الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

غير مخصص للبيع

العدد (١٥٧) - رجب ١٤١٠هـ - السنة الرابعة عشرة - شباط (فبراير) ١٩٩٠م

ISSUE (157) - 14TH YEAR - FEB. 1990



بلادنا الحديثة

صورة لإحدى المنشآت السياحية في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية

الفيصل
AL-FAISAL MAGAZINE



الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

ISSUE (157) - 14TH YEAR - FEB. 1990

العدد (١٥٧) - رجب ١٤١٠ هـ - السنة الرابعة عشرة - شباط (فبراير) ١٩٩٠ م

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDI ARABIA

Tel. 4653026 - 4653027, Telex 402600 DRFATH SJ, Telefax : 4647851

● المراســـــلات :

مجلة الفيصل - ص ب (٣) الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٦٥٣٠٢٦ ٤٦٥٣٠٢٧ - تلكس ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ - فاكسملي ٤٦٤٧٨٥١

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

Country	Price	Country	Price
Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U. S. A.	$ 5

● أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

البلد	السعر	البلد	السعر
المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
ج . ع . اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دلاهم
ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس		

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250

Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

● أسعار الاشتراكات السنوية :

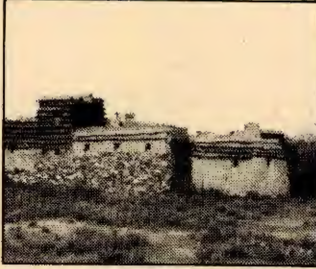
للأفراد ١٥٠ ريالا سعوديا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعوديا

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة « الفيصل »

● الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ - جدة

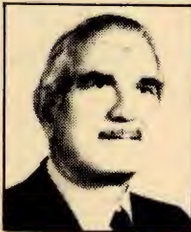
في هذا العدد



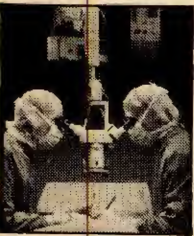
● عن التاريخ، والبداية، والمكونات الخاصة بمركز الملك فهد الثقافي، في قرية مفتاحة طالع .. (ص٦٧) .



● تاريخ.. وطبيعة.. وعادات سكان ارخبيل اندونيسيا.. ذي الجزر الأكثر من العشرة آلاف جزيرة .. طالع (ص٣٥) .



● مع مسيرة ربع قرن من البحث في تاريخ الآلات الموسيقية .. والآثار في المملكة العربية السعودية.. طالع لقاء مع د. صبحي انور رشيد (ص٥٩) .

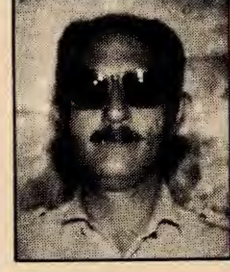


● مع رحلة في كتاب «صورة النجاح» للكاتب الأمريكي/ لستر كورن .. طالع.. (ص٩٩) .



● عن متحف المركبات الملكية، في قلعة صلاح الدين بالقاهرة .. طالع ص٤٧ .

من كتاب هذا العدد



باسم عبدالحميد حمودي

● من مواليد بغداد ـ العراق في ١٩٣٧/٥/٣٠م
● بكالوريوس آداب ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد
● يجيد اللغة الإنجليزية
● عمل في حقل التدريس، فرئيساً للقسم الثقافي في إذاعة بغداد، فسكرتيراً لتحرير مجلة «الاقلام».. ثم رئيساً للتحرير.. ومعاوناً لمدير عام دار الشؤون الثقافية
● يعمل الآن رئيساً لتحرير مجلة «التراث الشعبي»
● شارك في عدد من المؤتمرات والندوات
● له عدة مؤلفات نقدية منها: «القصة العراقية».. «الوجه الثالث للمراة».. «الناقد وقصة الحرب».. وله ابحاث اخرى بالاشتراك
● رئيس اللجنة المنظمة لندوة بغداد.. وامين عام الرابطة العربية لدارسي التراث الشعبي





د. محمد العيسى السليمان الذكير

● من مواليد المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية
● دكتوراة في الجيولوجيا التطبيقية
● يجيد اللغة الإنجليزية
● أسس قسم الجيوكيمياء في المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية
● يعمل حالياً خبيراً جيولوجيا ورئيساً لقسم الجيوكيمياء.
● شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الجيولوجية والجيوكيميائية في المملكة العربية السعودية، إيطاليا، السويد، النرويج، كندا، أمريكا، اليونان.
● له نشاط بحثي مكثف في مجال تخصصه، حيث نشر له العديد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات العلمية العربية والاجنبية
● عضو في جمعية المستكشفين الجيوكيميائيين، وجمعية الكواكب، والجمعية الدولية للجيوكيمياء والكونوكيمياء، والرابطة الدولية لتمعدن الذهب.



د. سليمان بن صالح القرعاوي

● من مواليد مدينة «بريدة» بالقصيم بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٧٤هـ.
● ليسانس في الشريعة ـ ماجستير في التفسير والحديث ـ دكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى في القرآن وعلومه ـ جامعه الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ الرياض.
● يعمل حالياً استاذاً مساعداً بكلية التربية ـ قسم الدراسات الاسلامية بفرع جامعة الملك فيصل بالاحساء.
● شارك في «المؤتمر الاقليمي الثاني لمنطقة جنوب افريقيا» الذي نظمته «حركة الشباب المسلم في ليسوتو».
● له مشاركات في مجلة الجامعة.. وشارك في مخيم الجامعة للحج رئيساً.. وله مشاركات في العديد من اللجان العلمية على مستوى كليته.
● وضع فهرساً للكتاب «اعلام النبلاء» للذهبي.
● يعمل لاصدار الطبعة الاولى من رسالته في الدكتوراه بعنوان «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ـ دراسة موازنة».

نجلاء حسن حامد

● من مواليد السويس ـ مصر في ١٩٥٩/١٠/١٠م
● بكالوريوس إعلام ـ قسم صحافة ونشر
● دبلوم الدراسات العليا في اللغة الإنجليزية
● تجيد الإنجليزية
● عملت مترجمة مع فريق عمل من منظمة الإيفاد التابعة للامم المتحدة.. ومحررة ـ مترجمة في وكالة انباء الشرق الأوسط.. ومرافقة الوفود الاجنبية.. والقيام بالترجمة التحريرية والفورية إبّان وجود الألغام في قناة السويس ١٩٨٤م
● عملها الحالي اخصائية إعلام بوزارة الإعلام المصرية (الهيئة العامة للاستعلامات).
● لها العديد من الكتابات والموضوعات والمقالات المؤلفة والمترجمة نشرت في العديد من صحف ومجلات المملكة العربية السعودية.







أشياء جديدة تحت الشمس

ماذا يمكن أن نقوله لقارىء المجلة وهي تطل على سنتها الرابعة عشرة ؟ بماذا وعن ماذا نحدثه وهو الذي واكب مسيرتها (١٣) سنة دون غياب في دأب لتقديم ما يخلد في ذاكرة التاريخ - إن شاء الله - حيث سارت على خط التزمت به منذ بداية صدورها لتأصيل معطيات أمتنا العربية والاسلامية الحضارية مع مواجهتنا لمعطيات العصر الحديث علماً وفناً وأدباً وفكراً وأحداثاً ؟

نعترف أن الكلام سهلاً.. والادعاء أكثر سهولة من الكلام.. وكنا على يقين من أن القارىء المعاصر المثقف يتطلع دائماً إلى الجديد في علوم الحياة وآدابها وفنونها وثقافتها وفكرها وأحداثها من خلال منظور واقعي متجاوزاً الموضوعات الانشائية في عصر «انفجار المعلومات» .

والمجلة - أية مجلة - الساعية وراء الاغراء.. وإشباع مارد الغرائز إذا نجحت وانتشرت انتشار النار في الهشيم لفترة معينة من الزمن فإنها لا تستطيع الاستمرار فيما حققته من نجاح.. وحتى في حالة استمرار نجاحها فإن حصادها تذهب به الرياح.. ولا ينجو من العواصف.. فما تزرعه الرياح تذهب به العواصف.. وإذا ما توقفت فانها لن تجد من يتحسر على غيابها .

ونحن نؤمن أن جيلنا العربي المسلم المعاصر وأجيالنا القادمة في أمس الحاجة إلى الثقافة المبصرة بعشرات العيون.. والمؤصلة لثقافته وحضارته اللتين سادتا العالم مئات القرون وفتحت للآخرين في الغرب والشرق مغاليق الحياة الواسعة في مختلف مجالات المعارف الانسانية في ريادة وأسبقية يحاول بعض الحاقدين طمس معالمها ليجعل من نفسه سيداً في الوقت الذي كان يقتات مع الحيوانات.. ويعيش عصوراً من الظلام والجهالة !!

من هذه المنطلقات نتوجه للقارىء وعلى خطى الأهداف السامية المرسومة للمجلة نعمل.. واذا كان البعض يعد ذلك جموداً ورتابة فإننا نؤمن أنها الطريق السليم .

ولكن هذا لا يعني الوقوف ومن ثم الحركة وتقديم الجديد في إطار الأحداث التي أشرنا إليها.. بل نسعى إلى التجديد.. ونشارك القارىء تطلعاته.. بل نتخذ من الرسائل التي تصلنا من القراء بما تحتوي عليه من مقترحات وأراء قواعد لمنطلقاتنا مادامت لا تتعارض مع أهداف المجلة التي نتطلع إلى تحقيقها بمرور الأيام .

والدليل على ذلك ان قراء المجلة اعتادوا مع بداية كل سنة جديدة تقديم أبواب جديدة تحتوي على مضامين جديدة.. وفي الوقت نفسه قد نستغني عن بعض الأبواب السابقة اذا ما شعرنا أنها قامت بدورها المطلوب.. كما نبقي على الأبواب المتجددة دائماً فيما ننشره من موضوعات ومواد نجد أنها مازالت تحتفظ بحيويتها المستمرة.. وان القراء في رسائلهم يجدون فيها ما ينفعهم ويثري ثقافتهم، وينمي عقولهم، ويمد حصيلتهم الثقافية والعلمية والحضارية والفنية بزاد جديد.. إضافة إلى أن الابقاء على هذه الأبواب يشكل بعضها جسراً بين مثقفي وطننا العربي والاسلامي.. والتعرف على أشقائهم في مختلف الأقطار ومعطياتهم.. وهذه الاشكالية مازالت الاصوات الثقافية تنادي بها.. وتقيم من أجلها الملتقيات والمهرجانات العديدة والمتنوعة .

من أجل تصدر مجلة «الفيصل» لتكون ملتقى ومهرجاناً عربياً إسلامياً يجتمع على صفحاتها الأدباء والمفكرون لإيصال همومهم الثقافية وتطلعاتهم وإنجازاتهم إلى أشقائهم كتاباً وقراءً .

ولأن هذا العدد يمثل بداية سنة جديدة من عمرها هي السنة الرابعة عشرة فقد حاولنا أن نقدم لقرائنا واخواننا الكتاب الأعزاء أبواباً جديدة هي :

(١) أدخلنا فن «الكاريكاتير» بصفته فناً أصبح يشكل صورة يهتم بها الجميع في الصحافة المعاصرة.. على اعتبار أن «الكاريكاتير» هي المادة المقروءة بدون كلام طويل.. وانه اختصار لموضوع يحتل ست صفحات في المجلة فيضغطه في مساحة صغيرة محدودة .

وإذا كان للمجلة تجربتها السابقة في الاهتمام بفن «الكاريكاتير» بالألوان وبالأبيض والأسود لفترة من مسيرتها.. ثم توقفت عنه لأن «الكاريكاتير» الواحد أو الاثنين يعبران عن قضية واحدة.. وبعد دراسة موضوع «الكاريكاتير» رأينا إعادته في شكل مغاير للشكل السابق بحيث نقدم من خلاله مجموعة من «الكاريكاتيرات» تحمل قضايا متعددة ومتنوعة.. هذا جانب.. والجانب الآخر رأينا أن في إعادة ما تنشره الصحف والمجلات السعودية والعربية والعالمية من «كاريكاتيرات» على صفحاتها فيه توفير للقارىء بحيث اذا كان من محبي «الكاريكاتير» أو من يمتهنه سوف لن يحتاج إلى كل الصحف والمجلات التي يشتريها للاطلاع على «الكاريكاتير» المنشور في عدة صحف ومجلات.. ورأينا أنه من الأمانة العلمية الاشارة إلى مصدر كل «كاريكاتير» تنشره «الفيصل» بذكر اسم الجريدة أو المجلة.. وإذا كان بعض المهتمين بـ «الكاريكاتير» لا تصل إلى





أيديهم بعض المجلات والجرائد.. فإن هذا الباب يعينه على التعرف على مستوى هذا الفن الصامت.. واللغة العالمية في الجرائد والمجلات التي لا يتمكن من الحصول عليها.. والباب نفسه خدمة تقدمها المجلة لعشاق هذا الفن من ناحية.. وخدمة للصحافة العربية بإيصال بعض قضاياها وهمومها وصوتها إلى أكبر عدد ممكن من شرائح القراء والمهتمين بـ «الكاريكاتير».. فكأننا من خلال هذا الباب الجديد لا نخدم القارىء وحده.. بل نخدم أيضاً صحافتنا العربية في حدود طاقتنا .

(٢) أدخلنا باباً جديداً أطلقنا عليه «لغة الكاميرا».. ومن خلال هذا الباب سوف يتعرف قراء المجلة ومحبي فن التصوير «الفوتوغرافي» على أشهر المصورين العالميين وأساليبهم في فن التصوير.. وتعدد هذه الأساليب وتطورها واختلافها بين مصور وآخر .

وهذا الباب إلى جانب أبواب أخرى ودراسات عن الأدب العالمي ومذاهبه الفنية والنقدية.. ومستوى الأشكال الأدبية الموجودة في العالم الانساني القديم منها والجديد تؤكد أن مجلة الفيصل لا تحصر حركتها في إطار عربي محدود.. بل تسعى جادة بأن تربط قراءها بما يدور في العالم ، وما يحيط به من أحداث ومستجدات واختراعات وابتكارات في عصر يتصف بعصر «تفجير المعلومات» بحيث أصبح القارىء لا يسمع ولا يقرأ كل يوم شيئاً جديداً.. بل يكاد يسمع ويقرأ في يومه أشياء عديدة وجديدة في يومه لأن العالم ليس كما كان في الماضي كالجزر المتناثرة البعيدة التي لا تسمع ولا تقرأ كل جزيرة في الجزر الأخرى وقائع ما يحدث في العالم إلا بعد مرور شهور.. وقد لا تسمع به ولا تقرأ عنه على الاطلاق .

أما في عصرنا الحاضر فاصبحت مقولة : «لا جديد تحت الشمس» قضية تاريخية عفا عليها عصرنا الجبار الضاج بالمفاجات والأحداث التي لم تعد «الكلمة» وحدها سيدة الدور أو الحدث الجديد، بل شاركتها في دورها وسحبت مساحة واسعة من البساط الذي كانت تفترشه وحدها الصورة الفوتوغرافية «الصامتة».. و«الصورة التليفزيونية المتحركة» وأصبح العالم من خلال وسائل الاتصال والمواصلات قرية كونية واحدة.. كما يقول «مارشال ماكلوهان» !!

(٣) كما أدخلنا باباً ثالثاً تنشر المجلة من خلاله سيرة إحدى الشخصيات التي دخلت الاسلام و آمنت به ديناً عالمياً جاء لكل الخلق على اختلاف ألسنتهم وجنسياتهم وألوانهم وسحناتهم.. ديناً لا يمايز بين البشر ويشجب العنصرية والاقليمية الانسانية المحدودة.. ديناً لا يفرق بين السيد والعبد إلا بالتقوى المتمثلة في العمل الصالح ومحبة الجميع والمحافظة على حقوق وواجبات الجميع .. فالمسلمون سواسية كاسنان المشط.. وتشمل عدالته الاجتماعية كل فرد.. وتفرض على الغني الزكاة والفطرة للفقير البائس والمحتاج .

وكنا نسعى لاضافة ملزمة مستقلة بذاتها هدية مع المجلة دون مقابل تختص بظاهرة يعشقها الملايين.. ويبذلون من أجلها الكثير.. وتقيم الدول من أجلها المشروعات الضخمة.. وكنا نطمح أن تكون هذه الملزمة على مستوى نتطلع إليه.. وبعد مناقشات بين أسرة التحرير ارتأينا تأخير هذه الملزمة المستقلة لأن الظروف من جميع الجوانب سدت علينا الطرق.. وحين وجدنا أنفسنا غير قادرين على تحقيق المستوى الذي ننشده في مواجهة الظروف المحيطة بنا لم يكن أمامنا إلا التريث والتأني لحل الظروف القاسية التي أطلت علينا كرؤوس الأفاعي السامة كمرحلة مهمة لتكون هذه الملزمة المهمة كما نريدها ، لا كما تمليها علينا ظروف قاسية وعصيبة .

وليست هذه الملزمة المستقلة التي سنقدمها هدية للملايين هي كل طموحاتنا وبؤرة أحلامنا .. وإنما هي مجرد حلم أو أمل أو فكرة جديدة واحدة إلى جانب الكثير من الطموحات والتطلعات التي نسعى إلى قرائنا في شكل ومضمون يتناسب ومستوى المجلة الطموح .

ولا نريد أن نكرر الكلام الذي قلناه في عدد سابق الذي قلناه عن التغيير الذي أحدثناه في المجلة من حيث زيادة عدد الصفحات وتغيير الورق الذي كان يشكو منه القراء وإنما نقول : كل عام ونحن في لقاء مع القارىء والجديد بما تسمح به امكاناتنا وقدراتنا.. ولا ندعي الكمال.. لأن الكمال لله وحده.. ولكنا نحاول أن لا نتمسك بصمت أصحاب القبور.. لأننا أحياء.. ومن صفات المخلوق الحي أنه دائم الحركة.. دؤوب المحاولات.. ويبقى قبل هذه الحركة والمحاولات توفيق الخالق سبحانه وتعالى.. وليس على الخالق أي شيء بعزيز ومستحيل.. وإلى لقاء دائم نجتمع فيه على العمل الصالح وصناعة الخير في هذه الدنيا الزائلة !!

المجلة

بمناسبة العام الدولي لمكافحة الأمية :

موقف الإسلام من الأمية.. وكيف عالجها ؟

بقلم : د. سليمان بن صالح القرعاوي

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً .. والصلاة والسلام على من بَلَّغَ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، ولا يتبع الهدى في غيرها إلا فاسق.. وهو القائل : ﴿من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين﴾ متفق عليه .

وقبل الخوض في موضوع «الأمية» والكلام عنها كان لزاماً أن نبيِّن معناها.. والمقصود منها .. فاقول وبالله التوفيق :

معنى الأمية

وردت كلمة الأمية على معان كثيرة في القرآن الكريم :

فقال تعالى : ﴿**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني**﴾[1].. ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾[2].. ﴿**ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل**﴾[3].. ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي**﴾[4].. ﴿**فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي**﴾[5].. ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم**﴾[6] .

ولن أتعرض لأمية الرسول (ﷺ).. وهل كانت أمية قراءة وكتابة ؟.. أو الغبي الجلف قليل الكلام ؟.. أو أنه على ما ولدته أمه عليه من قلة الكلام وعجمة اللسان ؟[7].. أو الجهل التام بالقراءة والكتابة ؟.. أو لأن الكتابة فيهم كانت عزيزة أو عديمة ؟[8].. أو الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب ؟.. أو أن كل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتجال ، ثم لا يفيده على نفسه ولا يدرسه أحد من ولده[9] .

جدال أمية النبي

ولقد استمرت معركة الجدال في أمية الرسول ـ حتى بين المفسرين ـ زمناً :

يقول **الراغب الأصبهاني** : والأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب[10] .

وقال **قطرب** : الأمية الغفلة والجهالة ، فالأمي منه ، وذلك هو قلة المعرفة[11].. وقال **السمين** : والأمي من لا يكتب ولا يقرأ من كتاب[12] .

وأمام كثرة مدلولات هذه الكلمة كان لابد من اللجوء إلى كتب اللغة لوفاء معينها ، وشمول بحثها ، ولأنها الأساس المكين في فهم معاني اللغة ، والمفردات الصعبة .

يقول ابن منظور[13] : الأمي : الذي لا يكتب ، وقال **الزجاج** : الأمي الذي على خلقة الأمة ، ولم يتعلم الكتاب ، فهو على جبلته ، وفي التنزيل العزيز ﴿**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني**﴾[14] .

قال **أبو إسحاق** : معنى الأمي المنسوب إلى جبلة أمة ، أي لا يكتب فهو في أنه لا يكتب أمي ، لأن الكتابة مكتسبة ، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه ، أي على ما ولدته أمه عليه ، **وكانت الكتابة في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة وأخذها أهل الحيرة عن أهل الانبار**، وفي الحديث : «**إنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب**»[15] .

أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى ، وفي الحديث : «**إني بعثت إلى أمة أميين**»[16] .. وذكر ذلك **الزبيدي**[17] أو قريباً منه .

ومنه يتضح أنه الجهل بالقراءة والكتابة ، وعدم التعلم مصيبة المصائب ، ولذلك حارب الاسلام الأمية محاربة شديدة لأنها لا تتفق مع أمة كائنة من كانت ، فكيف بأمة الاسلام صاحبة القرآن ، وكان أول ما نزل منه على الروح الأمين[18] قوله تعالى : ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم**﴾[19].. ويؤكد حديث **رسول الله** (ﷺ) هذا المعنى .

فعن **عائشة رضي الله عنها** قالت : أول ما بدىء به **رسول الله** (ﷺ) من الوحي «**الرؤيا الصادقة في النوم**» ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه «**الخلاء**» وكان يخلو **بغار** «**حراء**» فيتحنث فيه . وهو التعبد الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود إلى ذلك ، ثم يرجع إلى **خديجة** فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في «**غار حراء**» فجاءه الملك .

فقال : إقرأ .

قال : ما أنا بقارىء .

قال : فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني .

فقال : اقرأ .

فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني .

فقال : اقرأ .

فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطّني الثالثة .

ثم قال : ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم . علّم الانسان ما لم يعلم**﴾.. فرجع بها **رسول الله** (ﷺ) ترجف بوادره حتى دخل على **خديجة** فقال : **زمِّلوني . زمِّلوني** .. فزمَّلوه حتى ذهب عنه الروع .... الخ[20] .

القلم.. نعمة من الله

ويقول سيد قطب : «تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الرب للانسان بالقلم لأن **القلم** كان ومايزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الانسان ، ولم تكن هذه الحقيقة إذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الآن ونعرفه في حياة



البشرية ولكن الله **(سبحانه وتعالى)** كان يعلم قيمة القلم فيشير إليه هذه الاشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية . في أول سورة من سور **القرآن الكريم** ، هذا مع أن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتباً بالقلم ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن لولا أنه «**الوحي**» ولولا أنها «**الرسالة**» . ثم تبرز مصدر التعليم أن مصدره هو الله ، منه يستمد الانسان كل ما علم ، وكل ما يعلم ، وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود ومن أسرار هذه الحياة ، ومن أسرار نفسه ، فهو من هناك ، من ذلك المصدر الواحد ، الذي ليس هناك سواه . ثم يقول : **والله هو الذي خلق ، وهو الذي علم ، فمنه البدء والنشأة ، ومنه التعليم والمعرفة ، والانسان يتعلم ما يتعلم ، ويعلم ما يعلم ، فمصدر هذا كله هو الله الذي خلق والذي ﴿علم الانسان ما لم يعلم﴾**[٢١] .

ويقول **شيخ الاسلام ابن تيمية** : وقوله ﴿اقرأ﴾ وان كان خطاباً **للنبي** (ﷺ) أولاً ، فهو خطاب لكل أحد سواء كان قوله **﴿اقرأ وربك الأكرم﴾** ، **هو خطاب للانسان مطلقاً ، والنبي (ﷺ) أول من سمع هذا الخطاب ، أو هو خطاب للنبي ﷺ ، خصوصاً كما قيل في نظائر ذلك**[٢٢] .

ويذكر **القرطبي** في تفسيره : ﴿الذي علَّم بالقلم﴾ يعني الخط والكتابة ، أي علَّم الانسان الخط بالقلم ، وروى **سعيد عن قتادة** ، قال : **القلم نعمة من الله تعالى عظيمة ، لولا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش فدلَّ على كمال كرمه سبحانه ، بأنه علم عباده ما لم يعلموا . ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم** ، ونبَّه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو ، وما دُونت العلوم ، ولا قُيِّدت الحكم ، ولا ضُبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ، ولا كتب الله المنزلة إلاَّ بالكتابة ، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا . **وسمي قلما لانه** **يقلم** ، **أي يقطع ، ومنه تقلم الأظافر**. وقال بعض الشعراء المحدثين :

فكأنه والحبر يخضب رأسه
شيخ لوصل خريدة يتصنَّعُ
لم لا ألاحظه بعين جلالة
وبه إلى الله الصحائف تُرفَعُ

الاسلام.. والعلم

ولم يدخّر الاسلام وسعاً في دعوة أبنائه إلى النهل من العلم والتعلم والكتابة والقراءة ، فقال تعالى : **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾**[٢٤] .

وقال عز من قائل : **﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**.. وتتوالى الآيات القرآنية حاثة أهل الاسلام على التزود من الخير ، وطلب العلم من كل مصادره ، والبحث عنه في مظانه ، ويكفيه في علو مكانته وأنه أشرف شيء في الحياة ، أن يسأل رسول الاسلام ربه المزيد منه في قوله : **﴿وقل رب زدني علماً﴾**[٢٦] .

ومن منطلق الحث على طلب العلم ولو بالصين ، واعتباره ضالة المؤمن يبحث عنه في أقاصي البلاد تشترك السنة مع المورد الأول الذي هو حبل الله المتين ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذكر الحكيم ، فعن **أبي هريرة رضي الله عنه** قال **رسول الله** ﷺ : «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة**»[٢٧].. ومؤكداً هذا المعنى ، وطالباً من المسلم أن يلتمس كل الطرق في سبيل الحصول عليه ، بل يجعله في أعلى عليين من رضى رب العالمين فيقول ﷺ : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[٢٨] ويجعله أثراً باقياً حتى بعد الموت ، وعملاً صالحاً يتزوَّد به بعد انقطاع كل أعماله .

فعن **أبي هريرة** أن **النبي** (ﷺ) قال : «**إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له**»[٢٩] .

فانظر أيها المسلم إلى عظمة هذا الدين الذي ساوى العلم بالمال والولد ، وليس أي مال ، ولا أي ولد بل المال الصالح الباقي في عقبه ، والولد الصالح الذي يدعو له بالخير .

وعن أبي هريرة كذلك قال : سمعت **رسول الله** (ﷺ) يقول : «**من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلَّمه أويعلمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيله**»[٣٠] .

فهل وجدت أسمى تقديراً للعلم من هذا التقدير الذي يجعله في مقام الجهاد وصفوف الباذلين أرواحهم في سبيل الله ؟

ويزداد حرص **الرسول** (ﷺ) في طلب العلم لأبناء ملته ، فيضرب لهم الأمثال بل التضحية الكبرى فمما لا شك فيه ولا جدال أن **أسرى الحرب** هم أعداء ، وسيظلون أعداء كذلك ، فاذا فكك أسرهم ، أو حلت قيودهم ، وعادوا إلى بلادهم فانما يتجهزون للبطش والنكال والحرب مرة ثانية وثالثة ولا يكفون إلاَّ بموت أو قتل ، ومع هذا كله يفرج عنهم **رسول الله** (ﷺ) في «**غزوة بدر**» بأن يعلِّم كل أسير إبناً من أبناء المسلمين القراءة والكتابة[٣١].. وبذلك يفدي نفسه ، ويحل قيده ، وينقذ رقبته من القطع .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تابع **الخلفاء** الحفاية بأهل العلم ، والمبالغة في إكرامهم والتودد إليهم والخضوع لارشاداتهم فعن **عمر رضي الله عنه** أنه سأل أحد ولاته قائلاً : **من استخلفت على أهل الوادي (يريد مكة)** ؟

قال : استخلفت **ابن أبي ابزى** رجل من موالينا .

فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟

فقال : يا أمير المؤمنين !! إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض قاص .

فقال عمر : أما ان نبيكم (ﷺ) قد قال : «**إن الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ، ويضع اخرين**»[٣٢] .

فلينظر كيف رفع العلم مولى من موالي العرب

موقف الاسلام من الأمية.. وكيف عالجها؟

إلى مقام عليتهم وأشرافهم ، وجعله والياً عليهم وحاكماً فيهم يدينون له بالطاعة ، ويعترفون له بالفضل والولاء[٣٣] .

وعن **علي** قال : **العلم أفضل من المال لسبعة أوجه ، وهي :**

●● **أولاً** : العلم ميراث الأنبياء .. والمال ميراث الفراعنة .

●● **ثانياً** : العلم لا ينقص بالنفقة.. والمال ينقص بها .

●● **ثالثاً** : المال يحتاج إلى الحافظ.. والعلم يحفظ صاحبه .

●● **رابعاً** : إذا مات الرجل خلف ماله وراءه.. والعلم يدخل معه قبره .

●● **خامساً** : المال يحصل للمؤمن والكافر.. والعلم لا يحصل إلاّ للمؤمن .

●● **سادساً** : جميع الناس محتاجون إلى العالم في أمور دينهم .. ولا يحتاجون إلى صاحب المال .

●● **سابعاً** : العلم يقوي الرجل عند المرور على الصراط.. والمال يمنعه منه[٣٤] .

والمطلع على **كتب التراث الاسلامي** وما تحويه في بطونها من وصايا للصحابة والتابعين قد فاق الوصف والحد.. فيروى عن مصعب بن الزبير أنه قال لابنه : «يابني تعلَّم العلم ، فإنه إن يك لك مال كان لك العلم جمالاً ، وإن لم يكن لك مال كان لك العلم مالاً»[٣٥].. وعن **معاذ بن جبل** : تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة .. وهو الأنيس في الوحدة .. والصاحب في الخلوة .. والدليل على الدين.. والمصير على السراء والضراء.. والوزير عند الأخلاء.. والقريب عند الغرباء.. وسبيل الجنة ، يرفع الله به أقواماً ، فيجعلهم في الخير قادة سادة هداة يقتدى بهم ، أدلة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أفعالهم.. وترغب الملائكة في خلتهم ، وبأجنحتها تمسحهم ، وكل رطب ويابس يستغفر لهم ، حتى حيتان البحر، وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها .. لأن العلم حياة القلوب من العمى.. ونور الأبصار من الظلم.. وقوة الأبدان من الضعف.. يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى.. والتفكر فيه يعدل بالصيام.. ومدارسته بالقيام.. به يطاع الله عز وجل.. وبه يعبد.. وبه يوحد.. وبه يمجد.. وبه يتورع.. وبه توصل الأرحام.. وبه يعرف الحلال والحرام.. وهو امام، والعمل تابعه يلهمه السعداء.. ويحرمه الأشقياء»[٣٦] .

ولم تخل أمة **محمد** (ﷺ) من دعاةٍ للخير ، وعلماء يدلون على طلب العلم ، ويحثون أبناء الاسلام على ارتياد ميادينه ليضربون بسهم وافر فيه ، ومنهم وعلى رأسهم في عصرنا هذا **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز** إذ يقول : «**فلا ريب أن طلب العلم أفضل القربات ومن أسباب الفوز بالجنة والكرامة لمن عمل به**»[٣٧] .

ويقول **الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي** في قصيدته :

يـا طـالب العلم لا تبغي بـه بـدلاً
فقـد ظفـرت ورب اللـوح والقلـم

ولما كان هذا هو المطلب الأول ، وبالمكان الأعلى في الاسلام ، ولما كانت صورة الحث في طلبه هو هذه الصورة المشرفة ، فقد رأت حكومتنا الرشيدة أن تعمم «**محو الأمية**» في جميع مدارسها للذكور والإناث إيماناً منها أنه لا يمكن لأمة تود النهوض بأعبائها ، والسير بخطى ثابتة في مضمار حياتها إلاّ بتوفر وسائل التعليم لأبنائها جميعاً وفتح أبواب السعادة في الدنيا والآخرة لجميع المواطنين .

هذا ما على **حكومتنا الرشيدة** قامت به ودفعت بما التزمت ، وبرت بما عاهدت . فماذا علينا نحن أبناء البلد الطيب الذي أمنه الله من خوف ، وأطعمنا من جوع.. علينا :

أ) السعي في طلب العلم من منابعه التي وُفِّرت لنا .

ب) تعليم البنات بما ينفعهم لا بما يضرهم من العلم[٣٨] .

ج) حث الأبناء على طلب العلم .

وإني في ختام كلمتي هذه أرى أن «الأمية» لم تتوقف على عدم القراءة والكتابة بل هناك أمية أو هي أمر أشد على الأمة وأنكى تنخر في عظامها ، وتقطع أوصال أبنائها ، فكم من أصحاب شهادات وهم وبال ونكال على أمتهم بتفاخرهم وتعاليهم على أبناء جنسهم ، وكم من أنصاف المتعلمين أفظع وأدهى وأمر على مواطنيهم فتراهم يفتُون بغير علم ، وينطقون بغير وعي .

وإني أسأل الله أن يعينني في الكتابة في موضوعهم عسى الله أن يهديني وإياهم ، وأن نتعاون في «**محو الأمية**» عند الأميين وعند أهل الجهل حتى يستوي عود أمتنا ، وتثمر الخير كما كانت دائماً ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾[٣٩] . وأسأل الله التوفيق والسداد .

المراجع

(١) سورة البقرة آية ٧٨
(٢) سورة ال عمران آية ٢٠
(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧
(٤) سورة ال عمران آية ٧٥
(٥) سورة الأعراف آية ١٥٨
(٦) سورة الجمعة آية ٢
(٧) لسان العرب ١٢/ ٢٤ مادة أمم
(٨) تاج العروس ٨/ ١٩١ مادة أمم
(٩) البيان والتبيين ٣/ ٢٨
ومن أراد وجهات النظر في هذا الموضوع في تفسير القرطبي ٢/ ٥ والمفصل في تاريخ العرب ٨/ ٩١ وما بعدها ، والصاحبي ٨/ ١١ ، الروض الانف ٢/ ٢٣٠ ، والسيرة الحلبية ٣/ ٢٣ ، تاريخ العرب قبل الاسلام (جواد علي) ص ٦٨ .
(١٠) المفردات في غريب القرآن ص٢٢
(١١) المرجع السابق
(١٢) عمدة الحفاظ ص٢٦
(١٣) سورة البقرة آية٧٨
(١٤) لسان العرب مادة (أمي)
(١٥) اخرجه مسلم في صحيحه برقم ٧٦١ ، أبوداود في سننه برقم ٢٢١٩ ، والنسائي في الصغرى ٥/ ١٣٩ ، والامام أحمد في المسند ٢/ ٤٣ وقد أطلت هنا في التخريج رداً على ما ذكره الدكتور (جواد علي) بقوله أن هذا الحديث ضعيف (المفصل في تاريخ العرب ٨/ ١٤٢) .
(١٦) اخرجه الترمذي ٥/ ١٩٤ ح ٢٩٤٤ باب ما جاء أنزل القران على سبعة أحرف ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
(١٧) تاج العروس مادة (أمي) .
(١٨) يقول الشهيد سيد قطب في الظلال ٦/ ٣٩٣٥ مطلع هذه السورة أول ما نزل من القران باتفاق ، والروايات التي تذكر نزول غيرها ابتداء ليست وثيقة .
(١٩) سورة العلق ، الآيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) .
(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ) برقم ٣ . ومسلم في كتاب الايمان ، باب كيف كان بدء الوحي برقم ١٦٠ .
(٢١) في ظلال القرآن ٦/ ٣٩٣٩ .
(٢٢) مجموعة تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية ط الهند ص ٢٦٢ .
(٢٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٢٠ .
(٢٤) سورة المجادلة الآية ١١ .
(٢٥) سورة الزمر آية ٩ .
(٢٦) سورة طه آية ١١٤ .
(٢٧) أخرجه أحمد ٢/ ٢٥٢ ، الدارمي في سننه ١/ ٩٨ .
(٢٨) أخرجه البخاري ١/ ٢٧ ، مسلم برقم ١٠٣٧ .
(٢٩) أخرجه الترمذي برقم ١٣٧٦ ، الترغيب والترهيب ١/ ٩٩ .
(٣٠) ابن ماجه في سننه برقم ٢٢٧ .
(٣١) مختصر السيرة لشيخ الاسلام (محمد بن عبدالوهاب) ص ١٩١ ، ١٩٢ في غزوة بدر .
(٣٢) أخرجه مسلم برقم ٨١٧
(٣٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٨/ ٢٤٧ .
(٣٤) العلم والعلماء لأبي بكر الجزائري ص ٢١
(٣٥) المرجع السابق ص ٢١ .
(٣٦) رواه ابو نعيم في الحلية ، وابوطالب المكي في قوت القلوب ، والخطيب ، وابن القيم وغيرهم موقوفاً وابن عبدالبر مرفوعاً وقال العراقي قيل هو حديث حسن ولكن ليس له اسناد قوي ، وقد رويناه من طرق شتّى موقوفا (وهو ما أشرت إليه انه من قول معاذ) انظر إتحاف السادة المتقين ١/ ١٢١ ، ١٢٢ .
(٣٨) راجع رسالة الامام الشهيد حسن البنا (المرأة في الاسلام) ، و(عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان) لشمس الحق العظيم ابادي .
(٣٩) سورة ال عمران اية ١١٠

ملف العدد

بمناسبة إنعقاد

المؤتمر العالمي الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء في المملكة العربية السعودية



الفضاء.. من أجل كوكب الأرض

إعداد [illegible]

[illegible] التاريخ ، [illegible] الأمم التي تنشد بناء حضارة على أرضها [illegible] الغاية دروبا ، وتخط لنموها مناهج وخططاً ، و[illegible] أبنائها قواعد وسلوكيات [illegible] دروبها التي تسلك ، وخططها التي [illegible] وسلوكيات أبنائها التي ترسي لها القواعد . تصدر عن [illegible] وأتباع ملتزمين بعقيدة تؤمن بها ، ويلتزمها أبناؤها .. فتكون حضارتهم و[illegible] أعمالهم تطبيقا لأحكام تلك العقيدة . وتجسيداً لمدى التزامهم بأحكامها .

[illegible] التاريخ تختزن دروسا مستفادة من حضارات الانسان المبكرة .. تلك الحضارات التي ملأت الآفاق ردحا من الزمن ، ثم كان مآلها إلى الذبول والاضمحلال كنتيجة لعدة عوامل كان من بينها غياب الالتزام بالعقيدة ـ أيا كانت ـ وتفسخ العلاقات فيما بين أبناء شعوبها ، نتيجة [illegible] الفكر والعمل ، وغياب المثل العليا ، وحجب الفضيلة ، وانهيار الأخلاق ، وانتشار الفساد . الأمر الذي جعل عوامل الوهن تلك [illegible] عواصف التدمير التي هبت عليها من خارج «أسوارها» .. وتلك كانت ـ في الغالب ـ تجارب الحضارات التي بناها الآشوريون والفينيقيون [illegible] البابليون .. وفراعنة مصر .. والاغريق .. والرومان .. والبيزنطيون .



السعودية.. وتجربة الحضارة

إن المراقب للتاريخ الحديث **للمملكة العربية السعودية**، يدرك أنها تسير في طريق نهضتها المعاصرة على هدي من تعاليم الاسلام الحنيف والاستفادة من دروس التاريخ في الحضارات الغابرة.

فمنذ تأسست المملكة العربية السعودية، بمقتضى «نظام توحيد المملكة» الصادر في مدينة الرياض في اليوم السابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ (١٨ سبتمبر ١٩٣٢م)، على يدي المغفور له **الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود** بدأ بناء الدولة على أسس علمية طموحة.

وكان من بين الأولويات التي أنجزها الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ تلك التي تتعلق بنظم الاتصالات، كي ترتبط المملكة بكل جديد وفوري في العالم الخارجي من أحداث وابتكارات ونظريات في تنمية الدولة وبنائها على أسس سليمة.

فبعد تأسيس المملكة بسنتين فقط ـ أي في عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) كان الناس في **مكة المكرمة والرياض** يتناقلون أخبار إنشاء أول شبكة برق في مكة والرياض.. وكذلك ادخال **الهاتف اللاسلكي** ليربط بين **جدة والطائف والرياض** وكذلك **أول شبكة هاتفية** محدودة أنشئت في مقر المغفور له الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه.

★ الكيبل البحري القاري (سي.مي.وي) الذي يربط بين سنغافورة وحتى مارسليا وتستفيد منه ٦٤ دولة ★



لغة الأرقام

كان إنشاء شبكات البرق والهاتف ، السابق الاشارة اليها ، بداية إنطلاقة كبيرة في عالم شبكات ووسائل الاتصالات في المملكة العربية السعودية.. تلك الشبكة التي كان إتساعها أكبر انتشاراً من ما تستطيع أن ترصده حركة المراقب لتطورات المملكة بالقياس إلى الفترة الزمنية التي تحقق خلالها تحقيق هذه التجربة الفريدة في التنمية .

ففي خلال الفترة بين عامي ١٣٥١هـ ، ١٤٠٧هـ (١٩٣٢م ، ١٩٨٧م) كان عدد الخطوط الهاتفية في المملكة قد وصل إلى مليون وثلاثمائة الف خط ، تخدم أربعمائة مدينة وقرية ، وتستطيع الاتصال مباشرة بحوالي (١٦٠) من دول العالم .. إلى جانب اكثر من عشرين الف «هاتف سيار» ، وثلاثين الف خط تلكس . ونظام للبرق باللغتين العربية والانجليزية .

كما يوجد أيضاً بالمملكة الآن شبكة كوابل محورية من نظم ١٢ و١٨ و٦٠ ميجا هيرتز تخترق البلاد من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ، بطول خمسة آلاف كيلومتر ، حاملة أكثر من (٣٥) ألف قناة هاتفية إلى جانب قناتين للتليفزيون الملون . كذلك توجد شبكة ميكروويف ضخمة تصل القرى بالمدن وتغطي مساحة (١٥) ألف كيلو متراً مربعاً وتتكون من أكثر من (٥٠٠) برج ، ومثلها من المحطات .



وفي مجال **الاتصالات الدولية** شاركت المملكة في ملكية **الكابل البحري القاري الواصل بين سنغافورة وفرنسا مروراً بالبحر الأحمر** ، والذي يبلغ طوله أكثر من (١٤) ألف كيلو متر . وفي هذا الكابل البحري تبلغ حصة المملكة ١٦٪ في حين تتقاسم عشرين دولة نسبة الـ ٨٤٪ الباقية من ملكيته .

هذا ، وفيما تقدم المملكة بمد شرايين الاتصال إلى كافة مدنها وقراها .. كانت في نفس الوقت تسعى حثيثة إلى اللحاق بركب **الاتصالات الفضائية** . وفي هذا المجال تحققت المنجزات التالية :

(١) يعد عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وهو عام دخول المملكة إلى عصر الاتصالات الفضائية من أوسع أبوابه .. ففي هذا العام ، تم تركيب محطتين أرضيتين متنقلتين في كل من الرياض وجدة ، ليكونا بمثابة الحل المؤقت والسريع لتحسين الاتصالات المحلية والدولية للمملكة .

(٢) في عام ٩٧/١٣٩٨هـ (٧٧/١٩٧٨م) بدأت وزارة البرق والبريد والهاتف في المملكة بإنشاء شبكة ميكروويف متكاملة في كافة ارجائها .. وقد تكاملت بالفعل .

(٣) في عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) افتتحت ثالث المحطات الأرضية الفضائية في المملكة . وهي في «**ديراب**» على بعد ثلاثين كيلومتراً من «الرياض» عاصمة المملكة .

(٤) إنطلاقاً من هذا المستوى الكبير من الاتصالات الأرضية ، والفضائية الذي بلغته المملكة ، راحت تساعد وتدعم جهود تطوير البرامج الفضائية في المنطقة العربية .

كان إنشاء «**المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية**» **(عربسات)** ، والذي اكتتبت المملكة فيه بجميع الأسهم التي لم يُكتتب فيها ، والتي بلغت ٢٦٠ سهماً قيمتها ستة وعشرون مليون دولار . وقد احتضنت «الرياض» المقر الرئيسي للمؤسسة والذي تكلف إنشاؤه (٦٥) مليون ريال سعودي . ولقد تم من خلال (عربسات) إطلاق أول قمرين عربيين سعوديين .. أطلق أولهما من خلال **صاروخ الفضاء الاوروبي «إيريان»** والثاني من خلال **مكوك الفضاء الأمريكي «ديسكفري»** الذي شارك في رحلته ، **أول رائد فضاء عربي مسلم ، هو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود**.. (طالع سيرة سموه على الصفحات التالية) .

مدينة للاتصالات الفضائية

في يوم ٢٥/١١/١٤٠٧هـ (٢١/٧/١٩٨٧م) إفتتح **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، عاهل المملكة العربية السعودية ، حفظه الله ، «**مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية**» في مدينة **جدة** .. وبهذه المحطة الرابعة للاتصالات الفضائية ، تحتل المملكة المركز الخامس بين مائة وخمسين دولة في منظمة الاتصالات (**أنتلسات**) . وفي مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية في جدة توجد المحطات التالية :

●● **محطة «أنتلسات» جدة/المحيط الهندي :**

تتكون من هوائي قطره (٣٢) متراً ، بسعة (١٣٥٠) دائرة اتصال ، مجهزة بإمكانية الاستقبال والبث التليفزيوني العالمي.. تتعامل مع نصف الكرة الشرقي.. تم تشغيل أكثر من (١٥٠) دائرة فيها .

●● **محطة «أنتلسات» جدة/المحيط الأطلسي :**

لها هوائي.. وسعة وإمكانيات اتصال تماثل محطة جدة/المحيط الهندي.. وتتعامل مع النصف الغربي للكرة الأرضية ، وتم تشغيل أكثر من (١٧٠) دائرة فيها .

●● **محطة «إنمارسات» :**

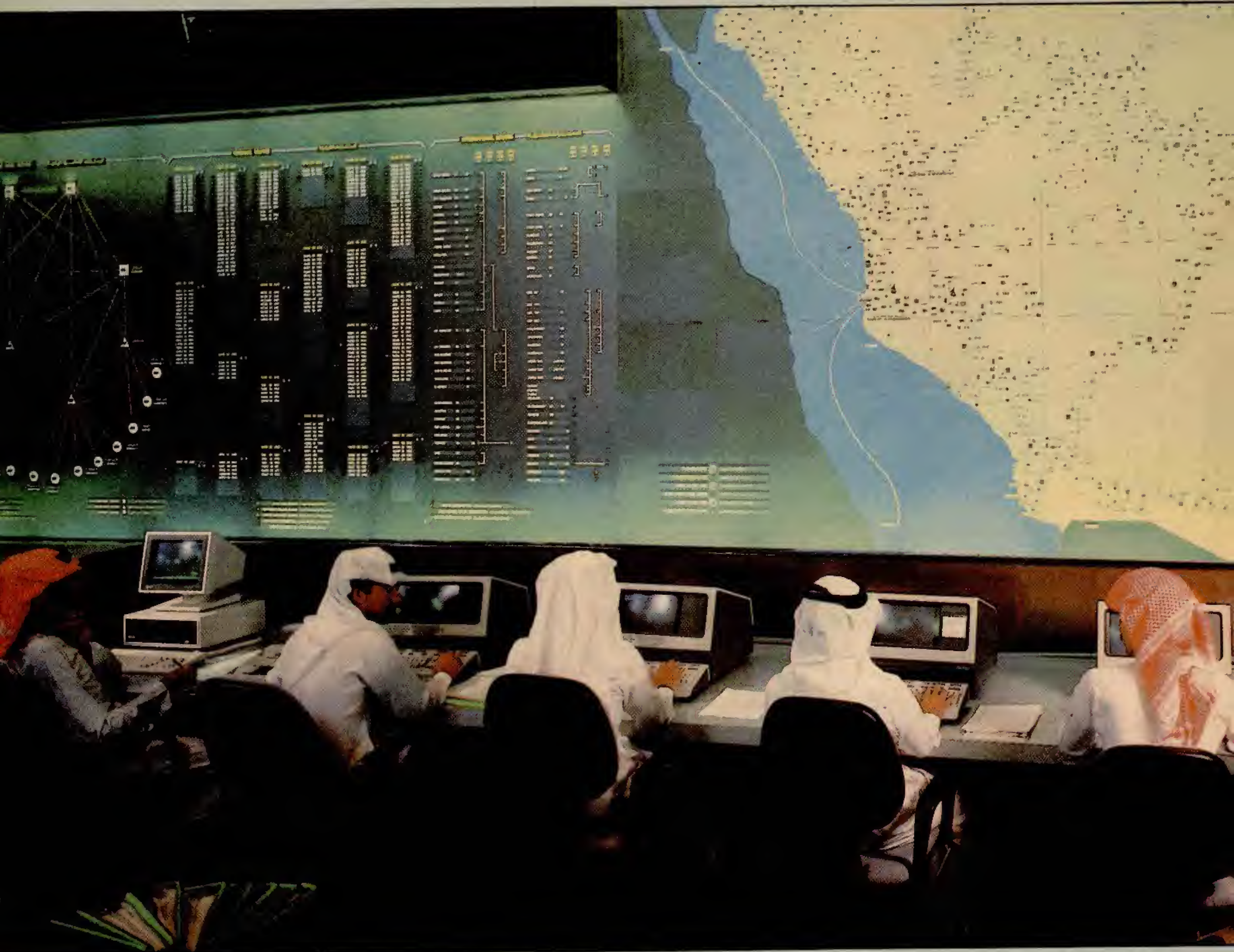
لها هوائي قطره (١٣) متر ، تضم (١٢) دائرة هاتفية.. و(٢٢) دائرة تلكسية.. مجهزة بإمكانية الاتصال فيما بين الساحل والسفن وبالعكس ، وكذلك فيما بين السفن .

هذا ، وقد تكلف إنشاء «مدينة الملك فهد للاتصالات الفضائية» مائتين وخمسين مليون ريال سعودي.. وتعد تتويجاً لجهود المملكة في مسايرة ركب الاتصالات الفضائية الحديثة في العقدين الأخيرين من هذا القرن العشرين للميلاد.. كما أنها ـ بهذه المنجزات الهائلة ـ تكون قد احتلت لنفسها موقعاً



★ الأمير سلطان بن سلمان يسجل ملاحظاته أثناء رحلته في الفضاء ★


★ القمر الصناعي (عربسات) لحظة انطلاقه في الفضاء ★



★ مركز التحكم في الشبكة السعودية بمدينة الرياض ★

بارزاً في صفوف أوائل دول الاتصالات الفضائية في العالم .

وهكذا نستطيع إيجاز أبعاد تلك «البانوراما» الكبيرة التي تمثلها المنجزات الاتصالية في المملكة فيما يلي :

★ حوالي مليون ونصف مليون خط هاتفي (داخلي ودولي) .

★ أربع محطات اتصالات فضائية .

★ مشاركة في ريادة الفضاء ، اضطلع بها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز .

★ إسهام فعال وقوي في أنشطة «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) ارتفع في الاصدار الثاني لأسهم المؤسسة الى مائتين مليون دولار .

وبهذا تكون المملكة العربية السعودية قد اضطلعت بموقف فاعل ومؤثر في عالم الاتصالات الهاتفية .. ومن ثم راحت تباشر فعاليات هذا الموقف في عدد من المناسبات العالمية التي كان آخرها انعقاد المؤتمر الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء ، في مدينة الرياض خلال الفترة من ١٣ ـ ١٧ ربيع الآخر عام ١٤١٠هـ (١١ ـ ١٥/١١/١٩٨٩م) .

جمعية مستكشفي الفضاء

بدأت فكرة إنشاء هذه الجمعية في عام ١٩٨١م (١٤٠١هـ) عندما تلقى رجل الفضاء الأمريكي : «**روسيل شويكارت**» دعوة من بعض أصدقائه، في **معهد** «**إيزالين**» للتبادل الأمريكي السوفييتي ـ في مدينة **واشنطن الامريكية** ، لحضور حفل استقبال دبلوماسي لسوفييتي زائر ـ وخلال ذلك الحفل التقى «شويكارت» ببعض رواد الفضاء السوفييت وناقش معهم فكرة إنشاء جمعية لمستكشفي الفضاء ، التي أصبحت تضم الآن اثنين وسبعين عضواً من (١٧) دولة من بين عشرين دولة شاركت في برامج استكشاف الفضاء .

وفي عام ١٩٨٣م (١٤٠٣هـ) عقد أول اجتماع للجمعية حضره كل من :



«روميل شويكارت» و«مايك كولينز» و«إيد ميشيل» (من رواد الفضاء الأمريكيين) و«إليكس بليسيف» و«فيتال سيفاسنينوف» و«فاليري كوباسوف» (من رواد الفضاء السوفييت). وفي الاجتماع ناقش هؤلاء الرواد اهتمامهم المشترك بالبيئة المحيطة بالكرة الأرضية وظواهر التلوث البيئي، وذلك من واقع ما لديهم من خبرات بعلوم الفضاء ولقد قرروا - في نهاية الاجتماع - ضرورة وجود نوع من التعاون الدولي في مجال الفضاء واستخدام تقنياته لصالح شعوب العالم.

وفي مدينة «سيرناي» بفرنسا، عقد **المؤتمر الأول لجمعية مستكشفي الفضاء**، وذلك في عام ١٩٨٥م (١٤٠٥هـ). وكان موضوع المؤتمر «**الكوكب الوطن**».. وفيه شاركت وفود من ثلاث عشر دولة. وفيه شكلت «**اللجنة التنفيذية**» للجمعية، والتي وضعت اللوائح المنظمة لها، وقررت أن تعقد الجمعية مؤتمرها العالمي بصفة سنوية، وأن تمنح جائزة سنوية لكل من ترى أنه أسهم بدور فعال في فكرة موضوع المؤتمر السنوي.

وهكذا عقدت الجمعية **مؤتمرها الثاني في المجر (١٩٨٦م) والثالث في المكسيك (١٩٨٧م) والرابع في بلغاريا (١٩٨٨م)** وكان مؤتمرها الخامس هو الذي شهدت الرياض فعالياته خلال الأشهر الماضية الأخيرة من عام ١٩٨٩م.

أما بالنسبة لجوائز المؤتمرات - من الثاني إلى الخامس - فقد فاز بها كل من:

★ فاز بجائزة المؤتمر الثاني مناصفة الأكاديمي السوفييتي «**أوليج جازنكو**» والبروفيسور الأمريكي «**جيرارد أونيل**» (المجر - ١٩٨٦م).
★ فاز بجائزة المؤتمر الثالث **الدكتور** «**توماس بين جونير**» (المكسيك ١٩٨٧م).
★ حصل على جائزة المؤتمر الرابع، الأكاديمي السوفييتي «**بوريس رواشنبرك**» (بلغاريا - ١٩٨٨م).
★ نال جائزة المؤتمر الخامس، **الدكتور الهندي** «**ياش بال**» (الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٩٨٩م).

أما موضوعات المؤتمرات الأربعة للجمعية فقد كانت:
١ - الكوكب الوطن (١٩٨٥م).
٢ - حضارة الفضاء (١٩٨٦م).
٣ - الجيل القادم في الفضاء (١٩٨٧م).
٤ - تقييم الفضاء (١٩٨٨م).
٥ - استخدام الفضاء من أجل كوكب الأرض (١٩٨٩م).

المؤتمر الخامس.. الرياض

خلال الفترة من ١٣ - ١٧ ربيع الثاني عام ١٤١٠هـ عقدت «جمعية مستكشفي الفضاء» مؤتمرها العالمي الخامس في مدينة الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية.. وقد بدأ المؤتمر فعالياته بكلمة **لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام في المملكة العربية السعودية**، ثم ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز - رائد الفضاء العربي المسلم الأول، وعضو اللجنة التنفيذية للجمعية، ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر، كلمة أخرى (طالع نص الكلمتين على الصفحات التالية).

هذا، وقد ناقش المؤتمر في يومه الأول «**برامج الفضاء السعودية والأمريكية والسوفييتية والاوروبية**».. وفي يوم انعقاده الثاني ناقش موضوع المؤتمر (**الفضاء من أجل كوكب الأرض**). وفي اليوم الثالث ناقش موضوع «**عمليات الانقاذ في الفضاء.. ماضيها وحاضرها ومستقبلها**». أما في اليوم الرابع فكان إنطلاق رواد الفضاء إلى جامعات ومعاهد ومدارس المملكة لإلقاء محاضرات فيها عن علوم الفضاء. وفي اليوم الأخير للمؤتمر عُقد مؤتمر صحفي أذيع فيه «**البيان العام**» الصادر عن هذا المؤتمر العالمي الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء.

من فعاليات المؤتمر

(١) **معرض الفنون التشكيلية**: في مساء اليوم الأول للمؤتمر، وفي قصر طويق بالحي الدبلوماسي، القريب من مدينة الرياض، إفتتح **صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض** - معرض الفنون التشكيلية لرسوم الفضاء.. وإقامة هذا المعرض الذي ضم مائة وأربعين لوحة مستوحاة من رحلات وعلوم الفضاء لفنانين تشكيليين سعوديين كان ذا دلالة خاصة أظهرت الكفاءة الفنية للفنان السعودي المعاصر وقدرته على ملاحقة ركب علوم الفضاء والتعبير عنها بالألوان والخطوط.. حيث شارك فيه (٤٥) فناناً وفنانة سعودية.

ولقد عرض - في ذلك المعرض - «البوستر» السنوي للمؤتمر، والذي صممه **صاحب السمو الملكي الأمير الفنان خالد الفيصل - أمير منطقة عسير في المملكة**. وقد طُبع منه ألفي نسخة، وخصص ريع بيعها لصالح جمعية مستكشفي الفضاء..

وفي ذلك المعرض - الذي يقام لأول مرة ضمن فعاليات مؤتمرات «الجمعية» - عرضت في جزء منه، مجموعة من صور **وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)** وبعض الأعمال الفنية الأخرى من «**وكالة الفضاء الأوروبية**».. فيم عُرضت أشهر لوحات لبعض الفنانين الأمريكيين، مثال «**روبرت ماكال**» و«**هوارد كوك**» و«**باميلالي**».. ومن الاتحاد السوفييتي عرضت بعض لوحات الفنانين «**سولوكوف**» و«**اليكسي ليونوف**».

وأقيم في المعرض أفضل عرض فني فضائي للخيال البشري في العالم، كما احتوى على عرض لبعض أحجار الفضاء التي أحضرها رواد **سفينة الفضاء** «**أبوللو ١١**» والتي كان الرواد قد قدموها هدية إلى المغفور له **الملك فيصل بن عبدالعزيز**.. طيب الله ثراه.. وإلى جانب ذلك عُرضت بعض **المقتنيات الفضائية** التي تملكها المملكة العربية السعودية من خلال مساهماتها في الرحلات الفضائية.

ولقد أبدى زوار المعرض الذي ظل قائماً لمدة اسبوعين.. أبدوا إعجابهم بالبوستر الذي صممه سمو الأمير خالد الفيصل، كما خصص جناح فيه لعرض كل ما له علاقة بالفضاء.. من أفلام ودباجات عليها صور وشعارات فضائية.. كما خصص يوما الأربعاء والخميس من أسبوعي المعرض للسيدات فقط.. إلى جانب بيع نسخ من **كتاب** «**الكوكب الأرض**» إلى الجمهور، كما بيع بعض أصناف أطعمة الفضاء إلى الجمهور بأسعار رمزية (١٥٠ ريالاً سعودياً).



★ احد رواد الفضاء يقدم اللوحة التذكارية للأمير سلطان بن عبدالعزيز ★



★ احد رواد الفضاء يقدم هدية للأمير سلطان بن عبدالعزيز ★

كلمة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

أصدقائي أعضاء جمعية مستكشفي الفضاء.. ضيوفنا الكرام ..

يسرني نيابة عن **خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين** وبالأصالة عن نفسي أن أرحب بكم في **المملكة العربية السعودية**.. التي حرصت على دعم وتأييد الجهود الرامية إلى استخدام علوم وتقنيات الفضاء لخدمة الأهداف الانسانية والبيئية.. كما استفادت من تطبيق بعض تلك التقنيات في تذليل عقبات واجهت مسيرتها التنموية التي أرسى قواعدها مؤسس هذه البلاد **الملك عبدالعزيز طيَّب الله ثراه** .

في الوقت الذي كثر فيه الجدل وتباينت الآراء حول جدوى الاستمرار والتوسع في برامج الفضاء الطموحة.. بينما يواجه العالم العديد من المشكلات والتحديات الملحة على الأرض.. ها أنتم تلتقون اليوم لمناقشة موضوع مهم لمؤتمركم وهو «**الفضاء من أجل كوكب الأرض**» متوخين الخروج بفهم واضح وواقعي للعلاقة بين ما يقوم به الانسان من أبحاث ومشروعات فضائية وتأثير ذلك على حياته وسلامة موطنه الكبير .

إن التقويم الواقعي لتجربتنا في المملكة العربية السعودية في الاستفادة من تقنيات الفضاء لدعم مسيرة التنمية.. يمكنني من القول بكل ثقة.. **إن المملكة العربية السعودية ستستمر بمشيئة الله على ذلك النهج.. في الاستفادة من تقنيات وعلوم الفضاء في مسيرتها التنموية استجابة لما تمليه احتياجاتها ومسؤولياتها الاقليمية والدولية** .

أيها الضيوف الأعزاء ..

أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم.. وأتمنى لكم طيب الاقامة في بلدنا.. وأعلن على بركة الله وبعونه افتتاح المؤتمر الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء راجياً لكم التوفيق .

اليوم المفتوح

كان اليوم الرابع للمؤتمر هو «اليوم المفتوح» حيث حملت الطائرات السعودية رواد وعلماء وفناني وفنانات الفضاء ـ أعضاء جمعية مستكشفي الفضاء ـ إلى مدن المملكة العربية السعودية ، وألقوا عدداً من المحاضرات في المؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والمتوسطة ..

إن أهمية ومدلول «اليوم المفتوح» تتضح حقيقة رغبة اللجنة المنظمة للمؤتمر (برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان ـ رائد الفضاء العربي المسلم الأول) في أن تعم الاستفادة مما لدى أولئك الرواد والعلماء من معلومات ، وطرحها على المواطن السعودي في المؤسسات والجامعات والكليات والمعاهد والمدارس ..

وهكذا خرج المؤتمر عن الشكل التقليدي للمؤتمرات ـ التي تعقد في قاعات مغلقة ـ وأصبح لقاءً فعالاً وصحيحاً فيما بين أعضاء المؤتمر وأبناء المجتمع السعودي . ومما لاشك فيه أن محاضرات ذلك «اليوم المفتوح» سيكون لها أبعد الأثر في تنشئة جيل سعودي علمي الفكر.. كبير الآمال.. واثق الخطى على طريق التقدم بإذن الله . (طالع جدول أسماء المحاضرين وموضوع المحاضرات وأماكنها على الصفحات التالية) .

النشاط النسائي

ضم أعضاء المؤتمر عدداً من العلماء السيدات ، والفنانات ، وزوجات رواد وعلماء الفضاء .. ولقد استثمرت «**جمعية النهضة النسائية الخيرية**» في الرياض هذه المناسبة فأقامت حفل استقبال تراثي لتلك السيدات .

حضرت الحفل الأميرة **سلطانة السديري**، حرم الأمير سلمان بن عبدالعزيز ، والأميرة **سارة الفيصل** ـ رئيسة الجمعية ـ وعن الحفل صرحت الأميرة **صيتة بنت سعود** ، ـ المسؤولة عن التنظيم ـ بقولها :

«إشتمل الحفل على برنامج ثقافي تراثي ، بدأ بعرض أزياء فولكلورية من مناطق المملكة الخمس ، واستعراض فولكلوري مصحوب بعرض سينمائي ، وبرنامج خاص لزوجات الرواد تضمن زيارات إلى **مستشفى الملك فيصل**

www.ahlaltareekh.com



التخصصي بالرياض ، ومدارس التربية الاسلامية ، ودار رعاية الأطفال المعوقين ، ودار الحضانة الإيوائية» .

وفي الحفل ، وزعت كتيبات للتعريف بالأنشطة ، والبرامج ، والخدمات التي تقدمها الجمعية.. كما وزعت عليهن هدايا من ضمنها عبايات ، وكتاب فن الطبخ السعودي (باللغة الانجليزية) .

وفي يوم ١٨/٤/١٤١٠هـ (١٦/١١/١٩٨٩م) أقامت جمعية النهضة النسائية الخيرية ، حفلاً آخر ـ مشابهاً ـ في مقر المركز الثقافي بالحي الدبلوماسي بمدينة الرياض .

المؤتمر الصحفي.. والأقمار الصناعية

في مساء يوم ١٥/٤/١٤١٠هـ (١٣/١١/١٩٨٩م) ، عقد صاحب السمو الملكي الأمير مقدم طيار/ سلطان بن سلمان ، مؤتمراً صحفياً.. حضره كل من «**رستي اليكسي**» الرئيس الحالي للجمعية ، ورائد الفضاء السوفييتي «أليكس ليونوف» .

وقد أكد سموه في هذا المؤتمر على الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** ، لكل ما يتعلق **بحماية البيئة والإنسان** ـ ذلك الاهتمام الذي ينطلق من تبني المملكة للموضوعات ذات العلاقة بالبيئة وحماية الانسان ، حيث تشارك في مشاريع كبيرة تتناول تلك الموضوعات .

وبعد أن تحدث سموه عن فعاليات المؤتمر (التي سبق عرضها) أعرب عن أمله في أن يخرج المؤتمر بتوصيات محددة تساعد في تحقيق الأهداف التي تسعى اليها «الجمعية» .

وعن سعادتهما بانعقاد «المؤتمر» على أرض المملكة وإشادتهما بالتجهيزات الكبيرة التي وفرتها المملكة للمؤتمر ، أوضح «**رستي أليكسي**» و«**أليكس ليونوف**» أن **الفضاء أصبح بمثابة البُعد الثالث لحياة الانسان ، ولذلك لابد من التعاون الدولي في مجال بحوث الفضاء** .

وفي مساء يوم ١٧/٤/١٤١٠هـ (١٥/١١/١٩٨٩م) وبعد إعلان البيان الختامي للمؤتمر (طالع نصه على الصفحات التالية) ، عقد مؤتمر صحفي كبير ، نقلته الأقمار الصناعية إلى ثلاث مدن أمريكية (**واشنطن ونيويورك وأطلانطا**) شارك خلاله عدد من الصحفيين والطلاب ـ في المدن الثلاث ـ في إلقاء الأسئلة على الرواد المشاركين في المؤتمر .

وقد أدار ذلك المؤتمر الصحفي الأمير سلطان بن سلمان بمشاركة رائد الفضاء الأمريكي «رسيل شويكارت» ، ورائد الفضاء السوفييتي «أليكسي ليونوف» ، ورائد الفضاء البلغاري «جورج ايفانوف».. وشارك فيه كل من الكاتب البريطاني «**أرثر كلارك**» ، والعالم الهندي «**د. ياش بال**» .

ومن النقاط التي نوقشت ما يلي :

- التعاون السعودي/ السوفييتي .
- برنامج الفضاء السوفييتي .
- البعثات المشتركة إلى الفضاء .
- برنامج وانجازات بحوث ورحلات الفضاء .



★ الأمير سلمان بن عبدالعزيز والد رائد الفضاء العربي المسلم الامير سلطان في حديثه للصحافيين



★ الأمير فهد بن سلمان نائب امير المنطقة الشرقية شقيق رائد الفضاء وعن يمينه المقدم طيار عبدالمحسن البـ



★ رائد الفضاء «اليكسي الينوف» الروسي في افتتاح المؤتمر ★



★ حضور حفل افتتاح المهرجان .. وفي مقدمتهم اصحاب السمو الامراء ★



★ الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض يقص شريط اعلان افتتاح المعرض بقصر طويق ★



★ صورة تذكارية لرواد الفضاء الذين حضروا المؤتمر في المملكة ومعهم الامير الرائد سلطان بن سلمان بملابسه العربية ★



★ رواد الفضاء يتابعون المؤتمر الصحفي المنقول عبر الاقمار الصناعية لثلاث مدن امريكية ★



★ العالم «ياش بان» الهندي يلقي محاضرته ★





كلمة المقدم طيار
سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وراعي مؤتمرنا.. الحضور الكرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تتشرف جمعية مستكشفي الفضاء في هذا اليوم بحضوركم لافتتاح مؤتمرها العالمي الخامس .

إن عقد هذا المؤتمر في المملكة العربية السعودية والذي خصص لمناقشة موضوع تمس أهميته كل من يعيش على كوكبنا.. ليؤكد الاهتمام المتزايد الذي توليه هذه البلاد بقيادة مليكها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين للتطورات المطردة في مجالات علوم وأبحاث واستخدامات الفضاء وتسخيرها لما فيه الخير.. ورعايتكم لنا اليوم ياصاحب السمو أيضاً يعد مؤشراً آخر لاقتناعكم والتزامكم الشخصي بذلك التوجه .

جمعيتنا هي رابطة دولية جميع اعضائها ممن سنحت لهم فرص التحليق في الفضاء الخارجي وان اختلفت جنسياتهم الا انهم لا يمثلون في هذا التجمع سوى أنفسهم ولا ينتمون كمجموعة إلا لمكان واحد هو هذا الكوكب الوطن .

تجمعهم تجربة شخصية فريدة فكل منهم شاهد الأرض من نافذة مركبته التي كانت تطوف حولها أو تبتعد عنها ومن تجربتي الشخصية أعرف أن ذلك خلق انطباعاً قوياً بلاشك ألا وهو الاحساس العميق نحو هذا الكوكب .

لقد كان الانسان عبر التاريخ تواقاً إلى معرفة أسرار الفضاء البعيد.. ولازال يبحث عن الاساليب ويطور العلوم التي لعله يستطيع من خلالها تجاوز حدود المعرفة.. وربما كان هذا الفضول الانساني بعد توفيق الله هو المحرك للتطور العلمي الذي ننعم به اليوم .

ومن هذه الجزيرة العربية خرج العلماء الاوائل يتطلعون إلى النجوم.. ويتفكرون في خلق الكون وعظمة الخالق متلمسين طريقهم نحو فهم أعمق لعالمهم الذي يأويهم.. ويحفزهم في ذلك إلهام سماوي أوحى الله سبحانه به الى نبيه الأمي عليه أفضل الصلاة والسلام ولايزال صداه يتردد كلما قرىء القرآن الكريم .

اليوم تستضيف الرياض عاصمة العلم اكثر من «خمسين» رائداً يفدون من «أربعة عشرة» دولة يشاركهم نخبة متميزة من العلما والمفكرين الذين اثروا حضارتنا الانسانية بعلمهم.. ويلتقون هنا في هذه البلاد الكريمة لمواصلة رسالة العلماء الاوائل ذاتها.. بتدارس أبعاد التطورات الهائلة لعلوم وأبحاث الفضاء.. ومناقشة الاحتمالات والاختبارات التي قد يكون لها بالغ الاثر على حياتنا وسلامة هذا الكوكب الذي يأوينا.. لذا فإن اختيار موضوع الفضاء من أجل كوكب الأرض عنواناً لمؤتمرنا لهو دعوة إلى مراجعة حقيقية لمسؤولياتنا نحو أنفسنا وبيئتنا المحيطة بنا والعمل على الوصول الى ادراك كامل للاحتمالات والفرص التي توفرها لنا اليوم تطورات وتقنيات الفضاء وبالتالي وضع تصورات واقعية لكيفية تسخير هذه التطورات بما يتلاءم بمسؤولياتنا تلك .

كما سيناقش موضوع آخر له أهمية خاصة لاعضاء جمعيتنا بالذات.. هو عمليات الانقاذ الفضائي.. كما تتشرف الجمعية هذا العام بإذن الله بتقديم جائزتها السنوية إلى أحد العلماء البارزين الذين سخروا حياتهم العملية والعلمية من أجل خدمة الأهداف التي تمثلت في شعار هذا المؤتمر .

وتمسكاً بتقليد اساسي للجمعية وتمشياً مع أهدافها في نشر الوعي العلمي والثقافي.. فلقد أعد برنامج لخروج المؤتمرين . من قاعة الاجتماعات المغلقة وانتشارهم في أرجاء بلادنا الرحبة لتقديم خبراتهم وتجاربهم في مجالات تخصصاتهم المتعددة التي تغطي نطاقاً واسعاً من المواضيع ذات الأهمية المباشرة لنا .

ونتطلع الى قيام الرواد والعلماء المشاركين في هذا البرنامج بعرض ومناقشة مواضيع متنوعة تشمل علوم الطيران وأبحاث تصنيع المواد والدواء والدراسات الهندسية في مجالات التصميم والبناء في البيئة المنخفضة الجاذبية.. والعلوم الفيزيائية والكهربائية والاتصالات الفضائية.. ومواضيع تتعلق بحماية البيئة ودور التقنيات الفضائية في ذلك كما ستتاح فرصة مميزة للمهتمين بالأمور الطبية للالتقاء برواد مختصين كانوا قد أخضعوا أنفسهم لتجارب مكثفة لدراسة فيزيولوجية الانسان خلال وجودهم لفترات قياسية في الفضاء .

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رائد الفضاء العربي المسلم الأول

● مقدم طيار في السلاح الجوي الملكي السعودي .

● شارك في رحلة المكوك الفضائي ديسكفري ٥١ جي (١٧ ـ ٢٤ يونيو ١٩٨٥م) كاخصائي حمولة وقد مثل الهيئة العربية للاتصالات عبر الاقمار الصناعية (عربسات) في وضع القمر الخاص بها (١ بي) في مداره حول الارض .

● كان واحداً ضمن سبعة أشخاص يضمهم المكوك الذي كان يضم رواداً من الولايات المتحدة وفرنسا .

● ولد سموه في مدينة الرياض في ٢٧ يونيو ١٩٥٦ ونشأ بها .

● درس الاعلام في «جامعة دينفر» بالولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٨٢م شغل وظيفة باحث في وكالة الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام .

● وفي عام ١٩٨٤م عين نائباً لمدير اللجنة الاعلامية الأوليمبية السعودية في «دورة لوس انجلوس للألعاب الالمبية» .

● وعندما انشئت إدارة الاعلان في التليفزيون السعودي عُيِّن نائباً لمدير الادارة وهو حالياً في قوات السلاح الجوي الملكي السعودي برتبة «مقدم طيار» وسموه طيار مؤهل لقيادة الطائرات المدنية والطائرات الحربية .

● انتخب سموه رئيساً للجمعية الخيرية للأطفال المعوقين .

● رئيس اللجنة الاستشارية لمجمع العلوم والفضاء الذي سيقام في مدينة الرياض .

● احد مؤسسي جمعية مستكشفي الفضاء وعضو باللجنة التنفيذية للجمعية .

● يزن الأمير سلطان ١٨٠ رطلاً وطوله ٧٤ بوصة .

● هواياته : ممارسة انواع عديدة من الرياضة والطيران والتزلج .



وانطلاقاً من قناعتنا بأهمية الدور الذي يقوم به القطاع التجاري في العمليات والأبحاث العلمية والصناعية في الفضاء . فلقد تقرر أن يقوم بعض المختصين من مجموعتنا بطرح هذه المواضيع للمهتمين في بلادنا ومناقشتها معهم .

ومن جانب آخر ولما قد أصبح للتعاون والتوافق الدولي من دور أساسي فرضته المعطيات التي استجدت عندما بدأ الانسان بالتفكير الجاد في استطلاع الفضاء واستثمار الفرص والموارد المتاحة .. المعروفة والمحتملة ولما لذلك من تأثير على الدور الهام الذي يطمح قادة هذه البلاد أن يكون لها عن طريق مشاركتها الفعالة في المحافل والمنتديات الدولية فلقد جرى ترتيب لقاءات فيما بين العاملين والمهتمين في مجالات السياسة والعلاقات الدولية وبعض المختصين من أعضاء هذه الجمعية .

ومن المتوقع بإذن الله أن يشارك الرواد في يوم واحد بـ ٥٠ لقاءً في ٦ كليات ومعاهد عسكرية وتقنية و٦ مدارس موزعة على ٣ مناطق بالاضافة الى ٦ مؤسسات علمية واقتصادية وثقافية و٤ جامعات ممثلة بـ ١٥ كلية .

وإمعاناً في توسيع الأفق الثقافي لهذا المؤتمر وتقريب المغزى العام لموضوعه من الفهم البسيط والاحساس الانساني العفوي .. فلقد وجهنا دعوة مفتوحة الى الفنانين التشكيليين في المملكة العربية السعودية ونخبة مختارة من دول أخرى للمساهمة معنا في محاكاة شعار المؤتمر لهذا العام وترجمة ذلك إلى لغة مرئية في متناول الجميع .

سيدي صاحب السمو الملكي .. أيها الحضور الكرام ..

ما من أحد منا في لحظة تأمل بين وقت وآخر إلا ومد نظره إلى السماء متطلعاً إلى هذا الخلق العظيم .. ولنا تذكرة قوله تعالى :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج» ولقد كانت لاعضاء هذه الجمعية لحظات تأمل خاصة تختلف بعض الشيء .. فلقد نظروا هذه المرة من الفضاء إلى الأرض .. وكان لتلك اللحظات وقع وأثر ربما لازمهم بقية حياتهم ولذا جاءوا الى هنا لأداء جزء من واجبهم والتزامهم نحو أنفسهم ومن أجل هذا الكوكب وسكانه .

في الختام أود أن أعبر عن عميق التقدير والشكر باسم أعضاء جمعية مستكشفي الفضاء وجميع المشاركين في المؤتمر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين وإلى سموكم الكريم وكل من ساهم في استضافة ورعاية مؤتمرنا هذا .. آملين من الله أن يوفقنا جميعاً الى كل الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نص البيان العام الصادر عن المؤتمر العالمي الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء

لقد كانت الرحلات الأولى التي قام بها الانسان إلى الفضاء قبل ٢٨ عاماً وهي الرحلات التي هيأت للانسان أن يوسع نطاق رؤيته للكون وأن يتجاوز نطاق الأرض بحثاً عن حدود جديدة هي بداية السيطرة البشرية على البيئة الفضائية الصعبة وبداية تطبيق لبراعة الانسان في الافادة من الفرص التي يتيحها الفضاء .

إلا أن تلك الفرص الكبيرة المتاحة في الفضاء للانسان تضحي عديمة الجدوى إذا تجاهلت البشرية إمكاناتها في تحسين الحياة على الأرض .

لقد أصبح بوسع البشر ولأول مرة أن يرقبوا أحوال كوكب الأرض من وراء المسافات المترامية في الفضاء .

ونحن أعضاء جمعية مستكشفي الفضاء الممثلين تقريباً لجميع الدول التي نحن مواطنوها نقوم بتمهيد طرق جديدة إلى الكون قد شاهدنا من وراء المسافات البعيدة حجم الأخطار التي يمكن أن تهدد كوكبنا وتنشر السموم في نوعية الحياة التي ستتوارثها أجيالنا التي لم تولد بعد .

ولهذا فإن المؤتمر العالمي الخامس لجمعية مستكشفي الفضاء المنعقد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يصدر التوصيات التالية والموجهة إلى جميع الدول المعنية للعمل من أجل تحقيق الخير على الأرض .

(١) ينبغي للدول أن تقوم بتصميم واستخدام محطات دولية مأهولة وغير مأهولة لمراقبة البيئة بحيث تعمل هذه المحطات كشبكة دائمة للانذار المبكر عند الأخطار .

(٢) ينبغي بذل المزيد من الجهود للافادة من الخصائص الفريدة للفضاء لتحقيق المزيد من التقدم في مجال الاتصالات العالمية التي تقرب بين الأمم والشعوب وتضع نهاية للعزلة وسوء التفاهم فيما بينها ، وفضلاً عن ذلك فإن الفضاء بخصائصه المميزة يتيح فرصاً جديدة لا حصر لها لإيجاد الامكانات الكفيلة بتحسين حياة الانسان على الأرض .

(٣) ينبغي العمل من أجل التوسع الكبير في مجال التعاون الدولي وزيادة فرص المشاركة في استخدام الفضاء لمنفعة الانسان كما نعتقد أن التخطيط لمثل تلك البرامج التعاونية ينبغي أن يتم بالتشاور مع الدول النامية ووضع احتياجات هذه الدول في الاعتبار .

أسماء الرواد وجنسياتهم ومشاركاتهم

م	الإسم	الجنسية	تاريخ الميلاد	المشاركات
١	مايكل كولينز	امريكي	١٩٣٠/١٠/٣١	ملاح مساعد ثم ملاح رحلتا جيمني ٩ و١٠
٢	كارول جوردون هينز	امريكي	١٩٢٦/١٠/١٧	ـ الفريق المساند لسكاي لاب ١، ٢، ٣، ٤ . ـ اخصائي مهمة على «سبيس لاب ٢»
٣	بروس مكاندليس	امريكي	١٩٣٧/٦/٨	ـ سكاي لاب ٢ ـ المكوك ٤١، حيث تجول في الفضاء الخارجي بدون حبل مشدود الى المركبة .
٤	إدجار دين ميتشل	امريكي	١٩٣٠/٩/١٧	ـ مساعد ملاح في ابوللو ١٠، ١٦ ـ ملاح في ابوللو ١٤ ـ هو سادس رجل يمشي على القمر .
٥	جون اندرو مكبرايد	امريكي	١٩٤٣/٨/١٤	ملاح على المكوك ٤٢ جي .
٦	إدوين «بز» الدرين	امريكي	١٩٣٠/١/٣٠	ـ مساعد ملاح، جيمني ٩ . ـ قائد مساعد ابوللو ٨ . ـ ملاح على ابوللو ١١ . ـ ثاني رجل يمشي على سطح القمر .

م	الإسم	الجنسية	تاريخ الميلاد	المشاركات
٧	جوزيف آلن	امريكي	١٩٣٧/٦/٢٧	ـ اخصائي مهمة/ ابوللو ١٥ ـ اخصائي مهمة/ المكوك ٥١ إيه
٨	جون ماكريري فابيان	امريكي	١٩٣٩/١١/٢٨	اخصائي مهمة/ المكوك اس.تي.إي ٧ والمكوك ٥١ جي
٩	دونالد هيرود بيترسون	امريكي	١٩٣٣/١٠/٢٢	اخصائي مهمة/ المكوك اس.تي.إس/٦
١٠	ستيوارت آلن روسا	امريكي	١٩٣٣/٨/١٥	مساعد قائد رحلة ابوللو ١٤، ١٧
١١	روسيل لويس شويكارت	امريكي	١٩٣٥/١٠/١٥	ـ ملاح/ ابوللو ٩ ـ مساعد قائد/ سكاي لاب
١٢	جيمس اوكس.. فان هوفتن	امريكي	١٩٤٤/٦/١١	اخصائي مهمة/المكوك ٤١ سي، والمكوك ٥١ اس
١٣	روني والتر كننجهام	امريكي	١٩٣٢/٣/١٦	ـ مساعد ملاح/ جيميني ٤ ـ ملاح/ جيمني ٧ ـ مساعد قائد/ ابوللو٨، ابوللو ١١ ـ قائد ابوللو ١٣
١٤	جيمس ارثر لوفيل	امريكي	١٩٢٨/٣/٢٥	ـ مساعد ملاح/ جيمني ٤ ـ ملاح/ جيمني ٧ ـ مساعد قائد/ ابوللو ٨، ١١ ـ قائد ابوللو ١١، ١٣
١٥	لورين ولبور اكتون	امريكي	١٩٣٦/٣/٧	اخصائى الشحنات المتفجرة التي تشكل قوة دفع الصواريخ في مختبر الفضاء (سبيس لاب ٢)
١٦	جون ديفيد بارتو	امريكي	١٩٤٤/١١/١٧	باحث/سبيس لاب ٣
١٧	شارلز ديفيد والكر	امريكي	١٩٤٨/٨/٢٨	ـ مهندس/ سبيس لاب إي.إف.تي
١٨				ـ مسؤول الأجهزة الكهربائية/ المكوك ٤١ إي والمكون ٥١ إي.إس.تي.إس ٤١ دي
١٩	رونالد الوين إيفانز	امريكي	١٩٣٣/١١/١٠	ـ مساعد قائد/ رحلة ابوللو ١٤ ـ قائد/ رحلة ابوللو ١٧ ـ مساعد قائد/ مشروع اختبارات ابوللو سيوز
٢٠	بيرون كيرت ليتشنبرج	امريكي	١٩٤٨/٢/١٩	ـ شارك في رحلة بيس لاب ٣ ـ شارك في رحلة المكوك إيه.اوه.إم ١
٢١	روبرت فرانكلين اوجرماير	امريكي	١٩٣٦/٧/١٤	ـ ملاح مركبة/ رحلة إس.تي.إس ٥ ـ قائد مركبة/ سبيس لاب ٣ ـ شارك في رحلة المكوك إس.تي.إس/٥١ بي

م	الإسم	الجنسية	تاريخ الميلاد	المشاركات
٢٢	دون ليزلي ليند	امريكي	١٩٣٠/٥/١٨	ـ مساعد ملاح/ سكاي لاب ٣ و٤ ـ اخصائي مهمة/ بيس لاب ٣ ـ شارك في رحلة المكوك إس.تي.إس ٥١ بي
٢٣	رونالد كنت سيلتون	امريكي	١٩٢٤/٣/١	ـ قائد مركبة/ ميركوري اطلس ٧ ـ مستشار شركة إيروسبيس وخدمات الفضاء في هيوستن ـ تكساس
٢٤	شارلز بيني كونراد	امريكي	١٩٣٠/٦/٢	ـ ملاح/ جيمني ٥ ـ مساعد قائد/ جيمني ٨ ـ قائد/جيمني ١١ ـ مساعد قائد ابوللو ٩ ـ قائد ابوللو ١١ ـ كان ثالث انسان يمشي على القمر ـ قائد سكاي لاب ٢
٢٥	تايلر.جي.وانج	صيني	١٩٤٠/٦/١٦	طار على مكوك الفضاء ١٥بي
٢٦	فلاديمير فيتكو رفيتش اسكينوف	سوفييتي	١٩٣٥/٢/١	مهندس الرحلة/ سيوز ٢٢، سيوز/تي٢، ساليوت ٦
٢٧	اوليج بورفتيش انكوف	سوفييتي	١٩٤٩/٥/٩	ـ باحث/ سيوز ١٠، ساليوت ٧ ـ طار في الفضاء أكثر من ٨ شهور متصلة .
٢٨	ليف ستيبانوفش ديمن	سوفييتي	١٩٢٦/١/١١	مهندس رحلة/ سيوز ١٥، ساليوت ٣
٢٩	فيكتور جور باتكو	سوفييتي	١٩٣٤/١٢/٣	ـ مهندس باحث/ سيوز ٧ ـ مساعد ملاح/ سيوز ٢٣، ساليوت ٥ ـ ملاح/ سيوز ٢٤، ساليوت ٣، ساليوت ٦
٣٠	يوري نيتو لافتش جلازكو			ـ مساعد مهندس/ سيوز ٢٣، ساليوت ٥ ـ مهندس/ سيوز ٢٤، ساليوت ٥
٣١	جورجي ميخالوفتش جريشكو	سوفييتي	١٩٣١/٥/٢٥	مهندس/ سيوز ١٧ (ساليوت ٤ وسيوز ٥)، ساليوت ٦
٣٢	اليكس ارخبوفتش ليونوف	سوفييتي	١٩٣٤/٥/٣٠	ـ اول انسان يقوم بنشاط في الفضاء خارج المركبة ـ قائد/ ابوللو، سيوز (المشروع التجريبي المشترك)
٣٣	اوليج جريجور يفتش ماركافو	سوفييتي	١٩٣٣/١/٦	ـ مساعد مهندس/ سيوز ٩ ـ مهندس/ سيوز ١٢ ـ قائد/ (سيوز ٢٧، ساليوت ٦)، (سيوز تي ٣/ ساليوت ٦)
٣٤	رونالد الدين إيفانز	امريكي	١٩٣٣/١١/١٠	ـ مساعد قائد/ ابوللو ١٤ ـ قائد/ ابوللو ١٧ ـ مساعد قائد/ مشروع اختبارات ابوللو ـ سيوز



★ الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز نائب امير منطقة عسير يشارك بعض رواد الفضاء «خطوة عسير» في «السودة» ★

م	الإسم	الجنسية	تاريخ الميلاد	المشاركات
٣٥	يوري فاز ليفتش ماليشيف	سوفييتي	١٩٤١/٨/٢٧	ـ قائد/ سيوز ٢ ـ ساليوت ٦ ـ قائد/ سيوز تي.١١ ـ ساليوت ٧
٣٦	نيقولاي روكا فشينكو	سوفييتي	١٩٣٢/٩/١٨	ـ قائد/ سيوز ٣٣ ـ عضو/ سيوز ـ تي.١١
٣٧	ڤاليري ڤيكتورڤتش ريومين	سوفييتي	١٩٣٩/٨/١٦	ـ مهندس/ سيوز ٢٥ ـ ساليوت ٦، سيوز ٣٢، سيوز ٣٤، ساليوت ٦ ـ قضى في الفضاء ٣٦٢ يوماً (اكثر من اي شخص آخر)
٣٨	ڤيكتور ساڤينيخ	سوفييتي	مارس ١٩٤٠	مهندس/ سيوز.تي ٤، ساليوت ٦
٣٩	فلاديمير الكسندر ڤيتش شاتالوف	سوفييتي	١٩٢٨/١٢/٢٨	ـ مساعد ملاح/ سيوز ٣ ـ قائد/ سيوز ٨
٤٠	فلاديمير تيتنوف	سوفييتي	١٩٤٧/١/١	ـ مساعد ملاح/ سيوز ٥٣، سيوز.تي.٤، سيوز.تي ٥، سيوز.تي ٩، سيوز.تي ١٠ ـ طار على سيوز.تي ٨ ولكنه فشل في الالتحام مع ساليوت ٧
٤١	إيڤور فولك	سوفييتي	١٩٣٧/٤/١٢	ـ باحث/سيوز.تي ١٢ ـ سيكون اول طيار على المكوك السوفييتي الجديد
٤٢	الكسندر الكسندروف	بلغاري	١٩٥١/١٢/١	ـ كان ثاني بلغاري في طاقم كوزمنت لعام ١٩٧٨ ـ مساعد باحث/ سيوز ٣٣
٤٣	جورجي إيڤانوف	بلغاري	١٩٤٠/٧/٢	ـ كان اول بلغاري في طاقم كوزمنت لعام ١٩٧٨ ـ باحث/ سيوز ٣٣
٤٤	جين لوب كريتاين	فرنسي	١٩٣٨/٨/٢٠	اول رائد فضاء فرنسي/ سيوز.تي ٦ ساليوت ٧
٤٥	باتريك بودريه	فرنسي	١٩٤٦/٣/٦	اخصائي حمولة/ ٥١ ـجي
٤٦	رانيهارد فورد	الماني		اخصائي حمولة/ سبيس لاب ـ دي ١

م	الإسم	الجنسية	تاريخ الميلاد	المشاركات
٤٧	إيرنست ميسير شيميد	الماني	١٩٤٥/٥/٢١	عضو فريق مشروع سبيس لاب دي١
٤٨	بيترلان فاركاس	مجري	١٩٤٩/٨/٢	باحث/ سيوز ٣٥، سيوز ٣٦، سيوز ٢٥ ساليوت ٦
٤٩	ميروسلو هيرمازوسكي	بولندي	١٩٤١/٩/١٥	ـ اول بولندي في مجموعة كوزمنت لسنة ١٩٧٦ ـ باحث/ سيوز ٣ساليوت ٦
٥٠	اوليف ميرلولد	الماني	١٩٤١	ـ اخصائي حمولة/ إس.تي.إس.٩ ـ اول غير امريكي/ سبيس لاب ـ يتدرب الآن/ سبيس لاب دي/١ (رحلة مخصصة لالمانيا)
٥١	فوبو اوكليز	هولندي	١٩٤٦/٣/٢٨	ـ اخصائي حمولة/ سبيس لاب ـ مساعد/ سبيس لاب
٥٢	رومترو بروناريو	روماني	١٩٥٢/٩/٢٧	باحث/ سيوز ٤٠ ـ ساليوت ٦
٥٣	راكش شارما	هندي	١٩٤٩/١/١٣	ـ طار في رحلة سيوز.تي ١١ ـ اول رائد فضاء هندي
٥٤	الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود	سعودي	١٩٥٦/٦/٢٧	ـ اخصائي حمولة/ ديسكفري ٥١.جي ـ اول رائد فضاء عربي مسلم
٥٥	آرثر.سي.كلارك	بريطاني	١٩١٧	له اكثر من سبعين كتاباً في الفيزياء والفضاء
٥٦	ياش بال	هندي	١٩٢٦/١١/٢٦	طور العديد من النظريات المتعلقة بالاشعة الكونية، كما قدم طرقاً جديدة لاستخدام التقنية الحديثة بما فيها تقنية الفضاء



الفضاء.. من أجل كوكب الأرض

محاضرات رواد الفضاء

ألقى ستة وأربعون رائد فضاء وعالم ومتخصص وفنان محاضرات في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والكليات والمدارس في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية .

كانت تلك المحاضرات في «اليوم المفتوح» ـ الذي وافق اليوم الرابع من فعاليات المؤتمر ـ الثلاثاء ١٦/٤/١٤١٠هـ (١٤/١١/١٩٨٩م) . وقد تولت طائرات القوات المسلحة السعودية والخطوط السعودية نقل المحاضرين إلى أماكن المحاضرات ثم العودة بهم إلى الرياض في اليوم نفسه . ويوضح الجدول التالي بعضاً من تلك المحاضرات :

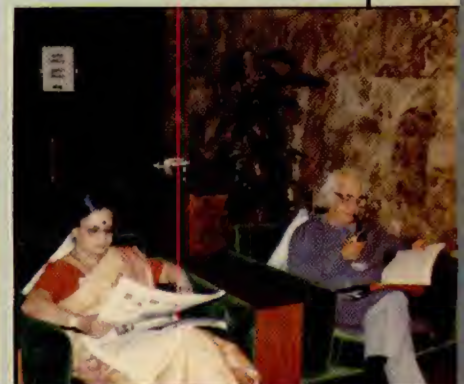
م	الإســـم	عنوان المحاضرة	مكان المحاضرة
١	رائد الفضاء/ ميستر شميدت	الاتصالات الفضائية	كلية الهندسة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٢	رائد الفضاء/ جيمس فانهوفتن	تصميم المنشآت في الفضاء	كلية العمارة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٣	رائد دكتور/ لوران أكتون	علم الفلك والفضاء	كلية الآداب (قسم الفلك) جامعة الملك سعود ـ الرياض
٤	رائد مهندس/ فيكتور ساڤينيك	تقنية رسم الخرائط	كلية الآداب (قسم جغرافيا) جامعة الملك سعود ـ الرياض
٥	رائد مهندس/ جيورجي جريشكو	إنزال المحطات آلياً في الفضاء	كلية الهندسة ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٦	الفنان/ روبرت ماكول	الفضاء والفنون التشكيلية	كلية التربية (قسم تربية) ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٧	الفنان/ أندريه سولوخوف	الفضاء والفنون التشكيلية	كلية التربية (قسم التربية الفنية) ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٨	الفنان/ هاوارد كوك	الفن التقني التجاري	كلية التربية (قسم التربية الفنية) ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
٩	الاستاذ/ بات ميرفي	الإعلام العربي في أمريكا	كلية الاعلام ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
١٠	دكتور/ جيمس وايز	البحوث الجارية عن التأهيل في المحطات	جامعة الملك سعود ـ الرياض
١١	رائد الفضاء/ فلاديمير شاتلوف	إعداد الرواد	كلية الملك عبدالعزيز الحربية ـ الرياض
١٢	رائد عقيد/ جون فابيان	المناورات الفضائية	كلية الملك عبدالعزيز الحربية ـ الرياض
١٣	رائد عقيد/ باتريك بودريه	مركبات الفضاء المستقبلية هيرميز	كلية الملك فيصل الجوية ـ الرياض
١٤	رائد مهندس/ إيڤو فولك	استعمالات المكوك الروسي	كلية الملك فيصل الجوية ـ الرياض
١٥	رائد مهندس/ يوري جلازكوف	مساندة قوات الأمن والسلامة في الفضاء	كلية الملك خالد العسكرية ـ الرياض
١٦	رائد عقيد/ فلاديمير تتيوف	تقنيات الفضاء الحديثة في مكافحة الجريمة	كلية الملك فهد الامنية ـ الرياض
١٧	رائد/ مايكل كولينز	قانون الفضاء الدولي	وزارة الخارجية ـ الرياض
١٨	دكتور/ باش بال	التعاون الدولي في مجال الفضاء	وزارة الخارجية ـ الرياض
١٩	العالم/ آرثر. سي. كلارك	الوان اللانهاية.. استكشاف الفضاء	مؤسسة الملك فيصل الخيرية ـ الرياض
٢٠	الاستاذ/ بيتر دايماندز	مقدمة في العلوم الطبية الفضائية	المجلس المشترك للدراسات الطبية ـ الرياض
٢١	رائد دكتور/ اوليج أوتكوف	الطب في الفضاء	المجلس المشترك للدراسات الطبية ـ الرياض
٢٢	رائد/ جون بارتر	محاضرة عامة عن الفضاء	مدارس الرياض ـ الرياض
٢٣	رائد/ بيرتلاند فاركس	محاضرة عامة عن الفضاء	معهد العاصمة النموذجي ـ الرياض
٢٤	رائد/ ونْ سيلي ليند	دور الرياضيات والعلوم في علوم الفضاء	لمدرسي الرياضيات والعلوم بمنطقة الرياض
٢٥	المستشارة العلمية/ بربرا وايز	أثر الألوان النفسي على تصميم البيئة	كلية التربية للبنات ـ الرياض
٢٦	رائد دكتور/ فريد اوكليس	الفيزياء النووية	كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة
٢٧	رائد دكتور/ كارل هينايز	علوم الفلك والفضاء	كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة
٢٨	رائد/ دونالد بترسون	علوم الطيران	اكاديمية تدريب الطيارين ـ جدة
٢٩	رائد/ محمد فارس (السوري الجنسية)	محاضرة عامة عن الفضاء	دار الفكر ـ جدة
٣٠	رائد/ جيهين سيجموند	محاضرة عامة عن الفضاء	مدرسة قريش الثانوية ـ جدة
٣١	رائد/ روبرت أوفرماير	دور الرياضيات والعلوم في علوم الفضاء	لمدرسي الرياضيات والعلوم بالمنطقة الغربية
٣٢	رائد فريق/ اليكس ليونوف	برنامج الفضاء السوفييتي	معهد البحوث ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ المنطقة الشرقية
٣٣	رائد/ تشارلز والكر	نظم دفع المركبات الفضائية	كلية الهندسة ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ المنطقة الشرقية
٣٤	رائد دكتور/ والتر يونج	تصنيع المواد في الفضاء	كلية العلوم ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ المنطقة الشرقية
٣٥	الاستاذ/ جيمس وايز	التحكم البيئي في المحطات المدارية	كلية الحاسب الآلي ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ المنطقة الشرقية
٣٦	رائد مهندس/ فلاديمير سولوفياف	الحياة في الفضاء	جامعة الملك فيصل ـ الدمام
٣٧	الاستاذ/ روبرت ريتشارد	التصاميم الهندسية في الفضاء	جامعة الملك فيصل ـ الدمام
٣٨	رائد/ جون ماكبريد	عمليات الإنقاذ البحرية	كلية الملك فهد البحرية ـ الجبيل
٣٩	رائد مهندس/ سيرجي كيريالف	هندسة الطائرات	معهد الدراسات الفنية ـ الظهران
٤٠	رائد/ أيدون بزالدرين جونيز	محاضرة عامة عن الفضاء	مدرسة ثانوية الظهران الاهلية
٤١	رائد مهندس/ موسى ماناروق	محاضرة عامة عن الفضاء	ثانوية الظهران ـ الظهران
٤٢	رائد/ روبرت اوفر ماير	دور الرياضيات والعلوم في علوم الفضاء	مدرسو الرياضيات والعلوم بالمنطقة الشرقية
٤٣	رائد/ آر. دبليو. كننجهام	الاستثمار في تقنية الفضاء	الغرفة التجارية ـ الرياض
٤٤	دكتور/ اتكنو.و.ب. ديمنوس	علم وظائف الاعضاء الحيوية في الفضاء	مستشفى الملك فيصل التخصصي ـ الرياض
٤٥	رائد دكتور/ راسل لويس شويكارت	حماية البيئة	مصلحة الارصاد الجوية ـ جدة



★ رواد الفضاء أثناء وصولهم مطار خميس مشيط بمنطقة عسير ★



★ إحدى زوجات رواد الفضاء تشاهد مجسما لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ★



★ العالم «باش بال» الهندي وزوجته في لحظة استراحة ★

بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات

حرب الأفيون

بقلم: د. عبدالله عزام(*)





الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.... وبعد .

فمنذ أن إخترمت ضياء الحق المنية وأعداؤه يريدون نبش تاريخه لتحويل الصحف البيضاء في هذه الفترة الوضيئة من الزمن إلى صحف مسودة تقشعر لذكرها الأبدان وتتقزز لسماعها الآذان .

فمن الأيادي البيضاء التي قدمها ضياء الحق للجهاد الأفغاني الذي يعتبر شامة في جبين الدهر فتح الحدود الباكستانية على مصراعيها أمام جند الله يحملون ما تستطيع دوابهم أن تقله ويمضون في الطريق المشرق المرير الذي أدَّى إلى إصابة «الشيوعية» في مقتلها وأدت إلى صدمة عنيفة في تفكير قادة الكرملين فعادوا يقلعون الشيوعية من جذورها .

والآن بدأ الغرب الذي يميل إلى إغلاق الحدود الباكستانية ـ الأفغانية يعزف على نغمة جديدة أن إبقاء ضياء الحق للحدود مفتوحة قد فتح الباب لتهريب المخدرات وتسريبها وإنتشارها .

وقد افتتح المؤتمر الاسلامي العالمي الثاني لمكافحة المخدرات في «اسلام آباد» استمر ثلاثة أيام . والعالم كله الآن واقف أمام معضلة استعصت فلا يجدون لحلها سبيلا ولا من مغبة أوضارها وأضرارها مخرجاً .

موقف العالم الغربي وأمريكا

والعالم الغربي بالذات الذي تقوده **أمريكا** يرتجف هلعاً من النتائج الوخيمة التي يعانون منها بسبب **تسرب المخدرات وتهريبها** إلى بلادهم والجيوش الغربية الآن وعلى رأسها **الجيش الامريكي أصبح مهدداً بهذا الخطر الرهيب الذي ينتشر فيه انتشار النار في الهشيم** .

وقد أصبح أعداء ضياء الحق السياسيين يرددون النغمة التي تعزف عليها الدوريات وأجهزة الاعلام الغربية وكلها تجمع على الانحاء باللائمة على ضياء الحق الذي فتح الحدود الباكستانية على مصراعيها أمام المجاهدين الأفغان مما أدَّى إلى تسرب المخدرات عبر **ايران فتركيا إلى أوروبا فأمريكا** .

ولقد تجاوزت بعض الأجهزة الغربية كل حدود المعقول والانسانية معبرة عن أحقادها الدفينة على الاسلام وأهله مفسرة الجهاد الاسلامي المشرف أنه قتال القبائل للدفاع عن مزارع الافيون .

فهذا مستوى هابط من الوحل غرقت فيه أجهزة البث الغربية والشرقية والأجيال الغربية الآن إنما تجنى ثمار ما غرسته أيدي آبائها وتحصد محاصيل ما زرعته أجدادها يوم أن

شنت بريطانيا حربين طاحنتين من أجل **الأفيون** ونشره في **الصين** إشباعاً لنهمهم للمال وإرواءً لتعطشهم للذهب ، **الحرب الاولى** سنة ١٨٣٩ ـ ١٨٤٢م **والحرب الثانية** سنة ١٨٥٦م ـ ١٨٥٧م فعاقبهم الله ـ عز وجل ـ بالانتقام من ابنائهم جزاء ما كسبت أيدي ابائهم .

وبريطانيا حتى الآن تريد أن تحافظ على النظام القبلي الذي بلغت ميزانيته في نهاية حكم **ظاهر شاه** (١٢) مليون جنيه استرليني ، تدفعها بريطانيا لتبقى ولاء هذه القبائل بأيديها تحركها متى شاءت ليوم كريهة وسداد ثغر .

إفرازات الأنظمة الجاهلية

وما دام النظام القبلي قائماً يحكمه القانون الجاهلي القبلي ، فزعيم القبيلة ينفرد بالمجد والمال وبقية الناس محرومون منها جميعاً ، ولذا فإنك تجد زعماء **قبائل الافريدي** يأبون على الحكومة الباكستانية أن تمد الطرق في المنطقة أو أن تدخل الكهرباء أو المدارس حتى لا تحكم الحكومة قبضتها على المنطقة من خلال سياراتها ودباباتها ورقابتها ، فيحرم الشعب من العلم والنور والحياة حتى تبقى جيوب شيخ القبيلة منتفخة بما يصب فيها من أموال **الأفيون والحشيش** . فهذه بعض إفرازات الأنظمة الجاهلية ولا يمكن أن يطلب من الجيفة القذرة أن تكف عن إطلاق الروائح الكريهة التي تزكم الأنوف لأنها ضريبة لازمة لوجودها .

وقضية المخدرات قضية ترتبط بالدين والقيم فإذا تأصل الدين في أعماق النفوس فإنها تنتهي طبيعياً تماماً كما حل الاسلام مشكلة الخمر في مجتمع يعتبر الخمر جزء لا يتجزأ عن حياة الانسان فبعد أن ربى الاسلام العقيدة وتدرج في منع الخمر وتحريمه نزلت الآيات القرآنية : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) المائدة ٩٠ ـ ٩١ .

قاتلة الشعوب

اما ما اقترفته أيادي بريطانيا على يدي



شركة الهند الشرقية البريطانية ثم على يدي جيشها مباشرة في نشر المخدرات في الشرق وخاصة في الصين فتتلخص قصتها بما يلي :

لم تكن الصين تعرف الأفيون إلا بعد أن تسلل **التجار البرتغاليون والهولنديون** ونزلوا في مدينة «**كانتون**» ـ في جنوبي الصين في **القرن السابع عشر** فأخذت هذه السلعة تظهر في البلاد وبالتدرج ـ وفي نطاق محدود جداً إلى أن دخل رجال من بريطانيا الميدان ، وأخذوا ينقلون الأفيون كسلعة تجارية من الهند إلى الصين بمقادير متزايدة عاماً بعد عام .

ويلاحظ أن الهند كانت أكثر الدول إنتاجاً للأفيون ، وكان حكام الهند سواء على عهد شركة الهند الشرقية البريطانية، أو على عهد تبعيتها المباشرة للحكومة البريطانية (وزارة الهند) حريصين على التوسع في انتاج الأفيون وعلى إيجاد أسواق ضخمة لاستهلاكه ، ورأت بريطانيا أن الصين بلاد مترامية الأطراف كثيفة السكان تعد خير سوق للاتجار فيه ، وقد اضطرت حكومة بكين إلى إصدار أول مرسوم سنة ١٧٢٩م بمنع الاتجار في الأفيون واستهلاكه ، وتوالت المراسيم في هذا الصدد دون أن تعبأ بها شركة الهند الشرقية البريطانية التي اشتركت في هذه التجارة بعد أن كانت مقصورة على أفراد وجماعات من التجار وتظاهرت أنها لا تقر هذه التجارة ولكنها ما لبثت أن كشفت عن وجهها القبيح ، **فزادت من مساحة الأراضي الهندية لزراعة الأفيون ، ومضت في تصدير معظم محصول الأفيون إلى الصين** في سفن مجهزة بالمدافع حتى إذا اقتربت من شواطىء الصين انطلقت منها زوارق سريعة تحمل صناديق الأفيون في حماية رجال مسلحين ، ولما اعترضت حكومة بكين لدى بريطانيا على إصرارها على تصدير هذه السلعة ، شنت بريطانيا حرباً على الصين عام ١٨٣٩م من أجل حرية الاتجار بالأفيون ، واستطالت هذه الحرب التي تسمى «**حرب الأفيون الأولى**» إلى عام ١٨٤٢م وكانت عبارة عن مذابح ارتكبتها القوات البريطانية مدججة بأحدث الاسلحة وأشدها فتكاً ، وتساقط الصينيون قتلى ، وانتهت هذه الحرب بهزيمة ساحقة للجيش الصيني الذي لم يكن لديه أسلحة ذات خطر وأبرمت **معاهدة** «**نانكين**» وتقرر بمقتضاها أن تستولي بريطانيا على **جزيرة هونج كونج** ، وهي ذات موقع استراتيجي هام ، وأن تدفع حكومة الصين غرامة حربية ضخمة لبريطانيا وتعويضات مالية للتجار الذين أضيروا في تجارة الأفيون بسبب العمليات الحربية.. كما تضمنت المعاهدة نصاً يقرر أن تهريب الأفيون خروج عن القانون وهو نفاق بريطاني تجاه الشعوب الشرقية غير المسيحية ، لأنه على الرغم من إدراج هذا النص في المعاهدة مضت الحكومة البريطانية ، تضغط على حكومة الصين كي توافق السلطات الصينية على أن يكون استيراد الأفيون عملاً تجارياً مشروعاً ، وكتب في هذا الصدد «**اللورد بالمرستون**» إلى المندوب البريطاني في الصين يطلب منه السعي لعقد اتفاقية مع الصين ، تسمح بدخول الأفيون إلى البلاد كسلعة تجارية ، وأن تفرض حكومة بكين رسوماً جمركية عالية على الأفيون المستورد ، حتى تزداد حصيلة الرسوم الجمركية ، وبالتالي تتضاعف موارد الحكومة ، ولكن رفض **امبراطور الصين** هذا الاقتراح بشقيه قائلا : **(قد أكون عاجزاً عن منع هذه الرسوم أن تدخل بلادي على كره مني ، لأن بعض الناس تدفعهم شهواتهم وحبهم للمال الحرام إلى عصيان أمري ، ولكن ليس في العالم قوة تستطيع أن تغريني على أن أستمد للدولة إيراداً من تسمم شعبي ونشر الرذيلة** .

وأصرت الحكومة البريطانية على موقفها ، وأعدت مستعمرة هونج كونج لايواء التجار والمهربين وحصنتها تحصيناً قوياً وأعدت فيها مستودعات لتخزين صناديق الأفيون ، ريثما تنقلها زوارق التهريب ، وهي زوارق مسلحة تمنحها السلطات البريطانية في «هونج كونج» ترخيصاً رسمياً لمزاولة التهريب في حماية العلم البريطاني .

وافتعلت بريطانيا حادثاً لإشعال حرب ثانية إبتغاء إكراه حكومة الصين على إباحة تجارة الأفيون وهذه هي «**حرب الأفيون الثانية**» سنة ١٨٥٦ ـ ١٨٥٧م ، وأغارت القوات البريطانية على بلاد الصين ، وأمطرت سكانها بالقنابل ودمُرت المدن والقرى ولم يكن في مقدور الجيش الصيني أن يقاوم القوات البريطانية ، وأسفرت هذه الحرب عن هزيمة الصين وكان من أهم نتائجها اتساع مستعمرة هونج كونج ، بحيث لم

تعد مقصورة على الجزيرة المواجهة للساحل بل على قسم كبير من الاقليم الساحلي المجاور، وبذلك أصبحت المستعمرة البريطانية متصلة اتصالاً مباشرة ببلاد الصين لا تحول بينهما مياه البحر الضيق، كما كانت الحال من قبل واضطرت حكومة بكين في عام ١٨٥٨م إلى إصدار أمر يبيح استيراد الأفيون وبفرض ضريبة على المستورد منه .

ويعلق على إشعال بريطانيا حربي الأفيون كاتب انجليزي بقوله : «**ليس في التاريخ التجاري الانجليزي صفحة تلحق ببلادنا عاراً أشنع مما ألحقته بنا وبتجارنا وساستنا قصة الاتجار في الأفيون مع الصين إذا سردناها ببساطة تامة من غير تهويل**» .

فقد شنت انجلترا أكثر من حرب واحدة على الشعب الصيني الأعزل وذلك من أجل الفوائد التي يجنيها المتجرون في هذه السموم ، **وقد استولت انجلترا عنوة على أرض صينية اغتصبتها اغتصاباً لكي تجعل منها مرفأ يعتصم به المهربون الذين لم يلبثوا أن اتسعت تجارتهم وتزايد نشاطهم رغم أنف السلطات الصينية** ، وحسب أي رجل انجليزي أن يطالع هذه القصة لكي يدرك السبب في أن الأجانب يحكمون على هذه البلاد بأنها من ادعائها التمسك بالمبادىء السامية لا تسمح للاعتبارات الانسانية أن تحول بينها وبين مطامعها .

والآن : الدول الغربية تجني حصاد ما اقترفت يدا بريطانيا وقد طلبت من ضياء الحق أن يحاول الحد من تسرب الأفيون ، ولكن الأمر لا يمكن علاجه بالضوابط الأمنية ، ولا بشحن الثغور بالحراسات والدوريات .

إنما علاج الأمر كله : بغرس العقيدة الاسلامية في أعماق قلوب أبناء منطقة القبائل وإقرار الايمان في مسارب نفوسهم وهذا لا يتم إلا بالتربية والتوجيه المصون بالقوة والسيف ، فإذا كانت الدولة إسلامية واشتغلت في بناء النفوس ومن تمرد على المبادىء فالسلطان حاضر يزع الله به ما لا يزع بالقرآن .

والدولة الاسلامية الحقة هي العلاج : وأمريكا التي تواجه عدواً شرساً يهدد وجودها وهو الأفيون ، وتبحث عن مصادره فترى أن الحدود الباكستانية الأفغانية والهندية من أكبر المصادر التي تصدر هذا الداء الوبيل والسرطان الوبيء إلى البشرية فتحاول جاهدة أن تمنعه بكل الوسائل .

وفي الوقت نفسه **تسعى بخيلها ورجلها وتواصل مكر ليلها بنهارها لتحول دون وصول الجادين الملتزمين بدينهم إلى منصة الحكم وهي تشن عليهم حرباً لا هوادة فيها وتسميهم : الاصوليين ، الوهابيين .**

وتنتقي كل لفظ يمكن أن يحول بينهم وبين قلوب الناس الصادقين الطيبين من الأميين وتستثير عليهم الجهلة والغوغاء والدهماء ويتولى كبر هذه الؤامرة **إذاعة بريطانيا BBC** .

ولن يقيم الاسلام في أفغانستان إلا هؤلاء الشباب الصادقون ، والاسلام هو الحل الوحيد لأزمة المخدرات التي تعاني منها البشرية .

مع حكمت يار حول جلال آباد

وقد كنت في جولة في شهر شوال الماضي ١٤٠٩هـ مع **حكمتيار** فمررنا على مزرعة من مزارع الأفيون ووقفنا هنيهة مع صاحب المزرعة فطلبت من حكمتيار أن يسأله عن الدافع لزراعته فرد الفلاح ببساطة : **نحن نبيعه للكفار** .

فقلت لحكمتيار أن يقول له : إن هذا حرام وأنت تطعم أولادك من مال حرام : **(وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به)** فأطرق الرجل حياء ولم يحر جواباً ، قلت لحكمتيار : إن مشكلة المخدرات والقبائل غداً سيتعبكم القضاء عليها ، فقال : الأمر يسير مع هؤلاء القوم (القبائل) سنشجعهم على زراعة الطيبات وترك الخبائث .

★ بودرة الحشيش ★



أما بالنسبة لأمريكا والغرب فسنبرم معهم عقداً يتعهدون فيه أن يكفوا عن محاربة أخلاقنا وتدمير أجيالنا بتصدير **الصور العارية والأفلام الجنسية والدوريات الماجنة والأدب الرخيص وقصص الفراش ، مما أدّى إلى تهديم كيان الاخلاق في العالم الاسلامي ومقابل ذلك نتعهد لهم أن لا يصدر لهم هؤلاء أي شيء من المخدرات أو الحشيش وغيرها** .

ولقد رأيت هذه المزارع في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وقد خربت وهجرها أهلها وكفوا أيديهم عن بيع الدمار والاضرار إلى العالم .

ونحن كأصحاب دين وقد خطلنا رسول الله ﷺ معلماً واضحاً في هذا الباب بتحريم الضرر والاضرار بأي انسان : (لا ضرر ولا ضرار) .

ونرى كما بين لنا هذا الدين أن **ما حرم أكله حرم بيعه** ، وفي الحديث الصحيح عند **أحمد** وغيره : «**لعن الله اليهود ، ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه**» .

فلا حل لقضية المخدرات إلا بترسيخ عقيدة الحلال والحرام في المجتمع وحمايتها بهيبة **الدولة الاسلامية وسلطانها** التي تعلم أن من أهم واجباتها تنفيذ ما جاء به **صلى الله عليه وسلم** : **(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث...)** الاعراف ١٥٧ .

فقد جاء هذا الدين لإحلال الطيبات وتحريم الخبائث ، فلا حماية للبشريةولا مناص لها إلاَّ بالرجوع الى هذا الدين والسماح لدولته أن تأخذ مكانها الحقيقي حتى تنقذ الأرض التي تتفيأ ظلاله وتستسلم لأحكامه.. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

عن نشرة «لهيب المعركة» التي تصدر في بيشاور بالباكستان العدد (٥٤) في ٢٦ شوال ١٤٠٩هـ/٢٣ يونيو ١٩٨٩م .

(★) نشر هذه المقالة قبل إستشهاده في بيشاور .

تعريب المصطلح العلمي بين القاهرة ودمشق

بقلم: د. قاسم طه السارة

إنَّ قضية تعريب المصطلح العلمي هي القضية الأولى في اللغة العربية العلمية المعاصرة ، إذ من خلالها يربط جيلنا بين ماضيه الحضاري الذي قاد الحركة الفكرية في فترةٍ ذهبيةٍ من عصور التاريخ ، وبين ما يطمح إليه في المستقبل من أن يكون له في الحركة الحضارية الحديثة إسهام ونصيب ، وخلال العقود الأخيرة من السنين يلاحظ قيام نهضة علمية استهدفت إحياء اللغة العربية العلمية ، وفي تلك النهضة أن المصطلح العلمي مرّ ويمر عبر سلسلتين من الجهود الجادة :

١ ـ سلسلة الجهود التي بدأت في القاهرة من خلال عمل مجمع اللغة العربية في القاهرة .

٢ ـ سلسلة الجهود التي بدأت في دمشق من خلال مؤلفات الأساتذة الجامعيين والمجمعين في الجامعة السورية ومجمع اللغة العربية بدمشق .(١)

وفي كل سلسلة كانت الجهود المبذولة صادقة ، ومتضافرة ، وجبارة قام بها رجال تسلحوا بالإيمان بأن صحة النية وصدق العزيمة في السعي إلى تحقيق الأماني والمطامح القومية كفيلان بتذليل أقسى العقبات .(٢)

وفي البداية ، كان لكل سلسلة سمات متميزة عن الأخرى وإن كانت النتائج متكاملة في النهاية .

أهم سمات جهود المجمعيين

لقد كانت القاهرة ، ومازالت ، بالنسبة لعلماء العربية مهوى الأفئدة ومحط الأنظار ، وقد جرت فيها محاولات جادّة لتعريب العلوم منذ عام ١٨٢٧م عندما أسَّس **محمد علي باشا** مدرسة للطب في **قصر العيني** وأتبعها بمدارس الهندسة والمدارس الحربية الأخرى ... وتمخضت تلك التجربة عن تعريب كمية ضخمة من العلوم والفنون إلى العربية، ولكن **الاستعمار الانجليزي** وضع حداً لتلك النهضة العلمية العربية عام ١٨٨٢م باستبداله لغة التدريس العربية في الجامعات والمعاهد المصرية بالانجليزية ... وعانت حركة تعريب العلوم بعد ذلك من جمود وفتور عدا بعض المبادرات الفردية حتى تأسس **مجمع فؤاد الأول** (**مجمع اللغة العربية بالقاهرة حالياً**) وباشر عمله عام ١٩٣٤م فبعث المجمعيون حركة التعريب من جديد وقد اتسمت هذه الحركة بسمات جديدة ... من أهمها :

سمات جديدة

●● **المصطلح ثمرة جهود جماعية ولجان متخصصة:** لقد اتجه المجمعيون إلى تعريب مجموعات من المصطلحات في فروع العلوم والدراسات الإنسانية على اختلافها ، وأقرّوا أعداداً كبيرة من مجموعات المصطلحات في الكيمياء والفيزياء وفي النبات والحيوان وفي الجيولوجيا والبترول وفي الفلك والرياضيات ، هذا عدا عن مجموعات المصطلحات في الفلسفة والجغرافية والفنون والآداب والقانون ، ولا يزال المجمع يتابع جهوده ويثري عطاءه عاماً بعد عام ولا يزال يوسّع محاولات العمل أمامه ، يستكثر من لجانه ، وينوع من حقول المعرفة العلمية التي يعني بمصطلحاته ويحاول أن يسد الثغرات الطارئة والاهتمامات المتجددة ... فبينما كان مجلس المجمع يستعرض ٦٠٠ مصطلح فقط في دورته عام ١٩٧٠م أصبح تعداد المصطلحات المعروضة عليه والتي أقرها حتى نهاية دورة عام ١٩٧١م (٤٠٠٠) مصطلح بعد أن درستها عشرون لجنة مختلفة ، عقدت اجتماعات منتظمة ودورية زاد عدد جلساتها على ٣٠٠ جلسة خلال السنة التي سبقت مؤتمر المجمع لتلك السنة(٣) ثم زاد عدد جلسات هذه اللجان في عام ١٩٧٣م ليزيد على ٥٠٠ جلسة وزاد عدد المصطلحات المعروضة على مجلس المؤتمر على (٥٠٠٠) مصطلح .

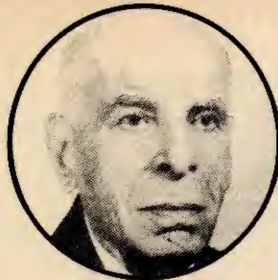
●● **المصطلحات تبحث عمن يستخدمها** : إلا أنَّ مايقره المؤتمر العام للمجمع والذي ينشره المجمع في قوائم توزع على المهتمين بقضية التعريب في جامعات الوطن العربي يترك أمر تداوله إلى من يريد ، وبعبارة أخرى يبقى الحكم النهائي على « صلاحية » أو « عدم صلاحية » تلك المصطلحات لمن يستعملها ، فقد يلقى بعضها لديهم القبول والانتشار وقد لا يلاقي بعضها الآخر قبولاً ، فيبقى حبيس القوائم وقد يتناول التعديل والصقل بعض تلك المصطلحات قبل أن يشيع استعمالها ويكتب لها البقاء بشكلها الجديد المعدّل ، ومن العجيب أن هذا الجهد المضني **للمجمعيين** المصريين والعرب في القاهرة كثيراً ما يأخذ طريقه إلى دور النشر غير الجامعية في مصر أو يشيع في الأقطار العربية المختلفة ... وتبقى الجامعات المصرية بعيدة عن الاستفادة من هذه المصطلحات ، فمعظمها تعتمد اللغة الانجليزية لغة التدريس في الكليات العلمية ... فالقاهرة التي تفخر بكبار العلماء من أعضاء مجمعها الذين يحبون العربية ويعملون في **محاريبها** تعبداً لله عن طريق خدمتها قد تجاوزت الحدود الإقليمية الضيقة ، وأمدّت الوطن العربي كله بالمصطلح العلمي المدروس دراسةً جادة ، ولئن جحدها بعض أبنائها .

فقد سارعت الجامعات والمجامع والمنظمات والاتحادات العربية الأخرى للأخذ عنها ، ولم يلبث أن ظهر فيها ، وخارج نطاق الكتاب الجامعي ، ازدهار الكتاب العلمي ازدهاراً ملحوظاً ، تأليفاً وطباعةً ، وانتشاراً ، وأصبحت ملتقى لواضعي المؤلفات العلمية من العرب مصريين وغير مصريين ...

●● **إنتاج رائع وبطيء** : إن البحث المجمعي يتطلب الكثير من الوقت ،



★ محمد علي باشا ★



★ د. حسني سبح ★

وحتى بعد إصدار القوائم التي وافقت عليها المؤتمرات في الدورات السنوية فإن البّت في الكثير من المصطلحات يبقى رهن الأخذ والرد والمداولات والمناقشات ... وقد يستبدل مصطلح قديم بآخر جديد بعد أن يعطى فرصة إثبات صلاحيته واستمراريته من خلال تقبل العاملين في الحقول العلمية له وتعلقهم به .... كل ذلك يجعل عملية شيوع المصطلح وانتشاره عملية بطيئة وبطيئة جداً بينما تتراكم المصطلحات الجديدة في كل يوم بل وفي كل ساعة لتشكل تحدياً جديداً أمام المجمعيين العرب .

•• **تأخر ظهور المعاجم** : لقد رأى المجمعيون في القاهرة أنّ درسهم الجاد وبحثهم العميق يجب أن يترافق بالكثير من الحذر وبقدر أكبر من الأناة ... ورغم أن أنظارهم كانت ترنو إلى اليوم الذي يتمكنون فيه من وضع معجم كامل للمصطلحات العلمية، فإنهم كانوا يرون الطريق طويلة، وشاقة ... ويحاولون فسح المجال أمام المصطلحات لتثبت أقدامها .

ـ فأصدر المجمع **مجموعات المصطلحات العلمية** منجمة على ٢٢ جزءً بين عامي ١٩٦٥م ـ ١٩٨٢م .

ـ وأصدر معجم الجيولوجيا عام ١٩٦٥م ، وطبع للمرة الثانية عام ١٩٨٢م .

ـ وأصدر **المعجم الجغرافي** عام ١٩٧٤م .

ـ وأصدر **معجم ألفاظ الحضارة والفنون** عام ١٩٨٠م .

ـ وأصدر **معجم الكيمياء** والصيدلة عام ١٩٧٣م .

ـ وأصدر **معجم الفيزيقا** عام ١٩٨٤[٤] .

•• **مجمعيون وخبراء فنيون** : إن جلّ أعضاء مجمع القاهرة من اللغويين الذين كرسوا حياتهم لدراسة وخدمة اللغة العربية بعيداً عن أجواء العلوم الحضارية الحديثة من طب وهندسة وصيدلة ... ولعل هذا مادفعهم للاستعانة بخبراء من أساتذة الكليات العلمية في الجامعات للمشاركة في المناقشات



★ محمد كرد علي ★



★ مصطفى الشهابي ★

وتوضيح بعض المفاهيم العلمية قبل صياغة المصطلح العلمي المناسب لها .[٥]

سمات جهود المجمعيين في دمشق

•• **المصطلح نشأ في أحضان الحكومة العربية** : بدأت جهود التعريب في سورية منذ الأيام الأولى لقيام أول حكم عربي في دمشق (٨ آذار ١٩١٨م) ، فبادرت الحكومة العربية إلى تعريب الدواوين والإدارات والألقاب في الجيش والوظائف الرسمية ، وشكلت لجنة اختصاصية رسمية للنظر في أمر الاصطلاحات العلمية أوكلت إليها مهمة تقرير الاصطلاحات العلمية المدرسية التي يحتاج إليها المعلمون في الدراسة الثانوية ثم تنتقل بعد ذلك إلى سائر الشؤون الاصطلاحية ... وقد اختطت اللجنة لنفسها خطة عمل تسير بموجبها ومن عجب أن المنهجية التي اختارتها هذه اللجنة نفسها تطابق المنهجية التي اختطها **مكتب تنسيق التعريب بالرباط** بعد نصف قرن من الزمن[٦] وتتمثل بأن تنظم اللجنة جذاذة خاصة لكل كلمة على حدة يدرج فيها :

أ ـ منشأ الكلمة واشتقاقها .

ب ـ ما استعمل من الكلمات العربية مقابلها في الكتب المطبوعة في مصر وسورية وتركيا .

جـ ـ ما يقابلها في اللغات الأوروبية الحية .

د ـ ما كان يستعمل مقابلها أو في معان مقاربة لها في الكتب العربية القديمة .

هـ ـ ما يوجد في المعاجم من الكلمات الملائمة لمعناها .

فتختار اللجنة أوفق الكلمات بعد ملاحظة جميع المعلومات ثم تعرضها على كبار المشتغلين في اللغة والعلوم في البلاد العربية المختلفة ، وتعيد النظر في الأمر بعد ورود الأجوبة ومناقشتها ، وتقرر قرارها النهائي بعد هذه التدقيقات والاتصالات والمناقشات كلها[٧] ثم توالت الأحداث بسرعة ، فظهرت **دائرة الترجمة** ثم أسس **المجمع العلمي العربي بدمشق** عام ١٩١٩م ، وتشكلت الجامعة السورية من انضمام **المعهد الطبي العربي** إلى **معهد الحقوق** ... **واعتبرت الجامعة السورية أن لغة التدريس في كلياتها هي اللغة العربية**[٨] وفي تلك السنوات الفريدة في أحداثها ، تحقق تعريب الإدارة ، وتعريب التدريس الثانوي ، وتعريب التعليم الجامعي ، دفعة واحدة .. وقام بذلك المجهود الضخم نفر مخلص من الأساتذة الجامعيين والمجمعيين .. لقد واجه هؤلاء أضخم مشكلات اللغة العربية على الاطلاق مشكلة العودة باللغة العربية إلى نطاق العلم لتكون لغة المعرفة العلمية كما هي لغة المعرفة الأدبية مشكلة إثبات حضورها وسيادتها سواء بسواء ، بعد فترة طويلة من الغياب استمرت عدة قرون ... لقد أظهرت الإحصائيات التي قامت بها **منظمة اليونسكو** أنه لم تكتسب اللغة

تعريبُ المصطلح العلمي بين القاهرة ودمشق

العربية في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى أوائل القرن العشرين أكثر من خمسين مصطلحاً في مختلف فروع المعرفة .[٩]

لقد أصبحت الجامعة السورية (جامعة دمشق حاليا) هي الأولى في تقديم الدروس باللغة العربية في الكليات العلمية (الطب ، والصيدلة ، طب الأسنان ..)[١٠] وقد أعطت في عملها هذا ثمرة رائعة ، إذ أهدت المكتبة العربية مجموعات ضخمة من الكتب العلمية باللغة العربية ... وأظهرت للعالم أجمع كيف تجددت الصلة التي أوشكت أن تنقطع بين اللغة العربية وبين العلوم المختلفة .

لقد قدمت جامعة دمشق اللغة العربية لغة مستخدمة بكل وضوح ودقة وإتقان وبساطة في كل فروع المعرفة ، من خلال المؤلفات العلمية التي كتبت بالعربية أصلاً أو نقلت إليها عن لغات أجنبية أخرى ...

•• **جهود فردية** : في البداية كانت الجهود فردية ، أو بشكل مجموعات صغيرة ، تبحث عن المصطلح الملائم أو الذي تظنه ملائما ثم تضعه ـ فوراً موضع الاستعمال في الكتاب الجامعي العلمي وتنشره عن طريق المحاضرة العلمية ، واستخدامه في المراسلات والمناقشات داخل الجامعة وخارجها .

•• **المصطلح من الفكرة إلى الاستعمال** : فقد ترافق التعريب للكتاب الجامعي بتعريب الفضاء الجامعي ، فأصبح المصطلح المولود حديثاً متداولاً في الأحاديث اليومية بين الأساتذة والطلاب حتى خارج قاعات الدرس .

لقد انطلق الأساتذة في الجامعة السورية من إحساس عميق بأنه لن ينجح التعريب بدون صياغة مصطلح علمي مناسب ، ولن يعيش المصطلح العلمي إلا إذا استخدم في التدريس ، وفي الحياة اليومية ... ولا فائدة في صياغة مصطلح علمي وتركه حبيسا للسطور .[١١]

•• **دور الكتاب الجامعي** : يرى الأساتذة في جامعة دمشق أن الطريق إلى تنفيذ التعريب في التعليم العالي هو الكتاب العلمي الجامعي مترجماً أو مؤلفاً .[١٢]

•• **ظهور المعاجم المتخصصة** : ومع ظهور الكتاب الجامعي في الجامعة السورية (جامعة دمشق اليوم) حرص كل أستاذ على تذييل كل كتاب بفهرس للمصطلحات العلمية التي استخدمها في كتابه ، وكان ذلك سنّة من السنن الحسنة التي مهدت لظهور المعاجم المتخصصة ... إذ سرعان ما ظهر أولها وهو « **معجم الفيزياء** » الذي وضعه **الدكتور الراحل جميل الخاني** وألحقه بكتابه « **القطوف الينيعة في علم الطبيعة** » وتلا ذلك ظهور « **معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية في فن الجرائم** » وضعه الأستاذ **الدكتور أحمد حمدي الخياط** عام ١٩٣٤م ثم وضع الأستاذ **الدكتور حسني سبح معجماً فرنسياً ـ عربياً وعربياً ـ فرنسياً في أمراض الجملة العصبية** عام ١٩٣٥م **ومعجما في الأمراض الانتانية والطفيلية** عام ١٩٣٦م **ومعجماً في أمراض جهاز التنفس** عام ١٩٣٧م ـ كما ظهر عام ١٩٣٦م **معجم مصطلحات الكيمياء** للأستاذ **الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي** .... وهكذا توالى ظهور المعجمات المتخصصة في كل فروع الطب حتى ظهر « **معجم المصطلحات الطبية** » الكثير اللغات **للدكتور ال. كليرفيل** الذي وضعته لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية وقوامها من الأساتذة **مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي** ... وقد طبع هذا المعجم في مطبعة الجامعة السورية عام ١٩٥٦م وكان عدد كلماته ١٤٥٣٤ ويقع في ٩٦٠ صفحة[١٣] ...

وفي تلك الفترة ظهرت معجمات أخرى في حقول المعرفة المختلفة ، مثل **معجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم الألفاظ الحراجية** وكلاهما للأمير **مصطفى الشهابي ومعجم مصطلحات تعويض الأسنان** للأستاذ **الدكتور ميشيل الخوري** .

وتلا ظهور هذه المعجمات حركة عناية بدراسة ما تحويه من مصطلحات ، تمثلت بدراستها ، ونقدها . فقد قام الأستاذ الدكتور حسني سبح على سبيل المثال بنقد معجم كليرفيل على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية على مدى اثنين وعشرين عاما ، وليختتم نقده بقوله : لست أدعي أني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل ، وأكبر ظني أني لو أتيح لي معاودة النظر في هذا الذي كتبت لزدت أشياء وغيرت أشياء واستدركت أشياء » .[١٤]

لقد جاءت المعاجم المتخصصة ثمرة جهود أساتذة جامعة دمشق ، فمعجم العلوم الطبية الذي بدأه الأستاذ الدكتور مرشد خاطر والأستاذ الدكتور أحمد حمدي الخياط ، وعمل على إتمامه وتنقيحه الأستاذ **الدكتور محمد هيثم الخياط** . جاء هذا المعجم ليضم جهود أساتذة كلية الطب في جامعة دمشق ، ما نشروه في مجلة المعهد الطبي العربي وما كتبوه في ما ألفوه من تصانيف لازالت تشهد لهم بالجد والدأب والعمل المخلص الهادئ الطويل النفس ، بالإضافة إلى الاستفادة مما وضعه أطباء العرب الأقدمون ثم ما وضعه الأساتذة الأتراك ـ إذ كانت معظم مصطلحاتهم عربية أو تكاد ـ .. وما وضعه أساتذة قصر العيني بالقاهرة ، وأساتذة الكلية الأمريكية في بيروت قبل أن يعمل الاستعمار على قلب لغة التعليم فيهما من العربية إلى الانجليزية .[١٥]

•• **جامعيون ومجمعيون** : إن الجهود الفردية التي بذلها أساتذة جامعة دمشق خلال العقود الأولى من تأسيسها رفعت من كفاءتهم اللغوية ليصبحوا أعضاء عاملين **في مجمع اللغة العربية بدمشق** ... ولا نعدُّ ذلك جزاءاً وافياً لهم ، فلا يمكن أن يجازوا على صنيعهم إلا بما كتب الله لهم عنده ... ولكنَّ انضمامهم تحت لواء مجمع اللغة العربية ، وتفاعلهم مع لجانه اللغوية المتخصصة دفع بمنهجية صياغة المصطلح العلمي إلى الأمام أشواطاً كبيرة لم يكن للمصطلح أن


★ احمد تيمور ★


★ احمد زكي باشا ★

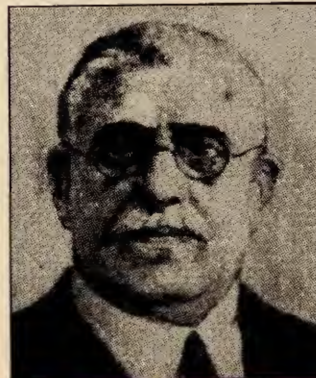
يبلغها لو كان أعضاء المجمع من اللغويين فقط ، أو من العلماء فقط .[16] .

جهود بين دمشق والقاهرة

ولئن كنا قد ذهبنا بعيدا في الموازنة بين أعمال التعريب في القاهرة ودمشق فلا يفوتنا أن نذكر الأواصر المتينة التي تجمع علماء البلدين ، فلئن سبق مجمع دمشق في الظهور أخاه مجمع القاهرة ببضع عشرة سنة فلن ننسى أنَّ مما ساعد على قيامه ما لقيه مؤسسه الأستاذ الرئيس **محمد كرد علي** من تشجيع وعون من أكابر أصحابه في مصر .. وهم أنفسهم مهدوا لقيام مجمع القاهرة أيضا ، مثل **أحمد تيمور باشا وأحمد زكي باشا** ... ولا ننسى أن مجمع القاهرة قد اختار الأستاذ محمد كرد علي من بين أعضائه المؤسسين ، كما حاز على شرف عضويته الشيخ **عبد القادر المغربي** والأستاذ **عيسى اسكندر المعلوف** ، والأستاذ الدكتور **حسني سبح** ومؤخراً الدكتور **عدنان الخطيب** وغيرهم من أعضاء مجمع دمشق ... ثم لم يفتر التعاون بين المجمعين قط حتى اتحدا عام ١٩٦٠م أثناء قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية ، وفي أثناء احتفال مجمع دمشق بعيده الخمسين عام ١٩٦٩م اقترح قيام اتحاد يضم المجامع الثلاثة التي كانت قائمة في الوطن العربي (دمشق ، القاهرة ، بغداد) . الذي يتولى رعاية حركة التعريب حاليا في البلاد العربية منذ عام ١٩٧٠م . فعندما عقد **اتحاد مجامع اللغة العربية** ندوة له في **عمّان** (٣١/١٠ ـ ١٤/١١/١٩٧٨م) لدراسة مشكلات اللغة العربية في الربع الأخير من القرن العشرين كان أول توصياتها : « تقوم المجامع اللغوية العلمية متعاونة » فيما بينها في إخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلمية والفنية وبالعمل عن طريق اتحاد المجامع ـ على وحدة المصطلح العربي في مختلف الأقطار العربية».[18]

هذا ولا ننسى دور **الاتحادات المهنية** في المساهمة في صياغة وتوحيد **المصطلحات العلمية، فعلى سبيل المثال كان لاتحاد الأطباء العرب دور مهم في** ظهور « **المعجم الطبي الموحد** » الذي ظهر عام ١٩٧٣م في طبعته الأولى ... ودور وزارات الثقافة ووزارات التربية والتعليم في مختلف الأقطار العربية ، ودور **اتحاد الجامعات العربية .. فكلها تتعاون مع الاتحادات** العلمية والمهنية في البلاد العربية (اتحاد الأطباء العرب ، اتحاد المهندسين العرب ...) ومع المنظمات العربية الأخرى **كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط** ولجان تنسيق منهجية الدراسات العربية والندوات والمؤتمرات التي تتوالى وتتزاحم لخدمة قضية اللغة العربية الأولى في هذا العصر ، قضية تعريب المصطلح العلمي .


★ عبدالقادر المغربي ★


★ عيسى إسكندر المعلوف ★



الهوامش

(١) د. شكري الفيصل : المصطلح العلمي في حاضر اللغة العربية . مجلة المعرفة ـ دمشق العدد ١٦٨ شباط ١٩٧٦م ص ٣٢ .

(٢) ، (٨) ، (١٤) د. حسني سبح : تعريب علوم الطب ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد ٦٠ ـ الجزء ٤ ص ٦٤٧ ـ ٦٦٤ .

(٣) ، (٤) د. عدنان الخطيب : وثائق العيد الذهبي لتأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٩٨٤م .

(٥) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٨) د. شكري الفيصل : منعطف جديد في الحركة اللغوية العربية ـ مجلة المعرفة ـ دمشق ـ العدد ٢٠٢ ـ كانون أول ١٩٧٨م .

(٦) منهجية تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجمية ـ اللسان العربي ـ المجلد ١١ (١٩٧٤م) الجزء ١ ص ٢٦٨ .

(٧) ساطع الحصري : اللغة والآداب وعلاقتهما بالقومية ص ١١٧ ـ ١١٨ .

(٩) د. وجيه حمد عبد الرحمن ـ اللغة ووضع المصطلح الجديد ـ اللسان العربي ـ المجلد ١٩ (١٩٨٢م) الجزء ١ ص ٦٨ .

(١٠) د. محمد المنجي الصيادي : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ـ مكتب دراسات الوحدة العربية - بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٩٨١م) ـ ص ١٢٩ ـ ١٣١ .

(١١) د. شحاده الخوري : تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح ـ اللسان العربي ـ مجلد ٢١ ـ ص ١٤٩ .

(١٢) د. شاكر الفحام : قضية المصطلح العلمي وموقعه في نطاق تعريب التعليم العالي ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد ٥٩ الجزء ٤ تشرين أول ١٩٨٤م ـ ص ٦٩٢ .

(١٣) ، (١٨) د. حسني سبح **المعجمات** الطبية ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد ٥٩ الجزء ٢ ـ نيسان ١٩٨٤م ـ ص ٢٢٩ ـ ٢٤٤ .

(١٥) د. أحمد حمدي الخياط : بين يدي المعجم معجم العلوم الطبية د. مرشد خاطر د. أحمد حمدي الخياط ـ وزارة التعليم العالي ـ دمشق ـ ١٩٧٤م .

(١٧) د. حسني سبح : من وثائق في العيد الذهبي لتأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ١٩٨٤م .



بقلم: د. علي جواد الطاهر

الأَسَدُ والغواص

المحن في عالمنا الثقافي كثيرة.. منها جهل المثقف منا ما حُقق أو أُلف أو تُرجم.. ونُشر فقد يُحَقَّقُ كتاب في العراق وينشر فيه ولا يعلم ذلك محقق بمصر فيكرر الجهد ضائعاً، وربما كان الأول خيراً من الثاني، ومخطوطات الأول أكثر وأدق من الثاني.. وقد يكون العكس، وقد تتكرر الحال في أقطار ثلاثة.. وشبيه بما يجري من هدر في **التحقيق** يجري **في التأليف** عموماً وفي **الرسائل الجامعية** خصوصاً، ويجري في الترجمة... كذلك.

تلك محنة، أجل ولا تستكثر اللفظة. وحسبك أننا نستطيع أن نحقق - لو لم تكن - كتابين أو ثلاثة بدل كتاب واحد، ونؤلف.. ونترجم..

وكان من الممكن تجنب هذه المحنة أو تخفيفها بنسبة كبيرة لو وجدت صلات علمية بين هذه الأقطار العربية الكثيرة المتزايدة، ليكون المثقف في **المشرق** على علم بما يقع في **المغرب**، ويكون المثقف في **تونس** على علم بما يقع في اليمن.. وهكذا وهكذا.

وقد كثرت **المجلات**، ولكن جانب التعريف بالصادر من أضعف جوانبها ومن أقل اهتماماتها. ووجدت مجلات خاصة للتعريف بالصادر منها واحدة في **السعودية** وثانية في **ليبيا** وثالثة في **مصر**.. ورابعة محتملة الوجود في قطر ما ولكن هذه المجلات محدودة الانتشار، محدودة المادة المعروضة فيها على الرغم مما يبذله التحرير - أحياناً - للحصول على الصادر، ولكن بذل رئيس التحرير وحده غير كاف، فلابد من تعاون واسع واسع.. مخلص مخلص.. علمي علمي.. وهذا ما لم يحصل، ويصعب أن نتخيل حصوله. وهو فوق طاقة الفرد، والأولى به **«الجامعة العربية»** لو تنبهت للحال وأدركت أبعادها فشمَّرت عن ساعد الجد. أجل، هذا هو الأولى. ولكنه الذي لا يتحقق فهو - إذاً - لا يدخل في الأولى.. ولا عبرة بما يصدر في الوقت الحاضر، عن تونس وعلى فترات متقطعة على أنه رصد للصادر، لأنه ليس رصداً بالمعنى الحقيقي، ولأنه محدود التوزيع، ضيق الانتشار.. فتخلف عن الميعاد.

هذه هي المحنة.. ويمكن لطالب دراسات عليا أن يؤلف فيها رسالة للماجستير أو الدكتوراه.. وأستبعد حصول هذا البحث بعد أن تساوت نتيجة المُجد وغير المجد، والأصيل وغير الأصيل.

وبعد.. فانك تقرأ في مجلة **«المنتدى»** (مجلة ثقافية شهرية. تصدر عن «النادي» الأدبي بدبي، السنة السابعة، العدد ٧٥، ربيع الأول ١٤١٠/اكتوبر ١٩٨٩) مقالاً بخمس صفحات عنوانه **«الأسد والغواص»** بقلم **الدكتور مجدي محمد شمس الدين**. مصر يقول: «يُعتبر كتاب الأسد والغواص واحداً من الأعمال الأدبية - الرائعة - التي أجراها أصحابها على **لسان الحيوان** وحاكوا فيها كتاب **كليلة ودمنة**(...) كتاب الأسد والغواص في الحكم والأمثال على ألسنة الحيوانات وحكايات الملوك والوزراء. وهو محاكاة لكليلة ودمنة ولا يعرف مؤلفه. ويوجد للكتاب مخطوط **بدار الكتب المصرية** (...) كما توجد نسخة خطية أخرى لهذا الكتاب **بمكتبة دار البلدية بالاسكندرية** (...) والنص واحد في كل من النسختين دون أي اختلاف بينهما» ونسخة الاسكندرية أقدم نسخاً.

وينص الدكتور **مجدي محمد شمس الدين** على أن الصفحات الخمس هذه حلقة أولى من حلقات. وكأنه يعتزم نشر الكتاب متسلسلا أو نشر مختارات منه.

ولا اعتراض على نية الدكتور مجدي، ولست بصدد تثبيط الهمم، ولا أريد أكثر من شيء واحد، سهل جداً، ميسور جداً. هو أن تتهيأ للمثقف العربي فرص العلم بما صدر ويصدر مما حُقق أو أُلف أو تُرجم.. ليقدر درجة الجهد الذي يبذله، ويتصور النفع الذي سيقدمه. فقد يستدرك على السابقين، وقد يبين مواطن النقص لديهم.. وقد يوفر جهده لعمل آخر أو يغيِّر مجراه ومنحاه.

أريد أن **أقول**: **إن «الأسد والغواص» كتاب مطبوع وكان المنتظر - لو كانت لدينا الوسيلة العلمية للإعلام بالصادر المنشور - أن يعلم ذلك الدكتور مجدي محمد شمس الدين أجل، فالأسد والغواص صدر ببيروت عن دار الطليعة في أيلول ١٩٧٨م** باعتناء **الدكتور رضوان السيد محققاً على نسختي الاسكندرية والقاهرة ونسخة ثالثة لم تتهيأ للدكتور مجدي محمد شمس الدين في بانكيبور بالهند (خودابخش بتنه ١٨٢٥م) يرجع تاريخ انتساخها إلى عام ١١٣١هـ**. وتبقى هذه النسخة مهمة رغم تأخر انتساخها.. لأنها تسد النقص الموجود في مخطوطة الاسكندرية الأكثر قدماً منها».

- هل بلَّغت ؟

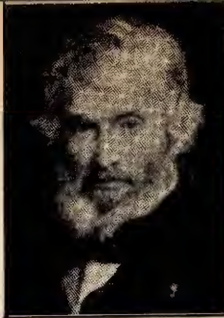
الكتاب يُقرأ من عنوانه

حكمة بالغة أقرَّها **منهج البحث الحديث وأكبرها. والأمر فيها واضح، خلاصة أنك إذا أردت أن تؤلف كتاباً فليكن لديك العنوان واضحاً دقيقاً منذ البدء، واذا اقتضت مسيرة التأليف تعديلاً فعدِّله، حتى إذا اكتمل الكتاب ووقع نظر المرء على عنوانه عرف فحواه واستدل على محتواه، ومثل ذلك إذا وقع نظر المرء عليه مطبوعاً.. وانه سيتصرف إزاءه بحكم مدلول العنوان المحدد.**

أمّا ما عدا ذاك من عنوانات غامضة أو فضفاضة أو مرتبكة أو مزركشة.. فانها مضلة، وإساءة إلى الكتاب وإلى القارىء حتى حين يكون القصد حسناً يرمي إلى اجتذاب عدد أكبر، لأن مثل هذا القصد يؤدي إلى إساءة أكبر تُدخل الكتاب في العمل التجاري.. ويُخرجه عن حظيرة العلم التي هي أساس في عمل يقوم على العلم ويقصد الى العلم..

وهذا بين يديك كتاب علمي، قيِّم في مادته، رصين في معالجته بذل صاحبه جهداً وأعرب عن ذهن ودل على تقص.. هذا الكتاب صدر إلى السوق بعنوان: «انتصار الزمن» فما معنى انتصار الزمن لدى نظر وقع على هذا الكتاب ؟ وما معناه لدى قارىء محب للكتب، متتبع للأدب والتاريخ ؟ أشهد أنه لا يعني شيء، وكان يمكن أن يقبل - في أسوأ الفروض - عنواناً لرواية أو فيلم أو قصيدة. فكيف اذا كان الكتاب علمياً أعدّه صاحبه رسالة علمية تقوم على الأدب والتاريخ ونظرة متأخرة لعصر متقدم، هو أدب بعينه وعصر بعينه.

نتفق على أن العنوان غير موفق



★ كارلايل ★

وأحسَّ المؤلف نفسه بذلك ، فوضع له ـ تحته ـ عنواناً شارحاً : «**دراسة في أساليب معالجة الماضي في الفكر الإحيائي**» . ولم ينقذ العنوان الفرعي العنوان الأصلي ، لأن الغموض يبقى ، والاضطراب كذلك ، وحيرة النظر الواقع على العنوان كذلك . ان كلمة «الدراسة» صارت معروفة ، وهي تقتضي الدقة والرجوع الى المصادر والاتزان العلمي..» وكلمة «**أساليب**» تعني التعدد ، وقد تعني «معالجة الماضي في الفكر الإحيائي» عودة متأخر إلى متقدم ، ولكنها لا تخصص متقدماً ولا تخصص متأخراً لأن هناك أكثر من «ماض» في تاريخ البشرية وفي تاريخ أية أمة ولا يشترط ذلك أبداً أن يكون «ماضي» **أوربا** ، فضلاً عن أن يكون ماضياً معينا خاصاً بعصر معين .

أما «**الفكر الإحيائي**» فهو مصطلح لا يعني إلاّ شيئاً واحداً إذا ذُكر بصدد التاريخ الأوروبي عموماً ، وتاريخ الأدب منه خصوصاً ، إنه **عصر الإحياء** ، وقد يعرف **بعصر البعث أو عصر النهضة** . والكلمات الثلاث كلمة واحدة ترجمة لكلمة أوروبية واحدة هي Renaissance وهي تحدد الزمن بقرنين أساسيين هما : **الخامس عشر والسادس عشر** واذا تعلق الأمر **بإيطاليا** ـ دون غيرها ـ عدنا إلى **الرابع عشر** . وقد جاءت الكلمة التي صارت مصطلحاً لأن الأوروبيين (المفكرون منهم خصوصاً) عملوا على الاستهانة بالعصر السابق عليهم مباشرة وهو الذي عرف «**بالقرون الوسطى**» وعدوه تخلفاً وضيقاً في الأفق وقسراً على العقيدة (المسيحية) وتعمية وتغطية على ما كان **لليونان والرومان** قبل المسيحية من أدب وفكر وحضارة لدرجة الشدة والمحاربة .

واذا كان الأمر كذلك ، وهو كذلك برأي مفكري القرنين الخامس عشر والسادس عشر (والقرن الرابع عشر قبلهما في ايطاليا).. رأي هؤلاء المفكرون أن القرون الوسطى عصر ظلام وانه أجهز على ما كان لليونان والرومان قبل المسيحية فأماته.. وأن عليهم ـ حينئذ ـ إحقاقاً للحق ، واستنارة بالمستنير واستعداداً للتقدم الصحيح.. عليهم أن يعودوا إلى اليونان والرومان قبل المسيحية ، يستثيرون كنوزهم ، وينشرون مخطوطاتهم ويتعلمون لغتهم ويهتدون بقواعدهم ويعجبون بآثارهم . وقد عادوا فعلاً فكان عملهم اعادة ميلاد ، أو اعادة حياة الى منسي أو ميت ، فهو **نهضة** وهو بكلمة أخرى إحياء Renaissance وذهبت الكلمة مصطلحاً إلى عصر بعينه بسبب عمل بعينه فاذا قلت : إحياء ، كان ذلك ما جرى في **القرنين الخامس عشر والسادس عشر للأوروبيين من بعث** لما كان عليه اليونان والرومان من لغة وأدب وفكر وإبداع.. مع الاستهانة بما كان للقرون الوسطى من تخلف يجب أن يطوى وينسى .

فهل هذا الذي هو مصطلح محدد في كلمة «الاحياء» ما يقصد إليه الكتاب الذي بين أيدينا ؟ إن كلمة «**الإحياء**» هذه تستدعي الذهاب بالعنوان إلى **الإحياء اليوناني / الروماني** الذي أجراه أبناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر في أوروبا . وظل يطرد علواً ومكانة حتى بلغ ما صار عليه في القرن السابع عشر (**في فرنسا ـ مثلا**) وكان من مجد القرن السابع عشر هذا ان عرف أدبه بالكلاسيكية الجديدة .

آسف أن يكون الجواب : لا . وليس للكتاب كله أية علاقة بهذا المصطلح أي بعودة القرنين الخامس عشر والسادس عشر إلى اليونان والرومان إعجاباً بهم وبعثاً لهم عبوراً من على القرون الوسطى استعلاء عليها واحتقاراً لها وإماتة لذكرها .

ـ ما الذي في «الكتاب» إذن ؟

الذي فيه باختصار : عودة لمفكري القرن التاسع عشر (**في انجلترا**) إلى القرون الوسطى استهانة بعصرهم ـ **قرن الثورة الصناعية** ـ وتعظيماً للقرون الوسطى ، **فحركتهم ـ على هذا ـ حركة إحياء تلك القرون الوسطى بعد أن كُبتت ـ وأميتت ـ مدى قرون منذ بدء العصر الذي اصطلح عليه باسم عصر الإحياء (أو البعث أو النهضة** Renaissance **في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . والرابع عشر قبلهما) واستمر ودخل القرن السابع عشر...)** . وذكر المؤلف من أعلام المفكرين الأدباء **كارلايل** (١٧٩٥ ـ ١٨٨١م) **ورسكن** (١٨١٩ ـ ١٩٠٠م) **وموريس** (١٨٣٤ ـ ١٨٩٦م)..

الحركة ـ الانجليزية ـ هذه ضرب من الإحياء دون شك ، ولكن مصطلح «الاحياء» اختص علمياً بالإحياء الأول . واذا شاء مؤلف أن يستعمل «الإحياء» بعد ذلك استعمله كلمة لا اصطلاحاً ، واستعمله بما يوضحه ويميزه من الكلمة المصطلح .. وإلاّ فقد حدث شيء من هذا في **فرنسا** مقترناً **بالحركة الرومنطيقية** فما رأيناهم يسمونه إحياء .. وحدث في **ألمانية** وفي أماكن أخرى .. وانما هو صفة من صفات القرن الجديدة إلى جوار صفات أخرى .

ننتهي من هذا الاستعراض (الطويل) إلى أن **عنوان الكتاب الأصلي (انتصار الزمن) لا يدل على محتواه ولا يليق ببحث جامعي ، وإلى أن العنوان الفرعي (دراسة في أساليب معالجة الماضي في الفكر الإحيائي) لا يشرحه ولا يحدده بسبب من ذهاب كلمة «الإحياء» مصطلحاً إلى غير ما قصد المؤلف . ثم إن الكتاب لم يعالج إلاّ ماضياً واحدا هو ماض القرون الوسطى خلال قرن معين هو التاسع عشر ، من أمة واحدة هي الانجليزية .. ولم ترد لهذه النقاط أية رائحة في العنوان .**

وكان من آثار ذلك أن فقد الكتاب رصانته عند الباحثين عن دراسة رصينة لما احتوى عليه الكتاب . وذلك مدعاة للأسف . فالكتاب قيم ، قل نظيره في الدراسات العربية الحديثة ، والمؤلف متمكن ، علمي ، يجمع بين المادة والسيطرة على التصرف بها .

وبعد .. فالكتاب في أصله رسالة ماجستير تقدم بها **محمد عبدالحسين الدعمي** إلى **قسم اللغة الانجليزية** (وقد كتبه بالانجليزية) **بكلية الآداب بجامعة بغداد ، وقد صدر عن دار الشؤون الثقافية ببغداد ١٩٨٥م (١٦٥ص)** .

واذا عدنا إلى العنوان الاصلي ، وقد عثرنا عليه (باللغة الانجليزية) في زاوية من الصفحات الأولى (البيض) للطبعة العربية هو : Victorian medievalism وهو عنوان علمي وكان المفروض والواجب أن يبقى المؤلف عليه في الترجمة العربية كأن يكون العنوان **عودة العصر الفكتوري الى القرون الوسطى (أو الوسيطة)** أو **إحياء** (إذا كان لابد من الكلمة) للقرون **الوسطى في العصر الفكتوري أو قروسطية العصر الفكتوري.. أو...** .

ـ نرجو أن يتحقق ذلك ـ في طبعة ثانية .



من يذكر أمين سعيد ؟

أنا معه ، قلباً وذكرى ، أقولها سلفاً وبادىء ذي بدء . ولولا ذاك لما خطر اسمه على البال في هذا اليوم ، وهذه الأيام ، وقد نُسي ، ولم يعد يذكره أحد ، وتضاءل وكأن كتبه على رفوف المكتبات وبَعُد العهد بطبعها ، ولا من يفكر باعادة الطبع أو بالتزوير في الاقل . وأحسب أن لو كان «المزوِّرون» في النشر على حظ من دراية لما توانوا عن «ارتكاب» التزوير .. ففي الكتب فوائد ونوادر وصور وتصاوير وحماسة للعربية من عربي وحرص على تسجيل تاريخ يقظتهم ضمن هذه الحماسة وبهدف انشاء «**الدولة العربية المتحدة**» .

لقد تهيأ لي مبكراً أن أقرأ كتابه «**الثورة العربية الكبرى**» ذا الأجزاء الثلاثة فأفدت علماً وأدركت حماسته . وما خالجني شك في سلامة نية المؤلف وصحة رواياته ، ويكفي أنه عرَّى **الأتراك والفرنسويين والانجليز**.. وهو يعيش في **مصر أيام الملك فؤاد**.. ومجد الوطنيين والثائرين وعُني بالحركات والثورات.. مجيلاً قلمه في نطاق المصلحة العربية ومن منطلق الحرص العربي.. واجتذاب الجيل الجديد الى القول والفعل .

وكلما تذكرت «الكتاب» أسفت لضمور مكانه من رفوف المكتبة العربية واستحالة الحصول عليه في السوق ، حتى بلغ بي الأمر ـ كما رأيت ـ أن أدعو إلى من «يزوِّره» . وقد أعود إليه بين حين وحين ، وكان آخر ما عدت إليه يوم احتجت إلى دقائق في الزمان والمكان والاشخاص بشأن الجريمة الكبرى التي ارتكبها **جمال السفاح** مقيماً أركانها على خيانة العهود والبطش بمن وثقوا به وحسبوه بشر سوياً .

واذكر لأمين سعيد مع كتابه «الثورة العربية الكبرى» مجلته الأدبية الثقافية الاسبوعية : «**الرابطة**» بغلافها الأخضر والفوائد التي يجنيها منها القارى والعالم الذي يطلع عليه ، والأقلام الشابة التي تجد طريقها اليها .. ويبقى نفسها العام هو نفس صاحبها في الحس العربي والاحاطة العربية.. وكان اسمها الكـامل : «**الرابطة العربية**» وكنا نقرؤهـا في أواخر الثلاثينيات من القرن الميلادي حتى أواسط الأربعينيات .

وكلما تذكرت «المجلة» أسفت لغياب ذكرها وكأن لم تكن ، ولم تنفع ، ولم تنتشر وقلما أورد اسمها باحث إذا أورد اسمها الباحثون .

وتقول لي : ما الذي أعادك اليوم الى من صار بحكم النسي المنسي ؟

وأقول : حاجة جديدة إلى جريمة «**السفاح**».. فحاجة جديدة إلى كتاب «الثورة العـربية الكبرى» . وحال فقدان الكتاب في مظانه دون الوصول الى التواريخ والأعداد ، فكان أسف جديد وذكرى جديدة وحصل أن دل المفقود على موجود ولا بأس ، فلالم به ، وقد ألمت انه كتاب آخر لأمين سعيد عنوانه «**الدولة العربية المتحدة**» يقع في **ثلاثة أجزاء** فيها الكثير من العلم والكثير من الغيرة العربية ، ويصعب أن تستغني عنه ـ اليوم ـ حتى لو لاحظت نقصاً هنا ، وفضفضة هناك .. فالرجل لا ينساق وراء هواه وانه ليؤيد الأقوال بالأرقام والوثائق والصور (النادرة) وما كان ذلك ليأتي في يسر أو عن رغبة عابرة أو غاية لغير الحق .

في الأجزاء الثلاثة : **تاريـخ الاستعمار البـريطـاني في بـلاد العـرب . تـاريـخ الاستعمارين الفرنسوي والإيطالي في بلاد العرب . اليقظة القومية الجديدة وبرنامج عملي لانشاء الاتحاد العربي** .

ويصعب ، ونقولها مرة أخرى ، أن تجد في غير هذا الكتاب ما تجده فيه حتى ليبدو لك التاريخ القريب بعيداً في حالة العرب وأقطارهم وحروبهم وزعمائهم.. وكفاحهم.. ومطامحهم.. وحين يبدو لك الأمر كذلك تذكر بالخير مَنْ جَدَّ واجتهد ومن عانى وضحَّى ، ومَن ومَن.. مهَّد لما يدخل في باب الخير مما نحن فيه وما يحفز ويدفع على المقابلة والمقارنة .

وأحسب ـ بعد ذلك ـ لو عدت إلى المكتبة العامة نفسها استعير الكتاب ثانية أجده قد لحق بأخ له من قل فهو يحتضر ولا تنبىء أوراقه ببقاء .

ويعلن **الجزء الثالث** في آخر صفحة له عن كتاب للمؤلف نفسه (**الاستاذ أمين سعيد**) بعنوان : «**ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم**» ولابد من أن يأتي كتاب من هذا النوع بهذا المدى عرْضاً وبدون تحليل.. لابد ، وصحيح وإنما نحن طلاب معرفة وزمن ومكان وحدث وعلم.. سواء في هذا الكتاب أو في الكتابين السابقين وقد عزّت مراجع المعرفة.. **فأين نجد الكتاب الثالث من كتب أمين سعيد هذا ؟**

بل ماذا عن أمين سعيد نفسه ؟ مصيره ؟ ذكْره ؟ ماذا ونكرر أننا لا نبحث عنه فيلسوفاً مفكراً محللاً.. وإنما لنحفظ له فضلاً ، ونذكر له جهداً ، ونشكر له سعياً.. فما كان كتابه «**الثورة العربية الكبرى**» بالقليل ، ولن يكون لباحث غني عن الرجوع إليه وإلى كتبه الأخرى فضلا عن طالب المعرفة والمراجع من أجل تاريخ أوحدث أو شخص أو قطر في وقت من الأوقات .

ولا نحار طويلا للإلمامة القصيرة وبين أيدينا «**أعلام**» **الزركلي** . وها هو ذا الزركلي يقول فيما يقول : **أمين بن محمد سعيد بن حسن سعيد صحفي مؤرخ من أهل اللاذقية (ولد سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م) وتلقى دراسته الابتدائية بها . وعمل مع أبيه في مطبعة صغيرة له وجريدة أسبوعية (سنة ١٩٠٩م) ووقع بينهما «حادث» انسل على أثره «أمين» من اللاذقية ولم يعد إليها بقية حياته . وحضر دروساً في مدرسة الشيخ عباس الأزهري ببيروت . وذهب إلى دمشق (١٩١٦م) ولما ثارت سورية (١٩٢٥م) كان في القاهرة يكتب في جريدة «المقطم» بإمضاء «مكاتب سياسي شرقي» وأصدر مجلة «الشرق الأدنى» مدة ، ثم عاد إلى دمشق وأصدر جريدة «الكفاح» يومية . وكان قد عكف على «قصاصات من الصحف» احتفظ بها وفيها الغث والسمين وجعل منها مادة لعدة تآليف . وسافر إلى مصر في العهد الناصري (...) وجملة تآليفه ١٥ كتابا مطبوعاً و١٣ كتاباً أعلن قبل وفاته عن قرب طبعها . وتوفي في بحمدون بلبنان (سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) وهو يومئذ من محرري جريدة «نداء الوطن» البيروتية .**

الزركلي ثقة مؤتمن ، وتبقى ـ مع ذلك ـ لـ «قصاصات من الصحف» حاجة ، وتبقى الحاجة نفسها في تزايد وللمرء أن يرى في «القصاصات» أكثر من القصاصات ، وفي أمين سعيد أكثر من «مقص» . ويكفي استيعابه وربطه بين الأجزاء كلاً وانطلاقة من الفكرة موحدة .

ترى لِمَ لم يذكر الزركلي «**الرابطة**» في آثار أمين سعيد ؟.. وبانتظار المزيد .

في بلاد
أندونيسيا
صوت ضوء القمر

إعداد: نجلاء حسن حامد

الخضرة هي الملمح الأول الذي يراه القادم إلى أندونيسيا . وقد يعتقد البعض أن هذه الخضرة تعود إلى خصوبة الأرض ولكن الحقيقة عكس هذا لأن التربة ضعيفة . رقيقة . هشة . وكثيرا ما تجرفها الأمطار الاستوائية المنهمرة بصورة مستمرة

إذن فالسر يكمن في داخلية الأشجار . فعندما تذبل أوراقها أو فروعها وتسقط على الأرض تذوب عناصرها الغذائية في التربة التي تستخدمها مرة أخرى في نمو وازدهار أشجار جديدة .

وقد طورت الأشجار بتقنيات خاصة بها . تقوم على المنفعة المتبادلة . فهناك نوع يفرز مادة سكرية محببة للنمل تجتذبه للعيش في الشجرة . ومقابل هذا تستفيد الشجرة من مخلفاته وغذائه الذي يختزنه في تربتها . إنها أولا وأخيرا قدرة الخالق سبحانه وتعالى

★ منظر من «سولاويزي» ★



★ جزيرتا «كراكاتو» و«انك كراكاتو» ★



أكثر من عشرة آلاف جزيرة

يعد ارخبيل اندونيسيا الأكبر من نوعه في العالم ، فهو يتكون من ١٣,٦٧٧ جزيرة تبلغ مساحتها ٢,٥٢ مليون كيلو متر مربع.. بعض هذه الجزر تعد جزراً كبيرة (حوالى ٣٠٠٠ جزيرة) يسكنها الآدميون.. وبعضها تعد صغيرة مهجورة لا تقيم بها سوى الطيور . وتعد جزيرتى «**جاوه وسومطرة**» من أكبر الجزر ، الأولى يبلغ حجمها حجم دولة السويد ، والثانية تبلغ حجم انجلترا .. وتغطي المياه ٤/٥ هذه المساحة ، ورغم ذلك تتصل كثير من الجر ببعضها تحت مياه بحر جاوه بسبب ضحالة المياه التي لا تزيد في أعمق نقاطها عن ٣٢٨ قدماً .

والتاريخ الجغرافي للأرخبيل معقد ، وأقدم الجزر يعود تاريخها إلى **عصر «الميوسين»** أي منذ (١٥ مليون سنة) وهو عمر قصير في الزمن الجيولوجي . ومنذ ذلك الوقت تعرضت الجزر لأنشطة تكتونية عنيفة أحدثت تغييراً في قشرة الأرض وجبالها فاختفت جزر وظهرت أخرى ، وثارت براكين وخمدت غيرها ومازالت أندونيسيا تعد حتى اليوم مثالاً لعدم الاستقرار الجيولوجي في المنطقة .

ويسود المناخ الاستوائي جميع الجزر الأندونيسية ، وتؤثر البحار والمحيطات التي تحيط بها على الحرارة والرطوبة حيث تتميز درجة الحرارة بالثبات عند البحار ، وتزيد أو تقل قليلاً في المناطق الداخلية.. وتتراوح على مدار السنة بين ٢٥ ، ٢٨°م ، وفي الجبال تنخفض بواقع درجة مئوية لكل ٢٠٠ متر من الارتفاع . والأمطار يستمر هطولها طوال العام ، والرطوبة مرتفعة ، وبعض مناطق جاوه تسقط بها الامطار يومياً في حين أن مواسم الجفاف الشديدة تسود «**منطقة سومبا**» .

زهرة وزنها تسعة كيلوجرامات !!

يوجد في أندونيسيا ٤٠,٠٠٠ نوعاً مختلفاً من النباتات ، تنتمي إلى (٣٠٠٠) عائلة نباتية مختلفة وتمثل ١٠٪ من نباتات العالم المعروفة وتشمل أنواع متنوعة من **النخيل** وأشجار **التوابل والفاكهة والزهور**.. ولعل من

أشهرها **زهرة رافلسيا Rafflesia** التي تعد أكبر برعم طفيلي موجود في العالم ، ويبلغ طولها متر ووزنها تسعة كيلوجرامات وهذه الزهرة ليس لها أوراق متراكمة ، وانما ينتفخ برعمها الذي يشبه الكرنب (الملفوف) ثم ينفجر مفتوحاً على شكل زهرة لها خمس أوراق لها لون بني مائل إلى الاحمرار ، به رشاش من اللون الأبيض وهي زهرة أرضية تنمو في الوسط الجنوبي من **سومطرة** وتتناثر المساحات الخضراء في مساحات متفرقة من البلاد تبعاً لكمية الأمطار ونوع الأرض . وفي الجهات دائمة الامطار تنتشر الاشجار السامقة التي يبلغ ارتفاعها (٧٠) متراً وفي المناطق المرتفعة تنمو أشجار **البلوط والكستناء** وفي المناطق الأكثر ارتفاعاً تنمو الأشجار القصيرة جداً والأشجار الألبية وهي من الأنواع التي تنمو في **سويسرا** .

وفي **جبال أراين جايا** على ارتفاع (٥٠٠٠) متر تنتشر الحقول الثلجية والأنهار الجليدية وهي الوحيدة من نوعها في شرق الجهات الاستوائية . وفي المناطق الجافة من «**بالي**» ووسط جاوة تنمو **السافانا** والأشجار كبيرة الأوراق ، وتقوم زراعة **الأرز** . ورغم أن التربة بركانية فقيرة فإن محصول الأرز يعد أعلى نسبة في العالم دون استخدام الأسمدة أو السلالات المحسنة . ويعيش على أرض الجزيرة ٥٠,٠٠٠ نوعاً من الطيور المعروفة ، كثير منها لها أشكال غريبة ونادرة مثل الببغاوات وعصافير الجنة والشبنم وهو طائر يشبه النعامة لكنه أقل حجماً والككتوه أو الببغاء ذو العرف وطائر أبو قرن ضخم المنقار والرفراف أو ملاعب ظله الذي يعش بجوار الأنهار ويقتات على الأسماك .

ويوجد في البلاد كذلك تنوع لا حصر له من الحيوانات منه (٥٠٠) نوع من الثدييات **كالأفيال والنمور والدلافين** ، ويرجع هذا التنوع إلى اختلاف الحيوانات الموجودة في شرق البلاد وغربها . فمن الغرب تأتي القردة وانسان الغابة والتابير والفيلة ، ومن الشرق تأتي الحيوانات ذوات الكيس كالثيران القزمة . هذا بالاضافة الى عدد هائل من الزواحف



★ بركان «جالونجونج» ـ غرب جاوا ـ بعد إنتهاء ثورته ★



والسلاحف وحالياً أقيم نحو ٣٠٠ معزل خاص بالحيوانات التي يواجهها خطر الانقراض على مساحة (١٢٠,٠٠٠) كيلو متر مربع تمثل ٦,٥٪ من إجمالي مساحة البلاد .

سنوات.. دون صيف !!

لا يمكن تجاهل أهمية **البراكين** في أندونيسيا نظراً لكثرتها وتأثيراتها حيث تضيف إلى الأرض عشرات الأطنان من الرماد والحطام عند ثوراتها غير المنتظمة . ولأن كثيراً من البراكين لها تركيبة كيميائية خاصة وغنية بالكالسيوم والفوسفات وغيرها من العناصر الغذائية للأرض فإنها تضيف للأرض مزيداً من الخصوبة باستثناء قلة في جزيرة «**بالي**» تركيبتها حامضية . ومن بين مئات البراكين ،

يوجد (٧٠) بركاناً في حالة نشطة.. ونادراً ما يمر عام دون حدوث ثورة بركانية عنيفة مثلما حدث في **جبل «جالان جونج»** - غرب جاوه عام ١٩٨٢م وتسبب في مقتل الكثيرين وتشريد أربعة ملايين شخص.. وهو بركان صغير لا يمكن مقارنته **ببركان جبل كراكتو** في الساحل الغربي لجاوه عام ١٩٨٣م حيث عادلت قوته انفجار عدة قنابل هيدروجينية معاً وتسبب في ايجاد موجات مد في البحار قتلت أكثر من (٣٢,٠٠٠) شخص .

ويعد **زلزال تامبورا في سامبوا** عام ١٨١٦م أكبر زلزال مسجل في التاريخ حيث ، قُتل فيه (٩٠,٠٠٠) شخص وتكون جبل من الحمم البركانية زاد ارتفاعه عن (٨٠) كيلو مترا مكعباً وتسبب في حجب ضوء الشمس لعدة شهور ، وبالتالي ظهرت سنوات من الشتاء الدائم دون صيف .

★ «رافلسيا» او الزهرة العجيبة لا تنمو إلا في سومطرة ★



★ وجه من «توبا» في سومطرة ★



★ إمرأة من «داياك» ★



الهجرات العرقية

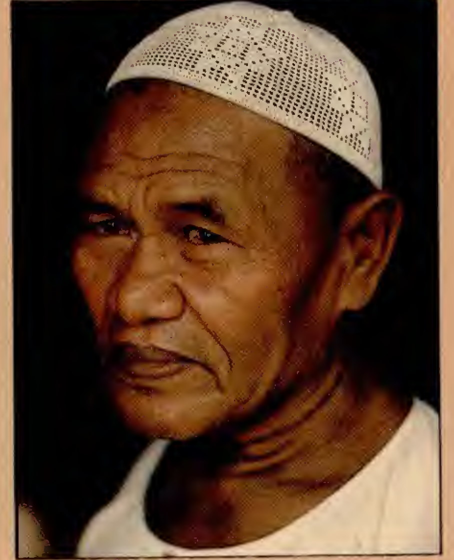
تعيش في أندونيسيا أكثر من (١٠٠) **جماعة عرقية** ولغوية **تتكلم أكثر من (٣٠٠) لغة** ، لكل منها هويتها الثقافية المميزة . وهذا يطرح كثير من الاسئلة : من أين وفدت هذه الجماعات ؟ وما ملامحها الاساسية ؟ وكيف اندمجت معاً ؟ ورغم مرور مئات السنين والقيام بعشرات الدراسات فالاجابات لم تكتمل حتى الآن والمتجول بين الجزر يلاحظ تنوع الصفات الجسدية ولون الشعر والبشرة ، وقد خرجت نظريات عديدة أبرزها ترى أن اختلاف السكان نشأ نتيجة أربع موجات من الهجرة المكثفة التي تمت على فترات متباعدة من التاريخ .

● **الموجة الأولى** : كانت من **الأقزام الزنوج** ذوي البشرة الداكنة والشعر المفتول والأنف الأفطس ، وهم يشبهون إلى حد كبير في ملامحهم أقزام شمال ووسط افريقيا .. وقد استقروا **في جزر المالايا** والغابات البعيدة وبعض **الجزر الفلبينية** .

● **الموجة الثانية** : من المحتمل أن تكون قد قدمت من **الهند أو افريقيا** ، وكان أفرادها أيضاً من ذوي البشرة الداكنة والشعر المفتول والأنف الأفطس وهم سكان **غينيا الجديدة وميلانسيا واستراليا** والمناطق البعيدة وقد مارسوا الزراعة والرعي وصناعة الفخار .

● **الموجة الثالثة** : قدمت من **الصين** ـ العنصر الاساسي فيهم من المنغوليين ـ يتميزون بالبشرة البيضاء والعيون الضيقة المنحرفة ، والشعر المعقوص ، ومنهم بعض قبائل **سومطرة وجاوة وبالي وبورنيو** ، وبعض قبائل شرق الأرخبيل ، وبعضهم يعيش حالياً في الأماكن البعيدة أو المرتفعة ، ولا يمكن اعتبارهم بدائيين فلديهم صناعاتهم المعدنية وطرقهم في الكتابة .

★ من مينا نج ★



★ من جاوا ★



★ وجه من بالي ★



★ امراة من «مينا نجكابو» ★



★ امراة من جنوب سومطرة ★



★ وجه من جاوا ★



● **الموجة الرابعة** : ويُطلق عليهم اسم المنغوليين الخُلص ويشبهون الصينيين إلى أقصى درجة وهؤلاء سكنوا المناطق الساحلية والمنبسطة في الجزر الكبرى ، وبعضهم أنشأ ممالك ، وكانوا على قدر من الحضارة واليوم يكوِّنون غالبية سكان أندونيسيا .

ورغم تأييد العلماء لهذه النظرية ، إلا أن فريقاً منهم يرى أن المنغوليين لم يهاجروا عبر الوطن الأم الصين وانما وفدوا من جنوبيها عبر **تايوان وهينان والفلبين وميلانسيا** (مساحة واقعة بين الساحل الشمالي لغينيا الجديدة وجزر سليمان) ومن هناك أبحر بعضهم ليستقر في جز **المحيط الهادي** ، وبعضهم أبحر إلى الغرب في أندونيسيا وحتى إلى **مدغشقر عبر المحيط الهندي** . ومن المعتقد أن هذا قد تم منذ (٧٠٠٠) سنة واستمر لمدة (٣٠٠٠) سنة أخرى .



★ وجه من «فلورس» ★



★ وجه من «تيمور» ★



★ من «إيران جايا» ★



★ رجل من «سيبروت» ★

الاسلام.. في أندونيسيا

تآلبت عدد من الممالك على الجزيرة ولعل من أشهرها **مملكة سريويجايا Srivijaya البوذية** التي كانت مملكة بحرية قوية وكذلك **مملكة سينجها سري Singha Sri** في القرن (١٣) التي غزاها الصينيون وبعد اجلائهم نمت **امبراطورية الماجاباهيت Majapahit** الزاهرة التي سيطرت على الارخبيل بكامله وأفل نجمها عام ١٣٨٩م ورغم استعادة صفوفها فيما بعد إلا أنها كانت قد فقدت سيطرتها على المضايق التي كانت قد انتقلت إلى **السيادة الاسلامية** .

وقد دخل الاسلام أندونيسيا عن طريق الحملات التجارية السلمية على امتداد خطوط التجارة مع الشرق وعندما سقط مركز التجارة الهندي في «جوجوات» على أيدي المسلمين في منتصف القرن الثامن عشر ، بدأ حكام أندونيسيا في اعتناق الاسلام وتحولت الموانىء التجارية في «سامدورا» و«بيرلاك» و«باس» في الساحل الشمالي لسومطرة والتي تحرس المضايق الاقتصادية الهامة في مالوكو Maluku إلى ممالك إسلامية ومن هنا سيطر المسلمون على التجارة من الصين إلى الهند إلى أوروبا عبر فارس بالاضافة الى سيطرتهم على موانيء تصدير المنسوجات في الهند وبدأوا في إحكام سيطرتهم على طرق التجارة في جنوب وشرق آسيا .

وفي عام ١٤٣٦م انتشر الاسلام بشكل كبير عندما اعتنق حاكم مالوكو الاسلام وفي عام ١٥٠٠م اصبحت مالوكو بعدد سكانها الذي يبلغ ١٠٠,٠٠٠ نسمة أكبر سوق تجاري في الشرق ينافس حجمها أكبر سوق تجاري في الغرب وهو باريس أنذاك وخلال هذه الحقبة كانت كل موانى الأرخبيل الغربية تدور في فلك مالوكو ، وكذلك موانى شمال جاوه ، وقويت الصلات بين هذه المناطق بسبب زواج التجار المسلمين بفتيات الطبقة الراقية فيها .

وفي القرن (١٦) الميلادي تكونت **مملكة ديماك الاسلامية** في وسط الساحل الشمالي واستولت على مملكة البوذيين الهنود في جاوة ، وأكملت سيطرتها على بقية ممالك الساحل الشمالي مثل **«توبان جربسك» و«سورابايا» و«مادورا» و«جاكرتا»** وقام عشرة من دعاة المسلمين بنشر وتقريب الاسلام إلى الاذهان وتعليم القرآن الكريم والصلاة واللغة العربية باستخدام «عرائس الظل» التي كانت منتشرة في البلاد..

واستمر الاسلام في الانتشار حتى عام ١٥١١م عندما غزا **البرتغاليون** مالوكو أولاً ، وفي هذا الوقت احتلت **مملكة أجية الاسلامية Aceh** المركز الهام الذي كان لمالوكو ولجأ إليها التجار المسلمون ورغم محاولات الغزو ظلت متمتعة بثرائها واستقلالها حتى اليوم حيث تعد أكبر مركز لتجمع المسلمين في أندونيسيا .



★ معبد «شيفا» الرئيسي.. انشيء في القرن التاسع الميلادي ★

وفي الصف الثاني من القرن ١٦ الميلادي تأسست **مملكة ماتارام الاسلامية** في الساحل الشمالي لجاوة ، وانتقل اليها مركز القوة وقامت بغزو ديماك وشرق جاوة وبعض الموانىء الشمالية الأخرى .

ولم يلبث الاسلام أن انتقل إلى بقية اندونيسيا بطريقة متقطعة عندما أصبح الميناء التجاري في **مكسار** ـ الآن مدينة أوجانج بان دانج ـ مركزاً إسلامياً هاماً وسيطرت على تجارة التوابل إلى أن أجبره الهولنديون على الاستسلام في عام ١٦٦٧م .

وسرعان ما تحولت **جزر تيرنيت وتيودور وهيتو و أمبون وباندا** إلى الاسلام وظلوا على صلات وثيقة مع الوطن الأم في مالوكو إلى أن غزاهم الأوروبيون (**البرتغال وهولندا**) فتغيرت الأمور ، إذ أن بالاضافة الى الهدف التجاري للبرتغاليين والهولنديين كان لهم هدف سياسي ديني يتمثل في وضع حد للنفوذ والانتشار الاسلامي في الارخبيل .

الاحتلال البرتغالي

بعد رحلة **فاسكودي جاما** الاستكشافية إلى اندونيسيا بنحو اثنى عشر عاماً أبحرت أربع سفن برتغالية إلى المياه الأندونيسية عام ١٥٠٩م ، لكن السفن عادت منهزمة بعد أن قاومها رجال وحاكم مالوكو بايعاز من المسلمين .

وبعدها بسنتين وصلت قوات برتغالية جديدة حاولت السيطرة على مالوكو وغزت ثلاثة مراكز تجارية هامة هي : **جوا** ، **وهرمز ومالوكو** نفسها وانشأوا عدداً من المستعمرات التجارية القوية ، واستمروا في فرض سيادتهم على التجارة البحرية في المحيط الهندي في القرن السادس عشر الميلادي .

وقد استخدم البرتغاليون حد السيف لكسر الحلقة الاسلامية المحكمة لأن غزوهم لمالوكو كان جزء من مخطط كبير يهدف إلى احتكار تجارة التوابل وتقويض النفود الاسلامي في الشرق .. وقد قاموا أثناء وجودهم بتنصير (٢٠,٠٠٠) أندونيسي وظلوا مسيطرين حتى عام ١٦٤١ إذ تحولت إلى محطة فرعية لتزويد السفن البرتغالية بحاجتها أكثر من كونها مركزاً للتجارة العالمية في الوقت الذي ظلت تجارة التوابل تمر عبر موانىء المسلمين المنافسة مثل **جوهور و بانتين وديماك ومكسار و آجية** . وفي القرن (١٧) الميلادي آلت كل ممتلكات البرتغاليين إلى الانجليز والهولنديين باستثناء جزيرة واحدة هي **آمبون** .

الاحتلال الهولندي

بدأ الغزو الهولندي لأندونيسيا الذي دام (٣٥٠) سنة من عام ١٥٩٦م ، عندما رست أربع سفن هولندية في **جزيرة «بانتين»** أكبر ميناء لتصدير **الفلفل الحار** في الارخبيل ولكن الرحلة مُنيت بالكوارث منذ بدايتها ، وعادت بعد عامين إلى هولندا بثلث عدد رجالها وسفينة واحدة سليمة ورغم هذا عوضت أرباح التوابل الخسارة بكاملها وسمحت بفائض من الربح مما أثار حماسة الدوائر التجارية لدرجة أن **الاتحاد المالي للتجار** أرسل (٢٢) سفينة على مدى خمس سنوات إلى الارخبيل .

وفي عام ١٦٠٢م انشئت **شركة الهند الشرقية الهولندية** وبلغ رأس مالها ٦ مليون جيلدر ـ العملة الهولندية ـ وكانت مخولة من الحكومة بسلطة إبرام المعاهدات وخوض الحروب وبناء القلاع وعلى الفور شرعت في السيطرة على تجارة التوابل ونجحت في انتزاع آمبون من البرتغاليين ، ورغم هذا ارتفعت أسعار التوابل في أوروبا بسبب تنافس الأسبان والانجليز ، وفي هذه الفترة اقنع محاسب شاب هولندي يُدعى «**جان بايتزون كوين** Jan

« Pieticszoon Coen » الشركة باتباع سياسة القوة لتحقيق الربح .. وبعد سلسلة من المغامرات العسكرية انشأ مركزاً هولندياً ضخماً في جاكرتا ملاصقاً لمناطق انتاج الفلفل الحار في سوندا ، وحصل على تصريح من حاكم جاكرتا الأندونيسي بالتوسع في المركز ، وعندما حولت إلى قلعة لها أسوار حجرية تعلوها المدافع ، اعترض حاكم جاكرتا ، وعلى الفور حولت مدفعيته قصر الحاكم إلى أطلال ولما تفاقمت الأمور فر من القلعة وعاد إليها مهاجماً بعد خمسة شهور ، وعندما تحقق له النصر أزال جاكرتا القديمة وشيد مباني على الطرز الهولندية وأطلق عليها اسم «**باتفيا**» .

كانت الخطوة التالية للمغامر الدموي هي السيطرة على مراكز **انتاج جوز الطيب في جزر باندا** ، وفعلا استولى عليها بعد أن قتل (١٥,٠٠٠) من سكانها وأصبح أهلها عبيداً . ورغم إحكام قبضة الهولنديين على التوابل إلا أن المتسرب ظل واضحاً بسبب الموانىء الاسلامية في مكسار لذا حظروا تجارتها مع الدول الأخرى وعندما فشلوا شنوا سلسلة حروب وحشية عليها دانت بعدها لهم بالخضوع عام ١٦٦٩م وبنهاية القرن (١٧) ميلادي سيطرت هولندا تماماً على شرق الارخبيل وتجارة التوابل .

وأدت محاولات الهولنديين للسيطرة على غرب البلاد إلى وقوع العديد من الحروب الضارية لعل من أبرزها حروب جاوة التي ذهب ضحيتها (٢٠١,٠٠٠) قتيل ونُفي **الزعيم المسلم «دابنجارا»** إلى خارج البلاد .

الاجتياح الهولندي للأرخبيل

في ٣١ ديسمبر ١٧٩٩م أعلن افلاس الشركة الهولندية بسبب انخفاض أسعار التوابل والحروب التي خاضتها داخل الجزر محققة بهذا أكبر خسارة تجارية في التاريخ . ورغم هذا قررت الشركة استمرار وجودها في الأرخبيل وأحكمت قبضتها على كافة ممتلكات الشركة واطلقت عليه اسم «**الهند الهولندية**» ورغم هذا استمرت خسائر الشركة بسبب حروب **نابليون** في أوروبا .

وفي عام ١٨٠٨م تمكن **المارشال داندلز** ـ أحد اتباع نابليون ـ من انشاء مراكز تجارية على طول الطريق إلى جاوة وانشأ مدينة جديدة جنوب باتفيا على النمط الاوروبي .

وفيما بين ١٨١١ ـ ١٨١٦م حكم الانجليز البلاد فترة قصيرة على يد «**ستامفورد رافلز**» الذي أنشأ نظاماً اقتصادياً يعتمد على جمع الضرائب واطلاق حرية التجارة إلى أن تلقى أوامر من لندن بترك البلاد للهولنديين بعد **هزيمة نابليون في واترلو** .

في هذا الوقت بلغت ديون هولندا ٣٠٠ مليون جيلدر ولهذا فرضت ضرائب على الأرض تبلغ ٢٠٪ (ارتفعت فيما بعد إلى ٣٣٪) شملت الأرز واستعمال الأرض والعمل نفسه ، وكان هذا تصريحاً للأوروبيين بزراعة المحاصيل التي تحتاجها أوروبا . وبزراعة البن والمطاط والشاي أمكن تسديد ديون هولندا وتبقى فائض لانشاء الجسور والطرق وهكذا تحولت جاوة إلى مزرعة هولندية في الوقت الذي تكفلت الشركات المسلحة بنشر النفوذ الهولندي على الممالك الموجودة ومن أجل هذا خاضت حروب شرسة ضد مملكة أجية الاسلامية دامت أكثر من (٣٠) عاماً وكذلك ضد **المانانكابو** Minanghabau في وسط غرب **سومطرة وفلورا وسُلاوس** والواقع ان هولندا كانت تشعر بالمرارة من انتشار الاسلام في أندونيسيا . وكان نجاح الانجليزي «**جيمس بروك**» في إنشاء امبراطورية في **بورنيو ـ كاليمنتان** ـ سبباً في توجيه أنظار الهولنديين إلى السواحل الشرقية والجنوبية ، وفي العقد الأول من القرن العشرين الميلادي اجتاحت هولندا بقوة السلاح معظم أنحاء الأرخبيل .

نمو الروح الوطنية

في مطلع القرن العشرين الميلادي وفد مزيد من الاوروبيين والهولنديين إلى الجزر وجاءت معهم وسائل التحديث مثل الاضاءة بالكيروسين ، ومعدات المصانع والسيارات والصحف.. ومع هذه الوسائل نمت الروح الوطنية حثيثة في البداية وسريعة فيما بعد .

ومنذ عام ١٩٠٨م بدأ الأندونسيون الذين تلقوا التعليم الهولندي في تكوين منظمات واتحادات خاصة بهم ، وفي المؤتمر الثاني للطلاب بزغ فكر جديد يتمثل في : «شعب واحد.. لغة واحدة.. دولة واحدة» . كذلك ظهرت حركتان وطنيتان الأولى «**حركة كل المسلمين**» وقد استمدت تعاليمها من زيارات الحج إلى مكة ، وبدأت في شكل اتحاد للتجار المسلمين ثم تحولت إلى اتحاد كونفدرالي وطني لاتحادات العمال المسلمين وبلغ أعضاؤها ٢ مليون عضو . والثانية هي : الحركة الشيوعية.. وضمت المتطرفين الاندونيسيين والهولنديين .

وفيما بين ١٩١٠ ـ ١٩٢٠م وقعت سلسلة



★ اندونيسيات تؤدين الصلاة في المسجد ★

اضرابات ، قُبض بعدها على عدد من الزعماء والمعتدلين وعلى اثرها ابتعد الزعماء المسلمون عن السياسة وأحرز الشيوعيون انتصارات واهنة .

وفي ١٩٢٧م انتقلت الزعامة إلى الطلاب وبالتحديد مهندس شاب يُدعى «**سوكارنو**» حيث أنشأ أول حزب سياسي في البلاد ، وأعلن أن هدفه الاستقلال فبقي مدة عشر سنوات ومعه زعماء الطلاب عندما غزا **اليابانيون** البلاد حيث اعتبرهم الاهالي «الأمل المرتقب» لخلاصهم من الهولنديين ولكنهم منعوا كل صادرات البلاد وأفسحوا المجال للأرز الياباني الذي تزايد عليه



★ الجامع الكبير في أجية ★



★ اندونيسي يقرأ من المصحف الشريف ★

الطلب عالمياً مما أدَّى إلى وقوع المجاعات بالبلاد .

وساعد اليابانيون على نمو الشعور الوطني دون قصد منهم بفرضهم استعمال اللغة الاندونيسية وحرموا استعمال اللغة الهولندية ، وأفرجوا عن الزعماء المعتقلين وتعاملوا معهم ووعدوهم بالاستقلال . وحينما سرت أنباء الاستسلام الياباني للحلفاء بدون قيد أو شرط طالب الوطنيون الاندونيسيون بالاستقلال في الوقت الذي رجعت هولندا إلى البلاد في ظل شعور متزايد بالعداء ونفور أهل البلاد والمجتمع الدولي على حد سواء ومواجهتها .

الاســـتقلال

في يناير ١٩٤٩م طالب **مجلس الأمن** هولندا بالانسحاب ، في ١٧ اغسطس ١٩٥٠م انسحبت فعلياً من البلاد وتكونت حكومة وطنية بقيادة سوكارنو واجهت متاعب ما بعد الاستقلال من

★ قائد الحرس في قصر «سوراكارتا» ★



فوضى وجهل وفقر وقد حاولت التغلب على هذه التركة بشتى الطرق .

وفي عام ١٩٥٥م أعلن اتباع سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز عبر مؤتمر «باندونج» وعندما حاول سوكارنو انتزاع غينيا الجديدة من الهولنديين تطور الأمر إلى مواجهة عسكرية مع **دولة ماليزيا** حديثة الاستقلال . وفي ١٩٦٥م وقع انقلاب عسكري فاشل من قبل بعض الضباط الشيوعيين حيث تمكن **الجنرال سوهارتو** من القضاء على الانقلاب الذي أعقبته شهور من الاضطرابات والقتل في سومطرة وجاوة وبالي ولامبوك .

ومن ناحية أخرى نشأ صراع سياسي عنيف في جاكرتا بين الجيش بدعم الطلاب والمثقفين والمسلمين وبعض الطبقات المتوسطة وبين سوكارنو بشعبيته المعروفة . وأخيراً وقع سوكارنو وثيقة تقضي بمنح سلطات واسعة للجنرال سوهارتو ورغم أنه لم يُعين رسمياً رئيساً للبلاد إلا بعد فترة ، إلا أنه شرع بسرعة في إقامة منشآت وإصلاحات ضخمة .. كذلك شهدت فترة السبعينيات وبداية الثمانينيات فترة استقرار سياسي بعد أن رفع شعار : «نعم للتنمية .. لا للسياسة» .

جميلان .. صوت ضوء القمر

يصف الاندونيسيون موسيقاهم المعروفة بأسم «**جميلان**» بأنها صوت ضوء القمر !

ويقولون إنها يمكن أن تقارن بشيئين فقط : ضوء القمر وتدفق المياه فهي نقية وغامضة مثل ضوء القمر ومتغيرة دائماً كتدفق المياه . و«جميلان» مشتقة من «**جاميل**» وهي كلمة قديمة في جاوة تعني «**المطرقة**» ولهذا فإن كثيراً من أدواتها تعمل بالطرق أو القرع ، **ويقال إن ألحانها مشتقة من أصوات الضفادع** التي تكثر في حقول الأرز أو من أصوات الهاون المستخدم في القوالب الخشبية أو الحجرية التي كان يُفصل فيها الأرز عن قشوره .

وتتكون الفرق الموسيقية من (٤٠) آلة وتُعزف جميعها معاً ما عدا آلتين يمكنهما العزف كل بمفردها الأولى هي **الرباب** - اسمها هكذا بالاندونيسية - وتتكون من عودين منحنيين يضمهما وتر والثانية عبارة عن **ناي من الخيزران** والاثنتان لا تنتميان إلى المطارق ، ويبدو أنهما وفدتا حديثاً على الجميلان التي تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

وفي أحيان كثيرة يصاحب الجميلان رقصات تُؤدى ، والرقص عبارة عن قصص تروى .. وعامة يُعد الراقصين والممثلين والشعراء ورواة القصص والموسيقيين أعضاء مهمين في المجتمع لأنهم يؤدون دوراً حيوياً في التسلية والتثقيف . والاشتراك في الرقصات مباح للرجال والنساء ، الرجال يمتازون بالقفز العالي ويستخدمون أيديهم كأسلحة حتى في الرقصات العاطفية والنساء حركتهم ضيقة وبطيئة . ومن أشهر الرقصات : «**دراما قصة البارونج**» ، وهي تقدم صراعاً بين الخير والشر ويتجسد الخير في بارونج ويمثله أسد ، والشر تمثله الساحرة الشريرة «رانجادا» ويحاول رجال مدججون بالسيوف قتل رانجادا ولكنها بسحرها تجعلهم يوجهون سيوفهم لبعضهم ولا ينقذهم سوى تدخل بارونج في الوقت المناسب . وهذه الرقصة بالذات تقدم يومياً لزائري جزيرة بالي التي يُطلق عليها أحياناً اسم ولاية المسرح فلا تخلو قرية فيها من وجود فرقة راقصة . واليوم تلقى هذه الفنون البدائية منافسة من التليفزيون والسينما لذا انشأت الدولة أكاديميات خاصة لتعليمها وعلى الرغم من قلة فرص العمل التي تنتظر خريجي الاكاديميات إلا أن السياحة وفرَّت عملاً لكل خريج .

احتفال المواليد في بالي

كل جماعة عرقية أو لغوية لها احتفالاتها الخاصة بها ، ويبدو أن الاحتفالات الراقصة والخرافات صنوان لا يفترقان في كافة المجتمعات غير المتحضرة . وفي أندونيسيا نجد أن الارستقراطيين أكثر ميلاً للايمان بالروحانيات والأمور الخفية والغالبية العظمى من الفلاحين يؤمنون بالخرافات ، في حين أن الطبقة الوسطى هم من المتدينين المسلمين والنصارى .

وفي **جزيرة بالي** تقام احتفالات الزواج والموت وبدء الزراعة والحصاد .. وكل (٢١٠) يوم يقام «احتفال المواليد» حيث تستعد له القرية كلها قبل أن يحل بعدة أيام ، وفي يوم الاحتفال يرتدي

الناس ملابس خاصة وينتعلون صنادل خشبية يحتفظون بها ليرتدونها خصيصاً في هذه المناسبة ويذهبون إلى البحر أو النهر لأخذ جرعات معينة من الماء ، وعندما يعودون إلى القرية يبدأ الاحتفال بالرقص والموسيقى وتحريك العرائس حتى طلوع الشمس. وينظر أهالي بالي إلى الطفل على أنه نقي الروح لم يتلوث بعد لذا يُحرم عليه أن يطأ الأرض بأقدامه فترة طويلة ويحمله أقاربه ـ حسب اعتقادهم ـ .

وحتى اليوم تحرص كثير من الطوائف الاندونيسية على تبادل خصلة شعر بين الرجل والمرأة قبل اتمام مراسم الزواج اعتقاداً منهم بأن هذا يجلب السعادة للزوجين ـ حسب زعمهم ـ وحتى النباتات لها معاملة خاصة وفي سومطرة عند جمع الكافور يتحدث الفلاحون لغة سرية حتى لا تنتبه لهم الأشجار وتخفي بلوراتها القيمة .

صباغة الملابس.. سر خاص

في أندونيسيا تتنوع الملابس التقليدية ، ولكل ثوب مناسبته الذي يدل أيضاً على الحالة الاجتماعية والثراء ، وقد ظل غزل ونسج الملابس وطباعتها رمزاً للقدرة على الابتكار ، وكان النسج دائماً من عمل النساء ، والصباغة من عمل الرجال . وعملية الصباغة تتطلب سرية تامة حيث تُخلى المنطقة ويُحرم على المارة اختراقها ، ومن يخالف هذا يعاقب بتناول قدر من سائل الصباغة . وعند النسج توضع الخيوط على النول في أيام مبشرة بالنجاح مثل يوم اكتمال القمر وارتفاع المد .

وفي بعض الجزر كان يُشترى نوع معين من النسيج بمبلغ يوازي مهر العروس ، وفي جزر اخرى استخدمت خانات النسيج الصغيرة كنقود لعدة قرون.. كذلك كانت بعض الملابس الفاخرة تحتاج إلى مدة عشر سنوات لكي تصبغ بألوان الخضروات والفاكهة . وقد عرفت أندونيسيا في فترة ما قبل التاريخ ، الملابس المنسوجة من الأعشاب والبامبو وأوراق الأشجار ولحائها وإلى اليوم يرتدي السكان في بعض المناطق الملابس المصنوعة من لحاء جوز الهند .

وقد حدثت **«ثورة المنسوجات»** في أندونيسيا بعد القرن ١٤ الميلادي وقبل هذا كانت الملابس الحريرية والقطنية خاصة بالنبلاء والأثرياء لارتفاع أثمانها . وحدث أن رأى التجار المسلمون وبعدهم الأجانب إمكانية مبادلة التوابل التي تساوي وزنها ذهباً في بعض الجهات بملابس قطنية أو حريرية في الجزر ، وهكذا ارتداها الجميع . وفي القرن الثامن عشر الميلادي قَلَّ استيراد الملابس وكُثر النسَّاجون الذين يعملون في نسج الحرير والقطن .

وأفضل أنواع النسيج البدائي هنا هو المعروف باسم **«ملابس السفينة»** وتشبه رسومه سفناً أو أشخاصاً ونباتات بداخلها .

الباتيك

ظهر **فن الباتيك** في **جاوة** قديماًوتطور في القرنين ١٧ و١٨ الميلاديين . ويتطلب النسيج المطبوع على طريقة الباتيك صبراً ومهارة لا حد لهما حيث يبدأ العمل على قطعة نسيج حريرية أو قطنية بيضاء بتصميم الشكل المرغوب وقبل الصباغة تُغطى الأجزاء غير المرغوب في صباغتها في المرحلة الأولى بالشمع ، وبسبب دقة الرسم والتصميم تستغرق هذه العملية مئات الساعات من العمل بعدها يُغمس النسيج في الصبغة . ثم تُشمع الأجزاء غير المرغوب في صباغتها استعداداً للمرحلة الثانية من الصباغة ، وتكرر عمليات الصبغ والتشميع عدة مرات لانتاج عدد الألوان المرغوبة فيها .

أكبر وحدة سياسية

تعد أندونيسيا أكبر وحدة سياسية في العالم بإجمالي أرضها التي تبلغ ٢,٥٢ مليون كيلو متر مربع ومن أبرز الجزر :

● **جزيرة سومطرة** : من حيث الحجم الثالثة في الارخبيل والخامسة في العالم والثانية من حيث عدد السكان (٣٠ مليون نسمة) والأولى في تصدير البترول والغاز الطبيعي والمطاط والشاي والبن وتنتج ٣/٤ انتاج أندونيسيا من البترول . و١/٣ أراضيها عبارة عن مستنقعات وتتركز الزراعة في الشمال والوسط وتعد **«توبا»** أشهر بحيراتها . وفي الفترة من ١٣٧٧م إلى ١٩٠٠م حكم سواحل سومطرة ممالك تجارية اسلامية ، وكانت البداية في القرن الثالث عشر الميلادي عندما اعتنق الاسلام سكان عدد من الموانيء التجارية في الساحل الشمالي الشرقي.. وكانت إحداها تسمى **«سومدرا»** ومنها أطلق الاسم بشيء من التحريف على الجزيرة كلها . وفي القرن (١٦) الميلادي قامت على الساحل الشمالي واحدة من أقوى الممالك الإسلامية وهي **مملكة آجية** .

● **جزيرة جاوة** : يعيش فيها حوالي (١٢٠) مليون نسمة وتبلغ الكثافة ١٨٠٠ نسمة في الميل المربع ، ولآلاف السنين كانت جاوة مقراً لحيوانات الخرتيت والثيران البرية والنمور والذئاب الطائرة والتماسيح . ويوجد بها (١٢١) بركاناً منها (٣٠) في حالة نشطة يرتفع بعضها إلى (٣٠٠) متر.. الجزيرة في حساب الجيولوجيين مازالت صغيرة تكونت منذ ٣ مليون سنة . ويكوِّن الجاويون نحو ثلثي سكان الجزيرة ، ويعيش معهم أجناس أخرى مثل **السوندانيين** في غرب جاوة ، كما وفد إلى الجزيرة في الساحل الشمالي

★ احد حراس قصر «ميدان» ★



خليط من التجار العرب والصينيين والأوروبيين، لذا تعتبر جاوة كياناً قائماً بذاته وليست جزءً من اندونيسيا وتقع العاصمة جاكرتا في جاوة وتمثل الوجه العصري لاندونيسيا بأسواقها التجارية ومطاعمها وتقع على **نهر جلبودنج** . ومعظم مبانيها من طابق أو اثنين باستثناء عدد من ناطحات السحاب . عُرفت باسم جاكرتا قديماً وبوصول الهولنديين عُرفت باسم **«جاياكارتا»** وهو أسم الميناء وقتها وأنشئت بها مدينة جديدة أُطلق عليها اسم **«باتفيا»** وفي مطلع القرن ١٩ الميلادي هدمت وانشئت مدينة جديدة إلى جنوبيها على يدي **وليم دانديل** أحد أتباع نابليون واطلق عليها **«جاكرتا ثانية»** اثناء الاحتلال الياباني .

● **جزيرة بالي** : يُطلق عليها **«الزمردة» أو «الجوهرة»** وهي تحفة فنية تنتشر بها السلاسل الجبلية البركانية شرقاً وغرباً وسلاسل المنحدرات العميقة شمالاً وجنوباً وأرضها البركانية خصبة . وبسبب خوف السكان من البحر والأجانب ظلوا بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثلاثة قرون من القرن ١٦ إلى ١٩ الميلاديين حتى غزاها الهولنديون عام ١٩٠٨م وقام أهلها بالانتحار الجماعي بدلاً من الاستسلام .

أندونيسيا .. اقتصادياً

● من المتوقع أن يصل عدد سكان أندونيسيا في عام (٢٠٠٠) إلى **٢١٢ مليون** نسمة (الآن ١٨٠ مليون نسمة) .

● جاوة وبالي أكثر المناطق سكاناً (بهما ١٤٧ مليون نسمة عام ١٩٧٤م) رغم أنهما يمثلان ٧٪ من مساحة البلاد .

● أندونيسيا خامس دول العالم سكاناً بعد الصين والهند والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

● ٩٠٪ من السكان من المسلمين ويأتي بعدهم المسيحيون ، كما توجد ديانتان وثنيتان هما البوذية والهندوسية .

● في عام ١٩٧٧م استوردت أندونيسيا ٣/١ الانتاج العالمي من الأرز بعد أن وجه الطقس السيء وتوالد الحشرات ضربة قاصمة للمحصول ، والآن زاد انتاجها بنسبة ٥٠٪ بعد استخدام السلالات المحسنة وطرق الري الحديثة .

● في عام ١٩٨١م أنفقت أندونيسيا (٧٠٠) مليون دولار لاستيراد السكر ، وبعد التوسع في زراعة القصب أصبحت مصدرة للسكر .

● تعد أندونيسيا رابع دولة منتجة للبترول بين **دول الاوبك** ويقدر الاحتياطي بها بنحو ١٠ مليون برميل وتعد الأولى في انتاج وتصدير الغاز الطبيعي السائل وقد قُدر مخزونه في البلاد بحوالي ٧٣ تريليون متر مكعب موجودة **في أجية وسومطرة** .

● شهدت محاصيل المطاط والفول السوداني وزيت النخيل وفول الصويا والذرة ركوداً ملحوظاً ، وفي بعض الأحيان تدهورت .

● بعد تدهور أسعار البترول في الثمانينيات خُفض الانتاج وانشئت ٨ مصافي تقدم ما تحتاجه البلاد من كيروسين وبنزين .

● توجد صناعات كثيرة مازالت في بدايتها الأولية مثل الأكواخ الصغيرة والملح وجوز الهند والأثاث .

● أنتجت أندونيسيا ٨٤٧,٠٠٠ جهاز تليفزيون وقامت بتجميع ٢١٠,٠٠٠ سيارة وشاحنة واكثر من ٢/١ مليون دراجة بخارية .

● بسبب زيادة السكان نفَّذت البلاد برنامجاً لتنظيم الأسرة ونجحت في خفض نسبة المواليد من ٢٪ إلى ١,٨٪ سنوياً !!

● لارتفاع عدد سكان جاوة يظل عدد كبير من السكان بلا أرض وعمل ولذا يهاجرون إلى المدن الأخرى للعمل في الصناعة ولانه لا يمكن أن يستوعب ١,٤ مليون فرد سنوياً يعمل كثير من النازحين في بيع السجائر وصقل الأحذية وتجارة مخلفات القمامة ويعيشون على الكفاف ، ويعتمدون في طعامهم على الموز المشوي ، ويعد هذا واحد من أربعة تحديات تواجه الحكومة .

● من الجزر الهامة كذلك **بورنيو - كاليمانتان** سابقاً ويعني اسمها **«نهر الماس»** ، **ومالوكا** واسمها مشتق من العربية **«أرض الملوك»** .

★ إحدى الرقصات المنتشرة في الارخبيل ★





★ الآلاي الخصوصي استخدمها الخديوي اسماعيل في افتتاح القناة للملاحة وبعده فاروق في افتتاح البرلمان وزفافه ★

من متاحف العالم

مُتحف المركبات الملكيّة

إعـداد: ن. ح. ح

في قلعة صلاح الدين أيضاً وفي قاعة طويلة استخدمها الانجليز ابان احتلالهم لمصر في طهي طعام الجند أقيم متحفاً للمركبات الملكية يشتمل على ثماني مركبات منها ست تخص الخديوي اسماعيل وقد افتتح المتحف في عام ١٩٨٣م .

العربات والخيول

الواقع أن **الاسطبلات الملكية** كانت تضم مجموعة نادرة ومتنوعة من العربات أو المركبات بعضها كان يصل إلى مصر من دول أوروبية في شكل هدايا أو عن طريق الاستيراد في شكل هيكل ، كما أن بعضها كان يتم شراؤه من ورش مشاهير الصنّاع المصريين عن طريق لجان خاصة تحدد السعر المناسب للشراء وبعد الشراء تسحب المركبة إلى داخل ورش الاسطبلات الملكية فتعدل هياكلها أحياناً وتجدد بطانتها دائماً وتوضع عليها التيجان الملكية الجاهزة لتصبح بعد ذلك معدة للاستعمال .

وكانت الخيول المستخدمة في العربات تستورد أساساً من **انجلترا واستراليا وقبرص والشام والسودان والحبشة** ، وإن كانت **فرنسا** هي المورد الأساسي لمعظم **الخيول** التي كانت تحدد صفاتها عند استيرادها ، مثلاً من بين الشروط





★ السائقون وعموم الخدم ★



★ الأول القمشجي (طربوشه ذو زر طويل) والثاني قومندان العربة الآلاي ★

رس بمتاحف العالم

متحف المركبات الملكية

أن يكون حصان الركوب ثابتاً وغير مرتفع وأن يكون مدرباً ومطيعاً وسليم السير .

وعند وصول الخيول الجديدة إلى ادارة الاسطبلات الملكية كانت توضع في أماكن منفصلة عن أماكن الخيول القديمة حتى يتم فحصها والتأكد من سلامتها وعدم اصابتها بمرض معد ، يلي ذلك عملية تدريب الخيول وتنقسم إلى مرحلتين .

● **الأولى** : ويتم فيها تدريب الخيول يومياً في الصباح وحتى الظهر ويعامل الحصان بالأسلوب الهادىء ، وفي الوقت نفسه تعزف الفرق الموسيقية على الطبول والمزامير ليتعود الحصان على الطاعة والعمل .

● **الثانية** : تشمل تسيير الخيول مشدودة بالعربات خارج مبنى التدريب وبعد هذا يرقم كل حصان ويعطى له اسم يُعرف به . وبعد انتهاء فترة التدريب كانت الخيول تشد إلى المركبات الملكية لكي تشترك في الركبة .

والطريف أن العاملين في الاسطبلات كانوا يحصلون على درجات كل حسب نوعه وأهمية عمله . فهناك مستخدم الادارة



★ بانوراما العربة الكلش وبها الخديوي اسماعيل والامبراطورة اوجيني يتقدمها سبعة احصنة ودليل ★

العمومية ، ورئيس معلم الاسطبلات ، ووكيل رئيس معلم الاسطبلات والمعاون ، والكاتب ، والمخزنجي .

الركبة

وتتضمن الركبة عربة أو أكثر تتجه لأداء مهمة رسمية .. وهناك نوعان من الركبات : الركبة الرسمية وتتكون من عربة أو أكثر ، وقد يصل العدد إلى ست عربات ويُطلق عليها اسم معين مثل **ركبة الآلاي الكبرى** – كلمة آلاي تعني فرقة أو كتيبة – ركبة الوزراء المفوضين وركبة الملوك الأجانب . وكانت الركبة الرسمية تُعد لخدمة الملوك أو قناصل الدول الأجنبية أو السفراء أو النبلاء في المناسبات الرسمية .

والركبة العادية وتتكون من عربة واحدة وكانت تستعمل لاداء خدمات رسمية كالرحلات والنزهات الخاصة بالملوك أو أفراد العائلة الملكية ، وأحياناً كانت تستخدم في أداء خدمات عادية مثل نقل الخضروات والفاكهة .

ولتجهيز الركبة ، كانت أوامر إعدادها تصدر من **قصر عابدين** إلى ادارة الاسطبلات الملكية حيث كانت تسجل على الفور في دفتر الأوامر الادارية .

واذا كانت الركبة رسمية يذكر اسم الركبة وموعد تحركها والزمن الذي تستغرقه في المهمة ذهاباً وإياباً وأسماء الشوارع التي ستمر بها . أما إذا كانت الركبة عادية فيكتفى بذكر اسمها وموعد تحركها فقط .

أنواع الركبات الملكية

يشتمل متحف القلعة للمركبات الملكية على ثماني عربات أهمها :

★★ **عربة الآلاي الكبرى الخصوصي** : وكانت مهداة من **نابليون الثالث** امبراطور فرنسا إلى **الخديوي اسماعيل** في وقت افتتاح **قناة السويس** للملاحة عام ١٨٦٩م ثم استخدمها **الملك فاروق** في افتتاح **البرلمان** واستخدمت كذلك في زفافه ، والعربة مكونة من صندوق خشبي كبير محمل على سست من الصلب وأربع عجلات وتحوي ثلاث مقاعد منها مقعد خارجي للسائق مكسو بالقطيفة الحمراء والجوخ الكحلي المزخرف بفرنشة مذهبة وعلى جانبيه تاج نحاسي مطلي بالذهب .

المقعدان الآخران موجدان داخل العربة وبينهما دواسة من السجاد ولهما سلم مكسو بالحرير متحرك من كل جانب يطوى داخل العربة ويفرد عند اللزوم ، وفي خلف العربة مقعد مكسو بالجلد ليقف عليه الجروم - الغلام - المختص بفتح باب العربة عند وقوفها وإنزال السلم .

والعربة مطلية من الخارج باللون الأسود عليه مستريك أحمر وافريز ذهبي وأعلاها كورنيش من النحاس مزخرف بأفرع وأوراق نباتية مطلية بالذهب وعليه أربعة تيجان مجسمة من النحاس المذهب في الأركان وأربعة أخرى مسطحة في الوسط وعلى الجوانب الخارجية يوجد ثمانية تيجان مرسومة وملونة وللعربة كذلك أربعة فوانيس من النحاس المذهب والبللور يضاء كل منها بشمعة واحدة تعطي قوة ضوء تعادل (٣٠٠) وات وهي منجدة من الداخل بالحرير الأبيض المحلى بالقطيفة الحمراء ، وكذلك السقف وفي وسطه تطريز لحرف «F» بالانجليزية إشارة للملك فاروق ولها ثمان نوافذ ويجرها تسعة أحصنة كان يصاحب العربة «الآلاي» الخصوصي في سيرها ثمانية قمشجية - المفرد قمشجي وهي كلمة فارسية.. قمشة وتعني عصا وجي وتعني صاحب - وكان القمشجية يعدوّن بجوار العربة وهم حفاة رافعين عصيانهم الطويلة لافساح الطريق نهاراً ، وفي الليل يحملون المشاعل بدلاً من العصي وكانوا يتبادلون الجري مع مجموعة أخرى تنتظرهم في مكان محدد .



★ عربة تنو كان يستخدمها الملك فاروق في نزهاته داخل القصر ★

★★ **عربة الكوبيه الخصوصي** : عربة صندوقية الشكل من الخشب محملة على سست حديدية ومدهونة باللون الأسود لها فانوسان مذهبان من البللور وبابان وسلم حديدي ثابت على الجانبين .

ولها نافذتان من البللور وهي منجدة من الداخل بالحرير الكحلي حيث يوجد بها مقعدان أحدهما صغير يثنى عند اللزوم ، ويبدو أنه كان مخصصاً لجلوس شخص أقل مكانة كوصيفة الملكة أو احدى قريباتها وسقف العربة منجد بالساتان الأزرق وفي وسطه تطريز

مستريك عريض من النحاس المذهب والمزخرف بزخارف نباتية . ولها أيضاً بابان من كل جانب ،لكل منهما سلم بثلاث درجات تطوى للداخل وتفرد عند اللزوم وهي منجدة بالجلد الأسود ولها أربعة فوانيس من النحاس المذهب والبللور وعليها ستة تيجان مرسومة وملونة .

وبها مقعد داخلي وحيد ومقعد خلفي ليقف عليه الجروم أو الغلام لفتح الباب أو انزال السلم . وفي متحف القلعة «بانوراما» لها تمثل وجـود الخـديـوي اسمـاعيـل والامبراطورة **اوجيني** بـداخلها يتقدمها سبعة أحصنة ودليل .

★★ الكلش العادي (حاشية) : تُستخدم في المواكب الرسمية أثناء تقديم طلبات اعتماد السفراء ولا تختلف كثيراً عن الكلش العادي .

★★ عربة دوق : عبارة عن عربة حنطور كبيرة بكبوت متحرك مدهونة باللون الأسود ، لها مقعد داخلي وآخر خارجي للجلوس وتوجد درجة ثابتة من الحديد في كل جانب وفانوسان من البللور .

اعتـلاها **المغفـور له الملـك عبدالعزيز آل سعود** في ١٣ يناير ١٩٤٨م أثناء حضوره سباق الخيل في **مصر الجديدة** . وهي مخصصة لاستخـدام الملـوك الأجـانب في الزيارات الرسمية .

★★ العـربة الـلاندو : كـانت تشترك في الموكب الذي يحمل كسوة الكعبة المشرفة إلى ميناء السفر سواء الاسكندرية أو السويس بعدها يحمل في السفن ، وكانت تتميز بوجود كبوتين متحركين من الجلد بأربعة أذرع نحاسية مذهبة وبابان وسلمان متحركان لكل منهما درجتان تطويان للـداخل وتفـردان عند اللزوم . لها أيضاً أربع نـوافذ وفانوسان من النحاس المـذهب

★ عربة سبت يقال ان الخديوي عباس حلمي كان يتنزه بها ★



★ سقف الآلاي من الداخل وتبدو به زخرفة التا ★

بالقصب الذهبي للتاج وحرف «F» رمزاً للملك فاروق ، وبالداخل مرآة تتحرك داخل درج خـاص بها فالكوبيه معروفة بأنها عربة نسائية وهذه العربة بالذات تخص **الملكة نازلي** .

★★ عربة كلش : وهي عـربة مكشوفة ولها كبوت كبير ـ مظلة ـ مدهونة باللـون الأسود وعليهـا

والبللور بداخلها مقعد وخارجها مقعد خلفي للغلام وعليها ستة تيجان مرسومة وملونة .

★★ **عربة سبت** : مكشوفة ، مصنوعة من الخيزران الأبيض المجدول ذات شمسية - مظلة - جوخ ودرجة ثابتة من الحديد في كل جانب وفانوسان صغيران من البللور وثلاثة مقاعد أثنان منهما منجدان بالجوخ الكحلي داخل العربة والثالث خلفي للجروم وفي مقدمة العربة مكان لحفظ الساعة .

★★ **عربة تنو** : مكشوفة ، مصنوعة من الخشب ، برميلية الشكل مدهونة باللون البني ، ذات مقعد دائري ودرجة ثابتة من الحديد على كل جانب ومظلة من التيل ولها فانوسان من البللور . كما لها عجلتان من إطارات السيارات ولها سبت خيزران لحفظ أدوات الصيد . ترجع إلى عصر **فؤاد الأول** وكان يستخدمها **الملك فاروق** وعمره سبع سنوات ، يجرها حصانان ومخصصة للنزهة داخل القصور الملكية .

الملابس

كانت الملابس تلعب دوراً هاماً في الاسطبلات الملكية وفي مواكب الركبة وهي أولاً وأخيراً تدل على **وظيفة** صاحبها . وكانت الملابس تتدرج في الأهمية بداية من سائق العربة «الآلاي» وقومندانها - العربة الملكية - وانتهاءً بالقمشجي الذي يجري حافياً بجوارها ، وبينهما تتدرج عشرات الوظائف للخدم والعربجية وكان لكل وظيفة زيها الخاص .

★ ظهر العربة الكوبية ★

★★ **سائق العربة الآلاي** :

● وكان يرتدي جاكيتاً طويلاً من الجوخ الأحمر ، محلى بالقصب المذهب وعلى الصدر كردون من الحرير المجدول والعادي ويميز الجاكيت وجود تاج مطرز أعلى الكم الأيمن .

● بنطلون صوف أبيض له شريط من الحرير وصديري أبيض محلى بشريط من القصب وبه جيب للساعة .

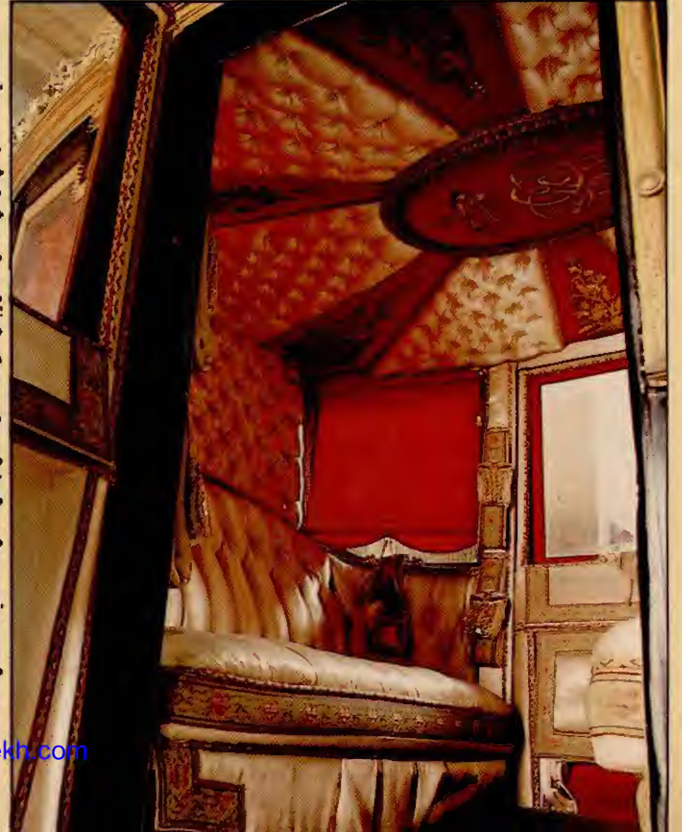
● قميص افرنجي أبيض بياقة منشاة ورباطة عنق تيل أبيض وطربوش تركي بزر قصب عليه تاج وهلال مزركشان بالحرير .

● حذاء عادي ذو مهموز وشراب وقفاز جلدي أبيض وسوط من الخيزران .

★★ **ملابس قومندان الآلاي** :

● وكان يرتدي سترة من الجوخ الأحمر محلى بالقصب المذهّب ، وتوجد علامة مطرزة أعلى الكم الأيسر .

★ عربة كوبية خاصة بالملكة نازلي ★



★ الآلاي الخصوصي وهي مفتوحة ويبدو من الداخل كسوتها وستائرها القطيفة الحمراء ★

● بنطلون صوف أبيض سواري له حزام جلد به غمد للسيف وصديري أبيض محلى بالقصب .

● قميص افرنجي أبيض بياقة منشاة وطربوش تركي بزر قصب عليه تاج وهلال مطرزان بالحرير .

● حذاء برقبة وجورب وقفاز جلدي أبيض وسوط قصير .

★★ ملابس القمشجي :

● صديري من الجوخ الأزرق المطرز بالقصب على الصدر والظهر وقميص أبيض فضفاض وفانلة قطن تغطي الذراعين .

● سروال أبيض فضفاض له حزام طرابلسي من الحرير الملون وطربوش مغربي له زر طويل .

● لا يرتدي حذاء في أوقات العمل الرسمي وفي غير أوقات العمل الرسمية يرتدي الحذاء ، وأثناء العمل في العنابر يلبس صندلاً .

كذلك كان **القمشجي** في غير أوقات العمل الرسمية يرتدي بدلة زرقاء داكنة لها أزرار نحاسية ذات ياقة مرتفعة عليها تاجان من النحاس وطربوش مصري وحذاء أسود وجورب .



لوحة وفنان

★ اللوحة : وجه من الحياة ★

● وجـه لفتـاة يتسم بـالحـزن والألم والاندهاش .. عينان تنفذان إلى أغوار الحياة .. يد بيضاء تمتد برقة وحنان لتحمل دمية تنظر إلى أعلى كأنها تشير إلى اللا شيء أو إلى المجهول .. يد أخري ترتدي قفازاً تحمل قطعة خشبية تتدلى منها خيوط تحرك دمية منحنية إلى أسفل أو في جلسة تتسم بالتقوقع .. وجه باكٍ لمهرج سيرك ومظهر من خلفية داكنة كأنه يود الخروج إلى مسرح الحياة ليروي لنا قصة مأساوية أو يذكرنا بأحداث اليمة أو أحزان البشرية أو قسوة الواقع .. قطعة قماش ممزقة تتدلى من قضيب حديد تظهر من خلالها عين بشرية تنظر إلينا لتلاحقنا في كل اتجاه .. اشكال عضوية تتسم بالغرابة والغموض !!

هذه هي عناصر ومفردات اللوحة المنشورة التي صاغت بها الفنانة «حنان» عالمها ، فهي تضع أمامنا مجموعة من الرموز المستمدة من الواقع ليس بهدف محاكاته ، وإنما بمثابة تحوير للحقيقة الخارجية وإبراز للعالم الموضوعي .

● عبَّرت الفنانة عن وجه من الحياة وهو مسمى لوحتها ، فالحياة لها عدة أوجه أو زوايا ، وكل إنسان يرى الحياة من أحد أوجهها أو من زاوية محددة تنتج من خلال تجربته الحياتية ، وفكره وثقافته ، ومعتقداته وموروثاته .. وكل ما يخص عاملي «المكان والزمان» .. وهنا تعبِّر الفنانة عن وجهة نظر محددة وبعيدة كل البُعد عن أن تكون مجرد إدراك مباشر للواقع ، فهي تستلهم منه ولا تحاكيه ، فاللوحة شيء مختلف عن الموضوع الخارجي الذي تدركه بالحواس .. وقد نقلت الفنانة لنا بعض العناصر من الرموز الموحية عن طريق بعض الخطوط والألوان والأشكال المقروءة وغير المقروءة ، وصاغت منها موضوعاً جمالياً عامراً بالتعبير دون أن تكون له واقعية الشيء الحسي الملمـوس .. فهي تستعيـد الصـور والخيالات والرموز من أجل التعبير عن وجهة نظرها في بعض الحقائق أو إبراز أحد أوجه الحياة وهو موضوع اللوحة ، أما مضمونها فهو طرح هذا الموضوع للحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة والاستفسارات داخل المتلقى عبر اللوحة ، عما تهدف إليه الفنانة من خلال موضوعها ومحاولة التعرف على هذا الوجه من الحياة من خلال رموزها الموحية .. وأكثر ما يجذب نظر المتلقي في اللوحة هو ذلك الوجه الحزين وعلاقته بالأيدي والتباين الموضوعي لدلالتها الرمزية التي تجعلنا نستفسر عما تعنيه الفنانة .

هل هي علاقة المشكلات بالإنسان .. أم علاقة الدول الكبرى بالصغرى .. أم علاقة المرأة بالرجل .. أم التعبير عن تجربة شخصية في الحياة .. أم إبراز صراع الأضواء من خلال التضاد المعنوي والموضوعي بين اليدين .. أم هناك معانٍ أخرى تركتها الفنانة للمتلقي كي يستخرجها من اللوحة ؟

● اكسبت الفنانة اللوحة طابعاً مسرحياً لتـأكيد المعنى وإبـراز الجـانب الـدرامي ، فاستخدمت الأضواء والظلال بأسلوب أقرب إلى الأضواء في المسرح ، ويتضح هذا من بقعة الضوء البيضاء حول الدمية الجالسة والهالة الضوئية حول اليد الأخرى ، إضافة إلى وجه الفتاة التي تظهر كأنها خلف الكواليس .. كما استخدمت التضاد اللوني لإبراز المضمون ولتأكيد الأبعاد الدرامية ، فاستخدمت الأسود والأبيض وهي الوان تمثل أقصى التضاد المعنوي والتشكيلي ، كما استخدمت اللون الأزرق الذي يكسب اللوحة غموضاً ومناخاً أشبه بالأحلام والكوابيس ، أي انها استخدمت الألوان بأسلوب رمزي أيضاً .. ولم توفق الفنانة في استخدامها للون البني الذي جاء بعيداً عن المجموعة اللونية المستخدمة ، فجاء دخيلاً على هذه الهارمونية ، إضافة إلى عدم وضوح معاني هذه الأشكال البنية التي صاغت بعضها بشكل تلقائي وليس إرادي وخاصة تلك المساحة البنية بجانب وجه الفتاة ، وقد أعطى تداخل الأشكال والتباين في حجوم العناصر والرموز مسحة سيريالية .

★ الفنـانـة : حنـان حسـن الغامدي ★

● ولدت في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٦هـ .

● إشتركت في العديد من معارض الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض .

● إشتركت في معرض الـ ٥٦ فناناً بجدة .

● اشتركت في معظم معارض رعاية الشباب بجدة .

● اشتركت في بعض معارض الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .

● شاركت في عدة معارض خارج المملكة ومنها معرض الكويت الحادي عشر للفنانين التشكيليين العرب عام١٩٨٩م ، ومعرض المملكة بين الأمس واليوم .

● أقامت معرضاً شخصياً بجدة بالاشتراك مع الفنانتين زينب وهيفاء الغامدي .

● حصلت على عدة جوائز مالية واقتناء وشهادات تقديرية من المعارض والمسابقات التي شاركت فيها .







عالجت معظم الدول موضوع الحفاظ على حقوق مبدعيها من كتاب وشعراء وعلماء ومؤلفين موسيقيين وروائيين وعلماء بتشريعات معينة منعاً للغير من الافادة المادية غير المشروعة منها ، وانضمت معظم دول العالم إلى «المكتب الدولى للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)» حماية لحقوق مبدعيها داخل وخارج الوطن .

واذا كانت منظمة (الويبو) تعتبر حقوق الناشر جزءً مهماً من حقوق المؤلف . فان دولاً متعددة مثل **فرنسا وتونس واستراليا** تعتبر هذا الحق خاصاً بكاتب المادة المنشورة وبورثته وهو أمر أكثر دقة وحفاظاً على حقوق المبدع .

واذا كان من غير الممكن ـ نظرياً على الاقل ـ لمؤلف أو شاعر أو قاص (السطو) على أعمال غيره ونشرها باسمه لأن ذلك سيعد (فضيحة) أدبية (بالاضافة إلى الاجراء القانوني الواجب) إلا أن عديداً من الكتاب والشعراء في **البلاد العربية** يشكون من سطو الناشرين على جهودهم وطبع مؤلفاتهم مراراً دون إذن مسبق أو إتفاق موقع (عقد) ، ودون أن يحصلوا على الحقوق المادية الخاصة بهذه الجهود ، وان حصلوا على الحق المعنوى المتمثل فى اعلان اسمهم على غلاف المطبوع (وهو سر رواجه الاساسى) ، ومع ذلك فيمكن القول إن القوانين الوضعية والاتفاقات المتبادلة بين الدول العربية حول حقوق المؤلف تستطيع حل هذه المشكلة تدريجياً خصوصاً وأن الناشر قد اعترف مسبقاً باسم وهوية المؤلف على غلاف الكتاب مما يكفل له حقوقه المادية .. ولو بعد حين .

التراث الشعبي

إن مشكلة المواد الخاصة **بالتراث الشعبي** أعقد من ذلك بكثير ، **فالنتاج الفولكلورى المتوارث مُلك وطني عام ، وكاتب الحكاية الشعبية التي ينقلها عن الرواة يستطيع جمع جهده هذا ونشره كقصص شعبي دون أن يطاله قانون بشىء ، وله جهد الجامع والمعد المعترف به قانوناً** ، ولكن أى كاتب آخر يستطيع الافادة من ذات المادة القصصية الشعبية ونشرها وبأسلوبه الخاص) فى كتاب آخر وبعنوان آخر دون أن يقع تحت طائلة العقاب القانوني .

إن ذلك يتم بالنسبة للقصص الشعبي المحلى أو القصص الشعبي العربي ويكون أكثر سهولة في حالة نشر القصص الشعبي العالمي فكل من له قدرة مادية واسلوبية يستطيع اعادة نشر قصص مثل **سندريللا** أو **روبن هود** أو **الاميرة والوحش** دون أن يطاله قانون بشىء إلاّ إذا وجد

حماية أشكال التعبير

بقلم : باسم عبد الحميد حمودي

★ من رقصات شمال المملكة العربية السعودية ★

ما يشير إلى ذلك في بعض القوانين الوضعية العربية لحقوق التأليف مثل «**قانون تونس النموذجي لحقوق المؤلف**» .

المنسوجات الفولكلورية

وإذا كانت هذه واحدة من مشكلات طبع المادة الفولكلورية المدونة والمروية واعادة نشرها فإن هذه المادة لا تحتوي على قصص الرواة فقط بل على المادة الفولكلورية المنسوجة أو المصنعة يدوياً ، وبامكان أصحاب المعامل والمصانع الخاصة بالزجاج والملابس والفخاريات والخشب أن يقوموا بتجسيد وطبع صور (**السواني**) السعودية أو رقصة (**العرضة**) أو طقوس الغوص في الخليج أو غيرها من المأثورات المادية الفولكلورية على صناعاتهم بقصد الترويج لها دون أن يحكمهم أو يحكم صناعاتهم قانون خاص .

إن الفقرة العاشرة من (**الاحكام النموذجية للقوانين الوطنية الخاصة بحماية اشكال التعبير الفولكلوري من الاستغلال غير المشروع**) التي أعدتها **سكرتارية اليونسكو** ومنظمة الويبو في **جنيف** عام ١٩٨٢م تعترف «إن حماية الفولكلور بقوانين حقوق المؤلف والمعاهدات لم تكن طريقة جد فعالة أو ملائمة» وأن «التدابير التي اتخذت حتى الآن في مجال حقوق المؤلف ليست كافية لمراقبة الاستغلال التجاري للفولكلور» .

حقوق (يا شادي الألحان) !

وذا كان فنانو الأداء الغنائي والموسيقي قد استطاعوا حماية عروضهم المعتمدة على المادة الفولكلورية وغيرها وفق «**اتفاقية روما لعام ١٩٦١م**» فإن مشكلة المادة الفولكلورية الاساسية والتي تشكل الاغنية الأصلية قوامها -كمثال- غير محلولة ، ذلك أن العديد من المؤدين الثانويين للأغنية (أو الموسيقى) الفولكلورية الاصلية - التي اشتهرت بصوت مطرب أو مطربة أو فرقة - يستغلون عدم وجود نص قانوني يمنعهم من استغلال الاغنية بادائها مرة أخرى وبتسجيلها وترويجها تجارياً مرة ثانية بحيث تحمي اتفاقية روما اداءهم هذا .

مثال ذلك أن صوتاً مثل (**ياشادي الألحان**) قد أدته عدة فرق غنائية جماعية تستطيع أن تحفظ حقوقها وفق اتفاقية روما ولكن الفرقة الاصلية أو الملحن الأساسي (غير المعروف افتراضاً) لا يستطيع هو أو دولته حماية حقوقهما نتيجة لذلك ويتبع هذا المثال أمثلة أخرى لأعمال لحنية عربية يستغلها كثيرون في أوروبا وفي الوطن العربي (معروفة الانتماء الفولكلوري) دون قيود في وقت تمنع فيه قوانين الدول الاوروبية تصرفاً مثل هذا إلا باذن مسبق ووفق حقوق مادية تدفع

الفولكلوري وطنياً ودولياً

★ السامري .. من المظاهر الوطنية ★



للدول أو للمنظمات المؤسسة كممثلة لها .

الجهد العالمي للحماية

إن الوثيقة التي أصدرتها **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة UNESCO** بالتعاون مع **المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO** والتي حوت نص الأحكام النموذجية التي اعتمدتها لجنة الخبراء الحكوميين التي دعتها المنظمتان لاجتماع جنيف بين ٢٨ يونيو/حزيران ـ ٢ يوليو/تموز ١٩٨٢م ، هذه الوثيقة لم تعد كافية لتحديد سبل الحفاظ على المأثور الشعبي لأنها لا تعتمد نصوصاً قانونية ملزمة دولياً ، فما تزال **المجلة البريطانية FOLKLORE** مثلا تنشر بعض الحكايات الشعبية الفلسطينية على أنها حكايات (شعبية) يهودية وقد نشرت بعض القصص الشعبية العراقية على أنها قصص ليهود العراق ، وقد تصدى لفضح هذه المحاولات الاستاذان **لطفي الخوري وكاظم سعدالدين** في الصحف الانجليزية ولكن ذلك كان غير ذي جدوى فعلية .

الجهد العربي

لقد وجد الخبراء الحكوميون العرب فرصة للقاء في مدينة **الدوحة** بقطر في تشرين أول ١٩٨٤م ليقرروا وسائل تطبيق الأحكام النموذجية في الدول العربية بشأن جوانب الملكية الفكرية لحماية أشكال التعبير الفولكلوري معتمدين على وثيقة اليونسكو السابقة . وتلا ذلك اجتماعات **لجنة الخبراء الحكوميين في تونس صيف عام ١٩٨٥م حول حماية حقوق المؤلف حيث كان للفولكلور صورته الحاضرة في محاضرة للاستاذ حيدر محمود مدير عام الثقافة بالأردن** أعقبتها مناقشات مستفيضة لم تصل إلى تقنينها القانوني .

أعقب ذلك اجتماع الباحثين العرب **ببغداد** في مايو/ ١٩٨٦م ضمن «**ندوة بغداد الثانية للتراث الشعبي**» التي اعتمدت **(سبل حماية حامل الموروث الشعبي)** محوراً لها وتولى د. الصادق محمد سليمان (السودان) دراسة موضوع الحماية القانونية للمادة الفولكلورية فيها .

إن كل هذه الجهود وكل هذه الوثائق ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع مشاريع القوانين الخاصة بحماية الموروث الشعبي الوطني والقومي من السلب ومن الاستغلال التجاري والصناعي ، فللدول ـ كسلطات سياسية ضمن أقاليمها ـ حقوقها في موروث وطنها وينبغي أن يتم التصريح بالاستغلال من قبلها وفق ضوابط محددة يتم تنفيذها بتعاون دولي مشترك .

إن **اتفاقية اليونسكو** عام ١٩٧٢م الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي يصح اعتمادها كوثيقة أولى بهذا الشأن لكن كافة المقترحات التشريعية الدولية لا تحدد مفهوم (المواد) المحمية أو الموضوعة تحت الحماية بل تفضل تعبير **(أشكال التعبير الفولكلوري)** لتحقيق انسجام أفضل حول تحديد المصطلح لكنها تؤكد ـ في رأينا ـ صورة مطاطية له ترضي كافة الأطراف ومن دون تحديد واضح ، فأسلوب العمارة القديم يختلط بالغناء وبالقصص الشعبي وبالسيرة الشعبية وبالرقص الشعبي وبالصناعة التقليدية وبأدوات الزراعة القديمة ، وكل ذلك بحاجة إلى جداول وتحديدات واضحة عند وضع القوانين المحلية موضع التنفيذ . لكي تتم حماية المأثور الشعبي من الاستغلال الخاص غير المشروع إلّا باذن الدولة صاحبة الحق ، ولكي تتم دراسة وضع نصوص مشابهة في قوانين الدول الأخرى تحمي (الفولكلور) الأجنبي وفق مبدأ المعاملة بالمثل وفي رأينا المتواضع فإن مثل هذا العمل لا يتم بجهد اليونسكو والويبو وحدهما بل بعد مناقشة داخل اللجنة القانونية لمنظمة الأمم المتحدة يتم بعدها وضع قانون شامل موضع التنفيذ .

الاتفاقيات العالمية

إن الاتفاقيات العالمية التي صدرت لتحفظ حقوق الأفراد والجماعات (الدول) مثل «**اتفاقية التراث العالمي» (باريس ١٩٨٠م)** ، و«**قانون حماية الفولكلور المقترح (١٩٨٥م)** ، و«**حق المؤلف وفق اتفاقية برن (١٩٧٩م)**» وغيرها غير ملزمة إلّا للدول التي توقع عليها وهي لا تشكل بعد تشريعات دولية كاملة لعدم وجود جهد للجنة القانونية للأمم المتحدة ولعدم وجود حماسة كافية لدى العديد من الدول للانضمام إليها ـ ولو بصورتها الطوعية الحالية ـ لعدم وجود جماعات ضاغطة تهتم بالموروث الشعبي داخل الأقاليم القانوني .

إن وعي الجماعات يبدأ من وعي الأفراد في هذه المسألة الحيوية فالتراث الشعبي ملك وطني عام لا يصح استغلاله وتشويه صورته تجارياً و(أدبياً) واستغلاله من قبل المشوهين الأجانب بالصورة التي يرونها ملائمة اقتصادياً دون إذن مسبق من الدولة صاحبة هذا التراث الحيوي ونتاجه .

★ إحدى الرقصات الفولكلورية باللباس التقليدي ★



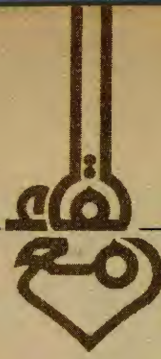
المراجـــع

(١) قانون تونس النموذجي لحماية حق المؤلف .

(٢) الوثيقة AR/2 الصادرة من اليونسكو/الويبو ـ باريس ١٩٨٤م .

(٣) الاحكام النموذجية للخبراء الحكوميين ـ جنيف ١٩٨٢ .

(٤) ابحاث في التراث الشعبي ـ دار الشؤون الثقافية ـ مجلة التراث الشعبي بغداد ١٩٨٦م .



د. صبحي أنور رشيد

عالم الآثار الموسيقية



أجرى اللقاء: عبدالجبار محمود السامرائي

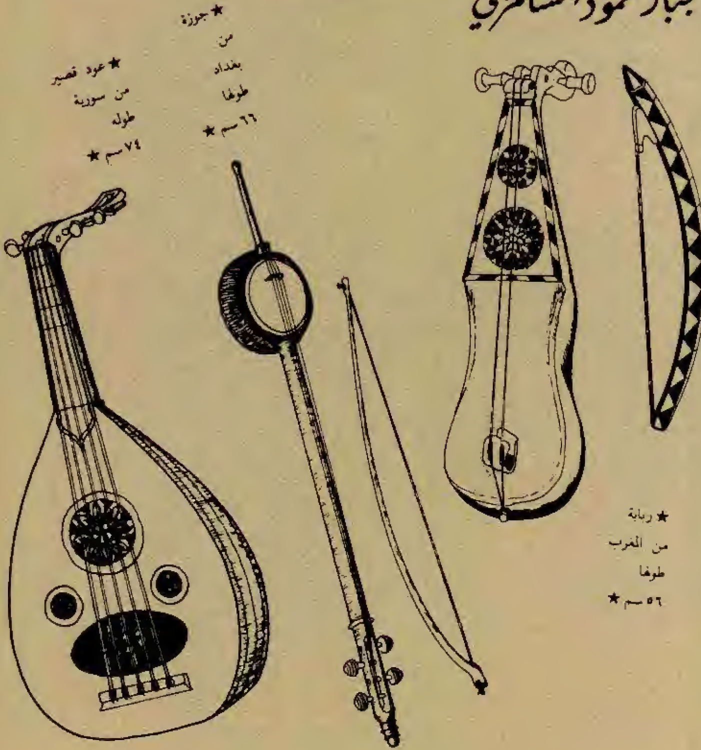
رجل دؤوب، وباحث أصيل، ما عرف المستحيل. لقت الموسيقى هوىً في نفسه منذ نعومة أظفاره، ولقي كل من حوله يكبتون هذا الهوى، ويضيقون عليه الخناق.. لكن القلب ظل يخفق بالرغبة، وفي الأعمال ثَمَّ هوىً دفين.

يسافر إلى بلد أجنبي لدراسة الآثار، ثم يتحايل من أجل دراسة أخرى إضافية، هي الموسيقى وتاريخها، فينجح في هذه وتلك، ثم يصمم على نيل شهادة الدكتوراه في الموضوع الذي لم يتخصص به أصلاً كما كان يراد له عائلياً.

يعود إلى وطنه، لكنه يبدأ نشاطه في **المملكة العربية السعودية**، ويستمر هذا النشاط كذا سنة كانت حافلة بالنشاط والمنجزات، كما سنقرأ بعد قليل.

يتقاعد بعد خدمة جليلة لأمته وبلاده، لكنه يواصل العطاء، كمحاضر في الموسيقى، تاريخاً وبحثاً وعلماً وآلات ونظريات..

إنه **الدكتور صبحي أنور رشيد** الذي وقف حياته للبحث والدراسة والمحاضرة، وغربلة الكتب والبحوث التي كتبت في الموسيقى، فيفند المزاعم، ويصحح الأخطاء، ويبطل الادعاءات والمزاعم، ويصحح الأخطاء، ويبطل الأدعاءات والمزاعم والاندساسات في تاريخ الموسيقى العربية، ويعطي البدائل، ويحرز النتائج العلمية التي تعترف بها دول العالم وتتبنى نشرها دور نشر ومؤسسات.



★ ربابة من المغرب طولها ٥٦ سم ★

★ جوزة من بغداد طولها ٦٦ سم ★

★ عود قصير من سورية طوله ٧٤ سم ★

في البدء كان المقام

●● متى بدأت رغبتكم في الموسيقى؟

● ولدت سنة ١٩٢٨م في **محلة الشيوخ بالأعظمية ـ بغداد**، حيث يقع **جامع الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان**. ومنذ صغري ظهرت عندي الرغبة والميل والهوى للموسيقى، حيث كنت مع صغار محلة الشيوخ نقوم بالتجوال في أزقة المحلة مقلدين غناء وموسيقى فرق الموسيقى الشعبية التي تعزف في **مناسبات الزواج والختان** وغير ذلك.

وفي مرحلة الشباب، أصبحت أتردد على البيوت والأماكن التي تؤدى فيها الموالد النبوية التي تقام في مناسبات الفرح والحزن للاستماع إلى قراءة **المقام العراقي والتهاليل والابتهالات الدينية**. ولما كانت عائلتي محافظة، خاصة وأن جدي الأعلى كان امام وخطيب جامع الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان، فلم يكن بامكاني اظهار رغبتي في الموسيقى.

الرغبة والاحباط

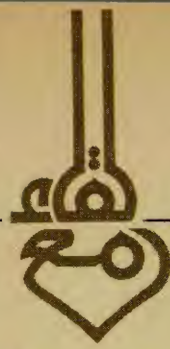
●● وهل ماتت هذه الرغبة؟

● كلا.. فقد دخلت **معهد الفنون الجميلة (قسم البيانو)** في سنة ١٩٥٠م دون علم من عائلتي، إلا أنني اضطررت في السنة الثانية إلى ترك الدراسة لأنه لم يكن بامكاني شراء آلة البيانو وإدخالها الى البيت للتمرين والتدريب.

لا يأس مع الأصرار

●● وهل تسرب اليأس إلى نفسك؟

● كلا.. فعند ذهابي إلى **ألمانيا الاتحادية** في سنة ١٩٥٨م **درست علم الآثار** وقمت **بدراسة**



الموسيقى النظرية وتاريخ الموسيقى اضافة لدراستي التخصصية في الآثار، حيث حصلت في صيف ١٩٦٢م على شهادة الماجستير من **الجامعة الحرة في برلين** . وفي شتاء ١٩٦٦م حصلت على **شهادة الدكتوراه من جامعة فرانكفورت بألمانيا الغربية**، حيث كنت أدرس تاريخ الموسيقى على يد استاذ العلوم الموسيقية المشهور **البروفسور «شتاودر» صاحب المؤلفات العلمية القيّمة في موضوع تاريخ الموسيقى في الشرق القديم** . وعند إنهائي الدراسة الأكاديمية العليا عدت إلى أرض الوطن (العراق) حيث أُعيد تعييني في **المتحف العراقي** .

مؤسس متحف الرياض

●● وماذا عن عملك بالمملكة العربية السعودية ؟

● بعد اشتغالي لمدة سنة في **المتحف العراقي**، أعيرت خدماتي إلى **جامعة الرياض** سابقاً (جامعة الملك سعود حالياً) **بالمملكة العربية السعودية**، حيث **أمضيت أربع سنوات في قسم التاريخ بكلية الآداب لتدريس التاريخ والحضارة في الشرق الأدنى** .

وإضافة إلى التدريس بالرياض ، فقد **قمت بتأسيس أول متحف للآثار في جامعة الرياض** ، كما وساهمت مع الزميل **الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري** في **تأسيس جمعية التاريخ والآثار** .

وفي خلال عملي بجامعة الرياض ، قمت مع الزميل الدكتور الأنصاري وطلبة قسم التاريخ بجولات أثرية في أنحاء مختلفة من المملكة العربية السعودية.. استطعت خلالها أن أكون **المكتشف الأول لنقوش القيثارات (الكنارات)** على صخور **«جبل عكمة»** الواقع **في ضواحي مدينة «العلا»** وكان ذلك في سنة ١٩٦٩م ، وقد أشرت إلى هذا الاكتشاف في كتابي **(الآلات الموسيقية في العصور الاسلامية) الذي صدر ببغداد** سنة ١٩٧٥م . وكنت ألقيت **محاضرة في جامعة برلين** صيف عام ١٩٦٩م حول هذا الاكتشاف ثم في **جامعة برلين** قبل صدور كتابي المذكور .

القيثارة في جبل عكمة

●● وماذا كانت تمثل نقوش صخور جبل عكمة من آثار ؟

● كانت تمثل هذه النقوش نوعين من الآلة الوترية المعروفة باسم قيثارة **(كِنّارة)** بكسر الكاف وتشديد النون .

★ النوع الأول : من هذه الكنارات، كان مؤلفاً من صندوق صوتي مستطيل الشكل وبسيط خالٍ من الزخرفة ويخرج من أعلى مقدمة الصندوق الصوتي ومؤخرته إلى الأعلى ساقان جانبيان متوازيان يصل بينهما حامل الأوتار الذي تنزل منه الأوتار من أعلى إلى أسفل .

★ أما النوع الثاني من هذه الكنارات **(القيثارات)** : فإنه يختلف عن النوع الأول من حيث ميلان الساقين الجانبيين . وبجانب نقوش هذه الآلات الموسيقية الوترية ، كانت هناك **كتابات لحيانية** متأخرة، حسب قول **الدكتور عبدالرحمن الأنصاري المتخصص السعودي بالكتابات اللحيانية** علماً أن هذين النوعين من القيثارات ، وُجدا قرب **«العلا»** ويرجعان إلى العصر الذي سبق الاسلام ، ولا يختلفان عن **القيثارات السومرية والبابلية** . **الأمر الذي يقدم الدليل لإثبات الاتصال الحضاري والموسيقى بين المملكة العربية السعودية وبلاد ما بين النهرين . في عصور ما قبل الاسلام** .

واكتشفت بين آثار متحف الرياض إحدى القطع الأثرية المنقوشة بمشهدٍ يمثل آلةٍ ايقاعية جلدية ، وإضافة إلى هذا فانني قد اكتشفت وجود **آلة القيثارة (الكنارة)** بين الرسوم الجدارية التي أظهرتها إلى النور تنقيبات جامعة الرياض في **(الفاو)** ونشرها **الدكتور عبدالرحمن الأنصاري باللغتين العربية والانجليزية** .

دراسة الآثار السعودية

●● هل تعتقد أن الآثار الموسيقية في المملكة العربية

الدكتور صبحي أنور رشيد.. في سطور

● ولد في محلة الشيوخ بالاعظمية - بغداد في ١٩٢٨/٧/١م

● نال شهادة الماجستير في آثار الشرق الأدنى من الجامعة الحرة ببرلين الغربية في ١٩٦٢/٧/٤م .

● نال شهادة الدكتوراه في الفرع المذكور من جامعة فرانكفورت بالمانيا الاتحادية في ١٩٦٦/٢/٢٣م .

● اشتغل في دائرة الآثار والتراث ببغداد منذ سنة ١٩٥٣م ولغاية ١٩٨٣م بضمنها مدة الدراسة في المانيا الاتحادية (١٩٥٨/١٩٦٦م) .

● أعيرت خدماته للتدريس في جامعة الرياض في المملكة العربية السعودية لمدة (٤) سنوات للفترة (١٩٦٧ - ١٩٧١م) .

● كانت آخر وظيفة شغلها هي مديراً للمتحف العراقي

● احيل على التقاعد - بناء على طلبه الخاص - اعتباراً من ١٩٨٣/١٠/١٥م .

● **شغل لفترات متباينة الوظائف والمهام التالية :**

(١) مديراً لمعهد الدراسات النغمية العراقي .

(٢) مديراً للمركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية

(٣) رئيساً للجنة الدراسات التاريخية في المجمع العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية

● **اختير عضواً في الهيئات واللجان الموسيقية التالية :**

(١) الجمعية الدولية للعلوم الموسيقية .

(٢) المجموعة الدولية لدراسة الآثار الموسيقية

(٣) اللجنة الوطنية العراقية للموسيقى .

(٤) عضو الهيئة القطرية العلمية للمركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية ببغداد .

(٥) عضو رابطة النقد الموسيقي - سابقاً - التابعة لوزارة الثقافة والاعلام العراقية .

● يحاضر حالياً في معهد الدراسات الموسيقية التابع لوزارة الثقافة والاعلام في موضوع أصول البحث وتاريخ الموسيقى .

● **كتبه بالعربية :**

(١) تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم . بيروت ١٩٧٠م .

(٢) الآلات الموسيقية في العصور الاسلامية . بغداد ١٩٧٥م .

(٣) الآلات الموسيقية في معرض المجمع العربي للموسيقى . بغداد ١٩٨٢م

(٤) الموسيقى في العراق القديم . بغداد ١٩٨٨م .

(٥) الآثار الموسيقية في بلاد بابل (جاهز للطبع) .

● **باللغة الألمانية**

(١) بلاد مابين النهرين . سلسلة تاريخ الموسيقى في صور - لايبزك ١٩٨٤م وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة اليابانية وصدر في طوكيو سنة ١٩٨٥م .

(٢) الموسيقى في الحضارات المسمارية سلسلة المرجع الجديد للعلوم الموسيقية . الجزء الأول . لابر - المانيا الاتحادية ١٩٨٨م

● **المشاركة في التأليف**

(١) فصل (الموسيقى) في كتاب حضارة العراق . الجزء الرابع . بغداد ١٩٨٥م

السعودية قد درست دراسة متخصصة ؟

● ان الآثار الموسيقية في المملكة العربية السعودية لم تدرس بعد من قبل خبير مختص ، وكم كان بودي أن أقوم بهذه المهمة ، علماً بأنني حاولت عدة مرات الحصول على دعوة من جامعة الرياض أو **الادارة العامة للآثار والمتاحف** لإلقاء محاضرة والقيام بدراسة بعض القطع الأثرية ، ومنها الآثار الموسيقية بصورة خاصة ، إلا أنني لم أتلق دعوة من هاتين الجهتين ، الأمر الذي أحبط - في الوقت ذاته - مشروعي العلمي الذي أصبو إليه وأتمنى أن أنجزه وهو **(الآثار الموسيقية في الوطن العربي)**(*) .

من الرياض.. إلى بغداد

●● ما المناصب التي شغلتها بعد العودة من الرياض إلى بغداد ؟

● بعد إنهاء اعارة خدماتي إلى جامعة الملك سعود بالرياض من قبل **المتحف العراقي** ، عدت إلى العراق في سنة ١٩٧١م ، وقمت باشغال الوظائف الموسيقية التالية : **مديراً لمعهد الدراسات النغمية العراقي ، مديراً للمركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية ، رئيساً للجنة الدراسات التاريخية في المجمع العلمي العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية** .

أما حالياً - وباعتباري محال على التقاعد - فإنني **أقوم بالتدريس في معهد الدراسات الموسيقية ببغداد كمحاضر في الدروس التالية** :

تاريخ الموسيقى ، أصول البحث الموسيقي ، علم الآلات الموسيقية .

أهل مكة.. أدرى بشعابها

●● كتب العديد من الأجانب عن تراث العراق الموسيقي . ما تقييمكم لهذه الكتابات ؟

● كان البحث في تاريخ الموسيقى العراقية القديمة حتى النصف الأول من الستينات مقتصراً على الباحثين الأجانب ، غير أني استطعت اثبات حقيقة ، وهي أن **الكتب والبحوث الأجنبية ناقصة وبعضها خاطئة ومعلوماتها قديمة ، ويطغى على البعض الآخر التعصب العنصري . لهذا بادرت بالكتابة عن هذا التراث باللغة الألمانية مصححاً الأخطاء ، ومدققاً كل ما كتب أولئك الأجانب حول الموضوع ، وناقشت وفندت آراءهم ، وأبرزت النقاط المضيئة في تاريخ الموسيقى العراقية عبر العصور ، وقد أضفت معلومات جديدة إلى الموضوع** ، وعالجت موضوعات لم يعالجها أولئك الكتاب الغرباء .

وهكذا أكون أول من أعاد كتابة تاريخ الموسيقى في العراق القديم ، طبقاً لمستوى البحث العلمي الحديث السائد في العالم حالياً .

نتائج علمية

●● ما النتائج التي توصلتم إليها بعد مسيرة ربع قرن من الجهد والبحث في تاريخ الآلات الموسيقية ؟

● لقد استطعت عبر هذه المسيرة من حياتي العلمية ، أن أصحح تاريخ أول ظهور لبعض الآلات الموسيقية على ضوء الآثار التي لم تكن معروفة من قبل أو أنها كانت مدروسة دراسة ناقصة أو التي لم يتطرق إليها من الناحية الموسيقية . ولقد أدت هذه النتائج العلمية التي توصلت إليها إلى إبطال الآراء الأجنبية حول الموضوع ، وأذكر على سبيل المثال **آلة العود** ، فقد كان الباحث الالماني **«شتاودر»** ، أول عالم موسيقى بحث موضوع أصل وتاريخ العود على ضوء الآثار ، وتوصل في بحثه الى ما يلي :

١ - ان ظهور العود القديم كان في الزمن الذي ظهر فيه سكان الجبال ، وهم من **الأقوام الهندية الأوروبية ، على مسرح الحكم في الشرق الأدنى في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وما بعده** .

٢ - ان المدن القديمة التي عثر فيها على الآثار المحتوية على مشاهد للعود القديم ، كانت تقع في مناطق نفوذ هذه الأقوام الجبلية الآرية .

٣ - **ان ابتكار آلة العود ونقله إلى الشرق**

(٢) فصل (الموسيقى والغناء في بلاد أشور) في موسوعة الموصل الحضارية (تحت الطبع) .

(٣) فصل (الفنون الموسيقية) في كتاب العراق في ركب الحضارة ، الجزء الأول .

(٤) فصل (في الموسيقى) في كتاب العراق في ركب الحضارة ، الجزء الثاني ، العصور الاسلامية ، الهيئة العليا لكتابة التاريخ - بغداد .

● (أ) بحوثه ودراساته بالعربية :

(١) دراسة أثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم ، مجلة «سومر» المجلد (٣٣) لسنة ١٩٧٧م .

(٢) الحضارة الموسيقية لبلاد ما بين النهرين . مجلة أفاق عربية العدد (٢) لسنة ١٩٨١م

(٣) الموسيقى في حياة بلاد ما بين النهرين ، مجلة «النفط والتنمية» العدد (٨٧) لسنة ١٩٨١م .

(٤) دور الآثار في كتابة التاريخ الموسيقي العربي . مجلة «الموسيقى» العدد (الأول) لسنة ١٩٨٢م .

(٥) النظرية الموسيقية تبدأ من العراق القديم . مجلة «أفاق عربية» العدد (١٠) لسنة ١٩٨٣م .

(٦) الآلات الموسيقية بين العرب واوروبا في العصور الوسطى . في كتاب (أيام بغداد) إصدار المركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية . بغداد ١٩٨٣م .

(٧) اثر موسيقي من الحضر وخطأ المنقبين في تحديد هوية الآلة الاغريقي تريتون . مجلة «سومر» المجلد (٣٩) لسنة ١٩٨٣م .

(٨) دور بلاد ما بين النهرين في صناعة الآلات الموسيقية . مجلة «آفاق عربية» العدد (٩) لسنة ١٩٨٤م .

(٩) الطنبورة في الخليج العربي . مجلة «آفاق عربية» العدد (٨) لسنة ١٩٨٥م .

(١٠) دراسة في أصل وتاريخ العتب (الدساتين) في عود العراق القديم . «مجلة الموسيقى العربية» العدد (السابع) اغسطس / آب ١٩٨٦م .

(١١) قاموس الآلات الموسيقية . مجموعة كبير من المقالات نشرت في «نشرة القيثارة» .

● (ب) بحوثه ودراساته في اللغة الألمانية :

(١) مشاهد جديدة للقيثارة الأكدية واهميتها لتاريخ الموسيقى في بلاد ما بين النهرين مجلة «سومر» المجلد (٢٣) لسنة ١٩٦٧ .

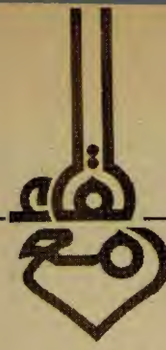
(٢) ظهور العود وسكان الجبال في الشرق الادنى . «الكتاب الاحتفالي المئوي لجمعية برلين للانثروبولوجي ، الاتنولوجي ، والتاريخ القديم» (الجزء الثاني) . برلين ١٩٧٠م .

(٣) حول تاريخ الطبل والصنوج المعدنية في بلاد ما بين النهرين . «مجلة الدراسات الاشورية و أثار الشرق الادنى» . الجزء (٦١) لسنة ١٩٧١م .

(٤) تغيير تاريخ بعض الدمي الطينية الخاصة بالعود . مجلة «اخبار بغداد» (الالمانية) المجلد (٦) لسنة ١٩٧٢م .

(٥) عرض ونقد كتاب شتاودر (الجنك والقيثارات في العصر البابلي والاشوري) «كتاب برلين السنوي لعصور ما قبل التاريخ» العدد (٧) لسنة ١٩٦٧م .

(٦) عرض ونقد كتاب ريمر (الآلات الموسيقية القديمة لغرب أسيا في المتحف البريطاني) «مجلة الدراسات الاشورية وأثار الشرق الادنى» الجزء (٦١) لسنة ١٩٧١م .



الأدنى كان قد تم على يد هذه الأقوام الجبلية الهندية الأوروبية .

٤ ـ إن موطن آلة العود هو بلاد القفقاس التي جاء منها الكيشيون والخوريون والحيثيون وهم أقوام غير ساميّة .

لقد نشرت بحثاً مفصلاً باللغة الألمانية حول موضوع تاريخ وأصل العود ، ناقشت فيه آثار «**شتاودر**» هذه وقمت بنشر آثار لم يكن «**شتاودر**» يعرفها ، كما نشرت الآثار التي تغاضى عنها ولم يعالجها ، أي أنه قد اعتمد في آرائه تلك على مادة آثارية ناقصة ، فكانت النتيجة انه توصل إلى آراء خاطئة من الناحية التاريخية الآثارية . **وقد استطعت في بحثي المفصل أن أبطل رأي «شتاودر» ، واثبات الحقائق التالية :**

١ ـ ان أول ظهور للعود القديم لم يكن في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (النصف الثاني من الألف الثاني) **وانما كان في العراق ، إبان العصر الأكدي** (سنة ٢٣٥٠ ـ ٢١٧٠ ق.م) الألف الثالث ق.م ، أي قبل التاريخ الذي اقترحه «**شتاودر**» بـ (٨٥٠) سنة .

٢ ـ إن أول وأقدم ظهور للعود في العالم القديم كان في العراق وليس في بلاد القفقاس ، لذا فالعود عراقي النجار ، ومن العراق كان انتقاله الى الأقطار الأخرى .

٣ ـ إن أول وأقدم ظهور للعود لم يكن على أيدي سكان الجبال الآرايين بل على أيدي الأكديين الساميين ، فهو أكدي ساميّ .

٤ ـ لم يقتصر العثور على الآثار المحتوية على مشاهد العود على المدن والمواقع الكائنة في مناطق نفوذ سكان الجبال ، بل كانت واقعة في وسط وجنوب العراق ، وهي مناطق لم تقع تحت نفوذ سكان الجبال .

٥ ـ إن حكم الأكديين والبابليين في العراق كان قبل زمن حكم سكان الجبال الذين اقتصر على قسم من شمال العراق .

٦ ـ لم يكن لسكان الجبال أي دور في ابتكار العود ونشره ، لأن هذه الآلة كانت مستعملة في العراق قبل هجرة وغزو هذه الأقوام الجبلية واستيلائها على الحكم في بعض أقطار الشرق الأدنى بعدة قرون .

بين الأصالة .. والاقتباس

●● وهل اقتصرت مناقشاتكم وردودكم العلمية على تفنيد آراء العالم الموسيقي «شتاودر» أم شملت هذه المناقشة آراء باحثين غيره ؟

● لم تقتصر مناقشاتي وردودي التي نشرتها باللغتين العربية والألمانية على آراء العالم الموسيقي «**شتاودر**» بل شمل جميع الباحثين الأجانب الذين كتبوا حول الموضوع . كما أن «**ردي وتفنيدي**» قد شمل موضوع العود بين العرب والفرس . ففي العدد السابع من **مجلة (الموسيقى العربية) التي يصدرها المجمع العلمي العربي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية ، نشرت (دراسة في أصل وتاريخ العَتَب «الدساتين» في عود العراق القديم)** سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م أثبتت فيها ما يلي :

(١) ان وجود كلمة عربية وهي **(العَتَب)** تدل على نفس معنى كلمة **الدساتين** الفارسية المتسعملة من قبل المواسقة والمؤلفين العرب ، قدامى ومحدثين .

(٢) إن العراق وليس ايران ، كان الموطن الأصلي لابتكار الدساتين .

(٣) ان استعمال الدساتين في عود العراق القديم كان قبل حوالي (٣٥٠٠) سنة من الآن .

(٤) انتقلت الدساتين الى العيدان في الحضارات الأخرى مثل حضارة وادي النيل وبلاد فارس عن طريق العراق القديم ، باعتباره الموطن الأصلي .

(٥) ان اقتباس كلمة «**الدساتين**» الفارسية واستعمالها قديماً وحديثاً رغم وجود الكلمة العربية الدالة على المسمى نفسه ، لا يمكن أن ينفي بأي حال من الأحوال عراقة الدساتين **(العتب)** وأصالتها ، ولا يمكن نسبتها إلى الفرس بسبب استعمال العرب للكلمة الفارسية[٢] .

(٦) ان ما هو سائد ومنتشر من معلومات وآراء حول الدساتين ونسبتها إلى الفرس (استناداً إلى شيوع التسمية الفارسية) هو أمر مخالف للحقائق والشواهد الآثارية الملموسة لعصور ما قبل الاسلام والتي جاءت من بلاد العراق .

مشروع توثيق الآثار الموسيقية

●● هل حذت الدول العربية حذو العراق في توثيق وأرشفة الآثار الموسيقية ؟

● كلا .. عدا **جمهورية مصر العربية** ، حيث قام الباحث الألماني «**هيكمان**» بدراسة آثار وادي النيل الموسيقية دراسة علمية ، ولكن بحوثه بهذا الخصوص قد نشرت باللغة الألمانية .

وأستطيع القول بأن العراق هو الدولة الوحيدة التي قامت بهذه المهمة ، التي نهضت بها شخصياً .

إن الدول المتحضرة تولي عناية خاصة للتوثيق والأرشفة ، ومنها الموسيقى والآثار الموسيقية إضافة إلى تدريس الآثار الموسيقية في بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية .

إنه لمن المؤلم حقاً ان نجد أن الدول العربية لا توجه عنايتها الى هذا الموضوع رغم أهميته . إن الآثار الموسيقية في الدول العربية لم توثق بعد من قبل متخصصين خبراء ، كما أن هذه الآثار الموسيقية لم تدرس دراسة علمية معمقة . لذا **أدعو إلى تبني مشروع توثيق الآثار الموسيقية للدول العربية ونشرها ، وكنت طرحت هذا المشروع على المجمع العلمي للموسيقى التابع لجامعة الدول العربية ، إلا أنه لم تحصل الموافقة على هذا الاقتراح . وأعيد طرحه ثانية بواسطة مجلة «الفيصل» الغراء ، عسى أن يجد هذا الاقتراح سبيله للتنفيذ .**

الهــوامــش

(١) عسى أن يقدر المسؤولون في جامعة الملك سعود بالرياض والادارة العامة للآثار والمتاحف هذا المشروع العلمي القومي ويساعدون الباحث الدكتور صبحي انور رشيد على بحث وكشف وتعريف تراث الحضارة الموسيقي للملكة .

(السامرائي)

(٢) إن كل كلمة أجنبية تشيع في العراق . لا تعتبر كلمة أو مصطلحاً لا تقابله كلمة أو مفردة عربية . فاذا شاعت هذه المفردة أو تلك ، فإنما تدخل من باب الاستعمال العاميّ (الدارج) .

(السامرائي)





★ حمد الجاسر ★

● الكتاب : مقتطفات من رحلة العياشي (ماء الموائد) .
● المؤلف : حمد الجاسر .
● الناشر : دار الرفاعي - الرياض ط (١) ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. (٢٢٣ ص) .

تجيء رحلة العياشي قبل رحلتي ابن عبدالسلام بحوالي قرن وربع . وكلها من رحلات المغاربة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، وتسير على منهج واحد في وصف الرحلة منذ مغادرة بلادهم ، وحتى وصولهم الحجاز ، ودخولهم المدينتين ، وتنعمهم بالحرمين ، ومن ثم الخروج منهما ، فالعودة .. فوصف مسهب لكل الأعلام التي يمرون بها .. في الذهاب والإياب .

وتتميز رحلة العياشي عما وجدناه في رحلة ابن عبدالسلام السابقة في الانطباعات التاريخية والدينية والأدبية والجغرافية والاجتماعية . فإذا كانت كلتا الرحلتين خير مصدر في تلك الشؤون ، ومتفاوتتين في غزارة وفائدة وجودة موادها المصدرية .. فإن لكل واحدة روحها وأجواءها المتميزة .. وذلك حسب الحس الثقافي والوجداني والذاتي لمرئيات كل واحد بمعزل عن آراء الآخرين . وقد تميز العياشي بمجهوده الشخصي وانطباعه الذاتي عن ابن عبدالسلام .

كان العياشي رغم اعتماده على مصادر الآخرين - من كتبهم أو مشافهتهم - فإنه يعتز بتفرده العقلي والحسي . فكان لا يغفل رؤاه الخاصة .

ويمكننا أن نقف على أبرز جوانب شخصية العياشي ورحلته من خلال مقتطفات الجاسر وتلخيصه وحسب تسلسلها . كان العياشي يحب الشعر ، وينظمه . لذلك كان يستشهد به - من شعره أو شعر غيره - في المواقف التي يرى أن النثر يعجز عن الإيفاء بالغرض . كالتعبير عن المحن والملمات والصعاب التي تداهم ركب الحجاج ، أو الإشادة بالرجال الأفاضل الذين يصادفهم ، أو وهو يصف كسوة الكعبة ، وقد يقوده ذلك إلى الحكم على الشعر من تذوق أو نقد وهو حيال نصوص شعرية ترد مع سياق الرحلة .

كان العياشي وهو حيال مرئياته وأماكنه التي يمر بها ، يتعامل معها معاملة المثقف الملم بثقافة العصر الدينية والعربية .. ويقف منها وقفة الناقد البصير ، فيميز بين ما هو من الدين الصحيح ، وبين ما هو من البدع والخرافات والكرامات والأساطير . وكان لا يترك أماكنه وأعلامه دون أن يقف على دلالاتها وجذورها القديمة . لذلك فقد كانت مرئياته مطعمة بمعلوماته الثقافية .. أي كان يضفي على أعلامه ، من أماكن ومساجد ومواقف ، كل ما لها من هالات وإيحاءات وصلات وامتدادات في بطون الأساطير التاريخية ، والسيرة النبوية والآيات القرآنية والأمثال الشعبية . وقد يستنكر بعض الروايات والحكايات التي يسمعها ، مبيناً خرافاتها وكراماتها ، أو ينقلها بحياد وبلا تعليق . واتهمه الشيخ الجاسر بطغيان روح التصوّف على تفكيره .

أوحى العياشي لقارئه بغزارة علمه ، واعتزازه بشخصيته . لذلك كان تحليله للكثير من الأمور أو الحقائق أو وقوفه من الآخرين ناقداً حيناً ، ساخراً لا يعجبه أحد من غير ملته في الحين الآخر . لذلك كان متعاطفاً مع علماء وشعوب المغاربة ، ناقداً ما عداهم ..

واهتم العياشي بوصف الديار التي تثير الخوف ، وتفقد الأمن ، وتتعرض إلى اللصوص والمجرمين ، ويكثر حول موارد مياهها ازدحام الحجاج .. فوقف عند القتلى نتيجة تلك الأسباب . وقد يعزو تأخر بعض وفود الحجاج عن دخول مكة بسبب اللصوص ، وكانت له وجهات نظر صائبة عن أسباب فقدان الأمن في مكة .. وكذلك في الإدارة والحكم والعدل .. وله فيها قصص مثيرة . وكثيراً ما يمنح القارىء صورة خاطفة للبؤس والمصير المأساوي لقسوة الطبيعة على الحجاج ، كان يقول : ترى الرجل يمشي في حوائجه ، فتغيب عنه ساعة ، ثم يقال لك قدمات ، وذلك - والله أعلم - من شدة الحر وكثرة شرب الماء مع التعب المفرط ، فتنفطر قلوبهم» .

وهكذا يبدو لنا العياشي مفكراً ذا نفاذ بصيرة ، وقد يرجع كل ما استنتجه وعرضه من أفكار ومعلومات إلى الخبراء الذين التقى بهم .. ولكن لا ينكر ما وقع عليه بالحس والاجتهاد .



★ د. محمود سفر ★

● الكتاب : انتاجية مجتمع .
● المؤلف : الدكتور محمود محمد سفر .
● الناشر : تهامة - جدة - ط (١) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. (٢٦١ ص) .

إذا كان الفكر الاقتصادي - بكامل أبعاده ومراميه ومخططاته المستقبلية - أساساً لسياسة الحكم وقاعدة متينة للبناء الاجتماعي ، ومنهجاً لدفع البناء السياسي والاجتماعي إلى شاطىء الأمان والاستقرار والاطمئنان ، ودافعاً عنهما كل ظواهر الهزات والأنشطة المضادة لهما .. فإنه بذات الوقت ثقافة فردية معاصرة ، لا غنى للمثقف عنه في بلورة قضاياه الخاصة المادية ، ومعرفة مدى انعكاسها على قضايا مجتمعه ودولته .. وبالتالي في مفهوم «الإنتاجية» وأثرها على الفرد والمجتمع .. أو في اكتمال الإنتاجية من خلال تداخل ثنائية الفرد والمجتمع .

وكتاب (إنتاجية مجتمع) للدكتور محمود محمد مسفر نافذة مشرقة تطل على عالم فكري اقتصادي حر ، يتنسم عبير الصحة والحقيقة لمفهوم الإنتاجية وأثر الفرد والدولة وتخطيطها في دفع عجلة الانتاج إلى المستوى الذي يحقق المصلحة الخاصة والعامة ، وبمفهومية معاصرة وعبر المذاهب الاقتصادية الكبرى من اشتراكية ورأسمالية . ولكن بدون حيدان عن الاتجاه العام للمفهوم الاقتصادي الإسلامي الصحيح . ولذلك بتنا نرى من أن لآخر حقائق اقتصادية إسلامية تؤكدها نصوص اسلامية من القرآن والسنة ومواقف الصحابة .. تزخر بقيم الاسلام وعظمته ومنظوره للواقع الانتاجي للانسان .

ومهما حاول المؤلف أن يبلور الفكر الاقتصادي بإطاره العلمي المعاصر ، فإن الروح الفكري لقضاياه المطروحة تتنفس أريج المثل والمبادىء الإسلامية ، فهو يظل ملتزماً بأخلاقيات الإسلام المادية والروحية ، التي تسعد الإنسان .

ومع ذلك فقد طرح المؤلف القضايا الاقتصادية المعاصرة التي تفلسف منظور الإنسان لواقعه المادي وانعكاساته وتفاعله مع المجتمع .. وتغيير أوضاعه السلبية ، والوصول الى الأوضاع الإيجابية التي تحقق له مكانة جديدة بالبقاء .. وتتمثل فيها الصورة المثلى لمجتمع الكبير .




★ د. غازي القصيبي ★

وكانت حقيقة الإنتاجية . والعطاء الأكثر ، والفعالية الأكثر ـ في تصور المؤلف ـ لا تتم إلا في المجتمعات المتطورة . وذلك لارتباط معدل الإنتاجية في المجتمعات بالحالة الحضارية لها .

ويرى المؤلف أن أسباب قيام الحضارات واضمحلالها ، أو أسباب التطور والتقدم هي ذات أسباب إنتاجية المجتمعات وفعاليتها ، ويرجعها إلى التجارة ، ونوع السلالات ، وطبيعة العوامل المناخية ، والنشاط الانساني وتفاعله مع بيئته وموارده وامكاناته وتدريبه وقدراته ، ورغبة الانسان في الانتاج ، ولذلك فكتاب الدكتور سفر يجيء إجابة على كثير من التساؤلات التي ترتبط بانتاجية أي مجتمع من المجتمعات ، من خلال تفسيراته لكثير من الظواهر الاجتماعية والفكرية والاقتصادية وغيرها من الظواهر التي تحكم تصرفات الأفراد ، وتتحكم في نشاطاتهم لتنعكس تلك النشاطات على فعالية المجتمع الذي يكوّنه أولئك الأفراد .

ومن هنا جاء كتاب (إنتاجية مجتمع) يتضمن الكثير من التحليل والمقارنة عن شؤون حضارية قائمة في مجتمعات متطورة ، وعن بعض المفاهيم المعاصرة لمعنى العمل وقيمته الاجتماعية ومردوده الاقتصادي ، كما يركز على الطاقة البشرية ودورها في الانتاج .. ومن ثم اهمية التعليم والتدريب في رفع كفاءة أفراد المجتمع وتنمية قدرته .. مع شرح القيمة الحضارية للوقت وارتباطه الوثيق بالإنتاجية . واسقاط كل تلك المفاهيم على أمم متقدمة كتجربة اليابان مع الانتاجية .

وإذا كان المؤلف قد تناول قضية الانتاج ومردوده على بعض الدول الغربية أو الشرقية ، سلباً أو ايجاباً سواء من خلال سياق البحث أو من إفراد فصول مستقلة ـ فإنه قد أهملها في الأنظمة الاقتصادية لبعض الدول العربية التي لها تجارب معروفة في الإخفاق أو النجاح .. وانعكاس تلك التجارب على شعوبها . وإن كان قد لمح عنها من خلال المنظور الاقتصادي العام .

● الكتاب : في خيمة شاعر (مختارات شعرية)
● المؤلف : اختيار غازي عبدالرحمن القصيبي
● الناشر : دار الريس ، لندن السنة : ١٩٨٨ .

عنوان هذا الكتاب الفرعي « أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث » ، لثلاثة وخمسين شاعراً ، في (١٧٨) صفحة ثمانٍ مستقطعة ـ لزوم الاخراج الفني ـ وصفحة واحدة يسرد فيها غازي القصيبي «قصة هذه المجموعة» بايجاز الشاعر الذي تستهويه المقولة الشعرية عاطفياً وفكرياً ، بلا قاعدة موضوعية ؛ لأنه يعتمد ذوقه وتجربته اللذين لانشك في دربتهما على الإبداع ، مما يدفعنا إلى الدهش عندما نجد شيئاً كالغث غير السمين ، من ذلك ما اختاره لكشاجم :

ومغنّ بـارد النغمـة مختـلّ اليـدين
مـا رآه أحـد في دار قـوم مـرتـين
(ص٨١)

واختار لعبد الرحمن رفيع تحت عنوان «صحراوية» قوله غير اللافت ولا اللامع :

صديقتي ..
نمت من الرمال

وله ـ فيما اختار ـ بعنوان «البحث » ثماني كلمات هي :

يأيها الانسان .
أين أنت .
بالله أين أنت .
(ص ٧٨)

ومن الأمور الفظيعة بيت اختاره القصيبي لابن الحجاج يقول فيه :

وليس يشفيني سـوى نـهشـة
مـن قطـعـة مـن كبِـدِ بـواب
(ص١٥٧)

ومحال أن يكون الشاعر ذنباً؛ لأن الشاعر هو الذي يستطيع أن يجاوز ذلك إلى مثل ما حلّق فيه ابن سناء الملك عندما أنشد :

رقّت فكـادت رقـة أن تجـرى
كـأنها مخلـوقـةٌ من شعـري

استهواءات القارىء عملا يقدم للقراءة الهادفة المجدية ؟ إنني أذكر هنا استطراداً أن جون كيتس (١٧٩٥ ـ ١٨٢١م) الشاعر الرومانسي الإنجليزيّ كان عندما يقرأ لشيكسبير ـ بصفة خاصة ـ يتقدّم بقلمه مخطِّطاً تحت سطور الشعر ، ويعلّق ثم يطول تعليقه ليصبح شعراً خاصاً به ، وكم كتب من القصائد على هوامش شيكسبير ! .

هاهنا نكون أمام عملية معقَّدة تبدأ بتحديد مواطن إعجاب القارىء بنصّ ما ـ وذلك ما وقف عنده القصيبي ـ وتنتهي بابداع قد يكون محاكاة ظاهرة أو مستورة .

الاستهواءات إذن عندنا في لا محل حتى توضع في اطارها ، ومع ذلك كان من الممكن قبول بعضها من القصيبي طالما بلغت حداً من الجمال ـ برغم الاجتزاء عن الكلّ ـ لو كانت من قبيل السخرية الكاريكاتورية على نحو ما قال ابن رشيق :

وكيف يجيء البغـل يـومـاً بحـاجـةٍ
تسر .. وفيـه للحمـار نصيـبُ

أو كان تقفية على نصوص جرى العرف على ترديدها وتقديرها ، لقول الفرزدق :

والشيـب شر جـديـد انت لا بسُـه
ولـن تـرى خلقـا شرًا من الـهـرم

وكقول صفي الدين الحلي :

لا تحـارب بنـاظـريـك فـؤادي
فضعيفـان يغلبـان قـويـا

وقول بشار بن برد :

لا أحمـل اللـومَ فيهـا والغـرامَ بهـا
مـا كلّف الله نفسـاً فـوق مـا تسـعُ

فبدون عناء نحس أن الصياغة توشك أن تقرب الأبيات الثلاثة الأخيرة ـ أو على الأقل اعجازها ـ من الحكمة او القول المأثور بما عرف عن اكتنازه واستغنائه بنفسه عن غيره ، بل لعله يكون في القصيدة أشبه بالقلادة .

وما أقصده هو أن الاختيار على قاعدة أو عدة قواعد ـ كالمفارقة مثلا أو دقة التصوير أو «جمال الديباجه وحسن السبك» أو كل هذه جميعا .

والأخطل الصغير عندما رقق صورة العاشق على النحو التالي :

فـأنـا بصـدر حبيبـتـي
كفـراشـة في صـدر وردة
(ص١١٦)

غير أن القضية اكبر من هذا : فإنه لا يشاحح في الذوق ، فضلا عن أن القصيبي أشار إلى «عشوائية» اختياره . القضية هي : لماذا لا نجد



نتفة واحدة من شعر المتنبي ؟ بل تُرى لم يعجبه شيء مطلقا من شعر أحمد شوقي الذي نعرف انه اعتاد ان ينزل به إلى أسفل سافلين؟ ثم هل صحيح أن ما وضعه تحت عنوان «أمة النيل والعرب» لحافظ ابراهيم هو مما استوقفه اعجاباً - ما نوع الاعجاب - أو هزه أو شدَّه ؟ لنستمع إليه :

أمة النيل اكبرت أن تعادى
مَنْ رماها وأشفقت أن تُعادي
ليس فيها إلا الكلامُ وإلا
حسرةٌ بعد حسرةٍ تتهادي

(ص٤٨)

أذكر هنا أن أبا تمام لما قدَّم مجموعة اختياراته - وقد سماها كما نعرف بالحماسة - وُصِفَ بانه اشعر فيها من شعره الذي قاله.. وانا هنا أعكس الحكم - بقدر ما يتسع له أفقي - فأزعم أن القصيبي في شعره أشعر كثيراً مما اختاره . ولا أدري أحقاً يعدنا بأن ثمة جولة اختيارات أخرى «في أجزاء قادمة» ص٩ .

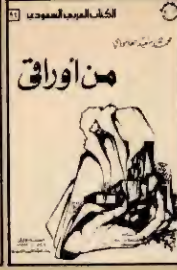
نصيحتي الا يفعل ، حتى وإن اغراه الناشر بكنوز قارون انطلاقاً من الود والتقدير والاعجاب لشاعريته وشعره!! .

ثم تبقى وجهة نظر أرشحها للنظر من قِبَل القصيبي ، ذلك ان المختارات عادة تنبنى على قواعد يجب أن يحدِّدها المتصدي لها . وإنه ليتعذَّر بوجه عام ان تُؤَسَّس على نُتَف تفتقد الشمولية المطلوبة ، وبالقدر نفسه تفتقد دلالاتها الحقيقيةَ التي لا تُسْتَشَفُّ إلَّا من السِّياق العام .

ونحن مع ذلك لو سلَّمنا بأن مختارات القصيبي النُّتف مجرد تقييدات عشوائية - لا تبرر موضوعياً - فإننا نسأل : إلى أي حد تصبح في قاعدة مركبة ، يجنبنا كثيراً مما وجد ضمن هذه المختارات من مثالب ويرفع الإصر عن شاعر نريد أن يخلص جهده من الغميزة .

ولنا أخيراً اعتراض على عنوان الكتاب ، وهو يجرنا إلى بحث مستفيض عن طبيعة شعرنا العربي ونشأته مرتبطاً بالخيمة - كما نتصور خطأً ونعتبره وليد الصحراء - ومَنْ مَمَلَ لواءه على الحقيقة ، ولماذا ألح القرآن الكريم على وصف شعر المدن ولاسيما شعر أم القرى بأنه أساطير - جمع سطر - بمعنى أنه يُعنَى بديانة العرب وكهانتهم كما يقول كثير من المفسرين منهم ابن جُريج ، وليس من قبيل ما سجَّله كتابُ الله عن القرون الأولى . والقرون - فيما يجب أن نعرف - جمع ملحق بجمع المذكر السالم ، مفرده قرية أي البلد العظيم كعاد وثمود .

المهم انَّ التوسُّع في ربط الخيمة بكل شاعر اختار له القصيبي - ومنهم من لم يعش في صحراء قط حتى قديماً - يناقض واقعاً خبَّأه عنا وضع ما ردَّده الخليل بن أحمد من اصطلاحات عروضية لها بالخيمة علاقة ، كالوتد والعمود والسبب أي الحبل وغيرها : فهذه لم يرد لها ذكر في تراث العرب قبل الخليل على الاطلاق .. فما رأي القصيبي في عنوانه ؟ .





★ محمد سعيد العامودي ★

● الكتاب : من أوراقي
المؤلف : محمد سعيد العامودى .
● الناشر : دار تهامة . سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم ٩٦ ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

هذا كتاب يتضمن ثلاثة وعشرين فصلاً تعرض لشؤون الحياة وتطرح أكثر من موضوع له أهميته في حياتنا ويثرى الفكر على نحو لايمكن نكرانه . والشكل الغالب على تلك الفصول هو المقالة ، أو المقالة التي يمكن ان نسميها بالمقالة الأدبية ، باعتبار أن هذا الفن - وهو يخرج عن القصيدة والقصة والمسرحية - له سماته الخاصة التي تجمع أطرافاً من الشعر ، والعمل النثري الذي لا يعتمد المنطق بقدر ما يعتمد الانفعال المتدفق .

وفي متن الكتاب نجد حديثاً أو موضوعاً عن تلك المقالة بعنوان «في المقالة الأدبية» اعتمد فيها مجموعة من الكتاب عرضوا لها وكانت لهم فيها وجهات نظر مختلفة ، بعضا دقيق ومسدد رجع فيها إلى أراء محمد عوض محمد وزكي نجيب محمود وبعضها عام يتوسع فيه حتى ليختلط بما يقوم عليه البحث العلمي القصير على ما نرى عند محمد يوسف نجم في كتابه المعروف .

وقد آثر المؤلف ألا تكون له وجهة نظر في ذلك ، بمعنى أنه يسلِّم بما أجمع عليه محمد عوض محمد تقفياً على ما قرره أمثال آرثر بنسن وتشارلتن .

ويبدو انه لم يقرأ «جنة العبيط» - مقالات لزكي محمود صدَّرها ببحث قيِّم عن المقال وطبيعته وحدوده - فعبر به عبوراً لامحاً في حين وجَّه اهتمامه إلى بعض تلامذته كنعمات فؤاد ومحمد نجم .

على أنه لم يفارق في الجملة ما أورده - تلخيصاً لآراء هؤلاء جميعا . لا من حيث تصوّره لموضوع المقال أو المقالة ، وإنما من حيث طريقته التي سار عليها هو في عرض موضوعاته . فمثلا «حضارة بلا أخلاق» - أول موضوعات الكتاب ص٩ - يعبر عن فكرته العامة في الحضارة ، ويسجل ما عنّ له عن ملابساتها وآثارها - بلا دراسة تسير في خط البحث العلمي أو السياسي أو الاجتماعي - فكان من السهل الرد عليه أو معارضته حتى في تعريف الحضارة . الحضارة عنده مركز مرموق في التقدم العمراني والاقتصادي - مع بلوغ ذلك في ميادين العلم والفن والثقافة - فيدخل أسباب المدنية أو التمدن فيها مع أنها عند الغالبية Cilture وليس Cavilization أي فكر فالحضارة الإسلامية فكر معيّن يستتبعه سلوك وعلاقات أخلاقية ، ولم تنكسر هذه الحضارة لانهيار تلك العلاقات الأخلاقية - فتلك دعوى ادّعتها حضارة أوروبا القائمة - وإنما انكسرت لتكالب القوى العسكرية عليها ، عزوف المماليك - حماتها في مرحلة من مراحلها - عن استخدام البارود في معاركهم الأخير مع البرتغاليين وغيرهم ! .

وحضارة اليوم - كما لاحظ المؤلف - قامت بغير أخلاق بين النزعات البورجوازية المتطرفة والطمع والشهوة ، وظلت قائمة في ظل الالحاد والنفعية والذرائعية والوجودية . بل لقد أبيحت المحرمات بين الرجل والرجل ، والرجل والمرأة ، والمرأة والمرأة . وقد نُحي الدين عند معظم مسيحيي العالم المتمدن - فأصبح مجموعة طقوس وشعائر فولكلورية - كما نحّاه اليهود إلا حين يعمد اليه أمثال بيجين من الصهاينة - وجاهدوا حتى لم يعد يذكر اسم الله God في كتب تلاميذ المدارس ! .

وإذن فالأخلاق ليست واردة في حضارة أوربا ، وهي اذا كانت لاتزال تفرض سلطانها علينا ، فلأنها صيغت في مجموعة مطلقات سلّمنا نحن بها تسليماً أعمى . ومن ناحية أخرى عمدت كل دولة إلى فرض أخلاقياتها - وقانونها - بقوة سلاحها







★ سعد البواردي ★

وبمدى رغبتها في التفوق على الآخرين .

أصبحت حضارة أوربا قوة بوليسية وقوة عسكرية ، وراحت تصدر المطلقات . فإذا أمريكا بلد الحرية والقوة والمواجهة لأخطبوط الشرق المتحفز بالغرب ، وإذا المانيا أعظم قوة علمية خلاقة ، وفرنسا بلد المحبة والجمال ، وانجلترا مناط الديموقراطية والصناعة المتينة .. والديكارتية مخرج من حيرة إلى يقين ، والماركسية فلسفة المادة التي لا تشيخ ، والذرائعية أسلوب الحياة المثالي ، والبنيوية في النقد اعادة بناء حياة ، والأسلوبية رد اعتبار للأديب من حيث هو رجل متفرّد ..

وهكذا .. وهكذا ..

الأمر الذي يصادر فكرنا ، بل يصادر وجودنا نحن .. ولو استبدلنا بتلك الاطلاقية نسبية تفتح أمامنا باب الاعتراف لوجدنا ألف مخرج ومخرج من أسر تلك الحضارة .

ثم ما لهذا قصدنا ، وإنما كان همنا أن نبيّن أن وجهات النظر ـ في مجال المقال الأدبي ـ يعتريها دائما الأخذ والرد .. وفي ظننا أن محمد سعيد العامودي كان يفهم ذلك ، ولا مجال إذن للمؤاخذة حتى فيما كتبه عن التبشير والمبشرين ص ١٣ و«عن الغزو الفكري» ص ١٥ ـ وهو له صلة وطيدة بالتبشير ـ و«لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم» ص٢٧ وحتى في «مهمة الأديب في الحياة» ، وكانت «نظرات في الأدب» ص ٤٥ شديدة التعميم وان تكن تعرض لموضوع محدد هو النزعة التمردية في الأدب الحديث ! .

وعلى الرغم من حبه هو لإقبال شاعر الاسلام ـ من حيث حبه للأمة العربية واشادته بدولة المسلمين ص ٤٧ ـ فثمة من يتشكك في رموزه وفي نزعته التصوفية بوجه عام ! .

ومقالاته في طرفة بن العبد ص٥٣ وشعراء الوطنية ص٥٩ و«من السماء» ديوان لأبي شادي ص٦٥ ومحمود غنيم ص٦٩ و«مع شاعر العرب» يقصد فؤاد الخطيب ص ٧٥ ومحمد رضا الشبيبي ص ٧٩ وشعراء الجنوب ص٨٥ الى آخر الكتاب من ابدع الكتابات الانطباعية ـ أجملها ما خطه عن طرفة ـ بالرغم من أن بعضها كان تقديماً لأمثال فؤاد شاكر ، وفي التقديم موضوعية لابد منها ، والا أفلت الزمام من المقدّم الانفعالي .

ومع ذلك ففي هذا نجد الرأي والرأي ، والفكرة التي تنطح أخرى ، والتقويم الذي لا يعدله تقويم .. فالزمن ـ مثلا ـ كفيل بأن يقوم بمهمة الغربلة والتمحيص ص١٠١ و«لقد أصبحنا في زمن .. لم يعد يحتمل حياة الضياع ، زمن لم يعد فيه أي مجال لشعر اللهو أو شعر الترف أو شعر الفراغ» ص١١٢ ، وعن شوقي «إن لم يكن في عهده السابق قد نظم قصصاً وروايات فلم يكن هذا بضائره ، وهو وان كان قد سار على طرق القدماء ونحا نحوهم الا انه كان المتفوق الممتاز كشاعر فنان» ص٥٢ ، «وليس يعيب الشاعر أن ينظم متغنياً بالجمال معبّراً عن حبه الصادق» ص ٦٧ .

وعلى هذا النحو من تحصيل المعرفة والمتعة يتحرك محمد سعيد العامودي في مقالاته . وإنها ـ حقا ـ لساعات حلوة يهبها لنا كتابه «من أوراقي» .

● الكتاب : وللسلام .. كلام .
● المؤلف : سعد البواردي .
● الناشر : الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . ط (١) ١/١/١٤٠١هـ ـ (٤١٨ ص)

يجمع كتاب البواردي (وللسلام كلام) الضخم ـ اكثر من أربعمائة صفحة ـ خواطر كثيرة ، تكاد الخاطرة لا تشغل صفحة واحدة . ومن هنا تعددت مضامينها واختلفت . فكان يكتب في كل موضوع ، حتى ليعجب القارىء من قدرة البواردي على التعبير المنهمر ، ما أن يبدأ خاطرته حتى تنثال عليه الألفاظ والعبارات ، وتتدفق الصور ، والحكايات ، والأمثال ، والحكم ، والأخبار .. بشكل عجيب فتحيل تلك الخواطر إلى معارض تجمع شتى المعلومات الاجتماعية ، والفلسفية ، والدينية ، والحضارية ، والسياسية ، والفنية ، والأدبية ، والنقدية .. إلى آخر ما هنالك من صنوف المعرفة ـ والمظاهر .

وحينما يتوجه البواردي بتلك الأفكار لقارئه ، فإنه يجهد ذاته كي يلامس وجدانه ، ويحظى منه بكل تجاوب وتقدير .. وذلك باختيار موفق للفكرة ، ومقدرة على صياغتها بأسلوب يجمع ضروب البلاغة ، البيانية والبديعية .. فتكتسي الفكرة بحلية الزينة اللفظية ، حتى لتبدو أحياناً مفرقة في تلك الزينة المتكلفة .

وإذا عرفنا أن تلك الخواطر ، هي مقالاته الصحفية ، والتي كانت أغلبها قد نشرت بالجزيرة في زاويته اليومية المعهودة من بضع سنوات ، تحت عنوان : (السلام عليكم).

فلقد أورد البواردي في آخر خاطرة من كتابه :

«السلام عليكم .. تحية إلى القارىء مع لقائي به في هذه الزاوية الصغيرة ، تحيتي به ، ودعوتي إليه أن يكون لروح السلام وشموليته ، لروح المحبة ، ونقائها .. لكلمة الخير ومدلولها المنقذ والطريق للعبور إلى أعماق أعماقنا .. السلام عليكم نطلبه جسراً ممتداً طويلاً يربط بين المشاعر والمشاعر ، يربط بين الأسر والأفراد والجماعات شعاراً لصحوة الضمير ، استشعاراً بالمحبة من أجل كل الناس» .

ولقد كان القارىء ـ انئذ ـ قارئاً عجولاً صابراً لتلك الزاوية ، بالرغم من قصرها ، ولا أظنه بحاجة إلى الرجوع إليها وقد تكدست له بمؤلف ضخم . فطالما كان البواردي حريصاً على الاحتفاظ بعلاقته الطيبة بالقارىء ، بألا يثقل على كاهله ، ويطيل عليه أفكاره وخواطره .. فإننا لنستغرب منه كيف يتناسى تلك العلاقة ، ويقحمه بسفر ضخم لا يقوى على استيعابه وجرعه كاملاً : اللهم إلا إذا كان قد اتجه بهذا الكتاب إلى جماعة لم تسمع أو تقرأ زاوية السلام عليكم . وكان الأفضل للبواردي لو طبع مقطوعاته الشعرية القصيرة ـ التي نطالعها في الصحف والمجلات ـ وبخاصة الغزلية منها ، الحافلة بالشاعرية ، وحرارة العاطفة .. التي لا يملها القارىء .

على أن الكتاب يمكن أن يكون مرجعاً لطلبة الثانوي والمتوسط ، في الانشاء ، كي يترسموا خطى شاعرنا البواردي وهو يتناول موضوعه الاجتماعي ، أو الوطني ، أو الذاتي ، ويصوغه بلغة سهلة وجذابة ، وبتأدية مكثفة وخاطفة ، وبإطار شيق متوج بالأمثال والحكم والشعر والحكايات والأخبار والوقائع .. وقد أضفى عليها من بهرجه واريجه الشيء الكثير ، وليستمع طلبتنا إلى إحدى خواطره ، ولتكن (الصدق والكذب) والتي يقول في خاتمتها : «أما الكذب فيكفي أنه الاختلاق واللا أخلاق ، إنه الضلال والتضليل .. وإنه يقف هرماً أسود كالحاً حالكاً .. الخ» .



مركز الملك فهد الثقافي

في قرية مفتاحة التشكيلية

إعداد : المجلة

«مفتاحة» حي من أقدم أحياء أبها ، إن لم يكن أقدمها على الاطلاق ، تناوله العديد من الكتاب والجغرافيين الذين وصفوا منطقة عسير ، ويقع الحي ـ كما قال فؤاد حمزة في كتابه «في بلاد عسير» أنه ـ أي حي مفتاحة يقع في علو الوادى إلى جهة الشرق منه» .

وأهمية «مفتاحة» لا ترجع فقط إلى كونها أقدم أحياء إبها ، ولكن أيضا لما تمثله من تاريخ ، حتى لقد تغنى بها الشعراء ، ويورد «شعيب بن عبدالحميد الدوسري» في كتابه «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» البيت التالي :

وتلك مفتاحة لبت وقد فخرت
وقد تبدى بحار وهو جثمان

وفي هامش الكتاب نفسه يورد : «مفتاحة .. من أحياء ابها القديمة ، وفيه مصنع الأسلحة اليدوية، وضرب المسكوكات في عهد أمراء آل يزيد ، وكانت قطع من هذه المسكوكات في حوزة سعيد الغماز الآن» .

أما **هاشم النعمي** صاحب «**تاريخ عسير**» فيتحدث في الصفحة السابعة من كتاب «تاريخ عسير» عنها ، ضمن حديثه عن اشهر أحياء أبها .. يقول : «وقد اشتهر من أحيائها حتى آخر العهد التركي الأحياء الآتية : «حي مناظر» ، حي مقابل «حي نعمان» ، وحي المفتاحة» .

ولحقبة طويلة خلت من الزمن ظلت «مفتاحة» علماً من أعلام أبها ، ثم بدأت تخبو .. شيئاً فشيئاً .. وبمرور الوقت صار الكثيرون يجهلون أي شيء عنها .. وصارت اسماً لا يعني لأحد شيئا ، ونقطة صغيرة تغرق ببطء في بحر **مدينة أبها** الزاخر بالحياة ، العامر بالأضواء .

لم يكن أحد يتوقع أن تدخل « مفتاحة » التاريخ مرة أخرى وأن تنافس بيوتها وأزقتها وحاراتها الشوارع التاريخية الأثرية في العالم .

لم يكن أحد يتوقع أن تنتفض روح تلك القرية العجوز لتعود إلى الحياة من جديد .. حورية حسناء .. بعدما هجرها معظم أهلها . واضطرت بلدية أبها إلى نزع ملكيات الباقين فيها وتعويضهم ، تمهيدا لاعادة مسحها وتخطيطها لتتحول إلى منتزه ومتنفس لأهالي أبها .

وحدها كانت «مفتاحة» تتشبث بالحياة ، عاشت أملاً كبيراً ، قدر له أن يتحقق .. صارت مفتاحة «مركز الملك فهد الثقافي» .. والحكاية طويلة ، ولا بد لها من بداية .

البداية

كما يحدث في حكايات جداتنا عن **الأمير الشهم** الذي - دائما - يأتي على صهوة فرسه الأبيض لينقذ في اللحظة الأخيرة الأميرة الحسناء المحبوبة ، جاء أمير شاعر فنان ، هو **خالد الفيصل** ، ممتطياً عنان الفكر في صيف عام ١٤٠٨هـ ، ليعيد الحياة إلى «**مفتاحة**» فبعد جولة في أنحاء ما تبقى من القرية هتف سموه : «**كيف تستغل هذه القرية ؟!**

ولماذا لا تكون مركزاً للجذب والتنزه كما هدفت إلى ذلك حكومة خادم الحرمين الشريفين حين قررت نزع ملكياتها ؟!



★ سمو الأمير خالد الفيصل وجولة في قرية مفتاحة القديمة قبل الهدم ★

كانت هذه هي بداية تاريخ جديد للقرية إذ رأى سموه بعد زيارات متكررة للموقع ، وبحس الشاعر الفنان ، اعادة بناء القرية بالوسائل الحديثة بنفس تصميمها وتكوينها المعماري الأساسي مع الحفاظ على ما بقي صالحاً من مبانيها وترميمه ، وتحويلها إلى **قرية فنية ، ترعى الفنون التشكيلية وتسهم في التعريف بالتراث من خلال ايجاد بعض المحلات للمقتنيات والأثريات والمشغولات على اختلاف أنواعها** .

خطوات مباركة

في خطين متوازيين سار العمل لتنفيذ قرار سمو الأمير خالد الفيصل ، ففي الوقت الذي باشرت البلدية ازالة بقايا المباني المتهدمة ، قام مهندس المشروع بوضع التصميم ، وأعقب هاتين الخطوتين دراسة التكاليف وطرق التمويل .

وكعادتهم **كان أهالي أبها** أسخياء . فلم يكد يبلغهم نداء سمو أمير المنطقة للتبرع لصالح المشروع حتى تباروا في تقديم التبرعات المادية والعينية تلبية لنداء أميرهم المحبوب ، وادراكاً لواجبهم تجاه منطقتهم وولاء لوطنهم ولم يكتف **سمو الأمير خالد الفيصل** بذلك وإنما انطلق عن رغبة في توفير مصادر تمويل وادارة دائمة للقرية إلى اصدار توجيهه الكريم إلى «**اللجنة العليا لتخطيط المنطقة**» لدراسة الموضوع ، حيث أصدرت هذه اللجنة قرارها في ١٠/٤/١٤٠٨هـ الذي تمت عليه الموافقة من معالي **وزير الشئون البلدية والقروية** ، بإبرام عقد استثمار أرض المشروع مع **جمعية البر بالجنوب لمدة «٣٠» سنة بأجر رمزي ، على أن تدير المشروع لجنة عليا يترأسها سمو أمير المنطقة أو سمو نائبه ، وتضم في عضويتها كافة جهات الاختصاص المعنية بالقرية** .

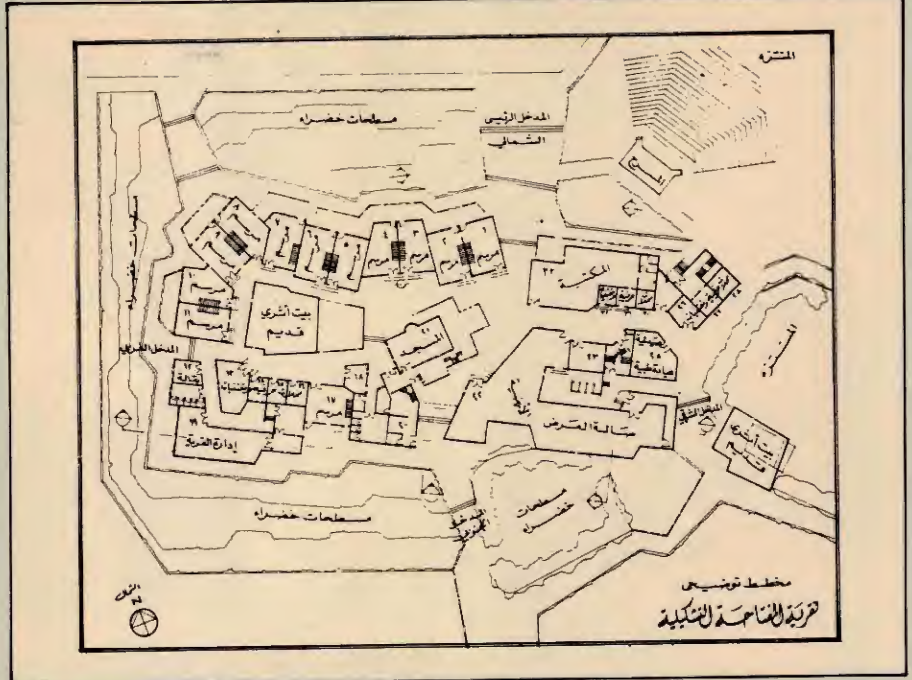
المشروع .. ومكوناته

تقول الأرقام إن المساحة الكلية لأرض القرية التشكيلية هي (١٤٥٠٠)م٢ ، تشكل المباني منها مساحة أرضية تقدر بنحو (٤٢٠٠)م٢ ، أما **مساحة قبول الخدمات** فتبلغ (١٩٠٠)م٢ ، **والمراسم** (١٣٢٠)م٢ **والمحلات الحرفية والمقنيات** (٢٤٠)م٢ ، **والمطعم والكافتيريا** (٧٣٠)م٢ **وصالة العرض العلوية** (٣٥٠)م٢ **وصالة العرض السفلية** (٣٥٠)م٢ ، **والمكتبة الفنية** (١٦٠)م٢ ، **وخصص للمسطحات الخضراء** (٦٠٠٠)م٢ ، ومثلها للممرات والمداخل المشيدة بالحجر الطبيعي ، كما تبلغ **مساحة المسرح الذي يتسع لألف متفرج** (١١٥٠)م٢ .

وتكوَّن المشروع ـ كمرحلة أولى ـ من (١٢) **جناحاً للرسم** ، كل جناح يضم مرسماً وغرفة نوم ومطبخاً وحماماً فضلاً عن جلسة خارجية ، اضافة إلى (١٣) **محلاً تجارياً لعرض وبيع المنتوجات المحلية ، ومسجد ملحق بمسكن للامام ، ومكتبة لبيع احتياجات الفنانين من** أدوات وخلافه ، إلى جانب **صالتين رئيستين لعرض لوحات الفنانين ، ومسرح ، ومقر لادارة المشروع والصيانة** ، وآخر **لادارة لجنة التنشيط السياحي في منطق عسير** .. كما يحتوي المشروع حدائق وجلسات ومواقف سيارات ، وخدمات متنوعة مختلفة مثل عيادة وصيدلية متكاملتين ، **ومطعم وكافتيريا ، وخدمات هاتفية وتليفزيونية مغلقة** .. الخ .

المحافظة على الطابع المعماري

لقد روعي في تنفيذ هذا المشروع الرائد تحقيق التصور الذي أراده سمو **الأمير خالد الفيصل**



★ مخطط قرية مفتاحة التشكيلية.. المرحلة الأولى من منشات مركز الملك فهد الثقافي بابها ★

★ جانب من قرية «مفتاحة» التاريخية القديمة ★





★ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل يستمع لأحد الفنانين التشكيليين أثناء تفقده للمعرض ★



★ جانب لأحد الندوات الثقافية التي عقدت في الملتقى بأبها ★

والمتمثل في **المحافظة على الشكل المعماري الأصيل للقرية حين وضع تصميمها الجديد** ، ومن اللحظة الأولى لوضع التصميمات كان سموه حاضراً ومتابعاً ومناقشاً ، إذ توالت لقاءاته مع اللجان المختصة حتى تم اختيار تصميم نهائي للمشروع يستمد معماره من بيئة المنطقة ويرتبط بها ارتباطاً جذرياً ، حيث يتميز بنسيج عمراني متضام من خلال تجميع المباني وتلاصقها على امتداد الممرات الداخلية والخارجية ، مما أتاح اقامة منازل كثيرة على مساحات محدودة ، وحددت مساحة الفتحات للنوافذ والأبواب (١١ باباً و٣١٣ نافذة) بمساحات صغيرة بما يتيح عدم التأثر بالعوامل الجوية المتقلبة ، **والحفاظ على درجة الحرارة الداخلية المناسبة** ، ويحقق في نفس الوقت **الناحية الأمنية المطلوبة** .. وقد أسهم ضيق الممرات الداخلية للقرية وارتفاع بعض مبانيها نسبيا في تظليل هذه **الممرات** التي حُرص على أن تكون متعرجة بهدف التقليل من سرعة الرياح داخل القرية وحماية ساكنيها منها .. **وقد أقيمت هذه الممرات في نفس مواقع ممرات القرية القديمة ، مما يشكل محافظة على الخطوط الخارجية للقرية الأصلية** .

كذلك فقد أسهم استعمال **«الرقف» أو كاسرات المطر والشمس في الواجهات** للمساعدة والحد من تأثير أشعة الشمس على الحوائط ، وحمايتها من الأمطار ، اضافة إلى ما يمثله **«الرقف»** من مظهر جمالي وانشائي تتميز به العمارة في عسير عن غيرها .

مركز الملك فهد الثقافي

تكلل هذا المشروع الرائد برعاية سمو الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة وصاحب فكرة اقامته



★ منظر لاحد جوانب قرية مفتاحة ★

لافتتاحه في ١٤١٠/٢/٣هـ في اطار فعاليات **ملتقى أبها الثقافي**، وبحضور حشد من المفكرين والأدباء والاعلاميين والفنانين .

وكانت مفاجأة سعيدة للحضور أن نقل سموه لهم قرار **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله -** بالتبرع بتكملة المشروع بحيث يتحول إلى مركز ثقافي متكامل ليس فقط للفن التشكيلي ، ولكن ليشمل بقية العناصر التي تشكل مركزاً ثقافياً يقدم خدماته للدراسين والباحثين .

إن هذه اللفتة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين رغم مشاغله الجمة لتؤكد على رعايته - حفظه الله - لكل المشاريع التي تهدف إلى تثقيف الانسان السعودي ، كما تمثل تقديراً سامياً للأدباء والمفكرين ، وتعطي للمشروع والقائمين على أمره دفعة قوية للا... في العطاء بسخاء .

وهذه اللفتة السامية الكريمة لتؤكد أيضا حرص **خادم الحرمين الشريفين** على أن تواكب التنمية الصناعية والاقتصادية للمملكة تنمية مماثلة لثقافة ومواهب ابن هذه الأرض ، فمن خلال تشجيع الابداع الثقافي والفني ترفد الثقافة أنهاراً من الثراء الحضاري الذي لا غنى عنه لأي شعب من الشعوب ، وبه يقاس مدى تقدم الأمم ورقيها .. وكانت لفتة كريمة من سمو الأمير خالد الفيصل حين أطلق على هذا المركز اسم «مركز الملك فهد الثقافي» تقديراً من سموه لخادم الحرمين الشريفين راعي العلم والتعليم والثقافة في المملكة ، واعترافاً بفضله يحفظه الله الذي يسعى لما فيه خير هذه الأمة والبلاد .

إن **مركز الملك فهد الثقافي** في أبها ، سوف لن يعود بالخير على أهالي المنطقة وحدهم ، وإنما يتوقع له أن يصير **مركز اشعاع ثقافي يغمر**

المملكة واخواتها من **الدول العربية** المحيطة بها باشعاعات فكرية وثقافية وفنية متميزة .. إذا ما تم تزويده بكل الوسائل العلمية والثقافية لتوفير كافة الخدمات للباحثين والدارسين بما فيه سكنهم واقامتهم .

ويحق لأبها التى تحيا أفراح افتتاح هذا المركز في مرحلته الأولى أن تزهو بفخر بهذا الانجاز فرحة مستبشرة . فما من شك إن في اقامته تنشيطاً لنموها السياحي والتجاري ، فضلاً عما يمثله من احياء للابداعات الفنية والمهارات الحرفية واليدوية .. والوسائل العلمية والثقافية التي تجذب أعداداً من خارج المملكة من العرب والمسلمين والمجتمع الانساني .

إن **أبها** التي طالما زهت ـ وماتزال تزهو ـ بمناخها الجميل وجوها العليل ، وهضابها الخلابة ، **لها الحق في أن تزهو اليوم مرتين** ، بعدما اجتمع لها جمال الطقس ومناهل الفكر والفن .

فالزائر لأبها اليوم لن تكون السياحة وحدها بمعناها التقليدي مقصده ، وإنما أيضا **سياحة العلم** ، التى دعا إليها ديننا الحنيف .. ففي كل ركن من أركان مركز الملك فهد الثقافي سيجد مراده .. ويحقق أهدافه وطموحاته العلمية والثقافية لارفاد مكتبتنا العربية والاسلامية والانسانية بالجديد من الأبحاث والدراسات والاضافات .

كل هذا في جو يحمل عبق «**البعيثران**» و«العرعر» و«الوزاب» **ورائحة التاريخ** تحت المطر أو في **مساء ليلة صافية** .. حيث **يتعانق الماضى مع الحاضر** ، والتراث مع جديد الحضارة في **حلقة تعارف** ، ونقطة التقاء ، **تعيد** إلى الأذهان ذكرى **أسواق العرب** مثل «**عكاظ**» و«**مجاز**» و«**الرابية**» و«**ذى مجنة**» إذا ما تجاوزنا الفارق بين تلك الأسواق التاريخية التي كانت تقام في مواسم محدودة ، وبين هذا **المركز** الذي يفتح أبوابه لكل زائر على مدار العام ، **والذي تكلفت مرحلته الأولى (١٧) مليون ريال سعودي** وهي تكلفة سوف تتضاعف حين تتكامل عناصر المركز وأجنحته المتعددة .

إن مركز الملك فهد الثقافي في قرية مفتاحة التشكيلية في أبها هي القناة الأولى التي يعبر من خلالها **المثقفون والفنانون** عن جديدهم ، متطلعين إلى آفاق جديدة من العطاء تثري الحياة الفكرية والفنية ، وتوطد الصلة بينهم وبين جمهورهم ومحبيهم ، وتخلق في الوقت نفسه تنافساً شريفاً فيما بينهم ، يعود بالخير عليهم وعلى وطنهم وشعبهم .. والانسانية .

وكما قالت احدي المجلات عن القرية التشكيلية : «**إنها لوحة جدارية فنية موحدة الشكل والألوان والطابع ، ذات جمالية فريدة .. كأنها تنافس تلك اللوحات الجدارية التي قام بوضعها على جدران شوارع وميادين مدينة أبها فنانوها الأوفياء أمثال عبدالله الشلتي ، وسعود القحطاني ، وعبدالله حماس، ومفرح العسيري .. وغيرهم**» .

وأبها البهية التى حظيت بهذه القناة الثقافية أو «**الجامعة المفتوحة**» قد أثبتت أن ثروتها



★ صالة العرض للاعمال التشكيلية ★

★ إحدى غرف القرية المعدة لإستقبال الفنانين والادباء ★



لا تكمن فقط في جوها الجميل ونسميها العليل ، ولكنها أيضا تكمن في قدرتها على العطاء بشتى أشكاله ، **فالجميع في أبها يعمل** بجهد وجد ، مرددين **أغنية المعالي** التي **سطرها** يراع **أمير فنان عاشق للفكر والفن** ، وامتد صداها ليشمل أرجاء المملكة ـ القارة ..لقد **تجاوزت أبها** ـ كما عبر أميرها **الشاعر الفنان خالد الفيصل** ـ **«متعة العين إلى متعة الفكر»** .

كلمة رئيس التحرير

«الملتقيات الثقافية من المظاهر الحضارية لأية أمة حية لها جذورها في أعماق التاريخ ، ولأنه لا يبقى من تاريخ الأمة إلا ثقافتها وحضارتها الفكرية .. أما الشوارع المزفتة والعمارات وكل ما هو مادي فهي إلى الزوال ، والأمة أو الجماعة التي تحرص أن تبقى حاضرة في ذاكرة التاريخ ، هي الأمة التي لها رصيد كبير في المجالات الثقافية والفكرية .

والملتقى الثقافي في أبها الذي يقف من ورائه **الرائد الفارس الشاعر الفنان الأمير خالد الفيصل** بجهوده المادية والمعنوية في عصر راعي العلم والتعليم **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ** وتوجيهاته الكريمة .. هذا الملتقى يأتي في وقت مناسب يواكب نهضتنا وحضارتنا الجديدة، وله

★ عرض لبعض الصناعات التقليدية ـ الخوص ـ في قرية مفتاحة ★

★ نموذج من السواني المعروضة بالقرية ★



قالوا عن الملتقى

● إن الهدف من هذا الملتقى أن نتجاوز عن طريق السياحة والاصطياف متعة العين إلى متعة الفكر ، وفي مثل هذا يتأتى المزج بين الاصطياف والفكر لدى المواطن والسائح على حد سواء .

سمو الأمير خالد الفيصل
أمير منطقة عسير



أبعاده الكبيرة في حاضر ومستقبل حركتنا الثقافية والفكرية ـ وأننا أمة قادرة على «**ضخ**» الثقافة والفكر ، قدرتها على «**ضخ**» البترول ، بتشجيع ورعاية المسؤولين حيث المناخ الطبيعي العام الخصيب والمناخ الخاص في اعطاء المبدعين والمفكرين حق التفكير الذي دعا إليها **اسلامنا الحنيف** .. فالعقول تموت بالكبت والحصار ، وتزدهر وتنتج بالحرية في التفكير بما يرفد ثقافتنا وفكرنا ويثري عقل الانسان بما ينفع ويصلح .. أما الزبد فيذهب جفاء .

وليس غريبا على **خالد الفيصل** وأمثاله اقامة مثل هذا الملتقى التاريخي الحضاري ، فقد عرفناه رائداً لكثير من المشروعات الثقافية الحيوية ، مضحياً براحته وماله لخدمة أمته وبلاده ومليكه .. ونحن سعداء ـ بلا شك ـ بمثل هذا الملتقى بكل مظاهره ، وبلَّم شمل نخبة من أدبائنا وشعرائنا ونقادنا ومفكرينا .. نحن في البداية والبدايات مادة تعكس حجم الرغبة الكبيرة في التغيير والتطوير ، رغم ما قد يعتورها من عقبات وأخطاء صغيرة ، ومع ذلك وجدت من خلال ما قرأت في الصحف أن الاستعدادات لهذا الملتقى أكبر حجماً من البدايات .. وهذا يعني أن هذا الملتقى الكبير قد ولد ناضجاً ومدروساً ، متجاوزاً لكثير من اشكاليات البدايات الأولى .. وهو تجربة ترفد تجربة **مهرجان الجنادرية** وغيره من المهرجانات والملتقيات الثقافية .

أما تفاعل العمل الأدبي مع قضايا المجتمع بشكل عام والسياحة بشكل خاص فإن هذا الملتقى وتجاوب الأدباء معه وفرحهم به ، دلالة على أن أدبنا يسعى لايجاد خصوصيته النابعة من بيئته وقيمه وتعاليم عقيدته ، كما يسعى أن يكون مواكباً للحركات الأدبية في **الوطن العربي والاسلامي والعالم والانسانية** من منطلق أننا أمة حية تتفاعل مع ما حولها ، وأنها لا يمكن أن تعيش في جزيرة نائية ليس لها اتصال بما يحدث في العالم .

فالجمع بين «**الأصالة**» و«**المعاصرة**» مطلب حضاري يأتي بعد مئات السنين من التخلف والتقوقع وحصار العالم الخارجي لنا ولبلادنا وعقولنا .

وهذا ما نتمناه من أدبائنا شيوخاً وشباباً من الجنسين ، فمن يعيش لنفسه وذاته هو أديب ميت ، ومَنْ يتفاعل مع مجتمعه وانسانيته فهو انسان حي يمارس حياته ويسعى إلى تطويرها .

فأدبنا اليوم غير الأمس .. وأدب اليوم غير الغد أو المستقبل ، لأن كل زمان وكل مرحلة لها شخصيتها وملامحها التي لا تنفصل عن ماضيها كل الانفصال ، ولا تلقى بنفسها في خضم الحاضر والمستقبل دون وعي .

ومن خلال الملتقى وغيره من الملتقيات تتقارب الأفكار ، وتتوحد المشاعر ، وتتوطد الأواصر ، ولا يبقى إلا ما ينفع الأمة والمجتمع ، أما السراب فيظل سراباً حتى لو خاله الظمآن ماءً .

وما سمعنا في تصريحات **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل** كان فرحة غامرة لنا ، وكنا سعداء بتحويل **قرية المفتاحة التشكيلية** إلى مركز ثقافي وأمر **خادم الحرمين الشريفين** بتوسعته .. ونأمل أن تتعد المراكز الثقافية في المدن الكبرى أيضا لأن الثقافة هي الشيء الذي يبقى ، أما ما عداها فينتهي بانتهاء دوره المادي ، خاصة أن الثقافة شيء يعكس فكر الأمة وعطاءها وابداعها ، بينما المعطيات المادية قد تكون أموراً بعيدة عن هذا الجانب ، أو تكون أموراً مستوردة من الخارج ، بينما عطاء المواطن وابداعه وفكره هو الشيء الذي يبقى ويخلد .

علوي طه الصافي



★ حمد الجاسر ★

●● حقاً سعدت بمشاهداتي هذه المرة لأمور ، أولا : حين رأيت هذا الأمير يتفقد كل جانب من جوانب تقدم هذه البلاد ، لا يقتصر في تفقده ورعايته على جانب دون آخر ، رأيته يقدر العاملين في أي حقل من حقول العمل ، في العلم ، في الزراعة ، في التجارة ، في كل ما يهم في تقدم هذه البلاد ، رأيته يهتم اهتماماً بالغاً لكي يؤدي كل ما يستطيع تأديته ليبلغ نهاية ما يؤمل ، وعندما يرى المرء المنطقة وما شملها من تقدم عمراني وثقافي ، يقر بأن الدولة تهتم أقصى اهتمام وتبذل كل ما في وسعها لتصبح جميع أجزاء هذه البلاد على خير مستوى في التقدم العمراني وما أمير هذه المنطقة إلا مترسم في ذلك خطى ولاة الأمور .

علامة الجزيرة حمد الجاسر



★ عبدالله بلخير ★

●● من حسن حظي أن دعيت إلى هذا الملتقى الذي يضم الكثير من الشعراء والأدباء والخطباء ، وعندما جئت إلى عسير كنت أفكر في تحية شعرية لها ، ذلك لأنه يجب أن تكون لعسير ملحمة مستقلة ، وهي أمنية في نفسي .. والحقيقة

★ منظر عام لإحدى ندوات الملتقى الثقافي في مركز الملك فهد الثقافي بابها ★

اننا قد فوجئنا بما رأيناه ، ومنها **مركز الملك فهد الثقافي** الذي سيكون له الدور الكبير في الحركة الأدبية والفنية في المملكة .

عبدالله بلخير
أول وزير اعلام



★ احمد الشامي ★

●● أي ملتقى يجتمع فيه المثقفون والأدباء لا بد أن يكون له الأثر الجيد .. فكيف بهذا الملتقى الذي دعا إليه ونظمه كوكبة من الأدباء والمفكرين على رأسهم **الأمير الفنان الشاعر خالد الفيصل** .

المفكر والشاعر اليمني الكبير
أحمد محمد الشامي



★ فهد العريفي ★

●● إن جهود **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل** جهود موفقة ، فالرجل يبذل قصارى جهده للرفع من مستوى **الثقافة والفن التشكيلي والأدب** بصورة عامة في المنطقة ، والحقيقة أن ما شاهدناه يستحق الاشادة ، والكثير من الدعاء بالتوفيق والاستمرار على هذا النهج الطيب ، الذي أرجو أن تحذو بقية المناطق حذو سموه ، وتهتم بهذه الجوانب المهمة في حياة الوطن والمواطن .. وأمة بدون ثقافة وبدون وعي هي أمة تعيسة ، وأمة لا تحاول الرقي بمستواها الثقافي ووعي أفرادها .. هي أمة قاصرة ، تستحق الرثاء ، فأرجوا أن يكون هذا العمل الجليل من صاحب السمو **الأمير خالد الفيصل** قدوة لبقية العاملين المخلصين في بلادنا .

الكاتب الأستاذ فهد العريفي
مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية



★ د . ابراهيم العواجي ★

●● مبادرة **سمو الأمير خالد الفيصل** امتداد للمبادرة في مجال الثقافة ومجال جذب السياحة للمنطقة الجميلة ، وتعريف المواطنين وأصحاب الرأي والفكر والتأثير في المجتمع ، ويأتي في مقدمة هؤلاء الكتاب والشعراء والمفكرين .. ومبادرة سموه في أن تحتضن أبها هذا النشاط المتنوع الذي يدل عليه البرنامج قد حقق أكثر من هدف ، فاضافة إلى وجود هذا الحشد في هذا الجزء الجميل من وطننا فإنه أيضا منتدى يتحقق من خلاله لقاء مجموعة من المثقفين كحلقة تعارف ونقطة يلتقي عندها أولئك المثقفون من خلال الملتقى ، أما الهدف الثالث أو الغاية الثالثة ، فهي فعلاً مجمل النتائج الموضوعية المرتبطة بالحوارات والندوات ، والتي في اعتقادي تثري عطاءاتنا الفكرية والأدبية وتشكّل إضافة جديدة لعمل النشاطات التي تشهدها الساحات الثقافية ، سواء الموسمية أو الدائمة .

الشاعر الدكتور
ابراهيم العواجي
وكيل وزارة الداخلية

●● لا شك أن **الملتقى الثقافي لأبها** لم يأت من فراغ ، ولم تكن الفكرة وليدة الأمس ، ولكن هي قليل من كثير من أفكار وابداعات سمو أمير المنطقة ، فله اليد الطولى في كل جديد وفكر بنّاء .

د . حمد محمد الشغرود
مدير التعليم في منطقة أبها

●● لم تعد أبها أو المنطقة بشكل عام مكاناً للاستمتاع بالهواء العليل والطبيعة الخلابة فقط ، بل أصبحت ملتقى للمثقفين والمبدعين والشعراء .

د . محمد بن عبدالله آل زلفة
كلية التربية ـ أبها



★ حمد عبدالله القاضي ★

●● إن ملتقى أبها الثقافي الذي تبناه سمو الأمير خالد الفيصل جعل الناس يتطلعون إلى منطقة «عسير» مرة أخرى ، وجعل بعضهم ـ وبالأخص عشاق الكلمة ومتذوقو الحرف وفنانو الريشة ـ يتطلعون مرة أخرى إلى عسير ، لا لتمنحهم هذه المرة نسيما عليلاً ، أو زخات مطر ، ولكن لتمتلىء عقولهم بزاد معرفي ، وعطاء ثقافي .

حمد عبدالله القاضي
رئيس تحرير «المجلة العربية»



قالوا عن القرية التشكيلية


★ عبدالرحمن العليق

●● ما شهدناه في مركز **الملك فهد الثقافي** شيء كبير ، وفرصة كبيرة تدعم الفنون في المملكة والمنطقة العربية وزوار المملكة والمهتمين بهذا المجال .. وهذا المركز الذي سيتم استكماله ـ إن شاء الله ـ هو انجاز حضاري .

عبدالرحمن العليق
مدير عام الشؤون الثقافية
بالرئاسة العامة لرعاية الشباب

●● أهنىء **سمو الأمير خالد الفيصل** ، وأتوجه إليه بالشكر على تفكيره العميق . وبلورته أحلام الفنانين وارساء لبنات هذا الصرح العظيم المتمثل في **أول قرية تشكيلية من نوعها في العالم** ، ومن هذا المنطلق أتمنى أن توضع دراسة أكاديمية تشتمل على جميع الفنون ، ينسق للاشراف عليها بين كبار الفنانين السعوديين وغير السعوديين ، طبقا لنظام ومنهج خاص ، بحيث يحصل المتخرج منها على «**شهادة أكاديمية**» ، كذلك أتمنى أن يوجد فصل دراسي مكثف أثناء فترة الصيف ، لاتاحة الفرصة للكثير من الطلاب أو غيرهم للالتحاق به وقضاء فترة الاجازة هناك ، وتقديم انجاز جيد عوضا عن السفر إلى الخارج .

منى القصبي
فنانة تشكيلية


★ ناصر الموسى

●● ما أنتظره قد تحقق ، وجاءت «**مفتاحة**» بعد أن كانت بالنسبة لي حلماً .

ناصر الموسى
فنان تشكيلي

●● لا شك أن دور **مركز الملك فهد الثقافي** ، وضمن هذا قرية «مفتاحة» التي تعنى بالفنانين التشكيليين دور عظيم من خلال كونها ستخلق علاقة وطيدة بين الفنان وجمهوره .

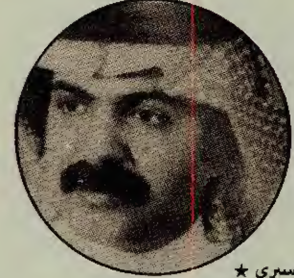
علي الطخيس
فنان تشكيلي





●● ابتهجت للمكرمة الملكية باستكمال مشروع «**مركز الملك فهد الثقافي**» في أبها ، وتحويله من قرية إلى مركز ، ليكون ملتقى لرجال الفكر والأدب والعلم والثقافة والفن .

علي الخليفة
رئيس جمعية الثقافة والفنون في القصيم



★ احمد عسيري ★

●● أعتبر هذا الحدث غير عادي ، ولكنه بالنسبة لفنان **كخالد الفيصل** ليس إلا امتداداً لكل الأزاهير التي يزرعها فوق هذه الجبال الخضراء ، وواحداً من المشاهد التي يرسمها على ثغور الحدائق ، وفي ظلال العرعر .

أحمد عسيري
مدير جمعية الثقافة والفنون في أبها



★ احمد منشي ★

●● كون أن القرية التشكيلية تتحول إلى مركز ثقافي شامل دلالة واضحة أو انطلاقة عصرية للالتقاء الفكري والثقافي .

أحمد منشي
فنان تشكيلي

●● القرية مكسب لفناني المملكة ، لاثبات الفنان التشكيلي وجوده وجدارته .

عبدالعظيم الضامن
فنان تشكيلي

●● أنتظر أن يحقق مركز **مركز الملك فهد الثقافي** في أبها ومن خلال قرية «مفتاحة» كل أماني وتطلعات وطموحات الفنانين التشكيليين .

يحيى شريفي
فنان تشكيلي



★ سعد العبيد ★

●● ستكون مفتاحة **بمركز الملك فهد الثقافي** بأبها بمثابة دعم للحركة التشكيلية المحلية ، وستوجد التنافس بين الفنانين .

سعد العبيد
فنان تشكيلي




★ لقطة تفصيلية لطراز المباني في القرية ★

التعريف بعلم الجيوكيمياء

بقلم: د. محمد العيسى الذكير

يعتبر علم الجيوكيمياء GEOCHEMISTRY من العلوم الطبيعية الحديثة حيث يهتم باستقصاء قوانين وقواعد تركيز وتوزيع وانتشار العناصر الكيميائية ونظائرها المشعة وغير المشعة في الأجزاء المختلفة من الأرض . ويلخص مقالنا هذا نشأة وتطور وفروع الجيوكيمياء كعلم من العلوم العصرية .

مصطلح الجيوكيمياء

يتألف مصطلح الجيوكيمياء من مقطعين ، مقطع «**الجيو**» وهو تعريب للبادئة الإغريقية GEO والتي تعني «**أرضي**» ومقطع «**كيمياء**» . وأصبحت المصطلحات المؤلفة من مقطعين أو أكثر منتشرة في العصر الحديث وذلك لمواجهة المتطلبات العلمية المتنامية . **ونرى بأن استخدام مصطلح «الجيوكيمياء» أفضل من استخدام مصطلح «الكيمياء الأرضية» أو مصطلح «الجغراكيا»** وذلك لسهولة اشتقاق إسم الشخص المتخصص في هذا العلم (**جيوكيميائي أو جيوكيميائية**) والصفة (كما في **أبحاث جيوكيميائية ومسح جيوكيميائية**) والتثنية (**جيوكيميائيان وجيوكيميائيتان**) والجمع والحال (**جيوكيميائيا**) . وهذه الاشتقاقات ميسورة لفظها ومفهومة معانيها إذا ما قورنت بالاشتقاقات من المصطلحين الآخرين .

وأول من استحدث مصطلح «جيوكيماء» باللغة الأجنبية كان الكيميائي السويسري شونبن F. Schonbein في عام ١٨٣٨م . وهذا الكيميائي هو **الذي اكتشف غاز الأوزون الذي تدور حوله الأحاديث والدراسات حالياً** لما تتعرض له طبقة الأوزون ، التي تغلف الأرض وتحمي كائناتها الحية من الإشعاعات الضارة ، من مخاطر التدمير .

نشأة الجيوكيمياء

يعتبر العالم الألماني بيشوف C.G. Bischof أول من وضع الأسس المنهجية العامة للجيوكيمياء وذلك في منتصف القرن الميلادي الماضي .

وسار **العالم الألماني روث J. Roth** على طريق سلفه **بيشوف** خلال النصف الثاني من القرن الماضي (١٨٥٩ ـ ١٨٩٣م) . **وكان لاكتشاف التحليل الطيفي للعناصر الكيميائية في عام ١٨٥٩م على أيدي العالمين الألمانيين «بنزن R. Bunsen» و«كيرتشهوف G. Kirchhoff»** أكبر الأثر في تدعيم دراسات «**روث**» في الجيوكيمياء حيث أمكن بالتحليل الطيفي للعناصر من معرفة التركيزات الضئيلة للعناصر الكيميائية في المعادن . كما أدَّى ذلك الاكتشاف المهم في التحاليل الكيميائية إلى اكتشاف عناصر كيميائية لم تكن معروفة من قبل مثل **السيزيوم والروبيديوم والثاليوم والانديوم** مما فتح أفاقاً جديدة لعلم الجيوكيمياء وهو لايزال في طور النشوء .

ومنذ قرن مضى، أي في عام ١٨٨٩م، نشر **الكيميائي الأمريكي «كلارك F.W. Clarke»** ورقة علمية بعنوان «**الوجود النسبي للعناصر الكيميائية**» ، **وتعتبر تلك الورقة أول محاولة شاملة لإعطاء فكرة عامة عن التكوين الكيميائي للقشرة الأرضية .**

وكان لاكتشاف الإشعاع الطبيعي من عنصر اليورانيوم على يدي «بيكريل A.E. Becquerel» في عام ١٨٩٦م وكذلك استخلاص عنصري البولونيوم والراديوم المشعين بواسطة «مدام كوري Curie» وزوجها «بيير Pierre» من معدن البيتشبلندي Pitchblende في عام ١٨٩٨م إضافة إلى اكتشاف «ثومسون J.J. Thompson» في عام ١٩١٢م.. أن عنصر النيون يتكون من نظيرين فتحاً جديداً في علم الجيوكيمياء حيث تم وضع **اللبنات الأولى لجيوكيمياء النظائر Isotope Geochemistry** .

بداية المفهومات الأساسية

بدأ العالم «**بووين N.L. Bowen**»في عام ١٩١٠م تجاربه المخبرية على تكوين المعادن بناءً على مفاهيم وأسس **الكيمياء الفيزيائية Physical Chemistry** وذلك في **المعمل الجيوفيزيائي التابع لمعهد كارنجي بالعاصمة الأمريكية** . وكان لتلك التجارب أثرها العلمي في فهم العلاقات الجيوكيميائية في بعض الصخور النارية .

ويعتبر عام ١٩١٢م أحد المنعطفات في إجلاء بعض الأسس للجيوكيمياء حيث جرى فيه اكتشاف علمي مفاده أن ذرات العناصر الكيميائية تتوزع بطرق منتظمة ودقيقة في البلورات المعدنية . **وقام بذلك الاكتشاف العالم الألماني «لو M.V. Laue»**من **جامعة ميونخ باستخدام الأشعة السينية** . وتتضح أهمية ذلك الاكتشاف لارتباط الجيوكيمياء بالعناصر الكيميائية المؤلفة

التعريف بعلم الجيوكيمياء

منها المعادن ، **وما المعادن إلا الوحدات الأساسية التي تتكون منها الصخور والتربة والرمال والخامات المعدنية بشتى صورها** . وترتكز العلوم دائماً على الأنظمة والقوانين الدقيقة التي تتحكم بالمادة الجامدة والحيَّة . وإن في دقة تنظيم ذرات العناصر الكيميائية في بلّورات المعادن لآية من آيات الخالق العزيز في هندسة الدقائق الأساسية للمادة .

ومن المساهمات الأخرى في وضع الأسس لعلم الجيوكيمياء ما قام به الباحثون السوفييت منذ عام ١٩١٧ أمثال «**فيرنا ديسكي** V.I. Vernadsky» و«**فيرسمان** A.E. Fersman» ، وفينوجرادوف A.P. Vinogradov» وقد وضع الأخير جدولاً لتركيز العناصر في القشرة الأرضية . **وركَّز العلماء السوفييت على الجيوكيمياء للأغراض التطبيقية وخصوصاً في مجال الاستكشاف المعدني فكان لهم قصب السبق في ذلك المجال الحيوي في العصر الحديث للبحث عن المعادن** .

وأدَّت الدراسات المكثفة والعميقة **للعالم النرويجي «جولد شميدت** V.M. Goldschmidt» ومساعدوه من **جامعة أوسلو** إلى صياغة قوانين عامة توضح توزيع العناصر في المواد المتبلورة بناءً على معايير كمية . وتابع «جولد شميدت» بحوثه العلمية في ألمانيا خلال الفترة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٥م مستفيداً من التطورات التي تمت آنذاك في مجال التحليل الكيميائي الكمي السريع . وأبانت بحوثه المفهوم العلمي للجيوكيمياء . وأخذ الباحثون من بعده يسترشدون بطرقه العلمية في الدراسات الجيوكيميائية لسنين عديدة .

الجيوكيمياء الحديثة

تطورت **وسائل التحاليل الكيميائية** بشكل كبير خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين مما أدَّت إلى توفر معلومات ومعطيات هائلة عن تحاليل الصخور والمعادن والتربة ورواسب الخامات المعدنية ورواسب الدقائق الرملية في مسارات الأنهار والأودية والشعاب . وكان لتلك المعطيات أثر طيب في استنتاج العديد من العمليات الجيوكيميائية التي تجري في القشرة الأرضية . كما ساعد تطور **الحاسوب** Computer وتطور **برامج التحاليل الاحصائية لعلوم الأرض** Geostatistical Analysis في السبعينيات والثمانينيات على فتح آفاق جديدة لعلم الجيوكيمياء .

وقدَّم **الحاسوب** خدمة جليلة للمهتمين بالدراسات والبحوث الجيوكيميائية من حيث إختزال الزمن للعمليات الحسابية والاحصائية للمعطيات الجيوكيميائية وفي رسم الأشكال والخرائط الجيوكيميائية (أنظر الخريطة) . كما أصبح بإمكان الجيوكيميائيون إدخال العديد من العناصر الكيميائية ومئات بل آلاف التحاليل الجيوكيميائية في دراساتهم وبحوثهم المختلفة ومن ثم الحصول على النتائج المطلوبة خلال دقائق معدودة .

وساهم **الحاسوب** في إيجاد النماذج الجيوكيميائية المختلفة بناءً على الفرضيات التي يضعها الدارسون . ومهَّدت برامج **الحواسيب** في السنين الأخيرة عمل الأشكال والخرائط الجيوكيميائية ذات الأبعاد الثلاثة . وكان لهذا التطور في مجال الرسومات العلمية الأثر الكبير في توضيح الكثير من المعطيات الجيوكيميائية وذلك بربطها مع الحقائق الجيولوجية والمعدنية ، وبالتالي أصبح لدى الباحثين نظرة أوسع وأعمق في فهم النتائج الجيوكيميائية .

ويشمل علم الجيوكيمياء المعاصر خمسة فروع رئيسية وهي :

(١) الجيوكيمياء الأساسية .
(٢) الجيوكيمياء الاستكشافية .
(٣) الجيوكيمياء البيئية .
(٤) جيوكيمياء المخاطر الطبيعية .
(٥) جيوكيمياء الكواكب .

الجيوكيمياء الأساسية

تهتم **الجيوكيمياء الأساسية** بالبحث عن قواعد وقوانين توزيعات وتركيزات ودورات وانتقال وانتشار العناصر الكيميائية ونظائرها المشعة وغير المشعة في الأرض عامة وفي القشرة الأرضية والتكوينات الجيولوجية والصخور بأنواعها والخامات المعدنية والرسوبيات والمعادن والمياه والغازات الأرضية والكائنات الحية ومخلفاتها وبقاياها بصفة خاصة . ولهذا تضع **الجيوكيمياء الأساسية** القواعد والقوانين التي تعتمد عليها **فروع الجيوكيمياء التطبيقية** لأن المعطيات والحقائق العلمية المجردة تبقى بحد ذاتها بدون معنى ما لم تقترن بفرضيات تعطيها معان لكي تصبح قوانين علمية يستفيد منها الانسان خلال مسيرته الحضارية . **وناتي بأمثلة توضح دور الجيوكيمياء الأساسية في التوجيه العلمي** .

أدَّت بحوث **الجيوكيمياء الأساسية** إلى اكتشاف مفاده أن عناصر **السليكون والرصاص والباريوم** مثلاً يزداد تركيزها تصاعدياً من الصخور القاعدية ، مثل **الجابرو**، إلى **الصخور الفلسية**، مثل **الجرانيت** ، **بينما تكون تركيزات عناصر الماغنسيوم والكروم والنيكل عالية في الصخور القاعدية** ومتدنية في **الصخور الفلسية** ، ولهذا توجد الخامات الاقتصادية للكروم والنيكل في التكوينات الجيولوجية التي تحتوي على صخور قاعدية .

وأمكن تصنيف العناصر الكيميائية إلى خمس مجموعات أساسية وذلك حسب إرتباطاتها وهي :

(أ) عناصر ميّالة للحديد Siderophile Elements مثل الذهب .

(ب) عناصر ميّالة للإتحاد بالكبريت Chalcophile Elements مثل الزنك .

(ج) عناصر ميّالة للإتحاد بالأوكسجين Lithophile Elements مثل اليورانيوم .

(د) عناصر ميّالة لصخور الجرانيت Granitophile Elements مثل العناصر الأرضية النادرة والتي تضم خمسة عشر عنصراً .

(هـ) عناصر ميّالة للغلاف الجوي Atmophile Elements مثل عنصر النيون الغازي .

وأفادت هذه الارتباطات في معرفة البيئات الجيولوجية التي تتركز فيها العناصر المختلفة .

وتم التوصل إلى أنه توجد ثمانية عناصر كيميائية تؤلّف ٩٩٪ من تكوين القشرة الأرضية . وهذه العناصر مرتبة حسب تركيزاتها من الأكبر إلى الأصغر هي : **الأوكسجين** ، **فالسليكون** ، **فالألمونيوم** ، **فالحديد** ، **فالكالسيوم** ، **فالصوديوم** ، **فالبوتاسيوم** ، **فالماغنسيوم** . أما الواحد في المائة الباقي فيتكون من ٨٤ عنصراً !!

وأفادت الدراسات الأساسية لجيوكيمياء النظائر ، مثل نظيري الأوكسجين (**أوسجين ١٦ وأكسجين ١٨**) ، في تحديد **درجات الحرارة** التي تكوّنت عندها بعض المعادن ، أي بالإمكان استخدام نسب تركيزات النظائر كموازين لدرجات الحرارة تحتفظ بسجل لتلك الدرجات الحرارية التي حدثت منذ آلاف بل ملايين السنين !!

مجال **الاستكشاف الجيوكيميائي عن الثروات الطبيعية** . ولقد تمت الاستفادة من تطبيق الأسس والمفهومات والقوانين والعلاقات الجيوكيميائية للعناصر في البحث والتنقيب عن الثروات الاقتصادية للمعادن والبترول والغازات الطبيعية .

ويتم **الإستكشاف الجيوكيميائي** عن تلك الثروات بواسطة الدراسات للمحتويات الكيميائية للتربة والرسوبيات في الأودية والصخور والمياه والنباتات والغازات المنبعثة من الأرض . فعلى سبيل المثال ، تستخدم تركيزات غاز الرادون **Radon** في الجزء العلوي من التربة كوسيلة للإستدلال على وجود رواسب معدنية لليورانيوم الذي يستخدم في الطاقة النووية .

وتعتبر تركيزات عناصر الفضة والنحاس والرصاص والزنك والزرنيخ والزئبق والتليريوم في رواسب الوديان الرملية وفي الصخور وسيلة للاستدلال على مواقع الخامات المعدنية للذهب . وقد وجد كاتب هذه السطور علاقة ارتباطية عامة بين وجود **عناصر الفضة والنحاس والزنك والرصاص والزرنيخ** وبين المواقع ذات المؤشرات الإيجابية **لتمعدن الذهب في المملكة العربية السعودية** . وتم هذا الاستنتاج بناءً على معطيات جيوكيميائية من (٨٥٣) موقعاً للذهب في المملكة .

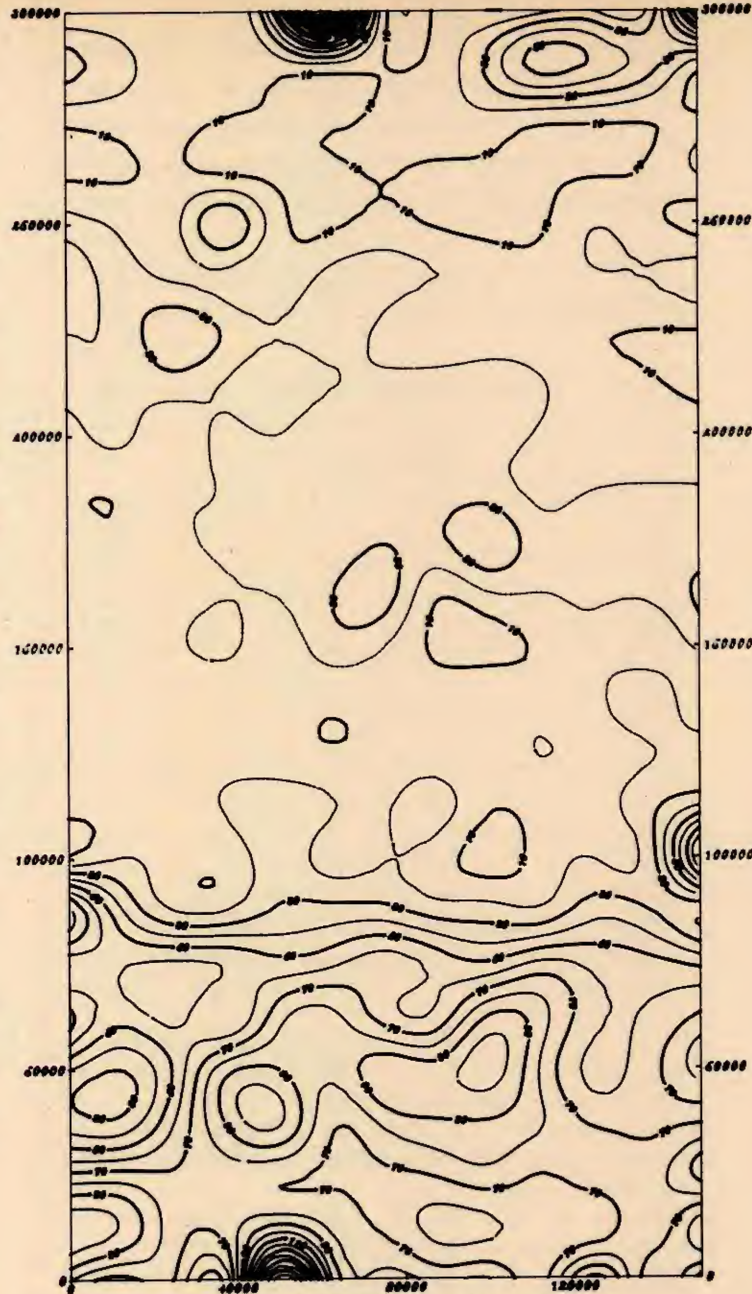
ويأتي دور الاستكشاف الجيوكيميائي في تنمية الثروات البترولية من خلال الاستفادة من نتائج الجيوكيمياء في مجال الجيوكيمياء العضوية Organic Geochemistry حيث يتم الاستدلال على مكان النفط جيوكيميائياً من خلال تحاليل **المواد الهيدروكربونية** في التربة والصخور والمياه الجوفية ، وكذلك **رسم الخرائط الجيوكيميائية** التي تحدد جغرافية انتشار التكوينات الجيولوجية ذات المؤشرات الايجابية ، إضافة إلى **الدراسات الجيوكيميائية للتكوينات الجيولوجية** لاستنباط البيئة القديمة التي نشأت تحت ظروفها تلك التكوينات .

ويعتمد الاستكشاف الجيوكيميائي بشتى صوره على ثلاث مراحل رئيسية وهي : **التخطيط ثم التنفيذ ثم التقييم** . ويشمل التخطيط تحديد الهدف وإختيار المنطقة المراد استكشافها بناءً على الخلفيات الجيولوجية المتوفرة . أما التنفيذ فيضم الأعمال الميدانية والمخبرية . ويعتمد التقييم على معالجة المعطيات الجيوكيميائية وإيجاد التفسيرات والاستنتاجات من أجل وضع التوصيات اللازمة .

الجيوكيمياء البيئية

إهتم المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة بالدراسات البيئية نتيجة للتلوث من الصناعات والآلات التي يستخدمها الإنسان . ولم تكن الجيوكيمياء بمعزل عن هذه التطورات التي تهم الإنسان وبيئته وخصوصاً **التلوثات الكيميائية التي تصيب التربة والمياه على المستوى الإقليمي ، ولذلك نشأت الجيوكيمياء البيئية** Environmental Geochemistry .

ولقد ساهمت الدراسات الجيوكيميائية التي تمَّت سابقاً على التربة والمياه في كثير من مناطق العالم على معرفة **المكونات الجيوكيميائية الأساسية للتربة وللمياه ، وبالتالي أمكن معرفة التربة والمياه الملوثة من غير الملوثة** . وهكذا ، فلقد حفظت الدراسات الجيوكيميائية لما قبل انتشار التلوث البيئي بالمعلومات الأساسية للتربة وللحياة النقية في كثير من مناطق العالم . وبذلك تكون الدراسات الجيوكيميائية سبَّاقة في مجال الدراسات البيئية قبل إنتشار التلوث لأن الجيوكيمياء تتعامل مع مكونات البيئة من صخور وتربة ورمال ومياه وكائنات حية . كما أن من **أهداف الجيوكيمياء اكتشاف المواقع والمناطق على سطح الأرض ذات النشوزات Anomalies العالية في تركيزات العناصر الكيميائية أو نظائرها المشعة وغير المشعة من أجل**



★ خريطة جيوكيميائية لتوزيع النحاس في الطبقة الصخرية حول منجم أم القريات ـ شرق مدينة الوجه في المملكة العربية السعودية ★

وأظهرت جيوكيميائية الماء الأجاج Brines الذ يوجد تحت سطح الأرض في حقول النفط والغاز الطبيعي عن وجود معلومات مهمة عن نشأة وهجرة وتراكم الغاز والنفط في المصايد Traps الجيولوجية . إن مثل هذه الاستنتاجات العلمية من بعض الدراسات الجيوكيميائية تجعلنا نتأمل الحكمة العظيمة في قول الله عز وجل : **﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير﴾** سورة العنكبوت الآية (٢٠) .

الجيوكيمياء الإستكشافية

إن أهم خدمة قدمتها الجيوكيمياء للحضارة المعاصرة حتى الآن هي في

التعريف بعلم الجيوكيمياء

حماية الإنسان من أضرار بعضها والاستفادة من بعضها الآخر في اكتشاف الثروات الطبيعية .

وتجدر الاشارة هنا بأنه توجد تلوثات بيئية طبيعية ليس للإنسان ومصانعه وآلاته دخل فيها !!

جيوكيمياء المخاطر الطبيعية

تلف الأرض مخاطر طبيعية أرضية تتمثل في **الزلازل والبراكين والإنهيارات والانجرافات الأرضية** . وتساهم علوم الأرض في دراسة هذه الظواهر وتعليل حدوثها وبالتالي البحث عن حماية الإنسان من شرورها . وتقوم الجيوكيمياء بدور في هذا المجال من خلال الدراسات الجيوكيميائية للغازات والأبخرة والمياه التي تنبعث من المواقع ذات الدلالات الخطرة جيولوجياً . فمثلاً، تستخدم **النسب الألفية (أجزاء من الألف)** لنظائر عنصري **الهيدروجين والأوكسجين** في المياه المنبعثة من جوف الأرض في تحديد ما اذا كانت المياه أصلها من الأمطار أو متولدة من الحمم الموجودة في أعمال الأرض . وهذا بالتالي يساعد في مسألة التكهن بوجود أو بعدم وجود حمم بركانية أسفل المنطقة المدروسة .

جيوكيمياء الكواكب

ظهر تخصص **جيوكيمياء الكواكب** أثناء الدراسات المعدنية والجيوكيميائية التي أجريت على عينات من **النيازك** التي تسقط على الأرض من الفضاء الخارجي ، فكثير من العلما يعتقدون بأن النيازك عبارة عن عينات من الكواكب الأخرى أو «شظايا» ظلت سابحة في الفضاء منذ **نشأة النظام الشمسي** . وزادت أهمية جيوكيمياء الكواكب مع **الرحلات الفضائية إلى القمر والمريخ والكواكب الأخرى** . وأمكن إحضار عينات من تربة وصخور القمر ودراستها جيوكيميائياً ومقارنة تلك الدراسات بما هو معروف جيوكيمائياً عن تربة وصخور الأرض .

كما أمكن إجراء التحاليل الكيميائية للتربة الموجودة على **سطح المريخ** بواسطة **المركبات الفضائية الآلية** . وبما أن العلوم تتطوّر وتتوسّع وتخرج منها علوم أكثر تخصصاً ، فقد ظهرت البوادر بنشوء تخصصات جديدة مثل «**جيوكيمياء القمر** **Lunar Geochemistry**» و«**جيوكيمياء المريخ** **Martian Geochemistry**» ، وستكون لمثل هذه العلوم شأن مع تقدم الرحلات الفضائية لعوالم المجموعة الشمسية .

خاتمــة

إن علم الجيوكيمياء مثله كمثل العلوم الأخرى يتطور بشكل سريع مع مقتضيات التقدم الحضاري ، وأصبحت الحلقات والمؤتمرات والندوات العلمية وسائل أساسية لمتخصصين حيث يتم من خلالها طرح المعلومات والنتائج والاستنتاجات والنظريات والقوانين الحديثة في العلوم . وتقوم الجمعيات العلمية والمتخصصة والجامعات وبعض المؤسسات بتنظيم التجمعات العلمية ، كما تقوم بالإشراف والمشاركة في نشر الكتب الكتيبات والنشرات والتقارير والدوريات المتخصصة من أجل نشر المعلومات والثقافة المتخصصة في أرجاء المعمورة .

ونورد في ما يلي أسماء أهم الدوريات العالمية في مجال علم الجيوكيمياء :

- ●● **الجيوكيمياء التطبيقية** **Applied Geochemistry** .
- ●● **الجيولوجيا الكيميائية** **Chemical Geology** .
- ●● **الجيوكيمياء الدولية** **Geochemistry International** .
- ●● **مجلة الجيوكيمياء والكوْنوكيمياء** **Geochimica Et Cosmochimica Acta** .
- ●● **الجيوكيمياء (بالروسية)** **Geokhimiya** .
- ●● **مجلة الاستكشاف الجيوكيميائي** **Journal of Geochemical Exploration** .
- ●● **الجيوكيمياء العضوية** **Organic Geochemistry** .

المراجع بالعربية

(١) الدركزلي ، شذى ، ١٩٨٩م . الإنشطار النووي في عامه الخمسين نكون أو لا نكون . العربي ، العدد (٣٦٥) ص(١١٠ ـ ١١٧) .

(٢) الذكير، محمد العيسى، ١٣٩٢هـ . النيازك : حجارة وفلزات من الفضاء الخارجي . قافلة الزيت ، العدد (١٠) المجلد (٢١) ص(٣٧ ـ ٤١) .

(٣) الذكير . محمد العيسى، ١٤٠٩هـ . دراسة في الاستتكشاف الجيوكيميائي لتحديد المواقع الإيجابية لتمعدن الذهب في الدرع العربي . «الندوة السعودية الأولى لعلوم الأرض» (٢١ ـ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ) بجدة . المستخلصات ص (١٠٩ ـ ١١٠) .

(٤) النمري ، فواز ، ١٩٨٨م . علم الجيوكيمياء في التنقيب عن المعادن . المؤسسة الصحفية الأردنية ، عمان .

(٥) يماني ، محمد عبده ، ١٤٠٦هـ . الجيولوجيا الاقتصادية والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية . شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة .

المراجع بالانجليزية

(1) Al-Thekair, M. and Nejaim, O., 1986. Multi-element geochemical exploration using binary heavy-grain fractions of wadi sediments from Al-Aqiq area, Saudi Arabia. International South European Symposium on Exploration Geochemistry (9-11 November 1986) Athens. Programme with Abstracts P. 34.

(2) Boyle, R.W., 1974. Elemental associations in mineral deposits and indicator elements of interest in geochemical prospecting. Geological Survey of Canada, Ottawa, Paper 74-45.

(3) Boyle, R.W., 1984. The prospect for geochemical exploration - predicatable advances and new approaches. Journal of Geochemical Exploration, Volume 21, pp. 1-18.

(4) Gingrich, J.E., 1984. Radon as a geochemical exploration tool. Journal of Geochemical Exploration, Volume 21, pp. 19-39.

(5) Hawkes, H.E. and Webb, J.S., 1962. Geochemistry in mineral exploration. Harper and Row Pub., New York.

(6) Lowry, R.M. Faure, G., Mullet, D.I. and Jones, L.M., 1988. Interpretation of Chemical and isotopic compositions of brines based on mixing and dilution, "Clinton" sandstones, eastern Ohio, U.S.A. Applied Geochemistry, Volume 3, pp. 177-184.

(7) Magara, K., 1986. Principles of petroleum prospecting. Scientific Publishing Center, King Abdulaziz University, Jeddah.

(8) Mason, B. and Moore, C.B., 1982. Principles of Geochemistry. John Wiley & Sons, New York.

(9) Mason, S.F., 1962 A history of the Sciences. The Macmilan Company, New York.

(10) Partington, J.R., 1965. A short history of chemistry. Harper & Row Publishers, New York.

(11) Sagan, C. and Druyan, A., 1989. Comets: mementos of creation. The Planetary Report of the Planetary Society, Volume IX No. 2 pp. 4-9.

(12) Wedepohl, K.H., 1967. Geochemistry. Walter de Gruyter & Co., Berlin.



★ والمرأة ايضاً لها ... جنس المولود ★

والمرأة أيضاً تحدِّد جنس الجنين

بقلم : د. محيي الدين عمر لبنيه

إذا كان العلماء قد برَّأوا ساحة المرأة من مسؤولية تحديد جنس الجنين ذكراً كان أم أنثى وألقوا تبعية ذلك على نوع الصبغي الجنسي الموجود في نطفة الرجل التي تلقِّح البييضة في رحم المرأة ، فقد ظهر حديثاً تقرير علمي نشره فريق من الأطباء الأمريكيين المختصين بأمراض النساء والولادة بمدينة نيويورك عن وجود عوامل خاصة بالمرأة تلعب دوراً في تحديد جنس المولود مما لم يدع مجالاً أمام المرأة للقول : أن الرجل هو المسؤول وحده عن كون الجنين ذكراً أو أنثى ، ولقد كشف ذلك التقرير أن رقم الحموضة (PH) افرازات الجهاز التناسلي للمرأة يلعب دوراً في وصول أعداد من النطاف الحاملة صفة جنسية معينة دون أخرى إلى الرحم لإخصاب البييضة فيه ، وهذا يوضح أهمية الظروف الخاصة بمهبل المرأة والتغييرات التي تحدث فيه نتيجة نشاط الأحياء الدقيقة التي توجد فيه بشكل طبيعي ، وتاثيرها على حركة انتقال النطاف عبر المهبل إلى الرحم .

ماء الرجل

تمثل النطاف عادة نسبة لا تزيد عن ٥٪ من حجم السائل المنوي المتدفِّق من الرجل ويتراوح عددها بين (٤٠) مليون و(١٢٥) مليون نطفة في كل مليلتير من ماء الرجل ، وتقوم نطفة واحدة بإخصاب البييضة في رحم المرأة وتتكون **النطفة** SPERM من جزئين رئيسيين هما :

● **الرأس** : وفيه المورثات Genes التي تحمل الصفات الوراثية للأب .

● **الذيل** : وهو الوسيلة التي تمكن النطفة من الحركة والانتقال من المهبل إلى الرحم .

ويتحرر من غطاء رأس النطفة أثناء عملية الاخصاب مركبات غنية من الخمائر Enzymes المحللة لجدار البييضة تسمح بدخول النطفة فيها .

وتحتل النواة حوالي ٦٥٪ من حجم رأس النطفة وهي تتركب من حمض نووي يعرف

بـ (د.ن.أ) (DNA) متحد مع **البروتين**، وتحمل الصِّفات الوراثية الخاصة بالأب في صورة شفرات مخزنة في جزئي الحمضي النووي، ويكون تحديد جنس الجنين أحد تلك الصِّفات التي تحملها نواة النطفة وتحتوي النطاف بعد عملية الإنقسام الاختزالي الذي يحدث لها في الجهاز التناسلي للذكر على نصف كمية الحمض النووي (د.ن.أ) الموجودة عادةً في الخلايا العادية لجسم الإنسان مما يجعل النطفة **كخلية أحادية الصبغى Halploid Cell**، وتستطيع التحول إلى **مشيجة Gamet** تحمل إما **صفة الذكورة (Y)** أو **صفة الأنوثة (X)** ولا تختلف النطاف المحتوية على أحد نوعي الصبغيات في شكلها أو أبعادها.

دور الرجل

تنتقل الصفات الوراثية من الأبوين إلى الجنين بواسطة المورثات التي توجد في الصبغيات Chromosomes وهي بدورها جزء من نواة كل خلية حية، وتحتوي الخلية في الإنسان عادة على (٢٣) زوجاً من الصبغيات ويكون (٢٢) زوجاً منها في صورة صبغيات جسدية autosomes تنتقل بواسطتها الصفات الوراثية من الأبوين إلى الطفل الوليد مثل لون الشعر، والطول، ولون البشرة، ولون العينين، بينما يقوم زوج الصبغيات الباقي منها بتحديد جنس الجنين.

ويكون زوج الصبغيات الجنسية في بييضة المرأة متماثلاً ويعرف بـ (XX) بينما لا يكون متشابهاً في نطاف الرجل ويسمى بـ(XY)، ويقل عدد تلك الصبغيات إلى النصف في كل من البييضة والنطفة خلال المرحلة النهائية لنضج كل منهما مما يجعل تلك الخلايا الجنسية تحتوي على (٢٣) صبغي فقط .. ويحمل صبغي واحد منها فقط صفة الجنس للمولود، وتحتوي دائماً البييضة الناضجة التي تنتقل من أحد المبيضين كل شهر بالتناوب على صبغي جنسي من نوع (X) بينما توجد هناك فرصة أمام النطفة لحمل أحد الصبغيات الجنسية (X) أو (Y) مما يجعل البييضة الملقحة التي مصدرها الأبوين بالتساوي (Fertilized Ovum) أي أن البييضة الملقَّحة قد تحمل زوج الصبغيات الجنسية (XX) ويكون الجنين حينئذ أنثى، أو تحتوي على الزوج الآخر من الصبغيات وهو (XY) ومن ثم تلد المرأة ذكراً، وفي حالات نادرة يحدث غياب لصبغي جنسي واحد في البييضة الملقَّحة أو يوجد فيها صبغي إضافي، أي تصبح ثلاثية الصبغيات وتؤدي كلتا هاتين الحالتين إلى حدوث حالات مرضية خاصة للطفل الوليد، وما سبق ذكره يعني أن نوع الصبغي الجنسي الذي تحمله نطفة الرجل يحدِّد جنس الجنين.

إفرازات المهبل

لا توجد غدد إفرازية في جدران مهبل المرأة لكنه يصبح رطباً نتيجة إفرازات غدد Barth-olin's Glands. الموجودة في مدخل الجهاز التناسلي لها بالإضافة إلى إفرازات عنق الرحم التي تتكون بفعل تأثيرات هرمونات الاستروجينات Estrogens التي تفرزها المبايض ويتحلل مركب النشاء الحيواني Glycogen المتجمع في خلايا جدران المهبل في المرأة البالغة بفعل نشاط البكتريا العضوية Dorderlein Lactobacilli المنتجة لحمض اللبن والموجبة لصبغة جرام والموجودة طبيعياً في المهبل، ويكون رقم الحموضة PH الطبيعي في المهبل عادة حوالي ٤ (حامض التأثير)، مما يجعله عائقاً فعَّالاً ضد نمو أعداد كبيرة من الجراثيم المرضية كما تكون تلك الحموضة ذات أهمية خاصة في المحافظة على سلامة طبقة بشرة المهبل ومنع حدوث الالتهابات الجرثومية فيها ناهيك أن تلك الحموضة لها تأثيرات فعَّالة على حيوية نشاط نطاف الرجل وتمكينها من الوصول عبر المهبل إلى الرحم لحدوث الاخصاب فيه.

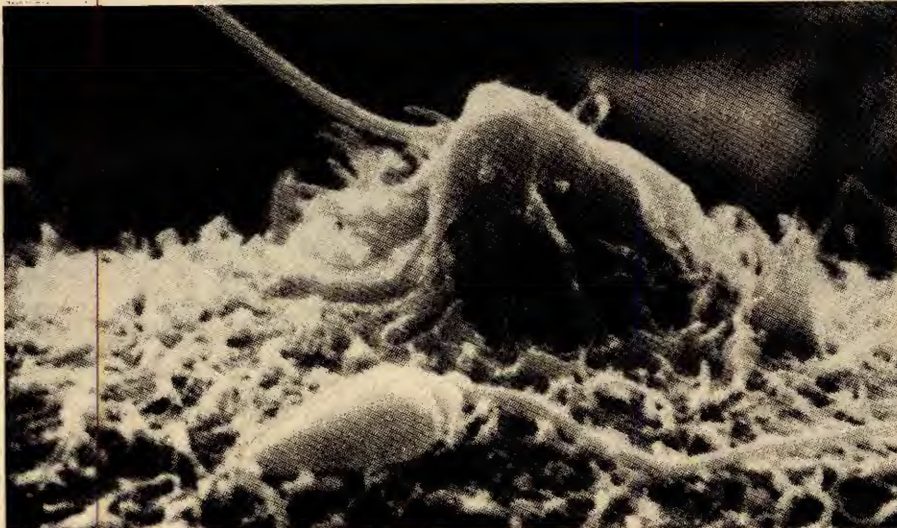
بينما يتغيَّر رقم حموضة إفرازات المهبل عند حدوث الالتهابات التي تسببه بعض الأحياء الدقيقة مثل: الخميرة. Candida Albicans والبروتوزواذات الاسواط Trichomonas Vaginalis.

ولوحظ قلة كمية الإفرازات المهبلية للمرأة عند تناولها حبوب منع الحمل الذي يؤدي بدوره إلى زيادة فرصة حدوث الالتهابات بفعل الخمائر المرضية yeast في المهبل.

الأحياء الدقيقة في المهبل

في الحالات الطبيعية يحتوي مهبل المرأة على خليط الكائنات الحية الدقيقة الهوائية واللا هوائية إجباراً بالإضافة إلى أحياء دقيقة أخرى تدخل فيه بين حين وآخر، ويختلف طرز تلك الكائنات الدقيقة خلال مراحل حياة الأنثى ابتداء من مرحلة البلوغ حتى سن اليأس، وتحتوي الأنواع المختلفة منها على انزيمات Enzymes تمكِّنها من النمو والتكاثر في الظروف البيئية السائدة في المهبل، وتستطيع الأحياء الدقيقة التي تتلاءم بدرجة أفضل في المهبل التكاثر والتعايش مع جراثيم أخرى أو حتى النمو أحياناً بدلاً منها، وفي الظروف الطبيعية للمرأة يزداد نمو الجراثيم النافعة. المنتجة لحمض اللبن عند وجود مستوى مرتفع من النشاء الحيواني Glycogen في خلايا جدران المهبل، وهذا يعيق نمو وتكاثر الكائنات الدقيقة المرضية في تلك الظروف البيئية .. وعموماً تكون الافرازات

★ لقطة نادرة للحظة تلقيح نطفة الرجل بيضة المرأة ★



المهبلية شكوى عامة عند النساء وتحدث معظم حالات التهاب الفتحة التناسلية والمهبل Vulvo vaginitis نتيجة نمو أحياء دقيقة مرضية من جـراثيم وفطريـات وبروتـوزوا وكلاميـديـا وفيروسات ...

تأثيرات خاصة بالمرأة

قام الفريق الطبي الأمريكي المكون من **الـدكتور مينكـوف** **H.Minkoff** ومعـاونيـه باستعراض حالات ولادة (٢١٢) امرأة من منطقة بروكلين في مدينة **نيويورك** واستخلاص النتائج منها لتحديد تأثير بعض العوامل الخاصة بالمرأة في تحديد جنس الجنين ، وكانت مواليد أولئك النساء هي (١١٦) ذكراً و(٩٦) أنثى .

ولقد اكتشف أولئك العلماء وجود علاقة بين معدل حدوث الالتهابات المهبلية بفعل كائنات حية دقيقة غير متخصصة Vaginal Flora في المهبل وجنس المولود ، ولاحظوا أن النساء اللواتي تعرضن لدرجة أشد من الالتهابات المهبلية ولدن أناثاً وفسَّروا تلك الظاهرة كما يلي :

يصل رقم حموضة سوائل المهبل إلى أدنى حد له أثناء فترة نزول البييضة كل شهر من أحد المبيضين للمرأة وهو عادة في اليوم الرابع عشر بعد توقف الدورة الشهرية لها بينما يكون رقم الحموضة في إفرازات عنق الرحم حينئذ في أعلى درجاته ، ويؤثِّر رقم حموضة سوائل المهبل على حركة ونشاط نطاف الرجل ، فإذا كان حامضياً الـ PH أقل من ٧ ـ تزداد فرصة وصول النطاف الحاملة لعامل الذكورة إلى الرحم بينما يؤدِّي نمو وتكاثر الكائنات الحية الدقيقة المسببة للالتهابات في المهبل إلى جعل السوائل فيه قاعدية التأثير الـ PH أكثر من ٧ ـ تزداد فرصة وصول النطاف الحاملة لعامل الأنوثة إلى الرحم لإخصاب البييضة ، ولقد لاحظ الفريق الطبي الأمريكي أيضاً ظهور حمولة جرثومية كبيرة في المهبل وحدوث **التهابات مهبلية غير متخصصة** Non8 **specific vaginits** في ٤٣٪ من النساء اللواتي ولدن ذكوراً ، بينما وصلت نسبة الإصابة بها نحو ٦٠٪ من الأمهات اللواتي أنجبن إناثاً ، وكان تأثير رقم الحموضة المرتفع (V،PH) الناتج عن نشاط الأحياء الدقيقة المرضية قوياً إلى الحد الذي انعكس فيه التأثير الطبيعي المرغوب لرقم الحموضة الأقل (PH منخفض) لحمل الذكور ، وفسَّر أولئك العلماء حدوث ذلك : إن النطاف الحاملة للصبغيات الجنسية الخاصة بصفة الأنوثة (X) تقاوم أكثر التأثيرات الضارة لالتهابات المهبل وارتفاع رقم الحموضة فيه ، وبلا شك لازالت هناك حاجة لدراسة تأثيرات نوع الأحياء الدقيقة الموجودة بأعداد كبيرة في المهبل على حركة ونشاط نوعي نطاف الرجل لزيادة توضيح دور العوامل الخاصة بالمرأة في تحديد جنس الجنين .

★ التحليلات المخبرية لافرازات مهبل المراة ★



★ أطفال من كلا الجنسين ★



تحــــــذير

وإذا كان رقم حموضة إفرازات المهبل له دور في زيادة فرصة وصول نوع معين من النطاف إلى الرحم ، فقد يتبادر إلى أذهان البعض إمكانية استعمال المرأة عند رغبتها في الإنجاب محاليل مطهرة للمهبل ذات تأثير حامض (V،PH) بهدف زيادة فرصة حمل المرأة أنثى ، لكن لوحظ أن استعمال مثل تلك المحاليل دون استشارة الطبيب المختص له تأثيرات ضارة على المرأة لأنه يغير رقم الحموضة الطبيعي في مهبل المرأة السليمة ، وقد يسمح بدخول كائنات حية دقيقة غريبة عن الأحياء الدقيقة المتعايشة طبيعياً فيه ، ولا يكون تغيير رقم حموضة إفرازات المهبل بتلك البساطة التي يظنها البعض بهدف التحكم في وصول نوع معين من النطاف دون غيره إلى الرحم .

تجارب أخرى

تكون كل نطفة بحد ذاتها خلية حية بكل صفاتها ومزودة بذيل يساعدها على الحركة والانتقال في السائل المنوي وافرازات الجهاز التناسلي للمرأة إلى الرحم لحدوث إخصاب البييضة ، ولقد اتجهت جهود بعض العلماء حديثاً نحو التوسع في دراسة صفات نوعي نطاف الرجل في أنبوب الاختبار وهما الأول منهما حامل صفة الذكورة (Y) والثاني الحامل لصفة الأنوثة (X) لتحديد الظروف المثالية لنشاط وحركة كل نوع منهما بهدف تشجيع وصول نوع معين من النطاف إلى البييضة وإعاقة حركة النوع الآخر كإضافة بعض المركبات الكيماوية خلال عملية التلقيح الصناعي في المختبر ، ومن ثم الحصول على جنين يحمل صفة جنس معيَّن .

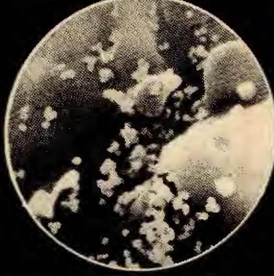
(1) HAFEZ. E.S.E. (1980) HUMAN REPRODUCTION. CONCEPTION AND CONTRACEPTION P. 396. 96. HARPER AND ROW PUBLISHERS. N.Y.

(2) HECTOR. W. (1980) MODERN GYNECOLDGY WITH OBSTETRICS FOR NURSES P. 25 WILLIAM HEINEMANN MEDICAC BOOKS LTD., LONDON.

(3) MINKOFF, H., ET AL. (1985) RELATIONSHIP OF VAGINITIS TO THE SEX OF CDNCEPTUSES OBSTET. GYNECOL., 66-239-40.

الوجه النفسي للإيدز

بقلم: د. قتيبة الجلبي



في صيف عام ١٩٨١م أعلن «مركز السيطرة على الأمراض» في إطلانطا ولاية جورجيا في الولايات المتحدة، عن وجود أمراض تتميز بأعراض خاصة تنتج عن نقص شديد في مناعة الجسم وبعد ذلك عُرف أنَّ هذا المرض لابدَّ أنه بدأ في الفتك بأناس قبل ذلك التاريخ بثلاث سنوات على الأقل. هذا وقد عرف هذا المرض بعد ذلك بـ «الإيدز» ومن ثم تمييز جرثومته لكونها أحد أنواع الڤيروسات التي تنتقل من شخص إلى آخر، إمّا عن طريق نقل الدم أو أدوات نقل الدم من إبر ومحاليل ومنتجات الدم، أو عن طريق الإتصال الجنسي المباشر بحيث يحوّل المصاب إلى كوم من عظام ولحم لا تقدر أن تدافع عن نفسها ضدّ كلّ ما حولها من جراثيم، وتجعلها عرضة لكل نوع من الإلتهابات، حتى أنواع البكتيريا العفن الذي لا يؤثر في صحة الإنسان.

وهذا الميكروب يتخذ فرصته من ضعف المصاب وقلّة مناعته وانعدام حيلته فيشبّ فيه مخلّفاً ما يسمى «**بالإلتهابات أو الإصابات الإنتهازية**» ويشمل ذلك **أوراماً سرطانية** كثيراً ما تنمو في الجسم الضعيفِ قليلِ المناعة.

ڤيروس عصبي

إلى هنا ولم نأت بما يخفى على الكثير، فموضوع الإيدز هو حديث الساعة وقِلةٌ هم الذين لا يعرفون ما هو، ولكن كم من الناس من يعرف أن ڤيروس مرض الإيدز هذا هو ڤيروس عصبي الإتجاه(NEUROTROPIC) وهذا يعني أن هذا الڤيروس قد يعيش في الجهاز العصبي وفي خلايا المخ بالذات، وفي الحقيقة فإن هذا الڤيروس قد يصيب المخ فقط، ويسبب إلتهاباً في خلايا المخ قبل أن ينتشر في الدم، وحتى قبل إصابته للخلايا البيضاء التي تتخصص في تقوية مناعة الجسم إصابة كافية لظهور مرض الإيدز نفسه. أي أن هناك حالات خاصة قد يصيب بها ڤيروس الإيدز المخ بالدرجة الأولى، وقبل ظهور أي عرض من أعراض الإيدز من مظاهر وأعراض نقص المناعة. ومن هنا نستنتج أن ڤيروس الإيدز له جاذبية خاصة نحو خلايا المخ بالإضافة إلى جاذبيته نحو الصنف المعين من خلايا الدم البيضاء المعروفة بخلايا الـ (LYMPHO-CYTES) والتي تسبّب إصابتها بتلك الڤيروسات مرض الإيدز المعروف.

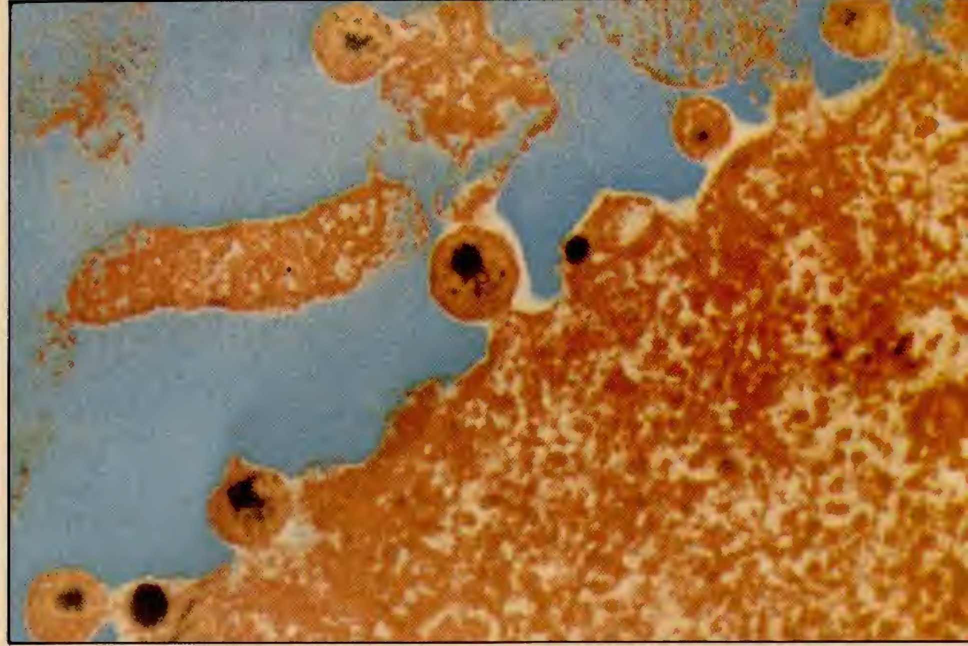
أقسام الأعراض النفسية

من هذا المنطلق نرى أن الوجه النفسي أو الأعراض النفسية التي يعاني منها مريض «الإيدز» تنقسم بصورة رئيسية إلى قسمين هما:

١ ـ الأعراض النفسية الناتجة عن مرض المخ أو الجهاز العصبي نفسه أي الاصابة بالڤيروس.

٢ ـ التأثير النفسي لمرضى الإيدز.

أما الأعراض النفسية التي تسببها إصابة المخ أو الجهاز العصبي فقد تكون من جراء الإصابة أو الإلتهاب المباشر لخلايا المخ بالڤيروس، وفي هذه الحالة يكون الغالب هو ظهور أعراض نفسية بحتة على المريض قبل أن يظهر أو تظهر عليه أية علامة من علامات المرض المعروفة، لأن الاصابة هنا تكون ذات مظهر من مظاهر إلتهابات المخ أو الدماغ (ENCEPHALI-TIS) وهنا تكمن الصعوبة في تشخيص المرض، لأن الكثير من الحالات يكون فيها الطبيب النفسي أول من يكتشف الحالة، فالمريض يأتي إليه وهو يشتكي من ضعف في الذاكرة أو صعوبة في التركيز في الحالات الخفيفة، وبداية المرض قد تظهر على المريض علامات تشبه «**الإكتئاب**» إلى حدّ كبير بحيث قد توهم حتى الطبيب نفسه بأنها أعراض اكتئاب حقيقي ناتج عن إضطرابات نفسية معروفة، وقد يشكو المريض من نوع من أنواع الذهول أو عدم الإكتراث في بعض الأحيان، وقد يصاحب ذلك نقص في المقدرات المعرفية للمريض مثل صعوبة في فهم الدروس مع ضعف في التركيز إذا كان طالباً، وأحياناً عدم تمييز أو نسيان الوقت، وتوهم المكان، وانخفاض في مستوى الذكاء. ومع اشتداد الحالة يكون هناك التباطؤ في التفكير والحركة، إضطراب في التوازن والمشي، وأحياناً تظهر بعض



★ فيروس الإيدز ★

الأعراض الجنونية منها «**الشك غير الطبيعي**» ، «**الأوهام الحسّية**» ، وأخيراً «**الهلوسة الفاضحة**» التي قد تكون «**سمعية**» كأن يسمع أصواتاً لا وجود لها ، أو «**بصرية**» كأن يرى أشكالاً وأشباحاً وهمية قد تؤدي هذه الأوهام والهلوسة إلى سلوك عدواني واعتداءات على الآخرين .

والمشكلة هنا أن الأعراض «الذهانية» التي يسميها العَوام بالجنونية غالباً ما تظهر قبل الأعراض المعرفية والتي تشمل إنخفاض الذكاء وضعف في الذاكرة ، فإذا ظهرت هذه الأعراض يُؤتى بالمريض إلى الطبيب النفسي ويكون مريض الإيدز هذا خالياً من أي من أعراض الإيدز المعروفة ، وتبقى مسؤولية تشخيص المريض تشخيصاً مضبوطاً ملقاة على عاتق براعة الطبيب النفسي ومقدرته على استقصاء المرض الحقيقي المسبّب لهذه الأعراض .

وفي الآونة الأخيرة بدأت دورات تثقيفية مركّزة مخصّصة للأطباء النفسيين وذلك لتدريبهم على تمييز المريض النفسي الحقيقي وأعراضه ، عن مريض الإيدز الذي يظهر عليه المرض بأعراض نفسية .

الجهاز العصبي

أما الطريقة الثانية التي تظهر الأعراض النفسية على مريض الإيدز من جراء إصابة الجهاز العصبي المباشر ، فهو إصابة الجهاز العصبي بأورام أو التهابات في «**السحايا الشوكية المخية**» وذلك من جراثيم وميكروبات قد تكون نوعاً من العفن أو «**البكتيريا الإنتهازية**» وتلك الإلتهابات والأورام تأتي بدون شك بعد إصابة الجسم ككلّ بمرض الإيدز . أي أن الأعراض النفسية هنا تأتي في الوقت الذي يعاني فيه المريض أوجاع وآلام الإيدز المنتشر في الجسم كله . ولأن المخ هنا أحد أعضاء الجسم فهو يتأثر بالمرض كأي عضو آخر . وتكون الأعراض النفسية هنا مشابهة إلى درجة كبيرة لما ذكرناه من أعراض نفسية إلا أن التشخيص هنا لا يشكل معضلة ، فالمريض يعاني من الإيدز وأعراضه ، والمرض قد تم تشخيصه من قبل الطبيب المختص بأمراض الإلتهابات أو فقد المنعة . ويبقى على الطبيب النفسي البراعة في العلاج .

بقي أن تعرف أن الأعراض النفسية في مرض ما ، وخصوصاً الأمراض المَعْرفِيّة من ضعف الذاكرة وانحدار الذكاء تصيب حوالي النصف أي ٥٠٪ من مرضى الإيدز .

التأثير النفسي لمرض الإيدز

لا يخفى على أحد أن مرض الإيدز من أخطر الأمراض التي أبتلي بها الإنسان ، ومرض كهذا لا ينتظر إلا الموت البطيء لابد أن يكون تأثيره النفسي شديداً جداً . ولكن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك ، فمرض السرطان هو مرضٌ لا يقلّ خطورة في بعض الأحيان عن مرض الإيدز ، وكذلك هناك أمراض نادرة أخرى لا علاج لها لا تؤثر الإصابة بهذه الأمراض الخطيرة على نفسية المريض مثلما يؤثر مرض الإيدز . وهذا يعود إلى تركيبة معقدة من العوامل النفسية تتفاعل وتتشعب إلى درجة يصعب فصلها وتفصيلها ، وسنحاول في بحثنا هذا شرح البعض منها ومحاولة تبسيطها للقارىء .-

● **أولاً** : كما هو معروف أن مرض الإيدز يتفشى بصورة معينة عند مجموعة خاصة من الناس فهو **منتشر بين الشواذ جنسياً ومدمني المخدرات** ، وذلك لأن المرض ينتقل بواسطة التماس الجنسي والشاذّ المباشر ، وكذلك عن طريق الإبر الملوثة التي يستعملها مدمني المخدرات . قبل كل شيء وقبل حتى الإصابة بهذا الڤيروس معروفٌ أن هذه الفئة من الناس لا تخلو من إضطرابات وَعُقَدٍ نفسية قد تكون مسببة لما هم فيه من عبث وسوء مسلك ، أو قد يكون سلوكهم هذا واستعمال المخدر سبباً لتلك الاضطرابات والأمراض النفسية ، فهم بذلك مرضى نفسيين قبل أن يكونوا مرضى ڤيروس الإيدز ، وهذا يعني أن حالتهم النفسية قبل المرض ونوعية إضطرابها لابدّ أن تلعب دوراً في كيفية تقبلهم للمرض وتفاعلهم معه .

● **ثانياً** : أما العامل الآخر فهو تأثير هذا المرض على حياتهم الشخصية العائلية فبمجرد التفكير في احتمال الإصابة به وذلك لكون الشخص المعرّض لهذا المرض لابد أن يعرف نفسه بأنه قد عمل كذا وفعل كذا . فحتى لو لم يكن فعلا مصاباً بهذا المرض فإنّ القلق من الإصابة والتفكير بها يحرمه النوم والهناء .

ثم ماذا عن عائلته ، ماذا عن زوجته وما سوف يحدث لأولاده لو أن زوجته حملت منه ؟

وكيف يتصل بها وهو يعرف أنه قد يحمل الجرثومة ..وهل يعترف لزوجته بذلك و يترك الأمر لها أن تقرر مصير حياتهما الزوجية ؟

وما الذي سوف يضمن له كتمان السر بعد ذلك ؟ هل يطلقها بهدوء وبدون أن يعلم أحد .

وهكذا يكون المريض ممزقاً بين هذه الأفكار وتلك المصيبة ، إنّ أهون الآمال هي خراب بيته ويأمل بعد ذلك الستر ، ولكن الذي سوف يحدث له بعد استفحال مرضه وبقائه في المستشفى لإبد أن يعاني ما يعاني من المرض العضال أضعاف آلامه الجسمية من الآلام النفسية نتيجة للخجل

والشعور بالعار ، وقد يتخلّى أهله وأعزّ أصدقائه عنه في وقت يكون المريض أحوج إلى من يكون حوله يعوده ويؤنسه ويواسيه .

إن من أسوأ ما يحدث للمريض هو أن يرى الناس مشمئزة أو خائفة منه حتى أن البعض يرفض مصافحته خوف المرض .

هذا ما يمكن أن يحدث من الناس وما يحيط المريض ، ولكن ماذا عن نفسه هو ، ما شعوره هو تجاه نفسه ؟

ما موقفه مما يحدث له وهو يعرف أن الذي ألمّ به لم يكن إلا من جراء ما قام به من طاعة لأهوائه ورغباته ؟

وليتها كانت أهواء ورغبات مشروعة . إنه يعلم أنها لم تكن إلا أعمال تغضب الله وهي على الأقل مخالفة لما يقبله البشر في شريعة السلوك والأخلاق .. كل ذلك من شأنه أن يترك المريض في جو من اليأس والغضب على النفس وأبسطها الشعور بالذنب .

وهنا يجب أن نقف قليلاً لأنَّ عدداً لا بأس به ممن يمارسون الشذوذ الجنسي وخصوصاً من الشعوب الغربية ، قد لا تجد في الشذوذ وممارسته ما يهين ، وقد لا يشعرون بالذنب فعلاً ، فالأمر بالنسبة لهم هو شعورهم بأنهم لم يؤذوا أحداً ، ولم يعتدوا على أحد ، ولم يسيؤوا إلى إنسان في حياتهم فلايرون مافعلوه في حياتهم الخاصة ماهو خطأ جسيم ، ولا يعتقدون أن ما حصل لهم هو عقاب ، فهم في نظرهم لم يرتكبوا جريمة في حق أي انسان . ويبقى بعد ذلك إحساسهم بالظلم وأنهم أصيبوا بداء خبيث تَقَصّدهم من دون غيرهم .. فالمجرمين كثيرون وهناك القتلة والسفلة والسارقين فهل هناك مرض آخر يصيبهم دون غيرهم ؟

يعيش مرضى الإيدز في دوامة وهذا مرَّ ذكره ، ولكن هناك دوّامة أخرى وهي طبيعة المرض غير المعروفة ، فالطبّ لا يعرف كل شيء عن هذا المرض ، وهناك تساؤلات وتساؤلات لا يعرف العلم لها جواباً أولّها **هل كل الذي يحمل الفيروس يصاب بالمرض فيما بعد ؟ و آخرها هل هناك علاج ؟ و إذا كان هناك أملٌ فمتى ؟**

ومما يزيد الطين بلّه ويزيد من ضغط الدوامة هو ما يطالعنا ويطالع المريض كل يوم من خبر جديد في مجلة أو صحيفة كلٌ يقول شيئاً في هذا المرض ، فتقول الصحف شيئاً ، والإذاعة شيئاً آخر ، والتليفزيون شيئاً مختلفاً .. كلٌ ينشر خبراً

الوجه النفسي للإيدز

لم تثبت صحته بعد . ويصاب المريض بمزيد من التشوش والذهول فلا يعرف ماذا يصدق وأي خبر يصدقه ، والشائعات الطبية تكثر والأقاويل تزداد وطبيعة المرض بذلك تشتد غموضاً .

الأعراض النفسية لمرض الإيدز

من الممكن لِسهولةِ البحث تقسيم الأمراض النفسية لمرضى الإيدز إلى أربعة مجاميع قد تجتمع كلها في مريض واحد ، وقد يشتكي المريض من بعضها أو أحدها وهي :

١ ـ الإكتئاب .
٢ ـ الوسواس القهري .
٣ ـ العزلة الإجتماعية .
٤ ـ الأفكار الإنتحارية وخطورة الإنتحار .

الإكتئاب

أما الإكتئاب فهو حالة متوقعة نتيجة شدة المرض وخطورته ، ومما يزيد في شدته الشعور بالذنب الذي مرّ ذكره . يصاحب الاكتئاب وَهْنٌ وضعف في العضلات وقلة في الحركة ، وهذا عرض من أعراض المرض نفسه ، فقد لا يعرف المريض هل الوهن والضعف الجسمي نتيجة المرض نفسه أو الحالة النفسية التي هو فيها ؟

وتضعف معنويات المريض وتقلّ ثِقَته بنفسه ، وأحياناً يظهر «**الغضب**» الذي قد يكون على المريض نفسه في بادىء الأمر ، لكنه ينتقل إلى كل ما حول المريض ، وقد يتحوّل إلى ميول عدوانية ، إلا أن «**الغضب**» يتجه أحياناً إلى نفس المريض فهو حانق على نفسه كاره لها ، وكره النفس من أدنى أعراض الإكتئاب .

الوسواس القهري

أجمع أكثر الباحثين على أن «**الوسواس القهري**» هو أكثر الأعراض النفسية انتشاراً والتي تصيب مرضى الإيدز ، وقد يكون ذلك مُسْتَغْرَباً لأول وهلة ولكن مريض الإيدز كثيراً ما يقع فريسة الوساوس والأفكار الملحة التي تصل به إلى حدّ توقف التفكير السليم وتبقى الوساوس هي المسيطرة على عقله ، فيظل ساهماً موسوساً في نوع مرضه وكيف سيستمر ، ومتى يستفحل ومتى يخف ، ومتى يشتد ، وهل هناك أمل بالشفاء ؟ وهكذا !!

وهناك من يتملكه «**وسواس الموت**» فهو يفكِّر فيه ليل نهار لا تغادره الأفكار ، هل سيموت اليوم أم غداً ، وما هناك ، وما ينتظره بعد ذلك ؟

تستمر هذه الوساوس الشيطانية إلى درجة تشل معها كل تفكير آخر أو عمل ينفعه في حياته .

وهناك أنواع أخرى من الوساوس مثل «**وساوس الأعراض الجلدية**» التي تجعل المريض دائم النظر إلى جلده مفتشاً عن القروح والطفح وغيره ، وهناك وساوس تدور حول موقف أهله وأصدقائه في حياته ، وهل كان هو السبب في نقل هذا المرض إلى الآخرين ومن هم كانوا ؟ وهكذا تستمر هذه الحلقة المفرغة .

العزلة الإجتماعية

مرَّ شرحُ ما يصيبُ المريض من جراء اعتزاله الناس وشعوره بالوحدة وانصراف الناس عنه وخوفهم منه ، يضاف الى ذلك «**العامل الإقتصادي**» لعدم استطاعته العمل حتى عندما تكون صحته محتملة لذلك . فأصحاب العمل يرفضون اشتغاله معهم . ولا يخفى أن هذا المريض محكوم عليه بالحرمان حتى من أقرب الناس له وهي زوجته إذا كان متزوجاً ، فقد تطلب الطلاق أو على أقل الإحتمالات فإنه ممنوع من ممارسة الجنس طوال حياته إلا باستعمال الحذر الشديد والوقاية السميكة .

الأفكار الإنتحارية

يُعَدُّ مريض الايدز من أكثر الناس عرضة للأفكار الإنتحارية ، وخطورة الإنتحار هنا ليست خطورة نظرية ، فتجتمع في هؤلاء الناس أخطر عوامل ودوافع الإنتحار .

والمعروف أنَّ العوامل التي تدفع إلى الإنتحار عند ضعيفى الإيمان من الناس هي عوامل الإكتئاب في الدرجة الأولى ، والعزلة الإجتماعية ، وجود ظرف نفسي وحدث حياتي شديد القسوة ، وثالثاً فراق الإنسان لمن يحب ، والخسارة المادية وتدني المستوى الإجتماعي والإقتصادي المفاجىء . هذه هي العوامل الأربعة الرئيسية التي تترافق مع حوادث الإنتحار .

ونحن نرى أنها جميعاً مجتمعة في مرضى الإيدز ، فهم عرضة للإكتئاب وهذا معروف ، وكذلك فإن الحدث الحياتي الشديد القسوة هو المرض بعينه ، وهم كذلك قد فقدوا من يحبون على أكثر الإحتمالات ، وفوق هذا يعانون من العزلة والتغرب ، كما أن ثِقَلَ المرض والإنقطاع عن العمل يسببان إنخفاضاً كبيراً في المستوى الإجتماعي ، وبعد ذلك لا نستغرب من كثرة من حاول أو قد أتم بالفعل أَخْذَ حياته بنفسه ولم ينتظر قدره .

أساليب العلاج النفسي لمرضى الإيدز

أولاً وقبل كل شيء يجب أن نتذكر أنَّ مرض الإيدز مرضٌ يبعث في النفوس مشاعر وأحاسيس خاصة ، تجعل الأشخاص المحيطين بالمريض يعانون من مزيج من عواطف مختلطة بين الرحمة والشفقة والخوف والإشمئزاز ، وهذه المشاعر موجودة سواء بسواء عند أهل المريض أو الأطباء والممرضات وكل من شارك في علاجه . ومن هنا فإن العلاج النفسي لهذا المرض يبدأ في علاج الفريق الطبي المعالج وذلك بالكلام والشرح لهذه المشاعر المختلفة ، وجعل الطبيب يستقبل المريض كمريض ولا شيء غير ذلك . فمريض الإيدز هو إنسان كباقي البشر وعلاجه يجب أن يكون ممزوجاً بالرحمة والإنسانية ، مَثَلُهُ كأي إنسان آخر . وعلينا نحن كمعالجين أن نترك الحكم عليهم لخالقهم ، فنحن لا نعرف خفايا القلوب ، ولا نستطيع أن نحكم على إنسان من خلال معرفتنا بجزء صغير من حياته .

أما الخطوة الثانية في العلاج فتتركز على ثقافة المريض ، وكما ذكرنا فإن الغموض يحيط بهذا المرض من كل جانب ، وأكثر الناس لا يعرفون خفاياه ، ولديهم من الأفكار والقراءات المشوشة الكثير منها .

من هنا فإن معرفة المريض لطبيعة مرضه وكيفية المعايشة معه وما يتوقعه من تحسنات وانتكاسات ، وكيفية معاشرته أهله وأصدقائه من أهم ما يساعد المريض على استقرار ذهنه وصفاء تفكيره والتخفيف من قلقه . بعد ذلك يجب على الطبيب النفسي الإستمرار في جلسات منتظمة للعلاج النفسي والتي تتركز على عدة نواحي من أهمها الشعور بالذنب ، والخوف من المستقبل ، وسير المرض ، والأهم من هذا كله الخوف من الموت .

يبذل المعالج النفسي جهده في جعل المريض هادئاً مستكيناً واثقاً من نفسه ، بحيث يستطيع المريض أن يتكلم ويقول كل ما لديه وكل ما يشغل باله إذا كان تأنيب الضمير والشعور بالذنب يسيطر على تفكيره . كما يجب أن نتذكر أن ما يحلو لبعض الناس في وسائل الإعلام ـ عن حسن نيّة ـ أن يربط بين المرض وفكرة العقوبة وينسون بذلك أن هناك ملايين من البشر مرضى بأمراض أخطر من الإيدز والسرطانات . ولا يعقل أن يكونوا كل هؤلاء معاقبين . ثم لو أنَّ مرض الإيدز كان عقوبة فعلاً فلماذا لا يصيب الشواذّ من النساء ، ويصيب فقط الشواذّ من الرجال ؟

فنحن نعلم أن المرض لا ينتقل «بالسحاق» مثل ما ينتقل «باللواط» . ثم إن هذا المرض يصيب الأبرياء أيضاً مثل الأطفال والذين نقل إليهم الدم الملوث لأي غرض كان فكيف يعاقب هؤلاء الناس الطبيعيين بنفس المرض الذي يعاقب به الممارسين للشذوذ الجنسي ؟

يجب أن نبقي حكم الله في الناس لخالقهم وأن لا نتدخل في تقييمنا للناس وأساليب حياتهم ، وأن نحاول التخفيف عليهم من مشاعرهم وعذاب الضمير ، وليتركوهم لرحمة الله التي وسعت كل شيء .. وهو العالم بخفايا الأمور .

بعد ذلك يأتي **دور العلاج النفسي الإجتماعي** الذي يشمل محاولة تثقيف المريض ومن حوله من أفراد العائلة والأصدقاء وذلك لمحاولة تقليل أو إزالة العزلة الإجتماعية التي يعاني منها المريض وإرجاعه إلى بيئته الطبيعية قدر الإمكان .

وأخيراً يأتي **دور العلاج بالعقاقير النفسية** ، ولا نقصد بها هنا المهدئات فحسب لأنها أضعف الإيمان ، بل يشمل العلاج هنا عقاقير مضادات الإكتئاب وإعطاء المريض تمارين خاصة تجعله قادراً على الإسترخاء والتقليل من القلق ، كذلك استعمال مضادات الذهان ، وهي العقاقير التي تستعمل عند إصابة المخ بأضرار عضوية يتأتى معها أعراض نفسية مثل الهوس والوهم والهلاوس ، وكذلك تشوش الفكر الشديد ، وفقدان الذاكرة .. كذلك يمكن في حالات إستعمال «**التنويم المغناطيسي**» لعلاج القلق الشديد أو بعض الآلام الجسمية المتأتية من تردّي الحالة واختلاطاتها . كما أنَّ لكثير من الأدوية النفسية تأثيراً في التخفيف من هذه الآلام الجسمية نفسها .

★ احد ضحايا الإيدز في النزع الاخير ★



المراجـــع

1. Fenton, Thomas W. "Aids-Relatend Psychiatric disorders' British Jonrnal of Psychiatry. (1997) PP. 5979-599.
2. Faulstich, Michael E. "Psychiatric Aspects of Aids." American Journal of Psychiatry. 1987. 144:5.
3. Perry-S.W. Markowitz. J "Psychiatric Interventions for Aids - Spectrum disorders." Hosp. Community Psychiatry. 1986 Oct. 37 (10).
4. Selected Papers from the Symposium: Nenrological and psychiatric Aspects of Aids. New York, March 21, 1987 Int. J. Neuroscience. 1987. Feb. 32 (3-4).

لغة الكاميرا

الحياة السرية

ترجمة وإعداد : محمد الظاهر

استطاع «**ستيفن دالتون**» أن يحقق له مكانة رفيعة في عالم التصوير حيث تميزت أعماله بالجمالية والفتنة ، وقد حظيت بتقدير علماء الطبيعة ، ورجال العلم ، اضافة إلى اعجاب زملائه المصورين ، فقد اختار الطبيعة مجالاً لعمله ليقدم لنا هذا العالم بكل بساطته ، ويفتح المجال أمام المصورين لاقتحام هذا العالم الرائع ، إنه مصور من أفضل المصورين الطليعيين في مجالهم .

لقد اعتمد «**دالتون**» على ذاته ، في تطوير قدراته في مجال التصوير ، وفي تحقيق هذا النجاح الكبير ، فبعد تركه لوظيفته عام ١٩٦٠م ، اتجه لدراسة التصوير في احدى الكليات ، وهناك أدرك أن حبه للطبيعة يجب أن يترافق مع حبه المتنامي للتصوير ، والأهم من ذلك أنه بامكانه أن يكسب رزقه من هذه المهنة .

أخذ «**دالتون**» يطور تجربته الخاصة في مجال التصوير الفوتوغرافي ، إلى أن تمكن في النهاية من التوصل إلى طريقة فنية يستطيع من خلالها التقاط الصور للحشرات الصغيرة أثناء طيرانها ، وبجمالية ملفتة للنظر ، وقد استغرقت فترة التجريب هذا عامين كاملين ، استطاع خلالهما أن يضع القواعد الثابتة لهذا النوع من الفن .

يقول «**دالتون**» خلال السنوات الأولى للعمل في مجال التصوير أركز كثيرا على تصوير الحيوانات والمناظر الطبيعية ، ففي تلك الفترة ، لم يكن هناك أي اهتمام بالحركة أو بالاضاءة ، من أي شخص من العاملين في مجال التصوير الفوتوغرافي ، لكن مع بداية عام ١٩٧٠م ، بدأت أعي انني قد قضيت السنوات العشر الماضية من احترافي لمهنة التصوير ، في تصوير الحشرات في حالتي السكون والحركة ، لكن أهم ظاهرة لهذه الحشرات هي **ظاهرة الطيران** ، لقد تعلمت هذه الحشرات الطيران قبل (١٥٠) مليون سنة من اكتشاف الانسان للطيران .

ويضيف «**دالتون**» : لقد بدأت بتصوير هذه الحشرات بشكل جدي ، بدأت بتسجيل هذه العادة الطبيعية عن طريق «**الكاميرا**» ، لكن هذه الحشرات مزعجة ومربكة في أن واحد ، لأنها لا تطير ضمن المجال الذي تحدده للقطتك ، وربما استغرقتك اللقطة ساعات وأياما ، بل ربما تكون قد أخذت كل احتياطاتك لأخذ اللقطة ، لتفاجأ بأن الحشرة قد اختفت ..

خلال **المرحلة الأولى** ، كان «**دالتون» يقتنص اللقطات ، وكانت هذه اللقطات السريعة تحقق له بعض النجاحات ، لكنه بعد فترة التجريب الطويلة ، أخذ يدرك أن أية لقطة يجب أن تكون مدروسة مسبقا كي تحقق القيمة الجمالية والموضوعية التي يرجوها ، ويقول** : «**لقد تعلمت كيف أهتم بعملي ، وأعطيه هذا القدر الكبير من الدراسة والاهتمام ، فلقطة واحدة من لقطات كتابه «الحياة السرية لغابة البلوط»** تطلبت (٢٩٤) ساعة تصوير ، وقطع خلالها (٤٢) ميلا .

وهذا الاهتمام ينبثق من حبه وتقديره للطبيعة **فدالتون** يتألم لهذا الخراب الذي يمارسه الانسان ضد الطبيعة ، وضد حيوانات وحشرات

★ الفراشة الخطافية ، اجمل الفراشات البريطانية ★



الطبيعة ، إن هذا الحب والتقدير هو الذي يعطيه هذه القدرة الكبيرة على الصبر ، وهو يتعامل مع هذه الحيوانات والحشرات .

ولا يفوته توضيح ذلك بقوله : لا يمكن أن تدفع هذه الحيوانات والحشرات لعمل شيء ما ، لكن خلال هذه الساعات والأيام والأسابيع يصل المصور الفوتوغرافي إلى فهم ما لطبيعة هذه الحشرات والحيوانات ، حيث يصبح على معرفة كاملة بتصرفات هذه المخلوقات وهذه المعرفة تمده بالوسائل الناجعة لدفع هذه المخلوقات كي تتصرف وتتحرك ضمن «الكادر» الذي يريده لها ، وضمن الحركة المطلوبة ، دون أن يكون لذلك أي أثر سلبي على جمالية اللقطة أو تقنية التصوير» .

إن سر هذه اللقطات المدهشة ، لهذه المخلوقات الصغيرة مايزال مقصوراً على «**دالتون**» فهو قليل البوح بأسرار هذا النظام الدقيق الذي يمكنه من أخذ لقطاته ، وإن كان يلمح في بعض الأحيان للاضاءة ، وحساسية اللقطة ، والمعرفة الالكترونية والجلد ، وهذه الأشياء يعتبرها أركاناً أساسية لهذا النظام ، أما أسرار النظام ، فلا يمكن البوح بها ، لأن ذلك سوف يجعل من هذه التجربة الخاصة جدا تجربة عامة ويقول : «**الانسان الذي يريد أن يدخل هذا المجال يجب أن يكون متسلحاً بموهبة عظيمة وخبرة في خصائص التصوير الفوتوغرافي**» .

لكن هذا الكلام لا يفيد شيئاً في مجال الممارسة ، فهناك الكثير من الأسرار التي سيكشف عنها «دالتون» عاجلاً أم آجلاً ، وهي التي تصنع هذا العالم الساحر ، الذي لم يصل إلى مستواه أي مصور فوتوغرافي آخر .

★ يرقة الفراشة التي سحرت والتون ★

طريق الهدى

البيع بالوكالة

●● باع رجل بيتاً على رجل آخر لكن المشتري الذي اشتراه كان قد اشتراه لا لنفسه بل لأخيه الغائب للدراسة ، وهذا الأخ المشتري كان باراً بأخيه فلما عاد الأخ الغائب لم يرض بالشراء وطالب ببطلان البيع فهل يحق له ذلك ؟

م.م.م.أ. الكويت ـ النقرة

● ينعقد البيعُ والشراءُ بالايجاب والقبول فيقول البائع مثلاً بعتك هذا البيت أو الآلة أو الأرض أو البضاعة ويُعَيِّنُها فيقول المشتري قبلت البيع فبهذا ينعقد البيعُ .

إذا فهمنا هذا فهنا تفصيل لابد منه في مثل ما سأل عنه السائل الكريم :

الأول : أصح أوجه البيع أن يكون البيع بين المالك للسلعة وهو صحيح العقل جائز التصرف وبين المشتري ذاتاً وهو صحيح العقل جائز التصرف .

الثاني ـ أن يكون البيعُ بين وكيل البائع وهو مثل الأول صحيح العقل جائز التصرف وبين وكيل المشتري ... الخ .

الثالث أن يكون البيع بين وكل المشتري المرْضي وبين البائع ذاتاً وكذا العكس .

ولسنا نتحدث عن ذات السلعة هنا إنما حديثنا عن صحة وسلامة البيع والشراء فقط.. ومن هنا أقول : إن كان الأخ موكلاً من قبل أخيه المسافر فإن للأخ المشتري حق التصرف حسب الوكالة المُعتبرة شرعاً إذا كان البيع سليماً والسلعة خالية من العيوب ، وهنا فليس للأخ الغائب رد البيع على البائع لتمام مجريات البيع شرعاً ولسماح الأخ الغائب لأخيه بالشراء رضا ووكالة .

فإن كان الأخ المشتري قد اشترى البيت لأخيه المسافر للدراسة هكذا دون وكالة ودون رضا ومن ماله أي (المسافر) فإن له حق رد البيع على أخيه ويعود الأخ المشتري على البائع حسب صلاح البيت وفساده .

وليس لأحد من المسلمين أن يتصرف في مال أحد دون رضاه حتى ولو كان لصالحه ما دام لم يرض ولم يوص حتى الأخ لأخيه والأخت لأختها اللهم إلا المجنون فإنه يُنظر ما يصلح له في حياته من شراء وزواج وسكن إلخ بعد تقوى الله والعدل .

والله أعلم .

الصبر تخوم العقل

●● هَلْ الصبَّرُ تخوم العقل ؟

م.ل.ي
كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

● الصبر صفة نفسية حادة لعل لفظه يعود : ص ب ر إلى ص ب ر بكسر الباء والصبَّرُ بتشديد الباء ، ومادة هذه الحروف الثلاثة حال الكسر أنه علاج عربي شديد المرارة يستعمل والله أعلم لعلاج الريح المرضية وهو يُستعمل علاجاً للشمم حال تفتح القروح ، والشمم هو حساسية المرض وتأليمه للمريض .. فلعل العرب شبهوا الصبر على المحن والرزايا بالصبَّر لأنه مر مذاقه جداً .

والتخوم لعل المقصود به أصل القاعدة أو نهاية العدد التنازلي للأرقام فالصفر مثلاً تخوم الأرقام وهكذا وهم يقصدون بأن الصبر تخوم العقل أن نهاية العقل وتمام كماله أن يصبر صاحبه ويتحمل ويصابر ويتصرف مع الأحداث بتؤدة وسكينة وصمت عاقل واع مُدرك ، ولا ريب أن من دلالة العقل الصبر الواعي المطمئن والتحمل ولم أقف على مثل عربي أو بيت شعر جمع بين «الصبر والتخوم» لكن المعنى صحيح والظفر مع الصبر والصابر يكسب الجولة إما أن يظفر أو يسلم عقله من الخلل ونفسيته من العلل .

العدل المعنوي

●● ما هي حقيقة العدل المعنوية ؟

محمود .س.ي ـ القاهرة ـ مصر

● مثل هذا السؤال القاؤه وجيه ووجاهته تأتي من كونه باعثاً لأصل مخرج العدل من الذات حتى يدرك القارىء الكريم الجِبلَّة ، والتجربة وحب العدل تلك التي قد لا يقف على كنهها بعض الناس .

العدل هو : المساواة بين شيئين .

والعدل هو : إنصاف المظلوم من الظالم .

والعدل هو : إحقاق الحق بصرف النظر عن الأشخاص أياً كانوا .

والعدل هو : وزن القضايا وزناً متساوياً بين هذا وذاك .

والعدل هو : عدم الميل .

وكل ما يرد في اللغة ويدل على القسط الميزاني الصحيح فهو **عدل** ومكان العدل يكون بين الزوجات والأولاد والجيران ويكون بين الخصماء والمتجادلين عندك وبين الموظفين وفي القضايا وعامة الحقوق وعكسها ، والعدل تقوم عليه الحياة وتقوم به .

لكن السؤال يقول : «المعنوية» ومعنى هذا لازم الغرض على دفائن الجبلات والمعادن ، وهذا يعني من باب قريب بعيد ضرورة نظر الطباع المُبنيَّة للمعدن والجبلة .

فأقول : إن العدل معنوي على أساس جبلة الروح وجودة المعدن للانسان العظيم وهذه مقدمة ، والثانية أن العدل إنبعاث حار عجل من المعدن الكريم للانسان فالعدل على هذا وذاك : وثبات روحية من الداخل تكره الظلم والبغي فيتمثل هذا بالعدل الحسي على أساس التأني في الحكم وعدم سماع الكلام أو تصديقه فضلاً عن الحكم على شخص ما أو شيء ما ، ولا يمكن أن يكون «**العادل طبعاً هكذا**» إلا صادقاً مخلصاً ولو على نفسه أو جاهه وهذا هو الفرق بين العدل العظيم الحسي الذي دفعه عدل عظيم معنوي وبين العدل الظاهر الصحيح الذي قد يُخطيء صاحبه تعمداً أو قد يُخطيء سهواً .

وبتكرار قراءة الجواب مع نظر سورتي براءة والأنفال يتضح الفرق بين عدل وعدل في حياة هذا الانسان ما دامت الحياة .

على أنه يمكن جداً أن يكون العادل الثاني مثل الأول إذا أراد صاحبه ذلك بصدق وجد وتأنيب للذات على الدوام .

وكون هذا يكون ممكناً بالنسبة للعادل الثاني الذي قد يُخطيء تعمداً وقد يخطيء سهواً أي يميل عن الحق لصالحه أو صالح من معه من قريب على وجه عام يكون هذا ممكناً إذا أخلص هذا العادل «**لذاته جداً**» فيُركبُها مراكب السمو والهمَّة العَظيمة فإذا أحس ذاتياً بميل أوكره

فتاوى لفضيلة الشيخ
د. صالح بن سعد اللحيدان

لأحد بميل دون حق أو كره له دون حق أعاد لنفسه نظرة مستهزئة مؤنبة مؤدبة فحينئذ هو يخطو الخطوة الأولى نحو سلوك سبيل (العدل المعنوي) ودلالة هذا يجده في حب الناس له وتقربهم إليه ويشعر وهذا هو الميزان الأول بعدم **الخوف** إنما هو الرضاء الداخلي والطمأنينة الصحيحة لعمله في بيته أو متجره أو وظيفته .

كما يجده بنوم هادىء وصحة طبيعية مستقيمة فاذا شعر بهذا وشعر بهذه الآثار فإنه حينئذٍ يحب الحياة لا لذاتها ولا لكونه يحياها بل لأنه صدق بطواعية وأكره نفسه وقوَّمَها حتى جلب **عدلاً معنوياً** صارفاً انبثق منه عدل حسي ظاهر جارف شعر به حقيقة في قرارته ، هناك تعرف حقيقة (العدل المعنوية) ولا كلام .

السترة .. في الحرم

●● إذا صلى المصلي في الحرم فهل تلزمه السترة ـ ؟

حمود برقان دبره ـ اليمن ـ الحديدة

● نعم تلزمه السترة ولايجوز لأحد أن يمر بين يدي المصلي سواء كانت صلاته فرضاً أونفلاً ، وما ورد من الاستثناء أن الصلاة في الحرم لابأس من ترك السترة أو أن المار بين يدي المصلي لايأثم فإن الذي أعلمه في هذا أن الاستثناء ضعيف والمسجد الحرام كغيره من المساجد لايجوز في الكل المرور أمام المصلي .

والمصلي المنفرد وكذا أمام الصلاة في الحرم فأرى وجوب وضع السترة ولايغني عنها وضع خط على شكل هلال أو مستقيم أو مربع وماورد في هذا فهو ضعيف لا أعلم أنه صحيح / والله أعلم .

الفوائت .. وأوقات النهي

●● رجل لم يصل أوقاتاً لمدة عشرة أيام فهل يقضي هذه الأوقات في أوقات النهي ؟

عدنان . ب . ك . السودان ـ كسلا

● الفروض التي لم يصلها المسلم يصليها فور إنقطاع موجب الترك حتى في أوقات النهي وذلك أن قضاء الفوائت من ذوات الأسباب فلا يمنعها وقت نهي / والله أعلم .

وشاية

●● لي مؤسسة تجارية . وقد مضى عليها ثلاثة وعشرون عاماً حصل خلالها وشاية حامت حول شخص وتكررت هذه الوشاية فحقدت عليه وكرهته ولكن طمعاً في دينه لم أطرده من العمل إنما نقلته من مكان إلى آخر اقل شاناً وبعد مضي مدة طويلة تبين لي أن تكرار هذه الوشاية كان وراءها قريب له واثنان من الذين لايرغبونه معهم، لكن بعد فوات الأوان وإنتقال هذا الشخص إلى بلاده وهنا بحكم شعوري بظلمه فإنني لايهدأ لي جفن ولا راحة فكيف ترونني اتصرف ؟

ف . ل . ط . جنوب غرب أسيا

● بإمكانك أن تكتب لهذا الشخص فيأتي إليك على سبيل الزيارة ثم تطلب منه أن يعمل معك دون أن تُشعِّره بشيء مما حصل لئلا توجد عداوة بينه وبين قريبه وهذين الرجلين اللذين سعيا به حسدًا أو لشيء ما ، على انك يجب أن تطلب منه العفو لما حصل سلفاً موضحاً أنك جهلت عليه . فإن لم يأت إليك لسبب ما فيمكنك حينئذ صلته وزيارته ورد اعتباره لأنني أخشى أن يكون قد دعا عليك لأنك المباشر في التصرف السيء السابق .

ردود قصيرة

★ الأخ (م. م. م. س) المدينة ـ الحرم النبوي :

(إحياء علوم الدين) لأبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى حققه **العراقي** تحقيقا طيبا وبيَّن أحاديثه ودرجتها وهو كتاب لا أنصح بقراءته كل قاريء ومُطلع لأنه مليء بحقائق يراها **أبو حامد** هي الحقائق كحديثه عن الصوفية بما يُخالف الصواب والمكاشفة وأشياء كثرة ذكرها رحمه الله .

ولعلك تعود الى كتاب **(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية)** الطبعة الثانية لسنة ١٤٠٩هـ .

★ الأخ (سالم عطوان باشراحيل) المكلا .. جمهورية اليمن الديمقراطية :

لا يصح شرعا ان تبيع الذهب المستعمل أو تشتريه من أحد ثم تبيع عليه ذهبا جديدا ويدفع لك الفرق أو تأخذ الفرق حال كونك بائعا .

والمخرج من هذا حال البيع هو أن يبيع صاحب الذهب القديم ذهبه على آخر فيأخذ القيمة نقدا ويزيد عليها ثم يشتري ذهبا جديدا .. والله أعلم .

★ الأخ (س. ع) ـ الرياض :

النوادي الأدبية ـ وجودها طيب ومن ذا يستقي عن الأدب النزيه الجيد ، مقالة ، وشعراً ، وقصة ، ومسرحية لكن حسب تتبعي لها وما ينقل اليَّ عنها فإنها مثل يذبل **أمريء القيس** ثابتة جدا معروفة جدا وقول الشاعر : شدت بيذبل النجوم بعضها سيار لكن الجبل لا يتحول إلا ما شاء الله فهذه هي النوادي الأدبية ، وكيف أحكم هذا الحكم لأنني لم أر جديدا يستحق الاشادة والنادر لا حكم له .. نريد ابداعا هذا هو الذي نريد .. نريد أن تتآلف هذه النوادي وتتجنب الانشائيات والمواجهات الساخنة الذاتية وتتجنب التخمة فهي مضرة فإن قلة الكلام مع ابداعه جيد وعظيم وكثرته خداج في خداج إذا خالطه انشاء كشن قديم أو عرض لأدب يحتاج إلى معطياتنا من هنا وهناك .

والنوادي إذا برمجت نشاطها وحددت فعالياتها من منطلق جاد مبدع رصيد وركزت على إذ كاد التنافس الكريم في نفوس الادباء بما توحي به اليهم من دوافع معنوية حية أدى هذا إلى إحياء الشعر الحكيم المبدع والمحاضرة الثقيلة الواعية والحوار الجاد المثمر السليم الذي يؤتي أكله كل حين .

ولست ولا غيري إلا أن ندعو إلى خير هذه النوادي لتترجم صدق نص الابداع من خلال الطرح الحكيم وشيئا فشيئا مع التركيز نشهد ثمارا يانعة ذات قطوف دانية .

★ الأخ الفاضل عزالدين بدوى ـ سورية :

استغفر الله وأتقرب إليه فملاحظتك صحيحة والخطأ في نص الحديث لم يكن إلا بسبب نقلي له من حافظتي الذهنية ، وصحة الحديث كما قلت أنت : (ما أسكر كثيره فقليله حرام) .

★ الأخ عمار بكري الحريري ـ ج . ع . س ـ حلب :

الوارد في سؤالك جوابه عدم الجواز فلا يحل لمسلم أو مسلمة أن يرى راقصة أجنبية عنه بحال أو يسمع صوتا مقصودا كحال التمثيلات والأغاني ، وكل ما هو وارد في الكتاب والسنة وقواعد النصوص لا تجيز للمسلم حضور مثل هذا أو شراء اشرطته .

والأمة الإسلامية بحاجة إلى غير هذا .. انها بحاجة الى الأصالة في العلم والتجديد في الأدب والتخلص من التقليد الأعمى من كل ما هو ضار .



أعدّوه ليكون منصّرًا.. فهداه الله للإسلام

بقلم: أسامة الألفي

أراد له أهله شيئاً ، وأراد الله له شيئاً آخر وكانت الخيرة في النهاية لما أراده له الله - عزّ وجل - الذي لا راد لإرادته .

دخل القس **الدكتور** «**أرثور ميلاسنتوس**» في دين الله طائعاً مختاراً ، بعد عشرين عاماً في خدمة الكنيسة وعبادة الصليب.. صار اسمه بعد دخوله الاسلام «**خالد بيلا سنتوس**» .

إن قصة إسلام «**خالد**» جديرة بأن تُعرف ، ذلك انه لم يكن شخصاً عادياً ، وإنما **كان الرجل الثالث في مجمع كنائس قارة آسيا ، والمسؤول الأساسي عن نشاطات التنصير فيها** ، وهو - فضلا عن ذلك - **يحمل درجة الدكتوراة في اللاهوت والكهنوت المسيحي** .

لذا كان إسلامه صدمة كبرى للكنيسة ، وفجيعة عظمى لها في رجلها ، فعمدت - في البداية - إلى محاولة فتنته عن دين الحق باغرائه تارة بالمال ، وأخرى بالمناصب الكبرى ، وحين عجزت عن رد النفس المؤمنة عن فطرتها السليمة ، لجأت إلى ورقتها الأخيرة : التهديد ، واتخذت في تهديداتها وسائل متنوعة ، ذهبت كلها أدراج الرياح إزاء تشبث «خالد» بإيمانه ، واعتصامه بحبل الله القوي المتين .

وككل قصة من قصص الحياة لابد لها من بداية ، وقد كانت بداية خالد - أرثور سابقاً - كغيره من بسطاء المسيحيين الذين أوهمهم القسس والرهبان أن الله ثالث ثلاثة ، وأن مَنْ لا يؤمن بعقيدة التثليث هو من «الخراف الضالة».. وفي صغره حشوا عقله بتهويمات مسيحية باطلة ومحرفة ، قالوا له إن **عيسى - عليه السلام -** هو الله ، وابن الله - تعالى الله عما يقولون - وحين كان يفاجئهم بسؤال عن الكيفية التي أصبح بها عيسى الانسان رباً ، كانوا يعطونه الحلوى ، ويسكتونه قائلين : لا تسأل ، فقط آمن بما نلقنه لك ، فما يقوله «أبونا» لا يناقش .

مرت الأيام.. وشب «أرثور» على عقيدة التثليث ، يتخذ الصليب رمزاً لعبادة عيسى إلهاً من دون الله ، صار مسيحياً متعصباً لدينه ، ولم يكتف بذلك ، إنما عمد إلى الدخول في سلك الكهنوت ، ووصل في دراساته في علوم الديانة المسيحية إلى درجة الدكتوراه ، التي لم يجد مشقة في الحصول عليها ، فالأمر لم يكن يتعدى مجرد ترديد لأقوال من سبقه من القساوسة ، دون إعمال العقل أو مناقشة تلك الأقوال.. وكيف تناقش وقد صارت نصوصاً مقدسة ؟ هل يناقش المعلوم في زعمهم ؟!

هكذا علموه.. وهكذا سار على دربهم فوصل إلى أخطر المناصب ، صار مسؤولا عن بعثات التنصير في آسيا ، **وعلى يديه تلقى قرابة ألفي فلبيني تعاليم المسيحية** ، ليشبوا كما شب على عقيدة التثليث ، دونما وعي بحقيقتها ، إذ كانت لديه كافة الإجابات الجاهزة على أي استفسار يوجه إليه من طلابه.. وإذا ما أعياه سؤال ، كان يردد ما لقنه القسس : لا تسأل فقط إقبل ما يقوله «أبونا» كحقيقة مسلم بها دونما نقاش .

عشرون عاماً قضاها «أرثور» في خدمة الكنيسة ، أعطاها كل وقته وجهده ، مخلصاً في طاعتها ، منفذاً لما يأمر به **الفاتيكان** من خطط للتنصير .. نال ثناء رؤسائه ، الذين رأوا فيه أنموذجاً يقتدى في العمل والإخلاص من أجل نشر المسيحية ، وتنصير الأبرياء .. ورغم النجاحات التي حققها «أرثور» والمناصب الكبرى التي تولاها ، إلا أنه في قرارة نفسه كان يشعر أن شيئاً ما كان يحيره دون أن يجد له جواباً.. كان في داخله يحيا صراعاً عنيفاً بين فطرة الحق التي فطر الله البشرية عليها ، وبين ما لقنه إياه القساوسة.

في خضم هذا الصراع بين الفطرة والإكتساب طاف في ذهنه تساؤل : **أيهما دين الحق : الإسلام أم المسيحية ؟! ولماذا لا يكون هناك دين جديد يجمع بينهما ؟!**

هداه هذا التساؤل إلى محاولة معرفة حقيقة الاسلام من خلال المسلمين أنفسهم ، لا من خلال الأقوال الحاقدة التي يتقولها متعصبو المسيحية .. قال لنفسه : أي ضير في محاولة استكشاف هذا الدين ، ثم أنني قادر بحكم دراستي اللاهوتية على الرد على المسلمين ومقارعة الحجة بالحجة.. حدث ذلك عام ١٩٨٣م .

لم يكن «أرثور» يدري حين توجه إلى أحد معارفه من المسلمين سائلاً إياه أن يعيره كتابه المقدس - يقصد **القرآن الكريم** - أن هذه البداية تمثل إنعتاقه مما هو فيه من حيرة وبداية خروجه من ظلمات الضلال إلى يقين الايمان الساطع .

أفاق «أرثور» من خواطره على صوت صاحبه يرفض بحسم إعارته كتابه المقدس.. وحين استفسر عن سبب الرفض جاءه الرد : «**هذا الكتاب لا يمسه إلا المطهرون**».. وبعد أخذ ورد ، ووعد من «أرثور» ألا يمس القرآن الكريم وهو على غير طهارة ، وافق صاحبه على إعارته إياه ، بعد أن علمه كيف يتطهر ويتوضأ .

حمل الداعية النصراني كنزه الثمين تحت إبطه ، مخفياً إياه ، خشية أن يراه أحد جواسيس الكنيسة حاملاً كتاب المسلمين ، فتلك تهمة لن تؤدي فقط إلى فقده منصبه وإمتيازاته ، ولكنها أيضاً قد تؤدي إلى فقده لحياته .. وهي بالطبع تهمه ، حيث لم يكن الإيمان قد تعمق في قلبه بعد .

وحين قرأ «أرثور» كتاب الله (القرآن الكريم) ، تملكته قشعريرة ، أحس وهو يقرأ بصراع داخلي عنيف ، فثمة صوت يناديه.. يحثه على إعتناق هذا الدين الذي يجعل علاقة العبد بربه علاقة مباشرة لا تحتاج إلى وساطات القسس والكرادلة والبابوات ، ولا تباع فيه صكوك الغفران ، فالكل سواسية أمام الخالق المتعالي ، أكرمهم عند ربهم هو أتقاهم . بينما أصوات أخرى تعلو صارخة : أجننت يا «أرثور» كيف تهجر دين آبائك ؟ وكيف تخاطر بفقدك للمنصب الكبير ونعيم العيش الذي

تحياه بفضل راتب الكنيسة السخي ؟ ثم هل تعتقد أن الكنيسة سوف تدعك وشأنك ؟!

تساؤلات كثيرة ، وأصوات عديدة صرخت في داخل «أرثور» . فيما كان يتصبب عرقاً رغم برودة الجو ، فازدادت حيرته التي حالت دونــه وأن يسلك طريقاً واحداً .. فرغم أن قراءة كلمات الله التامات قدنسفت كل ما تعلمه في الإرسالية ، وحطمت عقيدة التثليث في داخله ، لكن بقايا من حب الدنيا ماتزال تشده إليها .

ولضراوة الصراع ، قرر أن يؤجل إتخاذ أي قرار إلى أن يعرف كل شيء عن حقيقة هذا الدين وهذا الكتاب الذي لا يمكن أن يكتبه بشر .

قضى «أرثور» أياماً عصيبة في **مقارنة بين الاسلام والمسيحية** زاد من صعوبتها أن وجد نفسه عاجزاً عن مصارحة أحد بما يعتمل في صدره من اضطرابات ، وظل يقرأ القرآن الكريم في السر ويستفسر عن ظروف دخول الاسلام إلى الفلبين ، وهاله أن يكتشف أن الاسلام لم يدخل تلك البلاد بحد السيف كما لقنوه في الإرسالية ، وإنما دخلها قبل ما يزيد عن ستة قرون عبر شيخ عربي يدعى «**كريم المخدوم**» ، كان يمارس التجـارة والطب ، وأمير أنـدونيسي يـدعى «**الراجا باجونيدا**» حيث كان أميراً لبلدة «**منيانجكاباو» في وسط جزيرة سومطرة** ، ومن اسم تلك البلدة جاءت تسمية **منطقة «مندناو»** التي يقطنها مسلمو الفلبين اليوم .

وهاله أكثر أن يعلم أن هذين المسلمين الرائدين ، لم يتقاض أي منهما أجراً لدعوتهما الناس إلى الاسلام ، في وقت يعلم جيداً أن العاملين في مجال التنصير يتقاضون عمولة مالية مقابل كل شخص ينصرونه ، فالمسألة بالنسبة للأولين عقيدة وواجب ، فيما هي بالنسبة للمنصرين تشكل دخلاً مادياً يغنمونه .

وأسهمت قراءات «أرثور» في استجلائه الكثير من الجوانب عن حياة المسلمين الفلبينيين ، إذ عرف مدى ما لاقاه هؤلاء من بطش وظلم من أجل القضاء على هويتهم ، وسمع ـ لأول مرة ـ باسم «**الداتو-لابور لابو» زعيم ماكتان**، ذلك البطل المسلم الذي تصدَّى لأول قافلة استعمارية اسبانية حاولت إحتلال بلاده ، وقامت بينه وبين الغزاة معركة قُتل فيها «**فيرناندو دي ماجلان**»، أول مستعمر جاء إلى الفلبين.. وأطلع «أرثور» على الكثير من الفظائع التي أرتكبها الصليبيون الأسبان في حق مسلمي الفلبين . وكيف كانوا يمارسون بالعنف التحويل الجماعي للمسلمين إلى النصرانية ، ويقتلون من يرفض ذلك ، وكيف اضطروا في النهاية إلى بيع البلاد التي لا يملكونها إلى أمريكا عام ١٨٩٨م مقابل عشرين مليون دولار !

أطلع «أرثور» على هذه المعلومات فزادته إقتناعاً بضرورة استكشاف حقيقة الاسلام ، هذا الدين الحق الذي يفضل معتنقوه الموت على الارتداد عنه.. وفي ذات ليلة لازمه الأرق فلم ينم وأحس بعدم القدرة على التنفس بطريقة طبيعية وشعر بجسده يتصلب وتملكه الخوف.. وكان في أعماقه نداء غامض يدعوه إلى قراءة «**القرآن الكريم**».. همَّ بإمساك المصحف الشريف ، لكنه ما لبث أن سحب يده بسرعة .. إذ تذكر قول صاحبه المسلم «لا يمسه إلا المطهرون».. أسرع وتوضأ ، ثم أمسك بكتاب الله.. قرأ : «**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**».. أحس بقشعريرة تتملكه ، ومع ذلك تحمل وواصل تقليب صفحات المصحف حتى صافحت عيناه قوله تعالى : «**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً**».. عندها أحس بتلاشي كل المخاوف التي كانت تعتريه ، وتوقف الخفقان المتلاحق ، وسكنت جوانحه كأنما مسها بلسم أمن وراحة سريع المفعول وحلت الطمأنينة في الروح الحيرى .

لم يصبر «أرثور» حتى تطلع الشمس ، بل اتجه من فوره إلى منزل صديقه المسلم في منتصف الليل ، ليسأله عما هو مطلوب ليصير مسلماً ، وبين حيرة الصديق ودهشته ، نطق «أرثور» بالشهادتين ، وتوضأ وصلى ركعتين لله ـ كما علمه صديقه ـ ليبدأ حياة جديدة باسم «**خالد**».. أحس بأنه خلق من جديد .

عاد «د. خالد بيلا سنتوس» ـ أرثور سابقاً ـ إلى منزله ، وانتظر حتى الصباح ، ثم أخبر زوجته بإسلامه ، وظنته الزوجة ـ في البداية ـ يمزح ، فهو من أكبر رجالات الكنيسة وأعلاهم شأناً فلم تصدق أنه جاد كل الجد ، لكنها لم تلبث أن بكت حين أدركت من كلماته وملامحه الجادة أنه لا يهزل ، ودعاها «خالد» إلى الدخول في الاسلام ، فأبت وأمتنعت ، فخيَّرها بين البقاء معه في المنزل أو الذهاب إلى أهلها ، فاختارت أن تبقى معه ، ومن ناحيته لم يحاول ممارسة أية ضغوط عليها لتدخل في دينه الجديد ، إذ كانت ثقته في الله كبيرة ، ولم تكد ثلاثة أشهر تمر حتى أعلنت زوجته اسلامها فسجد لله شاكراً أن هدى زوجته إلى صراطه المستقيم .

وبالطبع لم تقف الكنيسة موقف المتفرج وهي ترى ذلك الرجل الذي كان أبرز حماتها وقد تحول إلى الدين الوحيد الذي تخشاه ، فمارست معه عملية الاحتواء والترغيب.. وحين فشلت عمدت إلى سياسة الوعيد والارهاب ، لكن شيئاً من ذلك لم يفلح في انتزاع الإيمان من قلبه ، أما طلابه السابقون فقد أرسلوا إليه حين افتقدوه يسألونه العودة لتدريسهم ، فجاءهم رده في رسالة شرح فيها تفاصيل رحلته من عالم الضلال إلى عالم الإيمان ، وكان صدى هذه الرسالة أن أسلم ثمانية من طلابه ، وانضموا إليه في رحلة الايمان .

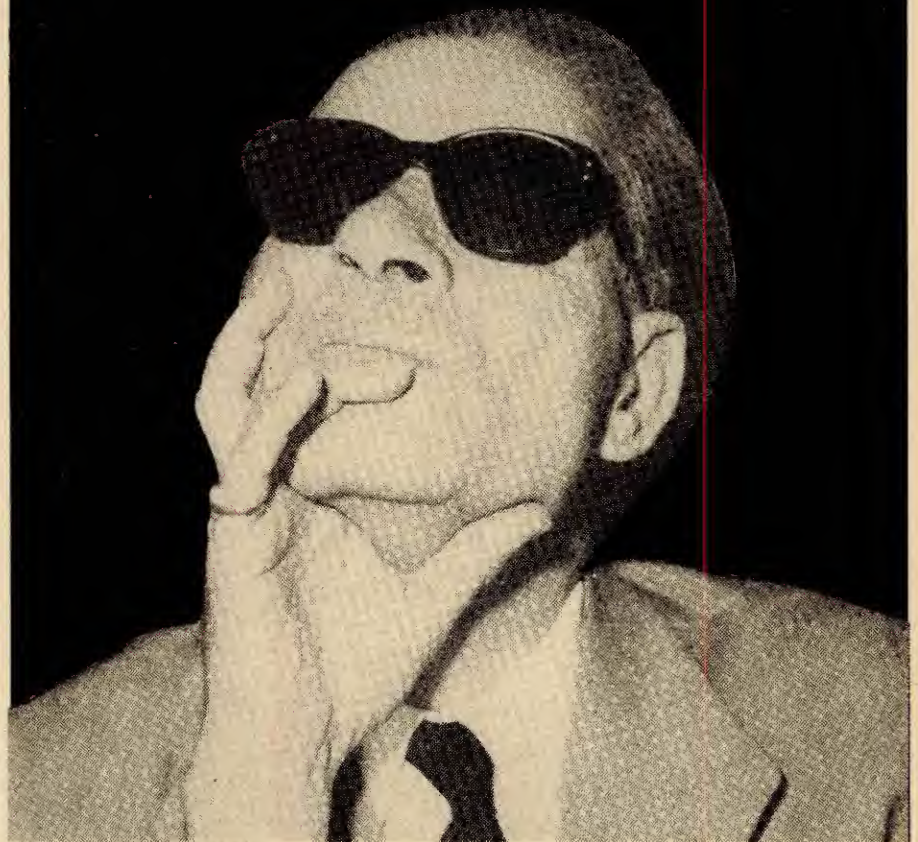
إن «خالداً» اليوم وقد أنعم الله عليه بنعمة الاسلام قد تبدلت حياته كلياً ، صار كل همه أن يعوض ما فاته من زاد روحاني في رحلة الحياة ، إذ عدّ تاريخ إسلامه هو يوم مولده الحقيقي ، وكانت لديه عدة أفكار ومشاريع لخدمة الإسلام والمسلمين ، وحمايتهم من أخطار المنصرين وألاعيبهم التي تمرس بها قبل أن يسلم ذلك أن في الفلبين ما يقارب سبعة ملايين مسلم ، يعانون الفقر والاضطهاد والجهل بأمـور الدين ، والحرمان من التعليم .

وكان طموح «خالد» أن يتمكن من خدمة أخوانه في الله فأنشأ مدارس إسلامية تدرس إلى جانب العلوم المختلفة علوم الدين الاسلامي ، وتسهم في إعداد أجيال من المسلمين المثقفين بعلوم العصر ، الملمين بمبادىء دينهم الحنيف ، مما يكسب إسلامهم قوة ومنعة.. وكل ما كان يتمناه «خالد» أن يجد المعونة الإسلامية الكافية لتحقيق هذه الطموحات النبيلة ، خاصة ان التقديرات السكانية تؤكد أن عدد المسلمين في الفلبين سوف يتساوى في بدايات القرن الميلادي المقبل مع عدد المسيحيين ، وإن كان الاخيرون يتفوقون علمياً وتأهيلياً بما يحصلون عليه من دعم صليبي غير محدود.. فهل تشهد الايام المقبلة تحقيق أمنيات «خالد».. نسأل الله أن يوفقه في توجهه الاسلامي الصادق.. وما ذلك على الله بعزيز .

طه حسين

في ذكرى ميلاده المائة

إعداد وتقديم: سومع عبدالسلام



ليس في استطاعة الانسان مهما بلغ من رهافة الاحساس وعمق التعبير ومهما كان عقله تحت سن قلمه أن يرسم صورة جلية واضحة يصف فيها هذا العبقري الفذ في بيئة ريفية . بصعيد مصر وما اختبره في مهده وكيف تدرج في تحصيله العلمي متنقلاً مع الأيام من تلميذ كُتّاب قروي إلى طالب جامعي أزهري ، كما صوَّرها هو بالذات في كتابه «الأيام» . الذي يعد بحق من أبرز السير الذاتية في أدبنا الحديث والقصص التي تجرح القلب وتدمي الفؤاد .

وقد احتفلت مصر بمرور مائة سنة على ميلاد عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.. وقد أعدت **وزارة الثقافة المصرية** برنامجاً شاملاً لتكريم هذه الشخصية الفذة تحتوي إحدى فقراته على إنجاز فيلم مدته ساعة عن طه حسين . كما أن وسائل الاعلام العربية ستقوم بدراسات وندوات عن هذا الأديب العربي .

من هو طه حسين ؟

قليلون الذين يجهلون طه حسين الذي ولد عام ١٨٨٩م بإحدى قرى الصعيد المصري.. ثم تلقى تعليمه في قريته في «**الكُتَّاب**» **وحفظ القرآن الكريم وهو ابن التاسعة** . ثم درس **بالأزهر** بالقاهرة ثم **بالجامعة المصرية القديمة** حيث حصل على **درجة الدكتوراة** ، ثم في **جامعة السربون بفرنسا** حيث حصل على **درجة الدكتوراة للمرة الثانية** .

شغل عدة مناصب قيادية وفكرية مهمة ، وقاد الحياة الأدبية حيناً من الدهر في شتَّى مجالات الأدب . وما تزال آثاره الأدبية حية بين القراء .. ويتميزان مجالات اسهامه الاجتماعي والعلمي قد تعددت بين **عمادة كلية الآداب**.. وتولي **وزارة المعارف**.. **ورئاسة مجمع اللغة العربية**.. وغير ذلك من المناصب المهمة ، وتعددت مجالات إسهامه الفكري بين **التربية والسياسة والآداب** الذي جمع بين الدراسات المنهجية والانتاج القصصي.. والتاريخ الأدبي.. والنقد.. وكتابة السيرة الغيرية والذاتية .

أعماله.. و آثاره

من أعماله «**رحلة الربيع والصيف**» و«**الأيام**» و«**أديب**» و«**القصر المسحور**» و«**دعاء الكروان**» و«**الحب الضائع**» و«**شجرة البؤس**» و«**جنة الشوك**» و«**ما وراء النهر**» و«**المعذبون في الأرض**» و«**على هامش السيرة**» و«**الوعد الحق**» و«**أحلام شهر زاد**» .

ومن أعماله أيضاً «**الأدب الجاهلي**» و«**حديث الأربعاء**» و«**ذكرى أبي العلاء**» و«**مرآة الاسلام**» و«**مع المتنبي**» و«**من حديث الشعر والنشر**» و«**مستقبل الثقافة في مصر**» و«**مذكرات طه حسين**» ، وهو انتاج متعدد الوجوه . ويطول بنا القول لو أردنا حصر ما كتب عنه وخير اشارة لذلك تغني غناءً جيداً كتاب «**أعلام الادب المعاصر ـ طه حسين**» وهو بيلوجرافية أعدها **الدكتور أحمد السكوت** وزميل له وصدر عن **الجامعة الأمريكية**[1] .

تأثره بالأدباء السابقين

لازم طه حسين دراسة حياة **أبي العلاء المعري** ودراسة عصره ، فقد تأثر بأفكار أبي العلاء لدرجة أن فلسفته وأفكاره طغت على عقل طه حسين وهيمنت على تفكيره ، حتى استحالت من نوازع نفسه في خلواتها وفراغها ، بدءًا وامتداداً من «ذكرى أبي العلاء» ثم «تجديد ذكرى أبي العلاء» ثم «مع أبي العلاء في سجنه» ثم «صوت أبي العلاء» ثم «**تحقيق الفصول**

**والغايات» وأخيراً ترجمة لزومياته» نثراً ليقرب فهمها إلى أفهام القراء ، وما هي في واقع الأمر والحال إلا خلوات نفسية وفكرية وحوارات ذاتية مع نفسه .

ثم درس طه حسين مؤلفات «**فرانز كافكا**» أثناء رحلة الصيف عام ١٩٤٦م إلى فرنسا فقرأ آثاره الأدبية ويومياته وخصَّها بدراسة ممتعة نشرها في «**الكاتب المصري**» في عدد مارس سنة ١٩٤٧م .

ومن هذه الدراسة نتبين بجلاء منهج طه حسين في النقد الأدبي فهو يبدُأ بالترجمة للمؤلف ، مبرزاً المؤثرات الأساسية في حياته ، البيئية والأسرية ، مستنبطاً شخصيته ، محققاً الظروف الحياتية والتاريخية التي رافقت انتاجه ، ثم ينتقل إلى تحليل شخصية المؤلف ، ووصف موقفه من انتاجه الأدبي ، فيشير إلى قدرته الفائقة على الملاحظة : وبمنهجه التأثري يحلِّل طه حسين «**القلق والغموض الذي** تتميز به آثار كافكا ، وتجذبه حركة النقائض المطردة في قصص كافكا ويجذبه تعدد معانيها ، ويقيم آثاره كأدب متشائم غامض رفيع ، له عنده مكانة خاصة .

ولطه حسين نظرة معْروفة إلى التشاؤم أوضحها في أكثر من موضع ، فهو يميز بين أدب متشائم «غليظ» لا يحفل بالذوق والشعور ، ولا يحفل بالفن ، وأدب متشائم ، يبحث ويستقصي ، ويضيق بما يقبله الناس ، وما يذعنون لهم في حياتهم الواقعة ، ويدعو إلى ما فيه سموهم وتجاوز نظمهم .

كانت هذه الفلسفة التشاؤمية شائعة بين طوائف مختلفة من المثقفين في الثلاثينيات والأربعينيات تنبع لشعورهم بالعزلة والعجز . غير أنه كانت لطه حسين صلة خاصة ، وصلة نفسية وثيقة بهذه النظرة التشاؤمية تعود إلى ظروف حياته الأولى ، كما تعود إلى اتصاله بأبي العلاء المعري ومعايشته له فكرياً ، حتى دعاه البعض بأبي العلاء المعاصر . ولا غرابة بعد ذلك أن يجد طه حسين تشابهاً كبيراً بين أبي العلاء وفرانز كافكا .

وقد أخذ طه حسين كذلك بالنظرة الآلية أو الجبرية أخذها عن «**هيبوليت**» الذي كان له حظ موفور عند بعض اعلام المدرسة الحديثة رغم ما تتسم به فلسفته التاريخية الجبرية من عرقية واستاتيكية[٢] .

الازمات والابداع

في حياة طه حسين أزمات عنيفة نال منها أذىً كثيراً .. ولاحظ الدارسون كيف كانت هذه الأزمات التي مر بها فدفعته إلى الابداع الفني ، وتقول **سهير القلماوي** : «والعجب أن الطعنات كانت تفجِّر في نفسه دائماً أدباً» .

ويعبر عن ذلك عن نفسه فيقول : «أول معركة كانت حول كتاب «**في الشعر الجاهلي**» فقد ثار الأزهر **ومجلس النواب الوفدي** ، وكان يرأسه **سعد زغلول** رحمه الله . وقد ضقت ذرعاً بهذه الأزمة وما نشأ عنها ، لكني مدين لها بكتابة الجزء الأول من «الأيام» . كرهت الحاضر الذي كنت فيه . ففررت منه إلى أيام الطفولة وأزمة أخرى نشأ عنها فصلي من الجامعة وكنت عميداً لكلية الآداب[٣] .

المدرس المجدد

كان طه حسين يقول : «إني لم أتعلم لأنتفع بما تعلمت وحدي وبرغم أنني أملي هذه الكلمات قبل اثنتين وخمسين سنة ، إلا أنها كانت عهداً أخذته على نفسي ، وأخذت نفسه له منذ احترف التعليم والتفكير» .

كان مدرساً جاداً . أخلص لنفسه ولطلابه ، عاش حياته يتعلم ويعلم ، كان يحترم المدرس . ويحترم التلميذ وهو بذلك يحترم نفسه . ما كان يدخل قاعة الدرس إلاَّ بعد أن يعد درسه إعداداً جيداً ، لا يعتمد على علم الأمس ، ولو علَّم تلك المادة سنوات وسنوات . وكان من مبدئه «إن الحياة تتجدد وأذواقنا تتجدد ومعلوماتنا تتجدد ، ولزيادتها دخل كبير في تذوقنا الجديد» وبهذه الصفة طبع طلابه .

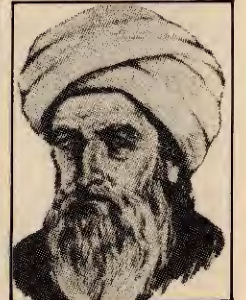
وكان شغوفاً بالتجديد ، يكره الركود ويكره الجمود ، ويثور على حجر الفكر ، وكم لقى من تشهير وعنت وحرمان في سبيل الحفاظ على حرية الفكر ، فلم يبالي بحملات التشهير فيما يراه أمانة علمية[٤] .

أســـــلوبه

في اسلوب طه حسين تكرار ، بيد أنه تكرار لا يمله القارىء أو السامع ، وهو يتوخَّى بذلك التأثير في ذهن القارىء .

إن أسلوبه يتفرد به عن كثير من الكُتَّاب والخطباء ، فقد تجد كاتباً يتحدث إليك فيروعك حديثه ، ويروقك أسلوبه . فاذا كتب ذلك الحديث فقد تلك الروعة ، وقد يبهرك خطيب وحين يسجل خطبته لا تجد فيها تلك الطرافة التي أعجبتك حين سمعتها ، أما الدكتور طه حسين فان أسلوبه وهو يتحدث هو اسلوبه وهو يملي ويكتب . وهو الوحيد الذي طابقت براعة الكاتب فيه براعة المتحدث . ومن خصائص أسلوبه أنه سهل يجري متمهلاً ، ويسري مترفقاً ، جاداً تارة ، ساخراً أخرى ، ميسوراً معبداً ، همه أن يستحوذ على انتباه السامع أو القارىء . إنه حقاً تعلَّم وعلَّم .. وستظل أفكاره ومؤلفاته معيناً للقارئين والمتأدبين[٥] .

وصفوة القول : إن الدكتور طه حسين كان من أبرع كتاب العربية .. ومن أكثرهم معرفة وعلماً في اختصاصاته الأدبية والتاريخية المتعددة .. ومن أبدعهم تعبيراً ودقة وموضوعية في كل ما كتب .. وهو كاتب متحرر دائب وراء الواقعية فلم يبق في برجه العاجي رغم عاهته ، بل ولج فنون الأدب من أوسع أبوابها ، وحصل على لقب «**عميد الأدب العربي**» عن جدارة واستحقاق كما حصل على تقدير دولي وترجمت كتبه إلى عدد من اللغات الأجنبية[٦] .


★ ابو العلاء المعري ★


★ د. المتنبي ★


★ د. سهير القلماوي ★


★ فرانز كافكا ★

المراجع والهوامش

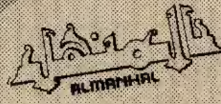
(١) مجلة «الفيصل» تصدر بالرياض ـ السعودية العدد (١٣٢) ص (١٠٩) .
(٢) مجلة فكر وفن العدد (٢٣) ص (٦٣) .
(٣) مجلة فكر وفن العدد (٥٥) ص (١٢) .
(٤) مجلة «العربي» الكويتية العدد (١٤٨) ص (٣٥) .
(٥) المرجع نفسه العدد (١٤٨) ص(٣٧) .
(٦) دار نشر المانية تستعد لاصدار الجزء الثالث من كتاب عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين . وكانت الدار قد نشرت بالألمانية الجزء الأول والثاني من الأيام من قبل .

المنهل
ALMANHAL

مجلة شهرية للآداب والعلوم والثقافة

مجلة العرب الأدبية

المجلة التي واكبت النهضة الشاملة في المملكة العربية السعودية



المجلة السعودية الأم

علم وثقافة

عطاء دائم.. فكر مستنير

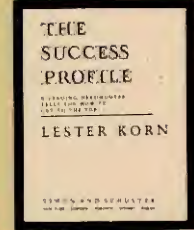
الرأي

عينك التي ترى بها العالم

العنوان
المركز الرئيسي
المملكة العربية السعودية - جدة
٢١٤٦١ ص.ب ٢٩٢٥
هاتف ٦٤٢٧٨٥٣ - ٦٤٢٧٨٣١ - ٦٤٢٧٨٤٢
فاكس ٦٤٢٨٨٥٣

يمكنك اقتناء مجموعة المنهل الكاملة "٥٠ عاما" ١٣٥٥ - ١٤٠٥هـ
للاستفسار والحجز الاتصال
ب هاتف ٦٤٢٢١٢٤ جدة
العلاقات العامة بالمجلة

رحلة في كتاب



صورة النجاح

تأليف :
الكاتب الأمريكي
لستر كورن
عرض وتقديم :
د. محمد عبدالعليم مرسي

هذا الكتاب الجديد الذي صدر هنا في الولايات المتحدة الأمريكية ، العام الماضي (١٩٨٨م) عن دارالنشر Simon and Schuster ، والتي تولت توزيعه في أكثر من بلد في العالم (نيويورك ـ لندن ـ تورنتو ـ سيدني ـ طوكيو) يعتبر من أكثر الكتب بيعاً وانتشاراً نظراً لموضوعه الذي يعالجه ، والذي يتعلق بالنجاح في الحياة والعمل ومقومات ذلك النجاح وعناصره ، وقد عالج كاتبه Lester Korn هذه المقدمات بكفاءة واقتدار ، وبأسلوب جذاب شد كثيراً من القراء إليه .

الكتـــــاب

الكتاب من القطع الكبير ، ويقع في حوالي ثلاثمائة (٣٠٠) صفحة ، ويتكون من مقدمة وعشرة فصول ، وقائمة طيبة من المراجع في نهايته ، وتدور موضوعات فصوله حول كثير من المحاور الهامة مثل : **التخطيط** ، **والوظيفة** ، والفرق بينها وبين **المهنة** ، **ومتطلبات النجاح** مثل : الطاقة المطلوب بذلها في العمل ، وحب ذلك العمل ، **والذكاء** ، والدافع للعمل **والتضحية** .. الخ ، والتقدم والارتقاء في العمل ، ووضوح الأهداف أمام من يطلب النجاح ، ومعرفة عناصر القوة ومواقعه في العمل ، وإمكانية التقدم لدى الشخص الذي يسعى للنجاح ، **وحب المغامرة والإقدام** .

كذلك يتعرض الكتاب **لعمل المرأة في الولايات المتحدة** ، خاصة أولئك اللاتي يعملن في المؤسسات الضخمة والشركات الصناعية والتجارية العملاقة ، ومحاولة الكثيرات هنا التكيف مع «**ثقافة الرجل**» «**The male culture**» في العمل ، وتأثير كل ذلك على حياة المرأة ، وخاصة فيما يتعلق بانعكاس ذلك على أسرتها .

ولم ينس الكاتب أن يشير في **الفصل الثامن** إلى الصعوبات والمعوقات التي تقف في طريق من يريدون النجاح في أعمالهم ، وقد حدد عدداً من تلك الصعوبات من بينها : صعوبات تتعلق بقدرات الفرد ذاته وتحد من انطلاقه ، وصعوبات تتعلق بالنجاح في حد ذاته حيث يقف في طريق الكثيرون من الحاقدين والغيورين ، وصعوبات تتعلق بوجود الفرد في المجال الخاطىء أو غير المناسب من العمل ، وصعوبات تتعلق بالرئيس المباشر في العمل ، وأخرى بزملاء العمل ، وأخيراً صعوبات تتعلق بتخطي الشخص في الترقية أو عند المكافأة» .

ثم يحدثنا المؤلف عن **تغيير الوظائف** ، سواء داخل المؤسسة التي يعمل بها الإنسان أو خارجها ، وأن يكون الإنسان حصيفاً ومدققاً في انتقائه للعمل الجديد ، وكيف يبحث عن البديل المناسب ، بل وكيف يعرض الإنسان نفسه وكفاءته وخبراته ، وبتعبير Selling yourself ، وكيف يقدم أوراقه ومؤهلاته Resumes ، بل وكيف يجتاز المقابلات الشخصية التي تجرى للمتقدمين للوظائف هنا .

وأخيراً في **الفصل العاشر** يفرد الكاتب حديثه عن «**المال**» ، وعن جاذبية جمعه لدى البشر ، وكيف ينظر ـ هنا في **المجتمع الأمريكي** بطبيعة الحال ـ إلى دخول الأفراد ، كما تعرض لزيادات دخول الأفراد مع الترقي والحوافز وكيفية الحصول عليها ، والتعويضات التي يحصل عليها البعض ، والتفاوض من أجل الحصول على مرتبات أعلى ... الخ .

THE SUCCESS PROFILE

صورة النجاح

والكتاب - بصفة عامة - ممتع للقارىء المثقف ، بجانب فائدته التي يمكن أن يجنيها الخريجون الجدد الذين يبحثون لأنفسهم عن فرص في الحياة العملية ، وأولئك العاملون أو الموظفون الذين يريدون نجاحاً أكثر .. سواء في عملهم الحالي أو من أعمالهم التي يحاولون الدخول إلى مجالاتها من جديد ، وهو بذلك كتاب يستحق القراءة ، والاستمتاع به ... وإلى شيء من التفصيل .

في المقدمة

يقول المؤلف إن كتاباً عن النجاح في العمل في المؤسسات الكبرى يبدو من النظرة الأولى أنه قد أعد لأولئك الذين لا زالوا في بداية السلم ، ولكن الواقع ليس كذلك ، حيث أنه يشتمل على عدد كبير من الدروس للعاملين في تلك المؤسسات ، من كل مستوى ، أي من القاعدة إلى القمة . كما أن هذه الدروس لم تأت فقط من مجرد خبراتي الشخصية ، ولكني اكتسبتها من العدد الكبير من المسؤولين الكبار الذين قابلتهم خلال عملي .

ومن خلال قصص هؤلاء الكبار وجدت الكثير من العوامل المشتركة بينهم ، وكيف أنهم وظفوا ذكاءهم وقدراتهم ليصلوا إلى القمم العالية في أعمالهم ، وبطبيعة الحال فإن **السمة الغالبة والمشتركة فيما بينهم هي أن وصولهم لتلك القمم السامقة لم يكن سهلاً ولا وليد الصدفة . لقد ناضل كل منهم وكافح ، خاصة عند بعض المنحنيات الحادة في وظائفهم وأعمالهم .**

بل ولا أبالغ إذا قلت أن كل فرد من هؤلاء المديرين التنفيذيين كان عليه أن يقدم نوعاً من التضحيات ، وأن يتخطى الكثير من العقبات ، وأن يجري وراء الفرص ، وأن يخطط بدقة ، وأن يرسي بناء عمله على أسس ثابتة متينة . وفي كل هذه الظروف ، ومن بينها جاءت الدروس التي استفدت أنا منها ورصدتها في هذا الكتاب .

لقد كان للرؤساء والمديريين التنفيذيين حروبهم التي خاضوها ، كما كان للمبتدئين من الموظفين مشكلاتهم التي واجهوها ، خاصة مع رؤسائهم ذوي الشخصيات المتنوعة والمختلفة ، وإن في كل ذلك لعبر لمن يريد أن ينجح ، لأن تلك الحروب وهذه المشكلات لا تنتهي .

كذلك فإن هناك طائفة أخرى مختلفة من الدروس يمكن أن يستفاد منها من هذا الكتاب . إن موظفي اليوم .. الشباب لديهم فرص للحراك الوظيفي لأعلى أكثر ممن سبقوهم ، بينما هم أقل ولاء لمؤسساتهم منهم ، ولكنهم جيدون مثلهم ، ومن هنا فإن من واجبنا أن نحاول فهم تطلعاتهم وأهدافهم ، بل وأن نحاول أن نرضيهم ونسعدهم ، ومن هنا نكسب ولاءهم .

إن من أهم الأمور أن يكون هناك نوع من الاتصال الجيد بين الرؤساء والمرؤوسين . وكثيراً ما طلبت من المرؤوسين أن يواجهوا رؤساءهم ، ليعرفوا موقعهم في عملهم ، وكيف هي انطباعات الشركة أو المؤسسة عنهم ، وهل يعتبرون قابلين للترقية أم لا ..؟ ولماذا يكسبون ما يكسبون أو يعطون ما يعطون من مرتبات وحوافز . إن كل العاملين الطموحين عليهم أن يبحثوا عن هذه الأسئلة وأن يواجهوها . وإذا لم يستطيعوا فعل ذلك فإن نصيحتي إليهم هي أن يغيروا وظائفهم ، وذلك لا يعني إلا أن شركاتهم سوف تخسر موظفين أكفاء كان ينتظر من طموحاتهم الشيء الكثير .

كذلك فإن الرؤساء الكبار الذين في القمة عليهم أن يبحثوا عن هؤلاء الموظفين الصغار .. الطموحين وأن يفهموا طموحاتهم وآمالهم ، وأن يساعدوهم على التقدم لأن في ذلك تقدماً لمؤسساتهم ذاتها ، وفي الوقت نفسه عليهم أن يشعروا مرؤوسيهم بتقديرهم لهم ، وأن يفتحوا قنوات سريعة للتعاون معهم .

إن الهدف من إسعاد الموظفين المبتدئين هو في النهاية لصالح مؤسساتهم التي يعملون فيها . إن تلك المؤسسات والشركات حينما تفتح أمام موظفيها أبواب الفرص واسعة تكسب الكثير من إنتاجياتهم ومنافساتهم ، وهذا في النهاية المطلقة لصالح مجتمعنا كله خاصة وسط المنافسة الاقتصادية العالمية التي نواجهها اليوم . وليس أمامنا إلا قوانا البشرية نعتمد عليها ، وخاصة من الشباب الطموحين .

الفصل الأول

يبدأ الرجل هذا الفصل بقوله «لقد رأيتهم يجيئون إلى المؤسسة ويذهبون منها ، وذلك بوصفي شريك ورئيس لأكبر شركة عالمية ناجحة في مجال توظيف الأفراد في العالم ، حيث أمضيت من عمري نحو عشرين عاماً في رصد الموظفين الأكفاء ووضع الكبار منهم في أعلى مستوياتهم الوظيفية : لقد رأيت آلافاً من الشباب ذوي المستقبل الواعد .. رجالاً ونساء ، ولقد كان لي جهد في وضع الكثيرين منهم في أماكنهم اللائقة بهم .

كذلك فإني قد رأيت كثيرين غيرهم ، وقد تعثروا في حياتهم العملية ، رغم أنهم لم يكونوا يقلون عن الأشخاص السابقين في الذكاء ، وتوقد الذهن وبذل الجهد في العمل ، ولكنهم أهملوا في استغلال كفاءاتهم وتوظيفها لصالح أعمالهم .. وأنفسهم . لقد رأيت بوضوح ما وقعوا فيه من أخطاء ، تماماً كما رأيت الآخرين في نجاحاتهم . لقد كانت الحقبتان اللتان مررت بهما في هذا العمل خير معلم لي في موقعي الذي كنت فيه ، سواء كان ذلك عند فحص مؤهلاتهم ، أو في طلبات بعضهم مساعدتي لهم .. في مكتبي .. أو حتى في



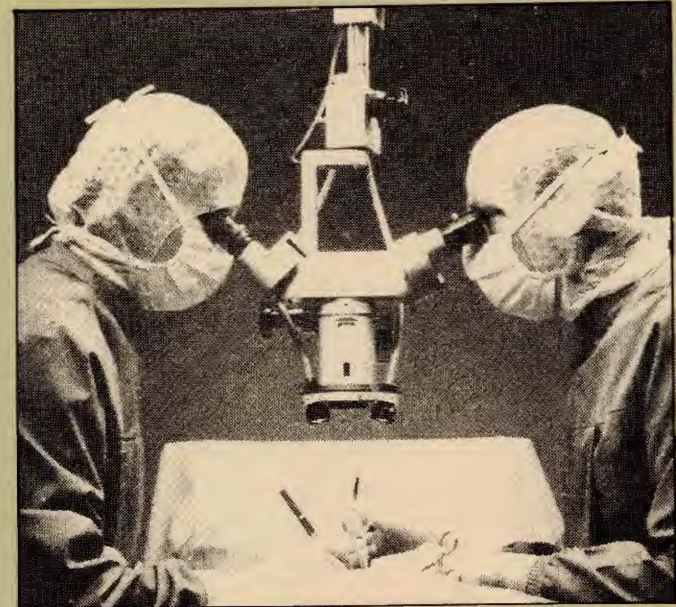
المطارات التي كنت أسافر منها كثيراً ، ورغم أن ذلك كان يرهقني كثيراً إلا أني ما بخلت بنصيحة طلبت مني ، أو بمديد المساعدة لإنسان طلبها» .

ويمضي المؤلف خلال هذا الفصل معرفاً القارىء بالوظائف الطبية المردود والتي تكثر المنافسة عليها وتشتد . وكيف أن المؤسسات الاقتصادية العملاقة في أمريكا بما تقدمه لأفرادها من تدريبات وحوافز ليس لها سابقة في التاريخ . كما يبين أن هناك شركات لم تستطع المنافسة الحامية التي تجرى بين الشركات فاغلقت أبوابها . ويدل على ذلك بالاحصاءات حيث انه منذ عام ١٩٧٩م أثبتت بيانات وتقديرات مكتب العمل هنا أن أكثر من نصف مليون من أصحاب المناصب الإدارية قد فقدوا وظائفهم ، في الوقت الذي اندفع فيه جيل جديد من صغار الموظفين للمنافسة على الوظائف الوسطى .

وفي الوقت الذي خرجت فيه بعض الشركات من مجال المنافسة ظهرت صناعات جديدة ومنتجات حديثة ، خاصة في مجال **التكنولوجيا المتقدمة وصناعات الخدمات** ، ومن هنا فهو ليس مع المتشائمين الذين يرون أن الفرص للعمل أخذت تقل .. بل العكس هو الصحيح . ويضرب لنا مثلاً عن مجال **العناية بالصحة Health Caring** والذي كان خاملاً ذات يوم فإذا به اليوم يشهد انتعاشاً ملحوظاً . كما يشير الكاتب إلى مجالات أخرى انتعشت ، ولم يكن يمكن تصورها فيما سبق Previously unimagined areas مثل مجال **إدارة السجون Prison adminestratien** التي أصبحت مجالاً ناجحاً للأعمال . وكذا مجال **تحويل المخلفات إلى كهرباء** ، ومجالات أخرى كثيرة أسهمت فيها نواتج العلم والتكنولوجيا .

ويوضح الكاتب ـ في هذا الفصل التمهيدي ـ حقيقة هامة مفادها معارضة الفكرة القائلة بأن زمن الفرص في أمريكا قد ولى وانتهى . ويقول بأن تاريخنا مليء بكثير من تحذيرات المتشائمين الذين قالوا بذلك ، ولكن هذا التاريخ قد أثبت أن تحذيراتهم كانت خاطئة ، وأن الفرص الكثيرة كانت هناك دائماً ، على أرضنا .. وستظل ، ولكن لأولئك الذين يعرفون كيف يقتنصونها .

«إنك إذا لم تستطع أن تصل إلى القمة ، فلا ينبغي أن تحمِّل خطاك على الحالة الاقتصادية لمجتمعنا ، ولا على نسبة الإقراض من البنوك ، ولا على شـــــركة . إن الخطأ يكمن فيك أنت .. فابحث عنه» ...!! إنك ستحصل على عمل عظيم إذا جعلت من نفسك شخصاً مؤهلاً يستحق ذلك العمل العظيم .



من أهم الدروس التي يستفيدها القارىء من هذا الكتاب الطيب ما رواه المؤلف عن **قصة حياته العملية** والتي قال فيها بأن شركته المسماة Korn/Ferry International قد بدأت صغيرة ، حيث بدأها هو وشريكه عام ١٩٦٩م بعد أن تركا منصبيهما الطيبين كشركاء في شركة محاسبة معروفة ، وقد فعلا ذلك مغامرَيْن في سبيل مستقبل غير مضمون .

ولقد عمل المؤلف من الشركة السابقة في مجال البحث المتعلق بالمديرين التنفيذيين ، ويقول أنه كان يحب هذا النوع من العمل ويعشقه ، حيث كان يستمتع بالمقابلات التي كان يجريها مع المسؤولين التنفيذيين ، كما كان يحاول مساعدتهم في عملهم ، ولقد خرج بانطباع مؤداه أن هؤلاء المسؤولين كانوا شغوفين بعمليات «تقويم الافراد وأدائهم» ، ولكنهم لم يكنوا يرتاحون للقيام بذلك العمل ، على العكس منه هو شخصياً ، حيث كان يشعر بالسعادة عندما يلاحظ الأفراد ويقوِّم أعمالهم . ولقد تحولت هذه الهواية لتصبح توقعاته عن نجاحات الأفراد شيئاً ممتازاً ، ولقد كان ذلك مدعاة لترسيخ مستقبله المزهر في مجال البحث في شخصيات المديرين وكبار العاملين والمسؤولين .

وعندما كان شريكه في سن الثانية والثلاثين وهو في سن الثالثة والثلاثين استقالا من أكبر شركة عالمية للمحاسبة ، ويقول بأن ذلك لم يسمع به من قبل ، حيث لم يحدث أن استقال أحد من شركة كان شريكاً فيها .. فالشركاء إما أن يصلوا لسن التقاعد أو يتوفون ..!!

ويقول الرجل لقد كنا على وشك أن نسمي شركتنا الجديدة Korn/Farry Associates ولكن أحد الأصدقاء نصحهما بألا يكون تفكيرهما محدوداً وقصير النظر ، واقترح عليهما أن يطلقا على الشركة اسم Korn/Ferry International ، وقال لهما بأنهما سيصبحا من ذوي سمعة عالمية .. ذات يوم .

وعملا بنصيحته ، وباعتبار شركتهما تحمل اسم «**شركة عالمية**» فلقد افتتحا مكاتب في كل من **لوس انجيلوس ونيويورك** ، وبطريق المصادفة افتتحنا مكتباً في **سان مارينو San Marino إحدى ضواحي حي لوس أنجيلوس** واشترينا إحدى الشركات هناك وفي نيتّنا أن نتبنى اسمها ونستعمله إذا احتجنا لذلك ، وإن كنا قد استعملنا اسم شركتنا نحن ولكنا أبقينا على مكتبنا في سان مارينو هذه .

ولدهشتنا فإن كل من تعاملنا معهم قد افترضوا أن سان مارينو هذه في أوروبا ، وذلك لأن لنا اسماً دولياً ..!! بينما لم يكن مكتبنا في سان مارينو يبتعد عنها بأكثر من أربعة عشر ميلاً هي التي تفصل بينه وبين مقرنا الرئيسي في لوس أنجيلوس ..!!

واليوم فإني أقول بقول الفخر ـ يقول المؤلف ـ بأن شركتنا تعتبر أكبر شركات البحوث في مجال توظيف الأفراد في العلم ، حيث لدينا سبعة وثلاثين مكتباً في ست عشرة دولة على خريطة الكرة الأرضية (وليس من بينها مكتب سان مارينو بالطبع !!) .

ولقد نجحت هذه الشركة العملاقة في وضع آلاف الناس في وظائف إدارية

THE SUCCESS PROFILE

LESTER KORN

صورة النجاح

كبرى ، وعلى سبيل المثال فإنها في عام ١٩٨٦م قدمت بحوثاً عن (١٧٨٠) موظفاً كبيراً بلغت مرتباتهم أكثر من مائتي (٢٠٠) مليون دولاراً .

لقد ساعدنا الشركات العملاقة الآتية في الحصول على موظفين رفيعي المستوى : IBM— Merrill Lynch— Citicorp— General Electric— Shearson— Lehman— Morgan Grenfell— Walt Disney— yomaha Motors— Barclays Bank— Nissan Motors .

ومئات أخرى من المؤسسات والشركات الكبرى ، في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بلاد أخرى من العالم .

وبالإضافة لذلك فلقد ساعدنا الرئيس الأمريكي السابق «**رونالد ريجان**» في الحصول على **مديرين لشؤون البيت الأبيض ، ومؤسسات فورد وروكفلر ، وحكومة المكسيك** جميعاً عملنا معهم وساعدناهم فيما أرادوا ، كما أننا تعهدنا بالتوصل إلى **رئيس عام للبريد في أمريكا ، ورئيس لأعمال الأمير رينيه .. أمير موناكو ، ولرئيس لمؤسسة الإقراض الوطنية** ، بل **ووزراء لحكومتي بلجيكا وانجلترا** .

وكأمثلة فقط فإننا قد وضعنا الأفراد الآتين في المراكز الحساسة التي يحتلونها الآن : مستر «**رايموند ديمبس**» في البنك الأوروبي الأمريكي - مستر «**ميرفن رونيون**» على رأس شركة نيسان في أمريكا - مستر «**شارلز لينسن**» في شركة DHL العالمية - مستر «**ريال بوبا**» في مؤسسة Storage Technology ، كما أننا توصلنا **لمدير متحف الفنون الحديثة في سان فرانسيسكو ، ولرئيس مدينة دالاس** .

وفي عام ١٩٨٥م نجد أن مستر «بيتر» أو «بيروث» قد أصبح أول شخص يحصل على لقب «**رجل العام** Man of the year» في **مجلة التايم** ، وأن يكسب هذا الشرف لإنجازه العظيم ، ولقد كان هذا الرجل الفذ ممن توصلت إليهم شركتنا من خلال أبحاثها .

كذلك فإن شركتنا قد عملت مع لجنة لوس أنجيلوس التنظيمية لشؤون **دورة الألعاب الأوليمبية** ، وكانت وراء نجاحها العظيم عام ١٩٨٤م .

ويقول المؤلف في عبارة بالغة الحكمة «**إن كل خطوة خطوتها في مجال عملي كانت درساً لي وتربية ، وفي كل مرة طلب منا موظف أو مدير كنا نجرب عشرات البحوث حول مؤهلات العشرات من الأفراد لنختار الشخص المناسب ، لقد كنا نعمل كما يعمل الأكاديميون .. دراسةً وإعداداً وتقويماً ، وكان لكل ذلك ثمار رائعة** .

وقرب نهاية هذا الفصل يقول المؤلف إن قراءة هذا الكتاب سوف يساعد الفرد في العمل في دنيا المؤسسات والشركات ، ولكن ليس ذلك راجعاً لأن المؤلف يعرف الكثير عن مجال عمله ، ولكن لأن هناك عشرات من القصص الحقيقية تضمنها الكتاب وأصحابها ممن يحتلون مناصب رفيعة في دنيا العمل والمال في أمريكا ، ومن بين هؤلاء أسماء معروفة ربما للجميع في المجتمع الأمريكي مثل :

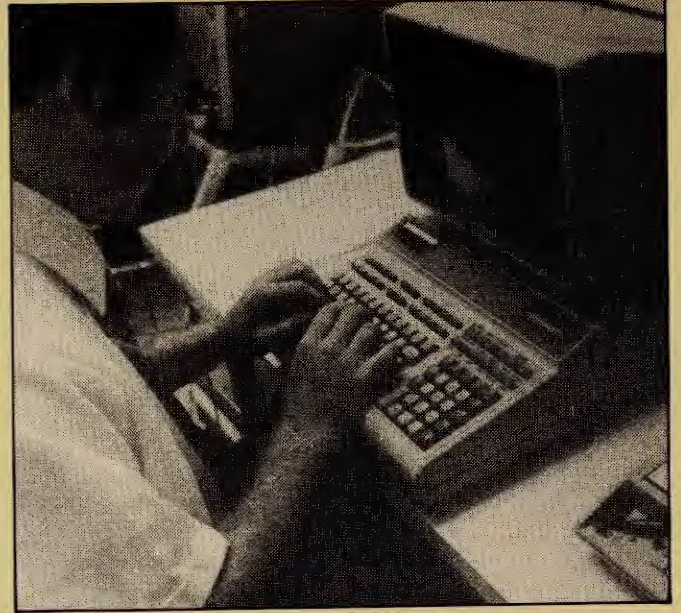
Harry Gray of United Technoloyies— Roger Enrico of Pepsi-Cola— Denald Marron of Paine Webber— Marshall Manley of The Home Group— Danald Beall of Rackwell— Lary Horner of KPMG Peat Marwick— James Harvey of Transamerica.



إن كل هؤلاء الناجحين في مؤسساتهم وأعمالهم قد رفضوا التحدث إلى الصحافة ، ولكنهم قد أدلوا بقصصهم للمؤلف وأوردها في هذا الكتاب ، منذ اللحظة الأولى التي تولوا فيها مناصبهم ، وحين غيروا تلك الوظائف .. ولماذا ، وكيف اختلفوا مع رؤسائهم .. بل وكيف حاربوهم ، كي يدوروا حول الصعوبات والعقبات التي اعترضتهم ... وكيف توصلوا للقمم التي يتربعون عليها الآن .

إن شركتنا قد أجرت آلاف البحوث والاستبيانات واستطلاعات الرأي مع بعض الجامعات المعنية بهذا الأمر ، وذلك بخصوص نحو ٥٠٠ (خمسمائة) شركة ، وقد استجابت جميعها لأسئلتنا التفصيلية عن الوظائف والاتجاهات والخلفيات الشخصية للعاملين بها وتاريخهم الوظيفي ، إن هؤلاء الموظفين الكبار (نحو ١٣٠٠ موظف ومدير) تصل مرتبات الواحد منهم ٢٣٥,٠٠٠ دولار في العام ، قد أمدونا بمعلومات رائعة عن الذين يجلسون على قمة إدارة الأعمال في الولايات المتحدة ، ويعد الكاتب قرائه بأنه سوف يعرض من وقت لآخر - في صفحات الكتاب - لبعض نتائج تلك الاستبيانات .

وينصح المؤلف الأفراد بالاهتمام بالتخطيط .. ويؤكد على ذلك عدة مرات على أساس أن التخطيط هو أساس النجاح من الأعمال اليوم ، ويختتم الرجل هذا الفصل بالتفرقة بين **الوظيفة والمهنة** Jab VS Career ، فيقول بأن وظيفة الإنسان ترجع إلى الشركة أو المؤسسة التي وظفته ، وهي عبارة عن أعمال معينة محددة من شبكة الأعمال الكبرى داخل الشركة أو المؤسسة ، وما لم يقم بها الإنسان أو الفرد المعين فسوف يقوم بها غيره ... ولكي يصل الفرد لأهدافه ينبغي عليه أن يؤدي وظيفته على الوجه الأكمل ، ولكن عليه ألا يضيع حياته فيها لأنها ليست غاية في ذاتها ، بل إنها وسيلة ... للمهنة .. تلك المهنة التي ترجع للفرد ذاته وليس للمؤسسة أو الشركة ، إن هذه المهنة هي الخطة .. وهي الحلم .. وهي - في النهاية - حياة الفرد ، إن الإنسان سوف يمر من خلال عدد من الوظائف في مهنته ، وسوف يؤديها جميعا ، ولكن عينه دائما تكون على



مهنته . إن الوظيفة مجرد خطوة على سلم الرقي المهني ، وحينما تؤدي خطوة منها إلى نجاح فإن الإنسان ينظر إلى ما هو أبعد من ذلك النجاح ، ولأن الإنسان لا يبحث فقط عن وظيفة طيبة فإنه يبحث عن مهنة يكون ناجحاً فيها وموفقاً .

والواقع أن هذا الفصل يعطي القارىء خلاصة الكتاب ، وخلاصة أفكار مؤلفة ، ونماذج من خبراته الطيبة في مجال عمله . ولقد دارت بقية الفصول حول التفصيلات والقصص والدروس المستفادة من أولئك الأفراد الناجحين الذين تحدث إليهم الكاتب شخصياً ، أو الذين ردوا على استفسارات شركته واستبياناتها .

الفصل الثاني

ونجده في **الفصل الثاني** يركز على مقومات مطلوبة للنجاح مثل **الطاقة المطلوب بذلها في العمل** ، وفي **البحث عن أعمال جديدة** ، وعن **حب الناس للإنسان** ، وعن **الذكاء المطلوب والتكامل في شخصية الإنسان** ، وعن **الحافز نحو التقدم والإبداع** والذي يقول إنه لا غنى عنه لمن يريد النجاح في مجال الأعمال ، وعن **العزيمة** التي ترافق ذلك كله ، بل وعن **التضحيات** التي قد يكون على الإنسان أن يقوم بها في بعض الأحيان (ويضرب للقارىء مثلاً برئيس مؤسسة United Technologies الذي عقد اجتماعاً في منزله لبعض العاملين معه .. في منزله .. في الساعة السابعة من صباح ... يوم الأحد (!!) ، وذلك بعد أن لم يكفهم العمل طوال يوم السبت ...!!

بطبيعة الحال يدرك القارىء العربي أن يومي السبت والأحد هما يوما العطلة الأسبوعية في الغرب .

ويقول الكاتب إن هذه التضحيات تبين ان هؤلاء الافراد الناجحين يجدون سعادة كبرى في عملهم ، مثل تلك السعادة التي يحصل عليها غيرهم من ممارسة الرياضة أو الهوايات المختلفة ، ويشفع ذلك بقصة رجل الاعمال الذي قطع اجازة مدتها اسبوعين ، وعاد من اوروبا ليستانف عمله ونشاطه ..!! ولا ينس الكاتب أن يعرض للتضحيات التي يقوم بها رجال الأعمال في مجال أسرهم ، وكيف تتأثر هذه الأسر بأعمالهم ونشاطاتهم المختلفة .

الفصل الثالث

وفي **الفصل الثالث** يحدثنا الكاتب عن المؤسسات والشركات وطبيعة العمل فيها ، وعن مدى مناسبتها للبعض ، وعدم مناسبتها للبعض الآخر ، وكيف أن الأفراد عليهم أن يقوموا بأنفسهم بإجراء بعض البحوث والتحليلات عن الأعمال والشركات التي يريدون العمل فيها ، وهل تناسبهم أم لا ، وما الحوافز التي تنتظرهم فيها ، وهل تخدم أهدافهم القريبة فيما يتعلق بالوظيفة ، والبعيدة فيما يتعلق بالمهنة أم لا .

الفصل الرابع

أما **الفصل الرابع** فقد ركز المؤلف على التقدم في العمل ، وعلى أن يبدأ الموظف في إرساء قواعد أساسية لنفسه من عمله الجديد ، خاصة ونحن نعيش من عصر تحكمه الطموحات ، فكل فرد يريد أكثر .. من كل شيء .. من المال ... ومن الجاه .. ومن الرضاء الوظيفي ، وكل فرد يشعر بينه وبين نفسه على الأقل ، أنه يستحق ذلك . وإذا كانت هذه هي اتجاهات الناس فإن المؤسسات والشركات ذاتها لها وجهات نظر في الأفراد الذين يعملون فيها ، بل ولها من يلاحظون هؤلاء الأفراد ونوعية أدائهم لأعمالهم ، ومن هنا فقد تتحقق طموحات البعض ، بينما لا تتحقق طموحات الآخرين .. بل قد تنهى أعمالهم . ومن خلال آراء كثير من رجال الأعمال الناجحين يقول **إن المؤسسات الكبرى تفضل الأفراد الذين لديهم أفكار جيدة جديدة ، والذين يقاتلون في سبيل أن ترى هذه الأفكار النور ، لأن ذلك هو الذي يدفع بالمؤسسة للأمام ، في مجال المنافسة الهائل الذي تعيشه المؤسسات والشركات في أمريكا والعالم .**

الفصل الخامس

وفي **الفصل الخامس** يحدثنا المؤلف عن الأعمال التي يؤديها العاملون ، وعن القلق الذي ينتاب الكثيرين منهم خاصة حينما لا يكونون متأكدين من أن شركاتهم ومؤسساتهم تقدر أعمالهم أو تضعهم في المكان المناسب ، كما يحدثنا عن الأساليب المختلفة التي تتبعها تلك الشركات والمؤسسات في تقويم رجالها ، ومن خلال استمارات التقويم التي يملأها العاملون كل عام يعرض الكاتب لأهم المحاور التي تدور حولها أسئلة التقويم وبياناته ، والتي على أساسها يرقى العاملون أو لا يرقون .

كما يحدثنا عن مدى الخبرة التي يكتسبها الأفراد من أعمالهم ، ومدى تأثير هذه الخبرات على مستقبلهم الوظيفي .

الفصل السادس

اما **الفصل السادس** فقد خصصه المؤلف للنقطة الحاسمة التي يتخذ فيها الإنسان قراره بالتغيير .. تغيير الوظيفة أو تغيير العمل ، بناء على دراسات واعية ، وفهم عميق للظروف المحيطة به ، والمحيطة بالعمل الجديدة ، وما

THE SUCCESS PROFILE
LESTER KORN

صورة النجاح

ينتظره فيه من مستقبل ، يقول إن في كل مهنة ناجحة توجد على الأقل نقطة تشكل منحنى هاماً في حياة صاحبها ، لحظة هامة فعلاً حينما تواتيه الفرصة . إن الشخص الواعي هو الذي ينتظر هذه الفرصة ويقتنصها ولا يجعلها تفلت من بين يديه ، فهذه نافذته على عالم جديد مختلف عن ذلك الذي سيترك زملاءه فيه .

ومن خلال الإحصاءات التي تجمعت لدينا ، وجدنا أن ٤٪ فقط من العاملين وصلوا لهذه النافذة قبل سن ٢٦ ، وأن ١٢٪ منهم عبروها قبل سن الأربعين ، والغالبية العظمى من هؤلاء كان عمرهم بين ٣١ ـ ٣٥ سنة ، وهذا الأمر يتمشى مع متوسط العمر الذي يحصل فيه الموظفون الكبار على دخل سنوي يوازي مائة ألف دولار في العام ، وبطبيعة الحال هناك استثناءات لذلك .

فعلى سبيل المثال هناك مستر «وليام والتريب» الذي أصبح رئيساً لشركة PAN AM العالمية للطيران حينما كان عمره أربعة وأربعين عاماً فقط ، نجد أنه ترك عمله الأول مبكراً . لقد كان يعمل محاسباً في شركة American Airlines (حيث عينوه دون أن تكون معه شهادة جامعية) ، ورقي في سن الواحدة والعشرين لمركز إشرافي ، ويقول عن نفسه أنه لن ينسى هذه الفترة التي كان يرأس فيها عشراً من النساء كان عليهن أن يرفعن تقاريرهن إليه ، وكانت خمس منهن فوق سن الخمسين ، وكنَّ جميعاً متحمسات للعمل معه ، وكن يردن له النجاح ، ومنذ ذلك الحين إلى تحركه لرئاسة «بان أمريكان» ظل «والتريب» سابقاً لزملائه الذين في مثل سنه ، بل كان أصغرهم سناً كذلك .

الفصل السابع

أما **الفصل السابع** فقد خصصه المؤلف للحديث عن المرأة حينما تكون من العاملات في مجال **«إدارة الأعمال»** . ويقول إن وجود المرأة في هذا المجال كان نادراً جداً من عشرين سنة . طبعاً كان هناك كثيرات يعملن سكرتيرات ، أما اليوم فإن كثيراً من الفتيات اللائي يدخلن مجال الإدارة العليا فإنهن يجلسن في مقاعد سبق وأن ناضل غيرهن كثيراً للوصول إليها .. فقط من بضع سنوات .

وكطبيعة المؤلف في الكتابة ضرب لنا عديداً من الأمثلة عن نساء ناجحات ومؤثرات في مجالهن ، مثل «Rita Hauser» التي تعتبر واحدة من القيادات النسائية العظيمة في مجال **القانون في المجتمع الأمريكي** ، كما أنها شريكة في شركة Stroock & Stroock & Lovan والتي وجدت صعوبة بالغة عام ١٩٥٩م في الحصول على وظيفة طيبة في أي مؤسسة كبرى ، ولكنها كانت دائماً تواجه بالرفض لأنهم لم يكونوا يقبلون نساء للعمل عندهم ، على الرغم من مؤهلاتها الطيبة ، حيث أنها تحمل درجة رفيعة في القانون الأمريكي ، وأخرى مثلها في **القانون الفرنسي** ، بالإضافة لإجادتها لثلاث لغات أوروبية ، وخبرة في الخارج تحسدها عليها الكثيرات .

أما اليوم فالوضع متغير حيث أن الشركات والمؤسسات الكبرى توظف النساء بأعداد كبيرة ، وقد حدثت موجات من تعيين النساء في تلك الوظائف منذ نحو خمس أو عشر سنوات تقريباً ، ومنهن من وصل الآن إلى درجات الإدارة الوسطى . ولم ينس المؤلف أن يشير إلى علاقة العمل بالأسرة في حالات كثيرة من حالات النساء العاملات في هذا المجال الذي ستطلب كثيراً من الجهد والعرق .. وأحياناً التضحيات .

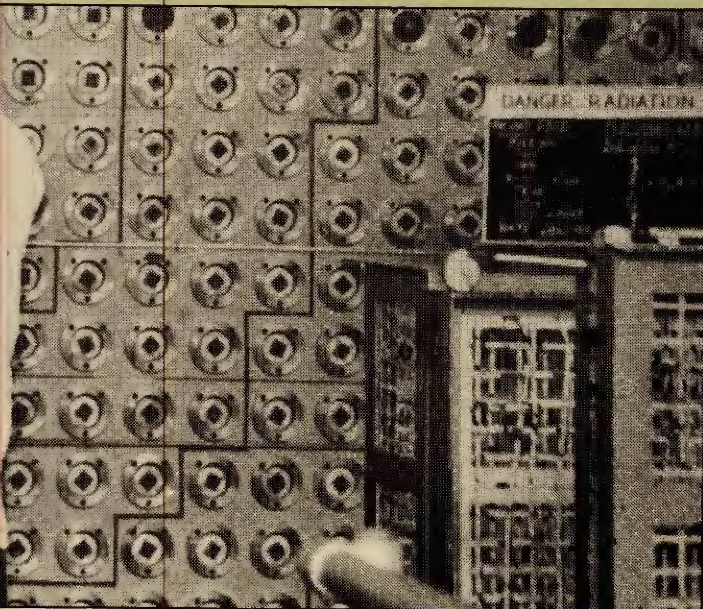
الفصل الثامن

وفي فصل **الكتاب الثامن** نجد أن محاوره كلها دارت حول العقبات التي تعترض العاملين في مجال إدارة الأعمال ، ومن هذه العقبات نلمح ما يلي : عقبات تتعلق بأنواع من القصور خاصة بالشخص نفسه ، بل إنه أشار إلى عقبة تختص بنجاح الفرد ذاته ، وذلك أن الأفراد الذين يجيدون تأدية عملهم بطريقة ممتازة يتعرضون لبخل رؤسائهم الذين يرفضون أن يتركوهم يذهبون لوظائف أخرى تكون فيها مصلحتهم هم ، وذلك لأن تعويضهم قد يكون صعباً ، ومن ثم يتمسك بهم رؤساؤهم مغلقين أمامهم أبواب النجاح الواسع .. أو بعضها على الأقل .

كذلك من ضمن العقبات أن يكون الإنسان في مجال خاطىء لا يتمشى مع طموحاته وآماله وإمكانياته ، كما أن الرؤساء في بعض الأحيان يمثلون عقبات لا يمكن إغفالها ، إن الرئيس المزعج يمثل كارثة لمرؤوسيه ، كما أن بعض الزملاء وخاصة من الذين يحقدون على الناجحين يمثلون عقبات كأداء في سبيلهم . **والمؤلف يطلب ممن يريد النجاح الا ييأس أمام كل هذه العقبات ، وأن يتعلم كيف يتغلب عليها ، وكيف يتعامل معها ... كل حسب حالته وموقعه** .

الفصل التاسع

وفي **الفصل التاسع** يأتي الحديث عن **تغيير الوظائف** ، خاصة حينما تلوح الفرص أمام الشباب الطموحين ، فيتركون وظائفهم القديمة وأصدقاءهم ، وينطلقون لمجالات أخرى أوسع ، وآفاق أرحب ، والكاتب يقول بأن الإنسان الذي لا يفكر في تغيير وظيفته أو موقعه من العمل يعتقد ـ خاطئاً ـ



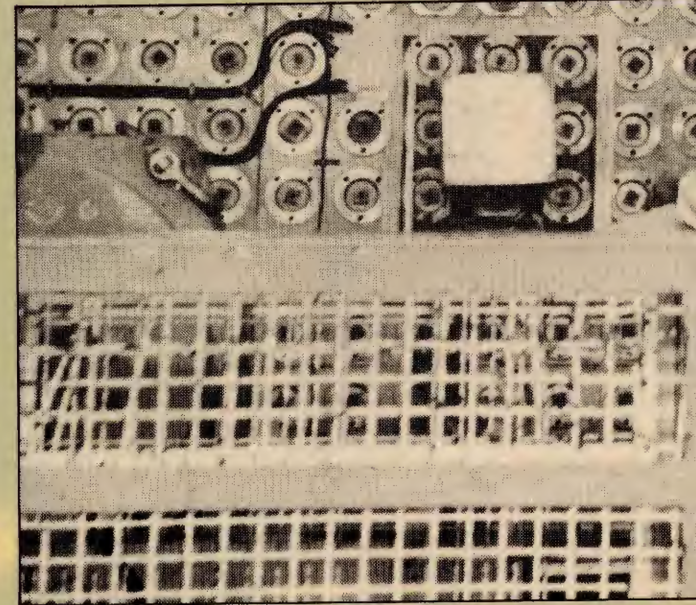
أنه ليس له مكان آخر في العالم إلاَّ في وظيفته الحالية ..!!

إن كثيراً من الناس يمكن ـ بل وأحياناً ينبغي ـ أن يستمروا حيث هم ، طالما أنهم منتجون في عملهم ، وسعداء به ، ولكن في أحيان كثيرة تأتي الفرص ساعية للفرد بذاتها ، خاصة إذا كان هذا الفرد يواجه عقبات في عمله ، أو كان غير سعيد فيه وليس أمامه مجال للتطور والترقي ، وهنا لا ينبغي على هذا الصنف من الناس أن يكونوا خائفين من التغييرات أو مترددين فيه ، إذ أن الخير كله قد يكون فيه وهم لا يدرون .

ويدعم الكاتب هذا الجانب بالحديث من البحث عن الوظائف The Job Hunt ، وكيف يمكن للإنسان أن يعرض نفسه ، بطريقة تجذب إليه أصحاب الشركات والمؤسسات أو تجذبه إليهم ، وذلك من خلال ما يقدمه عن نفسه من **مؤهلات وكفاءات** Resumes ، وما قد يقابله من **المقابلات الشخصية** Interviews من أسئلة ومواجهات .

كذلك يفرد الرجل جزءاً من حديثه فى هذا الفصل عن الشركات والمؤسسات المتخصصة في البحث عن الأفراد المناسبين للأعمال المختلفة ، وتقديمهم للشركات والمؤسسات التي تطلبهم ، وهو يسمى **شركات البحث عن الأفراد بـ** Headhunters ويقول عنها إنها من أهم الشركات فى مجال الأعمال ، وإن كان الكثيرون لا يعرفون عنها شيئاً .

والذي يفشل الكثيرون من طالبي الوظائف في فهمه هو أنهم يتصورون أن هذه الشركات تعمل لحساب بعض الأفراد أحياناً ، وهذا خطأ تماماً ، فتلك الشركات تعمل لحساب مؤسسات وشركات معينة تطلب منها أن تبحث لها عن أشخاص ذوي كفاءات معينة لوظائف محددة ، ولقد يكون من الصعب على الإنسان أن يتصور نفسه «قطعة من بضاعة معينة على مكتب أورف إحدى شركات توظيفه الأفراد .. ولكن هذه هي الحال حقاً ..!! والكاتب يقصد كل المعلومات عن هذا الإنسان وقد وضعت في ملف خاص به ، وأدخلت الكمبيوتر ، وهي تستخرج ما بين حين وآخر ، وتعرض عليَّ ما يستجد من وظائف .. أو العكس .



ويقول المؤلف إن شركته العاملة فى هذا الميدان Korn/Ferry ، والشركات الأخرى مثلها تتلقى يومياً كثيراً من الطلبات من الأفراد الذين يرسلون مؤهلاتهم ويطلبون أن يكونوا جزءً من (**مخزون** Inventary) تلك الشركات ، تبحث لهم عن عمل مناسب ، لأنهم غير سعداء في عملهم الحالي . والرجل يقول بمنتهى الصراحة إن هؤلاء الأفراد يضيعون وقتهم ، لأننا لا نسعى لتوظيف الأفراد الصغار، إننا نعمل لحساب شركات تطلب موظفين ذوي كفاءات معينة ، وذوي سمعة مهنية عالية ، وأصحاب خبرات واسعة ، ومن هنا فإن بحثنا ينحصر في أفراد يربحون في العام مائة ألف دولار على الأقل .

إن شركات البحث عن هؤلاء الأفراد .. النوادر قد انتعش عملها في هذه الأيام ، وهو يلاقي نجاحاً واسعاً ، نتيجة للمنافسة الداخلية والخارجية ، أو المحلية والعالمية ، إن الشركات الكبرى لا تحتمل القرارات الخاطئة ، والمساهمون فيها ، لا يتنازلون عن النجاح تلو الآخر ، خاصة وأن نهازى الفرص ينتظرون سقوط إحدى الشركات لينقضوا عليها .. شراءً .. في لحظات ، ومن هنا فليس غريباً أن يحال للتقاعد أو يفصل مدير هنا أو هناك ، والبحث عن بديل لهذا أو لذاك هو عملنا .. أو جزء من هذا العمل.

الفصل العاشر

ويأتي **الفصل العاشر** والأخير من هذا الكتاب الممتع ليحدثنا فيه المؤلف عن المال .. حيث يبين أن الرغبة في جمع المال هي عند جميع الموظفين الطموحين وغيرهم ، ولكن الاقتراب من موضوع المال هذا ينبغي أن يكون بصورة غير مباشرة . فالوظائف الناجحة عادة تأتي معها بالمال الكثير ، ولكن الجري وراء المال في حد ذاته ، مثل تغيير الوظيفة من أجل المال بالتحديد قد لا يأتي معه بالنجاح المنشود . وهذا درس ينبغي أن يعيه المبتدئون في هذا المجال بالتحديد .

ويقول الرجل إن جمع المال شهوة قد لا يقاومها الكثيرون ، ولكن هناك أموراً أخرى أهم ، بل أكثر أهمية ومنها الشرف والأمانة والاستقامة ، وكلها أمور تطلب في الأفراد وفي الشركات على السواء ، ومن خلال خبرته يقول بأن كثيراً من الموظفين الكبار الذين قابلهم تركوا أعمالهم في مؤسساتهم لأن سمعتها لوثت ذات يوم ، ولأنهم كانوا يريدون أن يعودوا لأسرهم مرتاحي الضمير ، على الرغم من وضعهم الطيب في تلك الشركات .. مالاً ونفوذاً .

أما بعد المال

ويختتم الكاتب هذا الفصل ـ والكتاب ـ بعنوان جانبي يطلق عليه «**أبعد من المال** money Beyond» يتحدث فيه عن أهمية المال في حياة الناس ، وخاصة في حياة المبتدئين ، حين يكون الدخل قليلاً ، ومتطلبات الحياة كثيرة ، ولكن بعد أن يصل الإنسان إلى وضع مريح ودخل كبير وثبات وظيفي ، فإن الصورة تتغير ، ويصبح البحث عن أمور أخرى ـ غير المال ـ هو الأهم ، وهنا تحكم الإنسان .. الراحة النفسية ، والمركز الطيب ، والسمعة الطاهرة ، والعمل الأمين ، والأداء المخلص .. وهذه كلها أمور لا يمكن التغاضي عنها لمن ينبغي النجاح .. بل هي قمة النجاح .

وهكذا نصل إلى خاتمة هذا الكتاب الرائع ، الذي بدأ «مؤلفه بعنوان عن .. النجاح ... وانتهى به .. في آخر سطوره بأهم النصائح العملية المؤدية لذلك النجاح .



بقلم : علوي طه الصافي

«الحنشان.. تأكل بعضها»

أفاق من نومه.. شعر بالارهاق.. نظر إلى ساعة يده.. تعجب كيف أن الساعة المنبِّهة لم ترفع صوتها.. ربما جاءت الفئران في المساء وأكلت لسانها .

لم ير عقارب الساعة جيداً فقد كانت نوافذ الغرفة وبابها مغلقة لا تسمح بدخول بصيص من ضوء.. أشعل النور.. وجد أن ساعة يده لا تعمل !!

أهي مؤامرة ضده ؟ وممن ؟ إنه لا أعداء له.. وإذا صح أن بعض الناس رشَّحوا حياتهم لايذاء الناس فكيف تسلَّل أحدهم إلى شقته الصغيرة ليمنع ساعة يده عن العمل ؟ ويقطع لسان ساعة المنبِّه.. لابد أن هناك حدثاً وقع لا يعلم عنه.. أو أنها المصادفة التي تتحكَّم في كثير من الأحيان في ظروف الانسان.. وتغيير مسارها ؟!

حدَّث نفسه وهو مازال على السرير.. وعيناه معلقتان في سقف الغرفة.. رأى **برصاً**.. شعر بالاشمئزاز والقرف والقشعريرة.. صاح بصوته لعله يسمعه فيرحل.. لكن البرص لم يبرح مكانه .

- هل هو أصمّ ؟! سأل نفسه .

ثم سرح : **كم عدد سكان الكرة الأرضية الذي يشبهون هذا البرص ؟ لقد قرأ عنه قصصاً وروايات فظهر أمامه كعفريت ذكي !!**

- هل اهتمام بعض الكتاب والقصاصين والرواة بالبرص مجرد رمز.. وما الرمز الذي يمكن أن يدل عليه البرص ؟

يبدو أن الكتاب والرواة والقصاصين مولعون بالأشياء التافهة ، وخلق هالة من الاهتمام والتركيز حولها ؟

إذا سلمنا بمواقف هؤلاء من العباقرة فإن علم النفس في نظرياته يربط بين الجنون والعبقرية.. **فهل هم مجانين ؟**

والجنون.. ما هو ؟

أهو التصرف غير السوي.. أو الاتيان بما لم يأت به الآخرون.. أو مخالفتهم فيما يأتون به ؟

ولماذا لا يكون تصرفه نوعاً من «التحديث» الغوغائي الذي ركب الغرب فتزاحمت موجاته وموضاته بعضها فوق بعض.. وأخذ بعضها برقاب البعض الآخر .

فكرَّ في أن يجعل شيئاً من قضية البرص.. ثم تراجع عن الفكرة لأنه سيكون صورة تقليدية لغيره.. ولكن.. لماذا لا يختار «**حَنَشاً**» مثلا.. ويتخذ منه رمزاً في قصته.. ويجعل له دلالاته.. ماذا سيحدث لو قام بذلك ؟

سيقول النقاد عنه رائع ومجدِّد.. في الوقت الذي لا يمثل «**الحنش**» عنده في الوقت الحالي أية دلالة .

تذكر صديقاً له.. تصرفاته شبيهة «**بالحنش**».. فهل يأخذ «الحنش» دلالة على صديقه ؟

تنازل عن الفكرة لأن للصداقة حرمتها ومكانتها.. اذ لا يعقل ان يضع صديقه في مقام «**الحنَش**» ؟!

نهض من سريره.. وحين وضع قدميه على أرض الغرفة شعر أن شيئاً كالحبل قد التف حول أحد قدميه.. نفض قدمه بعنف الى أعلى.. فاذا «بحنش» ، أخذ يرتفع الى سقف الغرفة فيلتهم البرص ثم يسقطان معاً إلى الأرض .

دقَّق النظر فاذا هو فعلا «حنش».. لكنه لا يدرى من أين جاء ؟

ماذا سيجد عنده غير الأوراق ؟

ربما هرب من حرارة الجو في الخارج.. لاجئا إلى برودة الغرفة !!

نظر الى باب الغرفة فاذا **حنش** ثان يتلوى في إصرار للدخول إلى الغرفة.. ومشاركة الحنش الثاني الغنيمه البرص.. أسرع واقفاً على سريره.. دخل «الحنش» الغرفة.. عين مركزة عليه والأخرى على «الحنش» الأول.. لكنه حين وصل «الحنش» الأول إلى «الحنش» الثاني.. قامت معركة حامية الوطيس بينهما.. والبرص نصفه داخل «**الحنش**» الأول ونصفه الآخر يتدلى ليغري «**الحنش**» الثاني بالاقتتال .

- يا فتاح.. يا عليم.. ما هذا اليوم المشؤوم.. كثير من الناس يتشاءمون من بعض الأيام.. لكنه لم يكن يعرهم أي اهتمام.. فهل كان على خطأ.. والناس على حق ؟

سأل نفسه : ماذا يفيد الكلام في هذا الوقت وهو يشعر انه يشاهد معركة حامية الوطيس لا ناقة له فيها ولا جمل.. كأنها تذكره بالمعارك التاريخية.. الطرف الآخر.. امريكا وفيتنام .

مسك بسماعة الهاتف التي كانت قريبة منه.. طلب صديقه الذي يشبهه بـ «الحنش» في تصرفاته.. ردّت زوجته لقد ذهب إلى العمل منذ ساعتين .

- إذن.. فقد تأخَّر عن الحضور إلى العمل ساعتين !!

تنبه أن قضيته الآن ليست قضية التأخير في الذهاب إلى العمل.. ولكن التخلص من هذه المعركة التي لا يعلم متى ستنتهي.. وأنها مصيبة كبيرة لو لم تنته بسرعة.. ان عليه الانتظار حتى ينسحب «الحَنَشان» بسلام بعد أن يتفقا على اقتسام الغنيمة.. أو يوقعا اتفاقية لوقف الحرب.. أو اتفاقية هدنة لمدة مؤقتة ! على الأقل ريثما يفكر في كيفية الخلاص منهما .

عاد ليدقِّق في مشاهدة المعركة الدائرة بين «الحنشين».. لم ير البرص.. لقد اختفى.. إزدرده الحنش الأول فليذهب إلى الجحيم.. **ولكن.. هل توقفت المعركة ؟**

لقد بدأ اقتتال شرس بين «**الحنشين**».. وهو يشهد المعركة الخاسرة لأن أحدهما لابد أن يموت ضحية الآخر.. أو ينسحب أحدهما منهياً المعركة !!

لم ير في حياته معركة بين «حنشين».. وإن كان رأى عشرات المعارك بين الناس.. ورأى دماءهم

تنزف كأنها مازالت تعيش حياة الغابة !!

تذكر صديقا له معروف بالكسل.. يذهب إلى العمل متأخراً.. طلبه بالهاتف.. فردّ عليه صوت طفل يقلّد القط.. تمنّى في أعماقه أن يحضر قطاً لينهي المعركة.. هي دعوة لكتلة أقوى من الكتلتين المتقاتلتين !!

سمع مواء قط خارج شقته.. لكن كيف له أن يخرج لاحضاره بسلام.. دون أن يكون فريسة لمعركة «الحنشين» اللذين يبدوان أنهما لم يعجزا عن الاقتتال.. وأن صراعهما مازال في شدته.. فهما يتشابكان.. ثم يخلّص أحدهما نفسه من هذا الاشتباك لينقض بفمه على رأس الحنش الآخر.

ولماذا الرأس بالذات؟ لأنه مصدر كل المتاعب والأوجاع والموت في النهاية؟

تلفّت يمنة ويسرة بحثاً عن عصا ليس لقتلهما رغم احساسه بأنه أضعف من هذا الدور وانما لإفساح طريق الهرب له للخروج من الغرفة.. لكن المعركة زحفت على باب الغرفة فأغلقت الطريق أمامه.

لم يجد عصا.. ولم يتمكن من التحرك عن مكانه واقفاً على السرير.. وأخيراً رأى أن يتصور منظر الحرب بين «الحنشين» فيلماً سينمائياً ليرى ماذا تكون النتيجة.. أخذ يراقب المعركة بعد أن يئس من الذهاب إلى العمل.

فجأة رأى أحد الحنشين يستسلم.. انه الحنش الذي إزدرد البرص.. ربما لأن تخمته كانت مصدر استسلامه.. رآه كمن يستعطف «الحنش» الثاني كي يتركه لحاله بعد أن استسلم وأصبح شبه مغمى عليه.. توقف «**الحنش**» المنتصر قليلا.. ثم قام بعدة حركات لاستثارة «**الحنش**» الاول فلم يجد منه حراكاً.

تصوّر أن الرأفة سوف تجعله يقدِّر موقف «**الحنش**» المستسلم المغمى عليه.. لكن تصوره كان نوعاً من الوهم.. لأن «**الحنش**» المنتصر كان من حين لآخر ينقض على «**الحنش**» الأول المستسلم حتى يبدو أنه تأكد من القضاء عليه !!

رأى أن «الحنش» المنتصر يرفع رأسه في زهو، ثم يلوي رقبته نحوه حيث يقف على سريره فانتابه الفزع.. وسرى الخوف في جسمه كالرعشة.. أو هي الرعشة.

تساءل في نفسه: **هل يعقل أن هذا «الحنش» مهمته أن يخوض المعارك فقط.. ثم يترك ضحاياه مجندلين على الأرض؟**

لماذا ينظر إليه بعينين حمراوين.. يخرج لسانه ويحركه ثم يعيده الى الداخل؟.. هل هو يتذوق حلاوة الانتصار.. أم انه يمارس دور الرغبة في معركة أخرى معه؟

- لا.. هذا لن يحصل مهما كانت الأسباب.. لن يمنحه فرصة الانقضاض عليه.. حدَّث نفسه.. ثم أخذ ينظر إلى كل جهات وأركان الغرفة بحثاً عن وسيلة يستطيع أن يصد بها أي هجوم.. نظر أسفل قدميه ومازال واقفاً على سريره فوجد لحافه الذي يتدثر به.. صاح في نفسه «**وجدتها.. وجدتها**».. لأنه بالقاء اللحاف على «الحنش» سوف يحاصره ويمنع عليه الحركة.. وقد يخنقه.. وإذا لم يستطع أن يعمل شيئاً فأضعف الايمان أن يفر بجلده.. وهي نتيجة يعرف أنها غير مشرفة لرجولته، لكنها وسيلة معقولة للابتعاد عن الشر.. وعلى وجه الخصوص أنه لا يوجد أحد من أصدقائه لمشاهدة فراره كي يقوم بنقل الخبر لبقية الأصدقاء فيتحول أمامهم إلى مهزلة.. وإلى انسان ضعيف جبان !!

لكن «**الحنش**» بالتفاتته تلك اليه لم يعمل شيئاً.. بل ألقى برأسه على الأرض وسحب نفسه متعباً إلى خارج الغرفة.. وكأن تلك الالتفاتة إليه مجرد نظرة وداع، أو التعبير عن نشوة الانتصار !!

لن يتصل بأحد من أصدقائه.. بل نزل سائراً إلى الباب الخارجي للشقة يتقدمه «الحنش» المتوَّج بالانتصار والمثخن ببعض الجراح.. حرص أن لا يحس به.. وهو يتبعه حاملا في يده لحافه كوسيلة دفاع.

بعد أن تأكد من خروج «الحنش» فتح الباب الخارجي فاذا القط قد ألقى بمخالبه في جسم الحنش المنتصر والمتعب.. وأسرع إلى مخبأ لا يراه فيه أحد.

حمداً لله على ذلك.. وعاد إلى «**الحنش**» المهزوم.. ألقى عليه باللحاف.. ثم لفَّ اللحاف.. وصار الى خارج الشارع حيث ألقاه بعد مفارقته الحياة في برميل النفايات.

في اليوم التالي حين ذهب الى عمله وجد أمامه صورة قرار بحسم يوم واحد عليه جزاء تأخره عن العمل.. وانذاراً تشتعل عباراته بحدة فيها الكثير من ملامح معركة «الحنشين» !!

قال في نفسه: الدنيا في واد.. وادارته في واد آخر.. العالم يتجه في طريق.. وادارته تتجه في طريق مخالف.

حين عاد إلى شقته فتح جهاز التلفاز واهماً نفسه أنه سيسمع أخبار معركة «الحنشين».. لكنه لم ير إلا أخبار لبنان الخراب والدمار.. ومستشفيات الضحايا.. وصور شباب الانتفاضة الفلسطينية !!

أغلق جهاز التلفاز بعد أن شعر أن دماءه تغلي.. كل ما فيه يغلي.. فالغليان ليس في جسمه فحسب.. بل في الأرض المسروقة.. والشعب المغلوب.

فتح جهاز الراديو فاذا صوت **فيروز** يصرخ «**ما في حدا لا تندهي ما في حدا**».. شعر بالدوار.. والقهر.. وأنه لا يقوى على شيء فلاذ الى كتاب يقرأه لكنه لم يفهم منه شيئاً.. رمى الكتاب.. وأغلق جهاز الراديو.. وألقى بجسمه في عنف على السرير.. كان بوده أن يبكي مع كلمات الأغنية.. ولكن البكاء مذلة للرجال.. صرخ بأعلى صوته.. وخرج هارباً من شقته.. ومن كل شيء شعر بتفاهته.. وتفاهة العصر الذي يعيش فيه.. وأطلق لساقيه العنان دون أن يعلم إلى أين يركض !!





بقلم : د. عبدالله باقازي

الرَّنينُ والمجهُول!

يدير قرص «**الهاتف**»... تتتابع الأرقام تحت أصابعه.. يضع السماعة على أذنه باهتمام :

ـ «طن.. طن.. طن.. طن..»

ـ لا أحد يجيب.. غريبة أين ذهب عاطف ؟!

يدير القرص ـ ثانية ـ تتتابع الأرقام تحت أصابعه من جديد :

ـ «طن.. طن.. طن.. طن..»

الليل من حوله يهمي سكوناً ، وصمتاً موحشاً ، والمجهول المرعب يجوس خلال أعماقه ناشراً القلق والخوف .

صديق العمر «**عاطف**» يتوزع في ذهنه ، وساحة نفسه ، يملأ الحنايا والأعماق .. تمتد المسافات الطويلة ، يتحسسها في أعماقه ، يتجرع «**البعد المكاني**» نصلاً حاداً يمخر الأعماق.. ألقى نظرة على جهاز «**الهاتف**» ، جرّب أن يتصل.. عادت الأرقام تتتابع تحت أصابعه الضاغطة :

ـ «طن.. طن.. طن.. طن..» .

ـ أين ذهب «عاطف».. ؟!

تداهمه «**مخاوف**» سوداء ، يعبق «المكان» بالخوف ، يتجسّد «**المجهول**» رعباً يملأ الدم والكيان ..

تتراءى المسافات الطويلة التي تفصله عن صديقه «**عاطف**» صحاري شاسعة المدى مزروعة «**بالذئاب**» والوجل ، يعبر خياله ساحتها ، يتوغل في غياهبها المدلهمة ، يتحسس نهايتها ، لكن «**الخيال**» يعود ـ ثانية ـ كليلا متعباً ، فاقداً القدرة على مواصلة التخيل .

يتساءل ، وايقاع «**الساعة**» المجاورة له يضخم الإحساس بالزمن ، إيقاعاً رتيباً بالوجل والقلق .

ـ دن.. دن.. دن.. دن..» .

ـ هل هاتف عاطف عطلان..؟!

لكن الجرس «يرن» لا أحد يرفع السماعة ، لابد أن الهاتف موجود في غرفة مغلقة ، لابد أنهم خارج الدار.. لابد أن جرس الهاتف لا يسمع ، مخفض صوته.. لابد.. لابد.. انثالت الاحتمالات على ساحة ذهنه.. ملأت التساؤلات داخله.. جرب أن يدير الأرقام ليهاتف صديقه «عاطف» ـ من جديد ـ ربما أجاب هذه المرة !!

تتابعت الأرقام تحت أصابعه من جديد.. وضع السماعة على أذنه :

ـ «طن.. طن.. طن.. طن..» .

ـ لا أحد يجيب !!

ازداد «**الخوف**» من المجهول سيطرة على أعماقه.. انفردت المسافات الشاسعة التي تفصله عن صديقه «عاطف» ـ من جديد ـ في ساحة «خياله».. ركضت فيها «**ذئاب**» و«**ثعالب**» و«**وحوش**» ضارية ..

ـ جرّب ـ من جديد ـ أن يتصل : تتابعت الأرقام تحت أصابعه.. وضع السماعة على أذنه :

ـ الخط مشغول ..؟!

افترشت وجهه ابتسامة رضا وفرح..

ـ الخط مشغول.. جميل.. سيرد إذن !!

ـ جرّب أن يتصل مرة أخرى ..

ـ الخط مشغول..

ـ سيجيب .. لابد أن صديقه « عاطف » يهاتف أحداً ...

ـ جرّب مرة أخرى :

ـ الخط مشغول ..!!

ـ استمر في الاتصال المتكرر :

ـ والخط مشغول..

تساءل في نفسه : **لقد أطال صديقه «عاطف» في مكالمة الآخر ، بحيث لم يعطه فرصة ليهاتفه** .

عاود الاتصال مرات .

تنبه إلى أن «**الرقم**» الذي كان يديره ويطلبه ويجده «مشغولا» لم يكن رقم صديقه «عاطف» ، وإنما كان «رقمه» هو .



الرازي طبيب المسلمين غير مدافع



بقلم : د . صالح الحمارنة

جاء في كتاب محمد بن إسحق النديم الموسوم بالفهرست ، وهو من أقدم الكتب التي ذكرت لنا شيئاً ولو بسيطاً عن حياة الرازي وتآليفه ، أن « أبا بكر محمد بن زكريا الرازي ، أوحد دهره وفريد عصره ، وقد جمع المعرفة بعلوم القدماء ، سيما الطب ، إلى أن يقول والرازي طبيب المسلمين غير مدافع » . والعجيب أن الرازي لم ينصرف إلى الطب إلا في سن عالية ، فقد بدأ حياته في مسقط رأسه في « الري » يضرب العود ويبدي الاهتمام بالموسيقى ، ثم ترك ذلك وأقبل على تعلم الفلسفة ، وقد درسها على معلمه زيد البلخي فنال منها كثيراً ، وألّف كتباً في ذلك .

وحين برز الرازي في الطب ، تولى رئاسة بيمارستان (مستشفى) الريّ مدة ليست قصيرة ، وحين ذاع صيتُه في فن الطب أخذ يتنقل من مدينة إلى أخرى ، ومن بلاط إلى آخر يدعوه الأمراء والعظماء للاستفادة من علمه الغزير ، حتى رمى عصا ترحاله في بغداد ، دار السلام ومقر الخلافة ، **فتولى رئاسة بيمارستانها الشهير أيام الخليفة العباسي المكتفي** . وفي بغداد بدأ كتابة كثير من تآليفه . . منها **كتابه «الطب الروحاني»** ، وبعد أن خدم في دار السلام سنوات عديدة عاد إلى مسقط رأسه الريّ — وموقع الريّ قرب طهران اليوم — فواصل فيها خدمته في حقل الطب وفي تعليم هذه المهنة وفي التأليف فيها ، وقد تفانى أبو زكريا الرازي في ذلك كله كل التفاني وأقبل بكل ما أعطاه الله من قوة وذكاء على خدمة الناس كل الناس من فقراء وأغنياء ومن عظماء القوم وبسطاء الخلق . فيذكر صاحب « الفهرست » بأنه كان كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ، ولهم كَتَبَ كتابه « **لمن لا يحضره طبيب** » ، وقد كان غرضه إيضاح الأمراض علّة علّة وتبيان أنه يمكن معالجتها بالأدوية الموجودة في كل مكان التي يسهل الحصول عليها واستعمالها ، ولذا اشتهر كتابه هذا بأنه كتاب طب الفقراء وهو أشبه ما نقول عنه اليوم « بالإسعافات الأولية » .

ريادة الرازي

وفي السنوات (٩٠١ — ٩٠٨م) ، يصبح الرازي **طبيب السلطان الساماني منصور بن إسحق أمير سجستان** ، ولهذا الأمير قدّم كتابه « **الطب المنصوري** » ، الذي عرف فيما بعد بالغرب بكتاب LIBER AL MANSORIS حيث تُرجم إلى اللاتينية ، وقد جاء في مقدمة كتابه المنصوري ما يلي : « إني جامع للأمير أطال الله بقاءه في كتابه هذا ، جملاً وجوامع ونكتاً وعيوناً في صناعة الطب ، متحرياً في ذلك الاختصار وذاكراً فيه حفظ الصحة ومعالجة الأمراض ، وتوابع ذلك مما لا يزال يحدث وتدعو إليه ضرورة الحاجة . وقد قسّم الكتاب في عشرة مقالات في مختلف نواحي حفظ الصحة والأبدان وفي الغذاء والدواء ، ومختلف أنواع الأمراض » .

إن الرازي لا يُعتبر فريد زمانه فحسب ، بل ومن الأطباء اللامعين في تاريخ الطب عامة ، **وأول من أظهر أهمية الطب السريري في الإسلام ، بل وفي سائر أنحاء العالم في القرون الوسطى** ، وأكثر من ذلك فإن الرازي قد **وضع أساس الكيمياء الطبية في تآليفه** . أما أهم رسائل الرازي وهي كثيرة ، فهي ولا شك **رسالته في الجدري والحصبة** ، وهي أول رسالة كتبت في هذا الباب ، وتعد مفخرة من مفاخر التأليف الطبية عند العرب ، وفيها نرى أول بيان سريري للجدري . وقد نقلت هذه الرسالة أولا إلى اللاتينية ثم إلى لغات أوروبية أخرى ، فأكسبت بذلك الرازي شهرة واسعة رفعته إلى مصاف المفكرين المبتكرين .

إن أهم ما تركه الرازي هو ولا شك موسوعته الطبية « **الحاوي في الطب** » وتسمى أحياناً « **الجامع لصناعة الطب** » ، وتقسم هذه الموسوعة إلى اثني عشر كتاباً ، وقد قضى الرازي سنوات طويلة من عمره في إعداد هذه الموسوعة وفي جمع المعلومات وتحضيرها ، ولكنه توفي قبل أن يفرغ من تنظيمها بالشكل

النهائي . . فجمعها من بعده تلامذته ومريدوه ، لذلك نرى الموسوعة غير منسجمة الأجزاء ، ويشوب ترتيبها بعض الخلل ، ويبعد الصقل عن أسلوبها ، وهذا الأمر بالذات ذهب ببعض « المتبحّرين » . . ؟ ، إلى القول إن الرازي ضعيف العربية ، وقد ترجم الحاوي إلى اللاتينية بعنوان CONTINENS في وقت مبكر نسبياً ، والذي نقله هو **فرج بن سالم** عام ١٢٧٩ م ، تحت رعاية **كارل آنجو الأول ملك صقلية** ، وقد لقي الكتاب بعد ذلك عدة ترجمات ، كما أنه طبع عدة طبعات . والحاوي كان أوسع كتاب في الطب ظهر في الغرب في ذلك الوقت ، وهكذا فما إن وافى القرن الثالث عشر الميلادي ، **إلا ويبدأ اسم الرازي يلمع في سماء الغرب ، وأصبحت آثاره مورداً ثراً لأهل العلم ، وظلت بعض كتبه تدرّس في كليات الطب الشهيرة في أوروبا حتى النصف الثاني من القرن السادس عشر للميلاد** . إن أبرز صفات الرازي وأعظمها أنه كان مؤمناً بالعلم عن طريق التجربة ، فقد مارس التجربة في كل أبحاثه في الطب والكيمياء وفي مختلف حقول المعرفة التي طرقها ، وفوق ذلك فقد حثّ الأطباء وخاصة تلامذته على اتباع الطرق العلمية والتجربة بالبرهان للتوصل إلى الحقائق ، ثم إنه حارب بشدة النفاق والشعوذة في العلم ، خاصة أولئك الذين يتطفلون على الطب ومهنته الإنسانية الشريفة . **وتتميّز كتب الرازي العلمية باعتقاده الراسخ في أهمية الخبرات الشخصية ، وقد سجل ميله إلى التجربة في مقدمة كتابه «خواص الأشياء»** حيث يقول : « ينبغي أن نتفقد بالتجربة وأن لا نحل شيئاً . . . . . . عندنا محل الثقة إلا بعد الامتحان والتجربة به » ، ويقول أيضاً : « لا ينبغي لنا أن ندع شيئاً نؤمل فيه نفعاً من أجل أن قوماً جهلوا . . » . وكان الرازي لا يخشى الاعتراف بالخطأ ، فإذا اقتنع برأي أخذ به ، وفي هذا دليل قوي على تمسكه بالروح العلمية وترفعه عن الكبرياء والصلف .

وكان الرازي ينسب كل ما ينقله عن غيره من معلومات إلى أصحابها ، ويذكر الباب أو الفصل الذي استمد منه المادة ثم يميّز آرائه الخاصة وخبراته الشخصية بلفظة لي ، كما جاء في الحاوي ، وكان كذلك يؤمن بأهمية دراسة الحالات المرضية دراسة تحليلية لتفهم ما تضمنه العلامات وما تدل عليه الأعراض وغيرها ، مما يسجله من مشاهدات أثناء سير المرض . **وقد حثّ الرازي أن يكون للعائلة طبيب وحذر من الانتقال من طبيب إلى آخر إذ في ذلك مضيعة للمال والوقت وكذلك للصحة** . وقد شجع الرازي التشريح والتمرين في المستشفيات ، ويعتقد أنه **هو أول من ابتكر خيوط الجراحة ، وهو أول من عمل مراهم الزئبق ، وكذلك أول من أنشأ مقالات خاصة في أمراض الأطفال والإصابة بالعرق المديني ، واستخدم الرازي الأفيون في حالات السعال الشديدة والجافة . . وعالج مرض السل بالحليب والسكر** ، وغير ذلك كثير ، وله **رسالة في البصريات** بعنوان « في علة تضييق النواظر في النور » واتساعها في الظلمة ، وقد بيّن أن الإبصار لا يكون بشعاع يخرج من العين لإنارة الشيء كما قال اليونان .

ومن جميل آرائه قوله : « ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة ويرجيه بها وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس » ، وقوله : « القوة للعليل كالزاد والمرض كالطريق ، لذلك يجب أن يعنى الطبيب كل العناية بأن لا تسقط القوة قبل المنتهى » ، وله أيضاً : « المرض لا يقتل في وقت ابتدائه ، لأنه لم يبلغ إلى الطبيعة ولا في وقت انحطاطه ، لأنه حينئذ قد قُهر وغُلب ، وليس يكون في هذين الوقتين موت إلا لعلة واردة » .



★ الفارابي ★



★ الجاحظ ★

الرازي .. عالماً

حتى الآن ونحن نتكلم عن أبي بكر زكريا الرازي كطبيب ، إذ إنه هكذا اشتهر وهذا هو عنوان مقالتنا ، ولكن حتى تكتمل الصورة عن هذا العالم الإسلامي الكبير ، فلا بد من أن نشير إلى دور الرازي كمفكر وفيلسوف زيادة على كونه كان ضليعاً بالعلوم الطبيعية الأخرى ، وإن المتتبع لسيرة هذا المفكر العظيم يلمس بوضوح كم أثارت شخصيته من جدال وخصام واختلاف بين العلماء ، تركت آثارها على الفترة كلها ، حتى أن **جورج سارتون** ـ في كتابه مقدمة في تاريخ العلوم ـ سمّى النصف الثاني من القرن التاسع للميلاد ، بعصر الرازي ، ونستطيع أن نرد هذا الخصام الكثير الذي ثار ، نرده أولا : إلى شخصية الرازي نفسه وما يتحلى به الرجل من شجاعة في الرأي ، وأصالة في التفكير ، وابتكار في كثير من العلوم وتعمق فيها . ونرده ثانياً : إلى الفترة نفسها ، فبغداد في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي ، كانت تعج فيها حركة علمية مباركة في التأليف والترجمة ، نستطيع أن نقول إنه ما كان لها نظير في العصور الوسطى ، وقد انتشرت هذه الثقافة وأضاءت هذه الشعلة لا في أنحاء العراق وبلدان شرقي الخلافة فحسب ، بل امتدت في طول بلدان الخلافة العربية الإسلامية من بغداد إلى مرو ، إلى بخارى والري ، إلى دمشق وطبرية ، إلى مصر والقيروان ، إلى فاس وقرطبة . ففي هذا الجو العلمي المزدهر ، وفي وسط هذه النهضة الثقافية الكبيرة قامت في بغداد وفي

غيرها من عواصم الأمصار تيارات كثيرة متباينة ومتضاربة، وازدهرت مختلف المدارس في شتى العلوم والفنون، تضرب في شتى الاتجاهات. وطبيعي أن تكثر معها الخصومات والانتقادات واختلاف الرأي، وكان نصيب الرازي من هذا كله وفير وخصب. فلقد شكّك الرازي في كتابات **جالينوس** نفسه، رغم مكانة الرجل في الطب، فانتقد آراءه في التشريح والمداواة، وقد ضمن ذلك برسالة له بعنوان «**الشكوك على جالينوس**» مع تقديره للرجل ولنبوغه، كما انتقد الرازي آراء معاصره **سهيل البلخي**، هذا الفيلسوف المتطرف، فنقد الرازي كتابه في «اللذة»، ثم وقعت المناظرات الشهيرة ما بين الرازي وبين **حاتم الرازي الإسماعيلي** المتوفي سنة ٣٢٢هـ - ٩٢٦م، الذي كان من كبار دعاة الإسماعيلية والذي كان يدعو للمذهب الفاطمي، ونذكر كذلك من العلماء المسلمين الذين حملوا على آراء الرازي، **الفارابي** فيلسوف المسلمين وصاحب كتاب «**المدينة الفاضلة**»، **وابن الهيثم، وعلي بن رضوان، وناصر خسرو**، وآخرون.

فالرازي يعتبر من مؤسسي المدرسة الطبيعية عند المسلمين، ويتميّز من بين فلاسفة العرب بأنه نظر في فلسفة اليونان ما قبل **أفلاطون وأرسطو**، وعرف فلسفة **تاليس وفيثاغورس**، ويذكر **المسعودي** في «التنبيه والإشراف» «أن الرازي كان يؤلف على رأي الفيثاغوريين في الفلسفة الأولى»، كما وأن الرازي انتقد فلاسفة المسلمين الذين سبقوه أمثال **الكندي والجاحظ**، وشيء بارز عند الرازي أنه من بين القلة في ذلك الوقت الذين دعوا بحرارة إلى التسامح الديني. كل هذه المواقف القوية والآراء الأصيلة الجريئة جعلت الرازي عرضة للانتقادات الكثيرة من معاصريه وممن جاء من بعده من العلماء، ومن أبرز الانتقادات للرازي جاءت ضمن المراسلات التي قامت ما بين **أبي الريحان البيروني** (٣٦٢هـ - ٤٣٢هـ، ٩٧٢م - ١٠٥١م)، وبين معاصره الطبيب الفيلسوف **الشيخ ابن سينا** (٩٧٢م - ١٠٣٨م)، هذه المراسلات التي وصلتنا بعنوان «**الأسئلة والأجوبة**»، والتي دارت حول أمور مختصة بالفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة والفلك والرياضيات والطب وغيرها، ففي هذه الأسئلة والأجوبة هاجم كل منهما الرازي الطبيب وانتقد آراءه، بل وأكثر من ذلك نرى أن ابن سينا يحقر الرازي ويشهر به بشكل يثير الغرابة والدهشة، فهو يستكثر على الرازي تدخله في أمور الفلسفة، لأن العمل فيها مرتبة أعلى لم يصل إليها الرازي، ويتساءل ابن سينا: لما لا يبذل الرازي جهده في فحص أبوال مرضاه والنظر إلى برازهم بتشخيص عللهم وتركيب الدواء النافع لهم، فهو يقول عنه: «محمد بن زكريا الرازي المتكلف الفضول في شروعه في الإلهيات وتجاوز قدره في بطّ الجراح والنظر في الأبوال والبرازات، لا جرم فضح نفسه وأبدى جهله في ما حاوله ورامه»، ويرد البيروني في مكان آخر فيقول: «هذا جوابٌ محمد بن زكريا فتى صار مأخوذاً برأيه وهو مكلف فضولي».

لا مجال للشك في أن مثل هذا النقد القاسي والمرّ، لا يقلل البتة من مكانة الرازي الكبيرة وفضله المشهود في الطب العربي والثقافة الإسلامية. نحن نعلم من مطالعتنا لكتاب «الأسئلة والأجوبة» وغيره من أن موقف البيروني يختلف عن موقف الشيخ الرئيس ابن سينا، فالرجلان لهما اتجاهات متباينة فكرياً وعلمياً وحتى خلقياً... ومع ذلك اتفقا على انتقاد الرازي واتهامه بأنه متكلف فضولي.. ترى ما وراء ذلك؟.

يبدو لنا أن سبب الهجوم القاسي على الرازي هو وجود كتب نسبت إليه وحملت اسمه مثل كتاب «مخاريق الأنبياء» الذي يقول عنه **ابن أبي أصيبعة**: «هذا الكتاب إن كان قد ألف والله أعلم، فربما بعض الأشرار المعادين للرازي قد ألّفه ونسبه إليه»، ونستطيع أن نقول إن البيروني الذي خالف الرازي بل وانتقده في الإلهيات والمسائل الفلسفية، نراه هو نفسه من المعجبين بالرازي والمتأثرين فيما كتبه من العلوم الأخرى، مثل الكيمياء والطب، بل أكثر من ذلك أن البيروني ألّف فهرساً في كتب **محمد بن زكريا الرازي** ذكر منها (١٨٢) كتاباً، (ابن أبي أصيبعة ذكر للرازي (٢٣٢) كتاباً)، وفي هذا دليل مادي ملموس على تقدير واحترام البيروني طبيب المسلمين الرازي العظيم.


★ ابن سينا ★


★ البيروني ★

بعض المصادر والمراجع

(١) **الرازي** (أبو بكر محمد بن زكريا)، رسائل فلسفية، ضمنها كتاب الطب الروحاني جمعها وحققها كراوس، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) **الرازي** أخلاق الطبيب، تقديم د. عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة ١٩٧٧م.

(٣) **البيروني** (أبو الريحان محمد بن أحمد)، رسالة في فهرست كتب الرازي، تحقيق ب. كراوس، باريس ١٩٣٦م.

(٤) **البيروني وابن سينا**، الأسئلة والأجوبة، تحقيق سيد حسين نصر، ومهدي مُحَقِّق، طهران ١٩٧٢م.

(٥) **المسعودي** (أبو الحسن علي بن الحسين)، التنبيه والإشراف، مكتبة المثنى ١٩٣٨م، بغداد.

(٦) **ابن أبي أصيبعة**، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت ١٩٦٥م.

(٧) **ابن النديم** (محمد بن إسحق)، الفهرست، ليبزج ١٨٧٢م.

(٨) **سامي حمارنة**، فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية، (الطب والصيدلة)، دمشق ١٩٦٩م.

(٩) **ج. دي بور**، تاريخ الفلسفة في الإسلام، الترجمة العربية، القاهرة ١٩٣٨م.

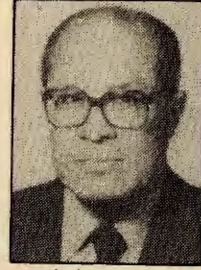
(١٠) **أ. ز. إسكندر**، الرازي الطبيب الإكلينيكي عن مجلة المشرق، آذار - نيسان (مارس - أبريل) بيروت ١٩٦٢م.

أضواء على مهرجان المربد العاشر وجوائز الإبداع الأدبي

بقلم: عبد الجواد طايل



★ د. نور القيسي ★



★ د. احمد مختار ★

نيابة عن السيد الرئيس صدام حسين قلَّد السيد عزت إبراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مساء يوم الاثنين ٢٧/١١/١٩٨٩م - ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠هـ جائزة وأوسمة صدام للآداب للفائزين بها من الشعراء والكتّاب والأدباء.

وجرى بهذه المناسبة احتفال كبير حضره السيد لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والاعلام والضيوف الأشقاء العرب والأصدقاء الأدباء والمفكرون الذين شاركوا في مهرجان المربد العاشر وجمع غفير من أدباء ومفكري ومثقفي العراق.

ثم قام السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة يرافقه السيد وزير الثقافة والاعلام بتقليدهم الأوسمة وهم كل من: **الدكتور نور حمودي القيسي** من (العراق) في حقل **(تاريخ الأدب)** وفي حقل **(الدراسات اللغوية)**، **الدكتور أحمد مختار عمر** من (جمهورية مصر العربية) وفي حقل **(الشعر)**، **الشاعر محمد الفيتوري** من (السودان)، وفي حقل **(الدراسات الأدبية) الدكتور محمد مفتاح** من (المغرب) وفي حقل **(القصة والرواية المسرحية)** السيد **فتحي غانم** من (جمهورية مصر العربية) وفي حقل **(الانتاج الأدبي والموسوعي)** السيد **محمد بهجة الأثري**.

قرارات اللجنة

اجتمعت لجنة التحكيم العليا لجائزة صدام للآداب لعام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩م في الفترة من صباح يوم السبت الثامن من صفر ١٤١٠هـ الموافق الثاني من سبتمبر ١٩٨٩م في مبنى وزارة الثقافة والاعلام ببغداد واستمرت جلساتها لمدة ثلاثة أيام متتالية. ونظرت في نتاج المتقدمين لهذه الجائزة، وكان عددهم زهاء المائة في الفروع الخمسة. وأخذت اللجنة في حسبانها معايير معينة للحكم، وفقاً لشروط الجائزة وتخصصاتها المختلفة.

أضواء على الفائزين

● **أولاً: تاريخ الأدب**: وقد فاز بها الاستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي.. من العراق وقد حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في **جامعة بغداد** ورقي إلى مرتبة الاستاذية وشغل كثيراً من المناصب العلمية فكان رئيساً لقسم اللغة وآدابها بجامعة بغداد، ورئيساً **لمعهد البحوث والدراسات العربية ببغداد** أيضاً.. ويعمل الآن عميداً لكلية الآداب بجامعة بغداد **وأميناً عاماً للمجمع العلمي العراقي** وهو **عضو بمجمع اللغة العربية بالأردن والمجمع العلمي الهندي**.. ويمتاز نتاج الدكتور القيسي بالغزارة والعمق وتنوع الجوانب التي تناولها في أعماله مع الالتزام بالمنهج العلمي الدقيق.. وقد جسَّد في كتاباته روح المرحلة التي تمر بها أمتنا العربية، وكشف عن أصالة التراث العربي بحس قومي عميق، وكان له حضور مؤثر في البيئة الثقافية بوجه عام.

● **ثانياً: الدراسات اللغوية**: قررت اللجنة منح جائزة صدام للآداب لعام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩م في مجال الدراسات اللغوية للاستاذ **الدكتور أحمد مختار عمر**.. من جمهورية مصر العربية، تخرج في **كلية دار العلوم جامعة القاهرة** عام ١٩٥٨م وحصل على الماجستير من الكلية ذاتها عام ١٩٦٣م وحصل على الدكتوراه من **جامعةكمبردج** عا ١٩٦٧م، وتدرج في وظائف هيئة التدريس في جامعات القاهرة وطرابلس والكويت، ورقى إلى درجة الاستاذية عام ١٩٧٧م. وتتميز بحوث الدكتور أحمد مختار ودراساته بالأصالة والغزارة وربط القديم بالجديد، وبروز شخصيته في أعماله وهي أعمال تؤكد سمة الباحث المدقق الواسع المعرفة في مجاله.

كما لاحظت اللجنة أنه جسد روح مرحلته في الثقافة العربية وشكَّل حضوراً مؤثرا في حقل الدراسات اللغوية بفروعها المختلفة.

● **ثالثاً: الشعر**: قررت اللجنة منح جائزة صدام للآداب لعام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩م في مجال الشعر للشاعر الاستاذ **محمد الفيتوري**، من السودان، درس **بالأزهر الشريف**، ثم التحق **بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة**.. وفي خلال دراسته بمصر كان يعمل بالصحافة المصرية، ثم عاد إلى السودان عام ١٩٥٨م حيث مارس العمل ذاته، وشغل وظيفة **خبير إعلامي بجامعة الدول العربية في الفترة من ١٩٦٧م حتى ١٩٧٠م**. وهو يعمل الآن **مستشاراً إعلامياً بالأمانة المقيمة بالمغرب**.. ولاحظت اللجنة أن للشاعر الفيتوري حضوراً ممتداً ومؤثراً في حركة الشعر العربي منذ عام ١٩٤٨م. وقد تمثل روح التجديد في التراث العربي الاسلامي فأشعاره تعكس انتماءً قوياً لتاريخ الأمة العربية وحضارتها ومواجهة التحديات المعاصرة.

● **رابعاً: الدراسات الأدبية**: كما قررت اللجنة منح جائزة صدام للآداب في مجال الدراسات الأدبية للاستاذ **الدكتور محمد مفتاح**.. من المغرب العربي. وقد تخرج في **جامعة فاس**، ونال درجة الدكتوراه في التصوف، **ويعمل أستاذاً للسيميائيات بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالمغرب**.. وقد لاحظت اللجنة أن الدكتور مفتاح من أفضل من زواج بين الذخائر، والثقافة النقدية والأدبية العربية والثقافات الحديثة في الأدب والنقد وأن جهده جدير بالتقدير. إذ يرسخ دعائم الثقافة

www.ahlaltareekh.com


★ محمد بهجة ★


★ محمد الفيتوري ★


★ فتحي غانم ★

العربية القومية ويغنيها بالجديد من أجل تحقيق الأهداف والغايات الثقافية في المغرب العربي بخاصة وفي الوطن العربي بعامة .

● **خامساً : القصة والرواية والمسرحية** : وقد منحتها اللجنة للاستاذ **فتحي غانم** ، من جمهورية مصر العربية وهو من أبرز أعلام القصة والرواية العربيتين.. وقد لاحظت اللجنة أن أعمال الاستاذ غانم الادبية ذات صلة حميمة بالواقع العربي إلى جانب ما تتميز به هذه الأعمال من تقنية وصدق وأمانة في الفن .

● **جائزة سادسة جديدة** : لاحظت لجنة التحكيم العليا لجائزة صدام للآداب هذا العام ، أن عدداً من الشخصيات الأدبية البارزة قد تقدموا بإنتاج غزير يتوزع على أكثر من مجال من المجالات الخمسة المرصودة لها الجوائز . ومن ثم اقترحت **إضافة حقل سادس للجائزة** ، وقد رأت أن يكون هذا الحقل باسم «**النتاج الأدبي الموسوعي**» .. واختارت بالاجماع لجائزة هذا العام في هذا الحقل الجديد الاستاذ **محمد بهجة الأثري** .

لقاء قصير مع الفيتوري

وعلى اثر تسليم الجوائز للفائزين كان لنا هذا اللقاء الخاطف مع الشاعر **محمد الفيتوري**

●● **ما موقع جائزة صدام على خارطة الثقافة العربية ؟**

● كثيرة هي الجوائز ولكن قيمتها الحقيقية تكمن في جديتها وفي أهدافها وواضح أن واقعنا العربي المعاصر يحتاج في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها الأمة العربية إلى المزيد من عناق الفكر الابداعي ، والحافز المعنوي ، نحو إثراء وجداننا ، وتجديد رؤيانا ، وإغناء تراثنا القديم بالوعي والمعرفة ، والمكتسبات الحضارية المعاصرة . ومن ثم تتأكد الحاجة إلى ضرورة إعادة النظر بالعلاقة بين الفنان والأديب بوصفهما قووة مبدعة من جانب وبين رمز القيادة التاريخية من جانب آخر .

●● **كيف تلقيت نبأ فوزك بالجائزة ؟**

● الشعور بالفخر والاعتزاز لاقترانها باسم أصبح رمزاً مضيئاً في حياتنا العربية وفي واقع الانسانية المعاصرة .. اسم أصبح رمزاً للانتصار والكبرياء والجدية ، ثم ينبغي الا ننسى أن هذه الجائزة تعني الكثير بالنسبة لنا نحن شعراء هذه المرحلة ، فهي تمثل شهادة الانتماء الحق إلى تراث هذه الأمة العظيمة .

●● **ماذا تعني هذه الجائزة بالنسبة للشاعر محمد الفيتوري ؟**

● إنني مضطر الآن قبل أن أجيب عن هذا السؤال إلى البوح بسر كنت قد جهلت تفسيره ومعناه من قبل العام ، أي عقب انتهاء جلسات مهرجان المربد الشعري التاسع في العام الماضي ، حينذاك وأتذكر ذلك الآن ، وأتفهم أيضاً معناه ، عندما طلب مني صديق وصحفي وشاعر عراقي كبير ، أن أتقدم بترشيح نفسي لجائزة الرئيس صدام حسين.. وانتهى الحوار فيما بيني وبين الأخ المشار اليه بموافقتي على اقتراحه ، وإن كنت قد حرصت حينذاك على أن أؤكد له أنها المرة الأولى منذ بدأت كتابة الشعر التي أتقدم فيها لنيل جائزة .

والحق أنني لم أسمح لنفسي بذلك ، لولا ما لجائزة الرئيس صدام حسين من قيمة أدبية ، ومكانة رفيعة في حياتنا الفكرية والثقافية بوجه عام ، فهي ليست مجرد جائزة ولكنها وسام تقدير وشهادة اعتراف وقلادة تمثل اسم مناضل عربي بارز ومفكر من مفكري العصر .

واليوم بعد أن حملتها ، أشعر أنني أصبحت أكبر إحساساً بالمسؤولية .. فالجائزة تقف وجهاً لوجه ، أمام حقيقة كوني شاعراً في هذا العصر العربي .



دعـــوة تـرشـيـح

لجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية والأدب العربي

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات والمجامع العلمية واللغوية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً :

لجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية في حقل :

" الدراسات التي تناولت إنتشار الإسلام وحاضره في إحدى المناطق خارج العالم الإسلامي "

ولجائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي في حقل :

" أدب الأطفال "

المقرر منحها عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) ، وفق ما يلي :

١. أن يكون المرشح للجائزة على قيد الحياة ، وأن يكون قد أسهم بجهد علمي بارز فيه إثراء لموضوع الجائزة .
٢. أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدة والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣. ألا يكون الإنتاج المرشح قد منح جائزة من أي مؤسسة عالمية .
٤. أن يكون الترشيح من مؤسسة علمية معترف بها .
٥. ألا يكون الترشيح فردياً ، وألا يكون من أحزاب سياسية .
٦. أن يشتمل الترشيح على :
   أ. خطاب ترشيح رسمي لكل مرشح على حده ، توضح فيه الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
   ب. بيان مطبوع بالآلة عن الحياة العلمية والعملية للمرشح وأعماله المنشورة .
   ج. عشر نسخ من كل عمل مرشح .
   د. صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
   هـ. ثلاث صور شمسية ملونة حديثة للمرشح (مقاس ١٠ × ١٥ سم) .
   و. عنوان المرشح ورقم هاتفه .
٧. تخضع جميع الترشيحات لحكم لجنة الاختيار المكونة من علماء ومتخصصين أجلاء .
٨. يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٩. تعلن أسماء الفائزين في شهر جمادى الآخرة ١٤١١هـ (يناير ١٩٩١م) وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يقام بعد ذلك في مقر مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض .
١٠. تتكون الجائزة من :
   أ. شهادة تحمل إسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
   ب. قطعة (ميدالية) ذهبية عليها شعار الجائزة .
   ج. مبلغ (٣٥٠,٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١١. آخر موعد لقبول الترشيحات مكتملة ١٥ شوال ١٤١٠هـ (١٠ مايو ١٩٩٠م) .
١٢. لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فاز المرشحون أو لم يفوزوا .
١٣. ترسل جميع الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى :

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية
ص.ب. (٢٢٤٧٦) الرياض (١١٤٩٥) المملكة العربية السعودية
هاتف : (٠١) ٤٦٥٢٢٥٥ تلكس : 404667 PRIZE SJ
فاكس : (٠١) ٤٦٥٨٦٨٥ برقياً : جائزة



دعـــوة تـرشـيـح

لجائزة الملك فيصل العالمية في الطب والعلوم

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أن تدعو الجامعات ومراكز البحوث المختصة في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً :

لجائزة الملك فيصل العالمية في الطب في حقل :

" جوانب التفاعلات الكيميائية الحيوية ذات العلاقة بالصحة العقلية "

ولجائزة الملك فيصل العالمية في العلوم في حقل :

" الرياضيات "

المقرر منحها عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) ، وفق ما يلي :

١. أن يكون المرشح للجائزة على قيد الحياة ، وأن يكون قد أسهم بجهد علمي بارز فيه فائدة ملحوظة للبشرية وإثراء للفكر الإنساني في حقل الجائزة .
٢. أن يتميز الإنتاج العلمي للمرشح بالجدة والأصالة ، وأن يكون منشوراً .
٣. ألا يكون الإنتاج المرشح قد منح جائزة من أي مؤسسة عالمية .
٤. أن يكون الترشيح من مؤسسة علمية معترف بها .
٥. ألا يكون الترشيح فردياً ، وألا يكون من أحزاب سياسية .
٦. أن يشتمل الترشيح على :
   أ. خطاب ترشيح رسمي لكل مرشح على حده ، توضح فيه الأعمال المرشحة لنيل الجائزة .
   ب. بيان مطبوع بالآلة عن الحياة العلمية والعملية للمرشح وأعماله المنشورة .
   ج. عشر نسخ من كل عمل مرشح .
   د. صورة من مؤهلات المرشح العلمية .
   هـ. ثلاث صور شمسية ملونة حديثة للمرشح (مقاس ١٠ × ١٥ سم) .
   و. عنوان المرشح ورقم هاتفه .
٧. تخضع جميع الترشيحات لحكم لجنة الاختيار المكونة من علماء ومتخصصين أجلاء .
٨. يجوز أن يشترك في الجائزة فائزان أو أكثر .
٩. تعلن أسماء الفائزين في شهر جمادى الآخرة ١٤١١هـ (يناير ١٩٩١م) وتمنح الجائزة في احتفال رسمي يقام بعد ذلك في مقر مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض .
١٠. تتكون الجائزة من :
   أ. شهادة تحمل إسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهلته لنيل الجائزة .
   ب. قطعة (ميدالية) ذهبية عليها شعار الجائزة .
   ج. مبلغ (٣٥٠,٠٠٠) خمسين وثلاث مئة ألف ريال سعودي .
١١. آخر موعد لقبول الترشيحات مكتملة ١٥ شوال ١٤١٠هـ (١٠ مايو ١٩٩٠م) .
١٢. لا تعاد أوراق الترشيح والأعمال المرشحة إلى مرسليها ، فاز المرشحون أو لم يفوزوا .
١٣. ترسل جميع الترشيحات وكل ما يتصل بها من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى :

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية
ص.ب. (٢٢٤٧٦) الرياض (١١٤٩٥) المملكة العربية السعودية
هاتف : (٠١) ٤٦٥٢٢٥٥ تلكس : 404667 PRIZE SJ
فاكس : (٠١) ٤٦٥٨٦٨٥ برقياً : جائزة

حنين النغم المشتاق

شعر: ليس الفيل

تحيا مع الصمت.. أم تحيا مع النغم
لن تبلغ الشأو للهادي، وإن غمرت
أنفقت عمركَ في دربٍ يحيط به
تكبو وتنهض مشدود الخطى أبداً
حيرانَ.. لا مرفأ ترسو براحتـه
وكدت ـ والعجز بئر لا قرار له
حتى رأيت على البيداء طلعتـه
محمدٌ.. أشرقت في الأرض طلعته
فارتاع ليل المدى، ولَّت غياهبه
ورحت ترتشف الإيمان من يده
حتى استويت خطى في ساحة طحنت
واليوم لشخص نحو البيت في ولهٍ
ألا ترى أن ما ترجوه.. تخذلني
آمنت بـالحب مـيراثـا يجمّعنـا
آمنت بالقيم البيضاء في زمنٍ
آمنت آمنت، لم أكفر بشرعته
وإنما أنا عشت العمر في نهم
محمـدٌ، يـاحبيب الله، معــذرة
تحيتي لك معنى فوق ما ألفوا
تحيـة من فاف القلب يحملهـا
فاقبل تحية مشتاق يذوب هوىً
وكن شفيعي اذا امتد الصراط غدا

لن تبلغ الشأو وللمختار ياقلمي
الحانُك السهلَ، وانسابت الى القمم
شوكُ الوُرود فلم تسأم من الألم
إلى النفايات من قولٍ ومن نعمَ
ولا شراع بـه الالهـام لم ينم
أن ترتمى في يد الاحباط والعدم
تمحو الدجى، وتنحي قسوة العدم
ومدَّ من روحه روحاً لكل ظمي
واخضر فوق الروابي أطيب الكلم
ومن عطاء الهدى تقتات في نهم
عظام قوم غدو منها بلا قدم
تشتاق لحظة صدق في حمى الحرم
فيه الحياة ؟ ويستعصى على هممي ؟
على النقاء، ويـدينا من القمم
ضَل الخطى، وتردَّى في يد الظلم
مدى الحياة، ولم أركع لدى صنم
للدين أشـدو ولـلإيمـان والقيم
إن طاف بي ألمي، أو لفَّني سأمي
وفوق فوق الذي يشدو به قلمي
إلى مقامك إيماني ونبض دمي
لحجة تغسل الماضي من اللمم
فلم تزل أنت فيضاً بالغ الكرم



عناكب الظلام

شعر: د. محمد العيد الخطراوي

الليل ياحبيبتي بصمته الرهيب
يجول في دواخلي
يجوس عبر غرفتي
كالمارد المهيب
قبضته الضخمة ملء المخمصة
وصوته المهتاج وسط المعمعة
وشعرتان من حواجبه
تدلّتا كما خيطين للهنود الحمر
وشارباه يرعدان
.. ينذران بالدمار ..!



تصوري من أين يدخل الظلام ؟
.. يدخل من نافذتي
من ثقبة المفتاح
من كل جانب منهمرا
من السقوف والرفوف والشقوق
.. ليطفىء المصباح
ويقتل المراح
كأنه عناكب تأتي من الغابات
غاشمةً تفترس الحياة



تصوري جحافل الظلام
أشباحُها تحيط بالمكان
تصادر الأفكار
تلقي عليها القبض لحظة الميلاد.!
تمزِّق الأوراق
تلك التي أودعتها شوقي لناظريك
.. لصوتك الوثير .
رسمت فيها صورتك



بشعريَ الملوّن الحروف
كتبته أنا بقلبيَ الملهوف
لطلعتك
تصوري أجزاءه أشلاء
نازفة الدماء
يهتز في يدي مبحوحة النداء
تخترق السكون
لكنني في وحدتي وغمرة الجنون
نسيت ما تكون ؟
جهلت من أكون ؟
ورحت أهتك الظلام
أعصره بقبضة السؤال :
أيرحل القمر
في معطف النجوم ؟
وربما خطفه الغزاة
واختزنوه في المناجم البعيدة القرار
فلتسأليه ياحبيبتي وأنت في السماء :
أهكذا إن غابت الأضواء
تنقلب الأشياء
ويلبس الربيع حلة الشتاء ؟
عباءةٌ سوداء
وسحنة سوهاء
كأننا نعيش في الأنفاق.. في مكاحل الأيام
وفي دهاليز التواريخ القديمة الرموز
أهكذا يحتجب القمر
فييبس الثمر
وتمحل الحياة
وينشر الظلام صمته الرهيب ؟



الضمير في كهف الإنعاش

شعر: سعد البواردي

الجرح النازف في صدري
لا يُبرؤه ألف طبيب
كل عقاقير الدنيا
تبلى في دائي وتخيب
شرقاً ينهشه غرب
وشمال يصطاد جنوب
عربيٌ يأسو عربياً
وقريب يغتال قريب
ما أتعس من شكواه
بدون صدى وبدون مجيب

•

ياجرحي .. والعالم جرحي
والأفق لما أشكوه كئيب
شمس الحرية مذ وُلدَت
رقدت في كهف مغيب
تسأل عن ساعد حر
يوقظها في عشق حبيب
آه من ألم الإحساس
بداءٍ .. كالموت رهيب
يقضم في نهم الكافر
غصناً .. مازال رطيب
ياعقلاً في عالم فوضى
إنك ما عشت « غريب »



حـــوار

شعر: د. أحمد محمد المعتوق

كان لنا فيما مضى في مطلع النهارْ
كان لنا حوارْ
لم ينتهِ الحوار منذُ أن رست على الشواطىء البحارْ
طعامنا وظلنا والشمس في دروبنا حوارْ
كان لنا وما يزال هاهنا في يومنا نهارْ
ظفيرة خبَّاتُها كثوبك الأنيق في خزانة الظنونْ
يضجُّ في رفوفها حوارْ
بالأمس فوق ديمة تطوف حول كوخي الصغيرْ
يمامة في جنحها كطرة الغروبْ
تسألني عن عشِّها ، عن فرخها الغريرْ
عن الصباح تحت ظل نخلة ، عن عودة السِّلال للحقولْ
منقارها الأحمر مثل جمرة توهجتْ ، كمسجرِ الأصيلْ
كجملةٍ لاهثةٍ الحروف لا يَقرُّ روعها كلهفة الغريبْ

ورقاء يا فارهةَ الجناح يارفيقةَ الحياةْ
ماذا أقول والزمان راح وانتهى مرَّت العصورْ
أقول : لا لم ينتهِ الحوار لا لم يُسدل الستارْ
ظفيرة شقراء لا تزال في خزانتي تبرعم الحوارْ
منديلها وعطرها كالنهر حول قريتي
كليلة «النوروز» في قصور «شهريارْ»
وهمسة وادعة تشير لي
يا ديمة تقول لي : لم تبعد الديارْ
ماذا إذنْ لو انها ترد لي رسائلي
ورقعة كتبت في أديمها حكايتي
تخبرني عن موعد النهارْ
والفارس القديم كان يمتطي حصانه ويعبر القِفَارْ
والموج في البحار كان كالكراة دُحرجت على مدارج الرياحْ
ماذا أقول ؟ إنني رأيتها
والشمس عند بابها تطرق في حياءْ



رأيتها ، كالرُّطب الجنيّ في عذوق نخلتي
طويرة زاهية الجناح دافىء رفيفها
تطل من خصاص كوخي الصغيرْ
كنت هناك يومها
والليل في سباته ينام خلف تلعة بعيدة القرارْ
وسدرة فارهة الغصونْ
تحضنني ونبقها يبرعم الضياء في العيونْ
وطفلة تواثبت تهزج في ضفاف ترعتي
تقول : عاد نجمنا ، يافرحا ، يافرحا
غداً نعود نملأ السِّلال بالثِّمارْ
غداً يرفرف الصباحُ في حقولِنا ونكتب الدُنى أغنية
ونكتب الحوار أو ننسج الحوارْ
في ورق الشمس، على سنابل الحقل ويفرح النهارْ

ها أنا ذا والناي بُحَّ صوته أندب يا نوارْ
شبَّابتي ، كنت على رنينها مسافراً
تتبعني الطيور ، والكنارْ
يُردِّد الغناء نشوةً ، يردِّد الحوارْ
يغازل النجيمة الأميرةْ
يقول : يا صغيرةْ
بحيرة الضياء عند ضفتيك تستريح يا طرية النداء يا غريرةْ
الصمت عاد كالصخور ، كالجبال ، سُمِّرتْ خطاهْ
في ليلة شتوية ، ونامت الطيور والشراع هَدَّهُ الدوارْ
وأعشب الظلامُ والغيومُ لاهثات تتبع النجومْ
وراحت الغربان ترسم السَّماء كالجدارْ
لكنني : رفيقتي ، غدا أعود ، أوقظ الطيور ، أنشر الشراعْ
ومزهري صبيحة يحضنها أيَّارْ
أعود للحقول غنوةً صيفيةً يكتبها القمرْ
يَضمُّها الصباحُ بين دفتيه ، تنتشي ، ويُزهرُ الحوارْ

من أيام العرب قبل الاسلام

أ

أوارة :

وهو يومان أول وثانٍ ، الأول **للمنذر بن ماء السماء** على **بني بكر** ، وقد ذبح المنذر من ظفر به من بني بكر في هذا اليوم على أُوارة - وهو **جبل لتميم** - . أما الثاني، فهو **لعمرو بن هند** على **بني تميم**، وتذكر الروايات أن عمراً قد أحرق في هذا اليوم مائة من بني تميم .

ب

بُعَاث :

وهو من أشهر أيام **الخزرج والأوس**، وكانت الغلبة فيه ابتداءً للخزرج ، حيث فر الأوس منهزمين ، بيد أن زعيمهم **(حضير الكتائب الأشهلي)** أبى الفرار ، وطعن ساقه برمحٍ واستصرخ الأوس الثبات ، فلما رأت الأوس ذلك جاشت حميتها وكرّت ميمنة القتال ، فرجحت كفتها في الحرب وأكثرت من قتل الخزرج .

وقد تغنّى الشعراء الأوسيون بهذا اليوم ، ومنهم **قيس بن الخطيم** ، الذي فخر بانتصار قومه في «بعاث»، وذلك في قصيدته الشهيرة التي مطلعها :

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب
لعمرة وحشاً غير موقف راكب

ومنها بيته المشهور :

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً
كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

ت

التحالق :

ويقال له أيضاً «**يوم تحلاق اللِمَم**»، وهو **لبكر** على **تغلب**، ويعتبر من أشهر **أيام البسوس** . وانما سُمي بيوم تحلاق اللمم لأن بكراً حلقت رؤوسها استبسالا للموت ، وقيل ليكون علامة أو تأريخاً لهم .

ث

الثَّنِيَّة :

وهو يوم قتل فيه **(مفروق بن عمرو) سيد بني شيبان**، قَتَلَهُ **(قعنب بن عِصمة)** . وفيه يقول شاعرهم :

وفاظَ أسيراً هانيء، وكأنّما
مفارِقُ مَفرُوقٍ تغشَّين عَنْدمَا

ج

جَبَلَة :

وهي هضبة حمراء بين **الشُّرَيف والشَّرَف** ، وهما ماءان : الأول **لبني نُمير** ، والثاني **لبني كلاب** ويقال لهذا الموضع أيضاً **شِعبُ جَبَلة** . **وكان اليوم بين بني عبس وذُبيان إبني بَغيض** ، وفيه قال أحد الرُجّاز :

لم أرَ يوماً مثل يوم جَبَلَةْ
يوم اتتنا أسَدٌ وحنظلة
وغَطَفانُ والملوك أزفلَه
نضربُهُمْ بقُضُب منتحله

● لم تَعْدُ ان افرش عنهم الصلة ●

ح

حليمة :

وهذا اليوم من أيام **المناذرة والغساسنة** ، وقد يكون أشهرها ، وفي أمثال العرب : «**ما يوم حليمة بسرّ**» . **وحليمة هي بنت الحارث بن جبلة الغساني** . وانما سُمي اليوم باسمها لأنَّ أباها طلب منها أن تطيّب الجند إبان المعركة لحملهم على القتال . وقد انتصر **الغسانيون** في هذا اليوم ، وقتل **ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء** . قال **المبرّد** : هو أشهر أيام العرب . يقال ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غَطّىٰ عين الشمس حتى ظهرت الكواكب . قال **النابغة** يصف السيوف :

تُخُيِّرنَ من ازمانِ عهد حَليمةٍ
الى اليوم قد جُرِّبنَ كُلَّ التجاربِ
تَقُدُّ السَّلُوقيَّ المُضاعَفَ نسجُهُ
ويوقدنَ بالصفاحِ نار الحباحبِ

خ

خَزازى :

قيل إن ملكاً من ملوك **اليمن** كان قد أسر قوماً من **مُضر وربيعة وقضاعة**،

فبعثت **معدّ** إليه بوفد من وجوهها تستشفع إطلاق الأسرى فاحتبس الملك قسماً من الوفد ، وطلب من الباقين دعوة رؤساء معد إليه ليأخذ المواثيق عليهم بالطاعة ، وهدد بقتل الرهائن إذا لم تفعل معد ذلك ! وأعلم العائدون قومهم بنية الملك ، فاجتمعت معد على **كليب وائل** ، واحتشدت لحرب **مذحج** ، وعندما علمت مُذحج بذلك تهيأت هي الأخرى للحرب . والتقى الجمعان **بخزاز ـ وهو جبل ما بين البصرة إلى مكة ـ** وكانت الغلبة في هذا اليوم لمعد ، وهزمت جموع اليمن هزيمة منكَرة . وفي ذلك قال **السفاح التغلبي** :

وليـل بـتّ أوقـد في خَـزازى
هـديـت كتـائبـاً متحـيرات

وقال **ابن الحائك** :

كـانـت لنـا بخـزازى وقـعـة عجـب
لـمـا التقينـا وحـادي المـوت يحـديهـا...

د

داحس والغبراء :

حرب دارت بين قبيلتين عربيتين ، في النصف الثاني من **القرن السادس الميلادي** واستمرت قرابة **الأربعين عاماً** . وقد كان سببها المباشر رهاناً بين **فرسين** ، بينما السبب غير المباشر والرئيسي هو التنافس على الرئاسة بين قبيلتي **عبس وذبيان** .

ذ

ذي طُلُوح :

ويقال له أيضاً «**يوم الصَّمد**»، وهو **ماء للضّبّاب** . وكان اليوم **لبني يربوع** خاصة . **وذو طلوح** : موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد . قال **الفرزدق** :

هـل تـعلمـون غـداةَ نَطْـردُ سبيكُـم
بـالصَّمـدِ بـين رويـة وطحـال ؟

ر

رحرحان :

قالوا هما يومان : الأول كان بين **بني دارم وبني عامر بن صعصعة**، والثاني بين **بني تميم وبني عامر** . **والرحرحان** : إسم جبل قريب من **عكاظ** ، خلف **عرفات** . قال **النابغة الجعدي** :

هَـلاّ سـألـتِ بيـومـيْ رَحـرَحـانَ وقـدْ
ظنّـتْ هـوازنُ أنّ العـزَّ قـد زالا

ز

زَرُود :

وهو **لبني يربوع من تميم على بني تغلب من ربيعة** ، **وزرود** : إسم لرمل في طريق الحاج إلى **مكة من الكوفة** .

قال **انيف بن جبلة الضبّي** :

أخـذتـك قسـراً يـاحـزيـمَ بـن طـارق
ولاقيـتَ منّـي المـوت يـوم زرود

س

سمير :

وهو من أيام **الأوس والخزرج**، وقد نشبت الحرب بينهما بعدما قتل **(سمير)** ـ وهو من الأوس ـ أحد أحلاف الخزرج ، بسبب مشاحنة بينهما . وطلبت الخزرج تسليم القاتل ، فاحتجت الأوس ثم استعرت الحرب بين الحيين . ولما اتسع أوارها تداعى الأوسيون إلى **التحكيم** فرضيت الخزرج بذلك ، وانفضت الحرب بتبادل **الديات** بين الفريقين .

ش

شَـمَطة :

تجمعت **قريش وكنانة** بأسرها **والأحابيش بشمطة** من **عكاظ**، وتزاحف الناس بعضهم إلى بعض ؛ فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على **هوازن** ؛ حتى إذا تداعى النهار تداعت هوازن ، وصابرت، وانقشعت كنانة ، واشتد القتل في قريش ، ولما رأى ذلك **أبو مُساحق بلعاء بن قيس** ، قال لقومه : الحقوا **برخم** ـ وهو موضع قريب من مكة ـ ففعلوا وانهزم الناس ، وفي ذلك يقول **خداش بن زهير** :

الا ابلـغ إن عـرضْـت بـه هشـامـاً
وعبـد اللـه أبلـغ والـوليـدا
بـأنـا يـوم شمطَـةَ قـد أقمنـا
عمـود المجـد إن لـه عمـودا
فـعـاركنـا الكُمـاة وعـاركـونـا
عـراك النُّمْـر عـاركـت الأسـودا

ص

الصِّمَّتَين :

الصِّمّتان هما : الصِّمةُ الجشمي أبو دريد والجعد بن الشمّاخ.. وإنما قُرنَ الإسمان لأن الصمة قَتَلَ الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتِلَ الصمّة به ، فهاجت الحرب بين **بني مالك ويربوع بسببهما فقيل «يوم الصمتين»** .

ض

الضريّة :

قرية **لبني كلاب** على طريق **البصرة** إلى **مكة** ، **اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة** للحرب ، ثم اصطلحوا . وفي ذلك قال **الفرزدق** يفتخر :

ونحـنُ كففنـا الحـربَ يـوم ضَـريّـةٍ
ونحـن منـعنـا يـوم عينـين منقـرا

ط

طِخفَة :

يوم **لبني يربوع** على **قابوس بن المنذر بن ماء السماء** . **وطخفة** : موضع في طريق **البصرة** إلى **مكة**. وفيه يقول **شريح اليربوعي** :

عَلا جدُّهم جدّ الملوك فأطلقوا
بطِخفة أبناء الملوك على الحُكمِ

وقال **عمرو بن حوط بن سلمي بن هرمي بن رباح** :

قسطنا يومَ طِخفةَ غيرَ شكّ
على قابوس إذ كرِهَ الصباح
ورحنا تخفُق الرايات فينا
وأبناء الملوكُ لهم أحاحُ

ظ

ظهر الدهناء :

يوم **لطيء** على **أسد** . **والدهناء** : وادٍ يشتمل على سبعة أجبل ويمر ببلاد **بني أسد** . وفي بلوغ الأرب : إن بشراً غزا طيئاً ثم **بني نبهان** فجرح ، وأخذ اسيراً في بني نبهان ، فخبئوه كراهية أن يبلغ أوساً ، وسمع أوس أنه عندهم فقال : والله لا يكون بيني وبينهم خيراً أبداً أو يدفعوه ، ثم اعطاهم مائتي بعير وأخذه منهم ، فجاء به وأدخله في جلد كبش ثم تركه حتى جف عليه فصار فيه كالعصفور ، فأرسل بشر إلى قومه ، فهيئوا له الفداء وأطلق سراحه .

ع

عاقل :

يوم **لبني حنظلة** «من تميم» على **جشم** «من ربيعة» . **وعاقل** : وادٍ بنجد .

كان **الصِّمّة الجشمي** أغار على بني حنظلة بعاقل ، فأسره **الجعد بن الشماخ** وهزم جيشه ، ثم ان الصمّة قد أبطأ فداؤه ، فكان الجعد يأتيه كلّ هلال شهر بأفعىً فيحلف بما يحلف به لئن هو لم يَفْدِ نفسه ليُعِضّنّها إياه .

فلما طال ذلك جَزَّ ناصيته على الثواب . ثم أتاه مستثنياً ، فقال له الصمّة مالك عندي ثواب ، وضرب عنقه.. فمكث الصمّة زماناً ، ثم غزا بني حنظلة ، فأسره **الحارث المجاشعي** ، وهزم جيشه ، ثم أجاره الحارث من إساره .

غ

الغبيط :

يوم **لشيبان** «من ربيعة» على **يربوع** «من تميم» . **والغبيط** : أرض لبني يربوع ، **ويسمى هذا اليوم أيضاً بيوم الثعالب ، ويوم أعشاش ، ويوم صحراء فلج** . قال **جرير** :

ولا شهدتْ يوم الغبيط مجاشِعٌ
ولا نَقَلانَ الخيلِ من قُلّتي يُسْر

ف

فيف الريح :

وهو مكان كان به حرب بين **خثعم وبني عامر** ، وفيه يقول **عبد عمرو بن شريح بن الأحوص فارس دعلج** :

طُلِّقتِ إن لم تسألي أي فارسٍ
حليلك إذ لاقىٰ صداءً وخثعما

وقال **عامر بن الطفيل** :

وقد علموا أني أكِرُّ عليهمُ
عشية «فيفِ الريح» كَرَّ المدوَّرِ

ق

قُشاوه :

يوم **لبني شيبان (من بكر)** على **يربوع (من تميم)** . **وقشاوة** : موضع كانت به الوقعة وهو يوم نعْفِ سُوَيقة ، على رواية . وفيه يقول **جرير** :

بئس الفوارسُ يومَ نعف سُويقةٍ
والخيلُ عاديةٌ على بسطام

ك

الكَدِيد :

يوم **لبني سليم (بطن في قيس عيلان)** على **كنانة** . **والكديد** : موضع على اثنين وأربعين ميلاً من **مكة** . وفي هذا اليوم قتلت **بنو سليم** ، **ربيعة بن المكدم** أحمى فرسان كنانة .

ل

اللِّوى :

يوم **بين غطفان وهوازن** . **واللِّوى اسم لوادٍ** ، اقتتلوا فيه ، هزمت فيه **هوازن** . قال **دريد** يرثي بها أخاه :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحىٰ الغدِ

م

مُبايض :

يوم من **أيام شيبَان على تميم** . **ومبايض** اسم ماء لبني تميم . كانت الغلبة فيه لشيبان . فقال قائلهم :

وأتيتَ حيّاً في الحروب محلّهم
والجيش باسم أبيهم يُستقدم
فوجدتَ قوماً يمنعون دِمارهم
بُسْلاً إذا هاب الفوارسُ أقدموا

ن

النِّسَــــار :

يوم لضبة وتميم على بني عامر . والنسار : جبال صغار ، وقال بعضهم : وهو ماء لبني عامر .

قالت سلمى بنت المحلّق :

كيـف الفخـارُ وقـد كـانـت بمـعتـرَكٍ
يـوم النِّسـار بنـو ذبيـان أربـابـا

و

الوقيط :

يوم لبكر (من ربيعة) على تميم . والوقيط المكان الصلب الذي يستنقع به فيه الماء . أطلق على موضع قال راجز :

نحـن حمينـا يـوم لا يحمـى بَشَرْ
يـوم الـوقيط والنسـاءُ تُبتقـرْ
قـوسٌ تَنقّـاهَـا مـن النبـع وَتَر
تُـرِنُّ إن تُنَـازع الكـف الـوتـرْ
حجـريّـةٌ فيـهـا المنـايـا تستـعـر
تحفـزُهـا الأوتـارُ والأيـدي الشُّـعُـرْ

هـ

الهُييماء :

يوم لبني تميم اللات على بني مجاشع . والهييماء : إسم ماء . قال مجمع بن هلال :

وعـاثـرة يـوم الـهييمـا رأيتـهـا
وقـد ضمهـا من داخـل الحـب مجـزع

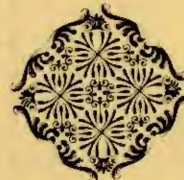
ي

يُسْيَانَ :

يوم لبني فزارة على بني جُشم بن بكر .

وكـم غـادَرَتْ خيـلي بيسيـانَ منكُـمْ
أرامِـلَ مـغـزى أو أسـد مكفـرا

ويسيان : جبلان في أرض بني جشم ونصر إبني **معاوية بن بكر بن هوازن** .




★ الشيخ الغزالي ★ ★ د. صالح العلي ★ ★ د. شاكر الفحام ★



تقوم مجلة «الفيصل» كعادتها بنشر رصد سنوي لأهم أخبار الأحداث الثقافية والأدبية والعلمية والفنية التي وردت في بابها الشهري الدائم «الحركة الثقافية في شهر» على الصعيد المحلي والعربي والاسلامي والعالمي.. وذلك لعامها المنصرم.. أملاً في أن يكون هذا الرصد مصدراً نافعاً للباحثين والدارسين.. والمجلة تقوم بهذا مع بداية كل سنة جديدة من عمرها المديد إن شاء الله.

ولأن هذا العدد هو بداية سنتها الجديدة (الرابعة عشرة) فانه يسعدها أن تقدم لكتاب المجلة وقرائها هذا الرصد لأبرز أخبار الأحداث الثقافية والأدبية والفنية والعلمية التي نشرتها في سنتها (الثالثة عشرة) الماضية (من العدد ١٤٥) إلى (العدد ١٥٦).. كما نحاول في نهاية هذا الرصد إيراد (احصائية) -إذا صح هذا التعبير- لمجموعة أخبار المحاضرات والرسائل الجامعية التي نشرتها المجلة في راويتيها «محاضرات».. و«رسائل جامعية».

ونحن لا ندعي أن هذا الرصد يشتمل على كل أخبار الأحداث الثقافية التي وقعت في العالم.. وإنما هو جمع أبرز الأخبار التي نشرتها المجلة في أعداد سنتها الماضية في هذه الاضمامة.. والله الموفق.

رجب (العدد ١٤٥)

●● الوطن العربي :

★ إعلان أسماء الفائزين **بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٩هـ**، وهم: (جائزة خدمة الاسلام) **الشيخ محمد الغزالي**، (جائزة الدراسات الإسلامية) **د. صالح احمد العلي**، (جائزة الأدب العربي) مناصفة بين **أ.د. شاكر الفحام**، **أ.د. يوسف خليف**، (جائزة الطب)، مناصفة بين: **أ.د. ليوجي ماستريوني**، **أ.د. روبرت جيفري ادواردز**، (جائزة العلوم) مناصفة بين: أ.د. تيودور هينش، أ.د. احمد حسن زويل.

★ قرر **مركز بحوث اللغة العربية وآدابها في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة ام القرى** تخزين الشعر العربي في الحاسب الآلي.

★ توفي إلى رحمة الله الكاتب السعودي **عبدالله سلامة الجهني**، عن عمر يناهز (٦٢) عاماً.

★ **قررت الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب**، ومقرها بغداد، إعداد دليل خاص بدور ومراكز المخطوطات في العالم.

★ أصدرت **الجمعية الملكية الأردنية للفنون التشكيلية** المجلد الأول من سلسلة **«التعريف بالفن الإسلامي»**.

★ انتخب **الدكتور ابوالقاسم سعد الله** عضواً في **مجمع اللغة العربية في القاهرة**، ويعد د. سعد الله أول جزائري ينضم إلى المجمع.

★ اقيم في **مدينة قسنطنية الجزائرية** اسبوع ثقافي لجمهورية «ليتوانيا» السوفييتية.

★ عقد في **الكويت** ملتقى ادبي عن **القصة القصيرة** في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

★ إعلان أسماء الفائزين **بجوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**.

●● العالم :

★ وضع في مدينة «فوينخيرولا» بمالقا حجر الأساس لمركز إسلامي جديد في اسبانيا اطلق عليه اسم مركز «سهيل».

★ افتتحت في مدينة مالقا الأندلسية **«مؤسسة بيكاسو»** وهي مؤسسة خاصة تضم اعمال الفنان العالمي بيكاسو وحاجياته الثمينة.

★ توفي الفنان التشكيلي الأسباني **«سلفادور دالي»** عن عمر يناهز (٨٥) عاماً.

★ يعقد في رحاب **جامعة لندن** مؤتمر عالمي عن اعمال الاديب العربي المصري **نجيب محفوظ** الحائز على جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٨٨م.

★ انتخبت **عصبة الأدب العربي في البرازيل** إدارة جديدة لها برئاسة **الأديب شفيق عبدالخالق**.

شعبان (العدد ١٤٦)

●● الوطن العربي :

★ توفي إلى رحمة الله **الشيخ صالح بن عبدالرحمن قزاز**، الأمين العام السابق لرابطة العالم الاسلامي، عن عمر يناهز (٩٠) عاماً، تغمده الله بواسع رحمته.

★ أعلن **مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية**، ومقره الرياض، عن **مسابقة أولمبياد الخليج العربي الأولى في مادة الفيزياء**، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات.

★ نظم **نادي القصيم الأدبي** ندوة ثقافية بعنوان **«نجد في التراث الأدبي القديم»**.

★ أعلن **نادي جيزان** نتائج مسابقته الثقافية في مجالات: الشعر، القصة، الاعمال المسرحية، والاعمال التشكيلية.

★ أعلنت **الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب** بالسعودية نتائج مسابقة **التاليف المسرحي للكبار والصغار**.

★ دعا الأمن العام في السعودية الشعراء إلى المساهمة في وضع **نشيد موحد يرمز للتعاون في مجال المرور بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**.

★ اقيم في رحاب **جامعة أم القرى بمكة المكرمة** معرض **الكتاب الإسلامي**.

★ إقامة مهرجان الجنادرية الخامس.

★ تعد **كلية علوم الارض التابعة لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة** قاموساً شاملاً عن مصطلحات علوم الجيولوجيا باللغة العربية.

★ عُثر في مقبرة **«اهانسيا» الأثرية في مصر** على كتاب «الموتى» الذي يعد أقدم كتاب في التاريخ حيث يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

★ انتقل إلى رحمة الله **الشاعر المصري فتحي سعيد** عن عمر يناهز (٥٨) عاماً، تغمده الله بواسع رحمته.

★ عقد في **سلطنة عمان المهرجان الرابع للشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**.

★ أصدرت دار **«لابريس»** أول صحيفة يومية مسائية في **تونس** باللغة العربية باسم **«الصحافة»**.

★ صدر عن **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** بالتعاون مع **دار لاروس الفرنسية «المعجم العربي الأساسي»**.

★ أقيم في رحاب **مركز الشباب الثقافي الاجتماعي بامارة الفجيرة** المعرض الرابع للكتاب الاسلامي.

★ عثر في **البحرين** على (١٥) تابوتاً





★ الأمير عبدالله الفيصل ★ ★ محمد عبدالمنعم رخا ★ ★ د. رضا عبيد ★ ★ مكرم محمد احمد ★ ★ د. عبدالرحمن الانصاري ★

فخارياً تحتوي على هياكل بشرية وثمان جرار لدفن الأطفال يعود تاريخها إلى عام (٦٥٠) ق.م .

★ اقامت **الدار القومية للثقافة والنشر المصرية** معرضاً للكتاب في **نادي ناصر الثقافي في الخرطوم** .

★ نظمت **جامعة قسنطينة الجزائرية** ملتقى لدراسة **وضعية العمل الروائي** في دول المغرب العربي .

●● العالم :

★ قرر المشاركون في **رابطة الجامعات الإسلامية**، تدريس **مادة الثقافة الإسلامية** باللغة العربية في كل جامعات الدول الممثلة في الرابطة .

★ نظمت جامعة **«أوتو نوما» في مدريد** سلسلة من المحاضرات عن **العالم العربي** .

★ تقرر عقب ندوة **«الدين والتنابذ الحضاري»** التي اقيمت في **مالطا** إنشاء **مركز دراسات حول العالم الإسلامي** .

★ تـوفي الشاعـر المجـري المعـاصر **«ساندرو ويوريس»** عن عمر يناهز (٧٦) عاماً .

★ انشأ مصري مقيم في السويد **دار نشر لترجمة أعمال الأديب نجيب محفوظ إلى اللغة السويدية** .

رمضان (العدد ١٤٧)

●● الوطن العربي :

★ إعداد معجم شامل للأدباء المعاصرين **في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** .

★ انتقل إلى رحمة الله الكاتب والمؤرخ والمحقق السعودي السيد **اسعد طرابزوني**، تغمده الله بواسع رحمته .

★ اقام **فرع جامعة الملك فيصل بالاحساء** معرضه الأول للكتاب .

★ كُلف معالي **الدكتور رضا عبيد** مدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بالإشراف على **نادي جدة الأدبي الثقافي** .

★ اقيم في **جـدة** معـرض لصـور **الحيوانات البرية في كينيا** .

★ توصيات مهمة **لمجمع اللغة العربية** في **القاهرة** في ختـام دورته الخـامسة والخمسين .

★ تقرر في **القاهرة** إنشاء **معهد لثقافة الطفل في أكاديمية الفنون المسرحية** .

★ عثر على **مومياء اميرة فرعونية** يرجع تاريخها إلى ما قبل ٤٦٠٠ عام .

★ انتخب السيد/ **مكرم محمد احمد** رئيس مجلس إدارة دار الهلال، ورئيس تحرير مجلة المصور **نقيباً للصحفيين المصريين** .

★ استضافت **تونس** معرض **الحرمين الشريفين** .

★ عقدت في **تونس الندوة العربية للطفولة** .

★ اقـامت **وزارة الثقافـة والتراث القومي في الأردن** موسماً خاصاً بالشعر امتد شهراً كاملاً .

★ عقدت في **بغداد** ندوة عن **«ادب الحرب القصصي في العراق»** .

★ اقيم في **بغداد اول اسبوع ثقافي لجمهورية اليمن الديمقراطية** .

★ تحصل باحث التراث المغربي **محمد المنوني** على **جائزة الإستحقاق الكبرى** لعام ١٩٨٩م .

★ صدرت في **الرباط مجلة جديدة باسم «شمس»** .

★ توفي إلى رحمة الله أثر حادث مروري الكاتب الجزائري **«مولود معمري»**، عن عمر يناهز (٧٢) عاماً، تغمده الله بواسع رحمته .

★ عثر في **سلطنة عمان** على هيكل عظمي لجمل كامل النمو يرجع إلى ما قبل (٢٠٠٠) عام .

●● العالم :

★ عقدت في **جامعة «اتونوما» في مدريد** حلقة دراسية عن **الآثار الإسلامية والفن الإسلامي** .

★ نظمت **رابطة العالم الإسلامي في «ترينيداد»** مؤتمر **«الدعوة الإسلامية والتحديات التي تواجهها في دول البحر الكاريبي»** .

★ مسجد جديد في **روما** سيبدا العمل هو **«المركز الثقافي الاسلامي»** .

★ توفي عالم الأحياء النمساوي **«كارل لورينز»** الحائز على **جائزة نوبل للطب** عام ١٩٧٣م عن عمر يناهز (٨٥) عاما .

شوال (العدد ١٤٨)

●● الوطن العربي :

★ الشاعر **الأمير عبدالله الفيصل** حصل على **درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شاو الامريكية** .

★ اقـامت **دار التـراث والفنـون بالريـاض** معرضـاً عن **التراث والفن الإسلامي** .

★ يعد **الدكتور عبدالملك بكر قاضي** الاستاذ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لإصدار **موسوعة للحديث النبوي** تضم الاحاديث الشاملة، المصنفة، والحسنة .

★ اعلنت **الأمانة العامة لجائزة ابها الثقافية** عن مسابقتها لعام ١٤٠٩هـ .

★ توفي إلى رحمة الله **الاستاذ عبدالله خوجه**، احد الرعيل الأول من المربين السعوديين عن عمر يناهز (٨٠) عاماً، تغمده الله بواسع رحمته .

★ انشئت في **جامعة الملك سعود في الرياض** أول **جمعية سعودية كيميائية** .

★ نظمت **مؤسسة الامير عبدالرحمن السديري الخيرية في الجوف** ندوة عن **«الإعجاز العلمي في القرآن الكريم»** .

★ أسس في **جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية أول ناد أدبي لأساتذتها وطلابها** .

★ اقيم في **نادي النصر في الرياض** معرض للكتاب والشريط الإسلامي .

★ تقرر إقامة **معهد متخصص لعلوم القرآن الكريم في المدينة المنورة** لخريجات الثانوية العامة .

★ اختير **الاستاذ احمد محمد محمود** رئيساً لتحرير صحيفة **«المسلمون»** .

★ اقيم في **الدمام** معرض تشكيلي لأعمال بعض الفنانين السوريين .

★ عثر في منطقة **«تل حبوة» في شمال سيناء** على أول مدينة فرعونية متكاملة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة .

★ توفي إلى رحمة الله الفنان **محمد عبدالمنعم رخا**، أول مصري يطرق مجال **فن الكاريكاتير**، عن عمر يناهز (٧٨) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ اصدرت **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت** المجلد (١٦) من **الموسوعة الفقهية** المنتظر إنجازها خلال العام الميلادي الحالي ١٩٩٠م .

★ وزعت في **الكويت** جوائز **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي** لعام ١٩٨٨م .

★ انعقـدت في مدينـة **«تيبـازة» الجزائرية** ندوة دولية عن الآثار .

★ تحت شعار **«من اجل مستقبل افضل للثقافة الوطنية»** نظمت في **«واد سوف» الجزائرية** ندوة فكرية عن **العلامة المصلح محمد الأمين العمودي** .

★ اقيمت في **أبي ظبـي** نـدوة عن **«الاتجاهات النقدية في الوطن العربي»** .

★ عُثر في **العراق** على مقبرة ملكية وآثار ذهبية وعاجية وفخارية نادرة، وصفت بأنها من اندر القطع الأثرية في العالم .

★ تقرر في أعقاب ندوة **«توظيف الحكاية الشعبية في أدب الأطفال»** التي اقيمت في **الدوحة**، وضع دليل مفهرس لما جمعه **مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية** من حكايات شعبية للأطفال .

★ اقيم **المهرجان اللبناني للكتاب** في سنته التاسعة ١٩٨٩م في **مقر الحركة الثقافية في انطلياس بلبنان** .

★ **«المناظرة»**، مجلة فصلية متخصصة تعنى اساساً بالمناهج والمفهومات، قررت **كلية الآداب في الرباط** إصدارها .

★ **إنشاء مسجد ومجمع إسلامي في السعودية بجنوب السودان**

★ اقيم في **المنامة** بالبحرين معرض **الكتاب الإسلامي السادس** تحت اشراف وتنظيم **«جمعية الإصلاح»** .

●● العالم :

★ ندوة في **إسلام أباد** عن **المخدرات واضرارها** .

★ تحت عنوان **«٤٠٠٠ سنة من العقائد القديمة»** اقيم في مدينـة **«لينتس» النمساوية** أضخم معرض عن تاريخ مصر القديمة .

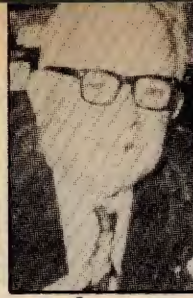
★ تقرر في اجتماع عقد في **نيودلهي** بحضور ممثلي (٤٠) دولة نامية إنشاء **«مركز للدراسات العلمية والتكنولوجية»** يهتم بقضايا **التقنية في دول العالم الثالث** .

★ اعلن في **جاكرتا** باندونيسيا عن مسابقة للقرآن الكريم باسم خادم الحرمين


★ طاهر ابوفاشا ★


★ الشيخ حسن خالد ★


★ ياسر عرفات ★


★ يحيى حقي ★


★ احمد عبيد ★


★ علي عبدالله خليفة ★

الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، نظمتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

★ إنشاء «مؤسسة دراسات الشرق الأوسط» في قبرص للعناية بجمع المعلومات عن المنطقة العربية وتبويبها وبرمجتها في الحاسب الآلي .

★ تـوفي الـروائي الألمـاني «البـير فيجوليس تهيلين» عن عمر (٨٥) عاماً .

ذو القعدة (العدد ١٤٩)

●● الوطن العربي :

★ إنعقـاد المؤتمر الـرابع لـوزراء الأوقاف في الدول الإسلامية في مدينة جدة .

★ أختير الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود، عضواً في المجمع العلمي العراقي .

★ حصول جامعة الملك سعود على جائزة أحسن ناشر في معرض الكويت .

★ إنعقـاد النـدوة العلميـة الأولى للجمعية التاريخية السعودية .

★ فـاز الاستاذ خـورشيـد احمـد (باكستاني) بجـائزة البنـك الإسلامي للتنميـة في الاقتصاد الإسـلامي لعام ١٤٠٨هـ، وحجبـت جـائـزة البنـوك الإسلامية .

★ قررت كلية الهندسة بجامعة الملك عبدالعزيـز في جدة استخـدام اللغة العربية في التعليم الهندسي .

★ عثر في قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون المصرية على مجموعة من الآثار الاسلامية ترجع إلى عام ٥٨٣هـ، كما عثر غربي مدينة الاسكندرية على مدينة اثرية يعود تاريخها إلى عصر البطالمة .

★ نظم مركز الوطن العربي للنشر والاعـلام «رؤيا» اسبـوعاً ثقـافيـاً في الاسكندرية عن الأدب السعودي .

★ توفي إلى رحمة الله الشاعر المصري طاهر ابو فاشا، عن عمر ناهز (٨٠) عاماً، تغمده الله برحمته .

★ تحت عنوان «تحديات المستقبل» عقد في القاهرة مؤتمر آفاق الإعلان العربي الثاني .

★ تشكيل لجنة تحضيرية لبحث إنشاء أول مركز إقليمي لتكنولوجيا البحار في منطقة حوض البحر المتوسط برئاسة العـالم المصري الدكتـور ابوالفتـوح عبداللطيف .

★ توفي إلى رحمة الله اثر اعتداء غادر المجاهد الشيخ حسن خالد مفتي لبنان.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ تسلـم الـرئيس التـونسي زيـن العابدين بن علي الجائزة العالمية «لويز ميشال» للديمقراطية وحقوق الانسان، من مركز الدراسات السياسية والاجتماعية في فرنسا .

★ منحت نقابة الاتحاد العام للعمال في اسبانيا جائزة السلام وحقوق الانسان» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .

★ عقد في مدينة ليون الفرنسية مؤتمر دولي هو الرابع من نوعه لدراسة تاريخ الأردن وآثاره .

★ اكتشف في سلطنة عمان جذع شجرة اثرية متحجرة تعرف باسم «كيونغو» تعود إلى ما قبل (٢٦٠) مليون عام !

★ توفي إلى رحمة الله الاديب والصحافي اليماني «مطهر حسان».. تغمده الله بواسع رحمته .

★ انتقل الى جوار ربه المؤرخ والبحاثة اليماني الكبير سلطان ناجي عن نحو (٥٣) عاماً.. تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

●● العالم :

★ أعدت جامعة البنجاب الباكستانية أول دائرة للمعارف الإسلامية بلغـة الاوردو .

★ انتخب الشيخ «محمد صديق ماما يوسويف» مفتياً وإماماً لمسلمي طشقند .

★ حصل الطبيب السعودي نـايف الرويضان على الجائزة الأولى لجمعية جراحي المخ الامريكية لعام ١٩٨٩م .

★ منحت منظمة الصحة العـالمية العالم السعودي الدكتور يعقوب المزروع جائزة «جاك باريسو العالمية» .

★ حصـل المسرحـي البـريطـانـي «بيتربروك» على جائزة اوروبا للمسرح لعام ١٩٨٩م .

★ يقام في مدينة اشبيليه الاندلسية معرض عالمي عام ١٩٩٢م بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة لإكتشاف امريكا .

★ تعتزم مدينة مرسيليا الفرنسية إنشاء مركز ثقافي تحت مسمى «مركز بحوث المتوسط للقاءات والثقافة» .

★ افتتح في مطار اورلي بباريس مسجد جديد .

ذو الحجة (العدد ١٥٠)

●● الوطن العربي :

★ أنشئت في جامعة الملـك سعود بالرياض جمعية جديدة هي «الجمعية السعودية للدراسات الأثرية» .

★ «المجلة الصيدليـة السعوديـة» احدث مجلة علمية قررت جامعة الملك سعود بالرياض إصدارها .

★ أعلنت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتعاون مع جامعتي الامام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود بالرياض عن مسابقة حول اضرار المخدرات الصحية والاجتماعية والاقتصادية .

★ تبـرع الأديب الشاعـر د. غازي القصيبي بريع إصداراته لصالح جمعية رعاية الأطفال المعاقين في الرياض .

★ رُشح الشاعر والفنان التشكيلي الأمير خالد الفيصل رئيساً شرفياً لمدة عام للمركز العـربي للنشر والإعلام «رؤيـا» ومقره الاسكندرية .

★ صدرت في القاهرة مجلة اسبوعية جديدة تحت اسم «كل الناس» .

★ رشـح إتحاد الكتـاب المصريين الأديب يحيى حقي لجائزة صدام للقصة، والشاعر فاروق شوشة لجائزة الشعر، والدكتور شوقي ضيف لجائزة تاريخ الأدب، والدكتور محمود فهمي حجازي لجائزة الدراسات اللغوية .

★ إقامة معرض تونس الدولي الثامن للكتاب .

★ قلد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي «وسام الاثير» .

★ تـدرس الأمانـة العامـة لإتحاد المؤرخين العرب، ومقرها بغداد، تأسيس «كليـة التاريـخ العربي للـدراسـات العليا» .

إفتتاح مكتبة جديدة للمطالعة العامة والعلوم الاسلامية في منطقة النعيمية في عجمان .

★ تعتزم المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت إصدار موسوعة للادب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث .

★ نظمت في مدينة «تزنيت» بجنوب المغرب ندوة عن «أسوار المدن العتيقة» .

★ منحت جامعة «ماركيز» درجـة الدكتوراه الفخرية للشاعر البحريني علي عبدالله خليفة .

★ مهرجان ثقافي للطفولة، ينظمه قسم الطفولة في المؤسسة العامـة للشباب والرياضة بالبحرين .

★ انتقل إلى جوار ربه البحاثة الأديب العلامة احمد عبيد الملقب بأمين التراث العربي عن عمر يناهز (٩٧) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ اقيم في سلطنة عُمان ـ لأول مرة ـ معرض للكتاب العربي .

★ افتتحت في الشارقة مكتبة خورفكان العامة .

●● العالم :

★ عثر في منطقة «مهـار جارة» في الباكستان على آثار توضح وجود تطور عمراني يسبق الآثار المصرية بنحو (٢٥٠٠) عام .

★ شكل في «مونتريال» مجلس إسلامي للمساجد .

★ نظمت جـامعة «كـومبلوتينسي» الاسبانية ندوة بعنوان «العالم العربي.. مظهر ازمة وإعادة بناء» .

★ منحت جائزة اليونسكو ـ المجلس الدولي للموسيقى ـ لكل من الفنان العراقي

أحداث عام



★ الأمير خالد الفيصل ★ ★ د. سيد عويس ★ ★ أحمد الصاوي ★ ★ د. محمد جابر الأنصاري ★ ★ عبدالله كنون ★

منير بشير والرابطة الدولية لموسيقى الشباب .

★ اقيم في **باريس** معرض فني للوحات عدد من فناني القرن السابع عشر الميلادي، الذين لم يحظوا بالشهرة إلا بعد وفاتهم .

★ قررت **فرنسا إنشاء مكتبة وطنية جديدة** تبدأ عملية إقامتها في يونيه ١٩٩١م .

★ توفي إلى رحمة الله الشيخ **عباس بن الشيخ الحسين، امام مسجد باريس** عن (٧٧) عاماً .. تغمده الله بواسع رحمته .

★ تحت عنوان «**افريقيا جذر الشعوب جميعاً**» اقيم في واشنطن بأمريكا مهرجان عن **الثقافة الأفريقية** .

★ توفي في **نيويورك الدكتور «ارنست فريرهايم» مكتشف علاج مرض النوم** عن عمر (٨٩) عاماً .

★ منحت **جامعة كاليفورنيا** معالي الاستاذ **هشام ناظر** وزير البترول والثروة المعدنية السعودي ميدالية وجائزة الإنجاز المهني .

★ **مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية تنفذه الأكاديمية الإسلامية في جامعة كولون** .

★ تحصل الأديب السويسري «**فريدريش درينمات**» الذي يكتب باللغة الألمانية على جائزة «**روبرت -كورتسيوس**» **لأدب المقال** لعام ١٩٨٩م .

★ أقيم في لندن معرض بعنوان «**مائة عام من الفن الروسي**» (١٨٨٩ - ١٩٨٩م) .

محرم (العدد ١٥١)

●● الوطن العربي :

★ صدور برامج نشاطات الإدارة العامة للنشاطات الثقافية **بالرئاسة العامة لرعاية الشباب**، وتشمل البرامج : معارض ثقافية وفنية ، مسابقات أدبية ودينية، عروض مسرحية، واستضافة أسابيع ثقافية خليجية .

★ صدور **أول خارطة جيوتقنية لمنطقة الرياض** .

★ **نادي ابها الادبي** ينظم معرضاً للكتاب ضمن فعاليات **ملتقى ابها الثقافي** .

★ نظم **المكتب الرئيسي لرعاية الشباب** في **المدينة المنورة** المسابقة الثانية **للفنون التشكيلية** لموسم ١٤٠٩/١٤١٠هـ .

★ انتقل إلى جوار ربه عالم الاجتماع المصري **الدكتور سيد عويس** عن عمر يناهز (٨١) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ توفي إلى رحمة الله الكاتب الصحفي **احمد الصاوي محمد**، أول مصري يتولى رئاسة تحرير **جريدة الأهرام القاهرية**، عن عمر يناهز (٨٧) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ نظمت في **ابي ظبي** ندوة حول «**كتّاب رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وموفدوه إلى الملوك والحكام**» .

★ نظمت في **ابي ظبي** ندوة حول «**الشعر النبطي في الخليج العربي**» .

★ اختير البحاثة **الدكتور حسين نصار**، عضواً مؤازراً في **المجمع العلمي العراقي** .

★ اشتركت دارا «**الفيصل الثقافية**» و«**الصافي للثقافة والنشر**» **بالرياض** في معرض **الكتاب العربي العالمي** الذي أقيم في مدينة اغادير بالمغرب .

★ منحت **البحرين** جائزة الدولة التقديرية للمفكر الاديب **د. محمد جابر الانصاري** .

★ نظمت **جامعة قطر** ندوة فكرية لرؤساء ومديري جامعات الدول الأعضاء في **مكتب التربية العربي لدول الخليج** بعنوان **دور الجامعات في التحديات المعاصرة»** .

★ أقيم في **العاصمة الأردنية** معرض فني ضم نماذج لأعمال ثمانية من ابرز **الفنانين التشكيليين في الأردن** .

★ أنشىء في **مدينة «صلالة» بسلطنة عمان «معهد السلطان قابوس للدراسات الاسلامية»** .

★ اقيمت في **قرطاج** الدورة الخامسة عشرة **للمهرجان الدولي للفنون الشعبية** .

●● العالم :

★ اعد في **اسبانيا** فيلم وثائقي يصور تاريخ **الحقبة الإسلامية في الأندلس** في عهد **صقر قريش عبدالرحمن الداخل** .

★ نظم في **روما** بإيطاليا المؤتمر الخامس للعمارة الإسلامية تحت شعار «**التاريخ.. والرؤية**» .

★ **إقامة معرض في «زيورخ» للخط الاسلامي** .

★ عقد في **واشنطن** المؤتمر الدولي التاسع **للجيولوجيا** .

★ بحضور أكثر من (٣٠) كاتباً اوروبياً وأمريكياً، عقد في «**كيبك**» بكندا اللقاء العالمي السادس عشر للكتّاب، وكان موضوعه الرئيسي «**الكتاب والحرية**» .

★ صدرت في **فرنسا** السيرة الذاتية للمفكر المسلم **الدكتور رجاء جارودي** .

★ أعدت احتياطات لنقل «**مصحف السلطان شعبان**» **الأثري إلى باريس** لعرضه هناك .

★ إقامة معرض الفنانة التشكيلية النمساوية المسلمة «**إيمان**» .

★ دعوة جميع الفائزين الأحياء **بجائزة نوبل** لحضور الاحتفالات المقرر إقامتها في مطلع عام ١٩٩١م بمناسبة مرور (٩٠) عاماً على أول احتفال بمنح الجائزة .

★ حصول عالم اللغة الألمانية السويدي «**جوستاف كورلين**» على جائزة **مؤسسة انترناسيونس الثقافية** .

★ إختيار الناشر الألماني المعروف «**هانز هايجرت**» رئيساً **لمعهد جوته الثقافي الألماني** .

★ توفي المترجم الألماني الجنسية الهولندي الأصل «**المار توبهوفن**» عن عمر يناهز (٦٦) عاماً .

صفر (العدد ١٥٢)

●● الوطن العربي :

★ إقامة **ملتقى ابها الثقافي** برعاية صاحب السمو الملكي **الأمير خالد الفيصل**، أمير منطقة عسير .

★ صدور العدد الأول من «**مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية للبحوث العلمية**» وهي مجلة فصلية علمية محكمة .

★ **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران** تنظم ندوة علمية عن «**نضوب طبقة الأوزون**» .

★ منحت **الجمعية السعودية لطب العيون** الشهادة التقديرية للجمعية **للدكتورة سلوى عبدالله الهزاع** عن احسن بحث علمي في مجال طب العيون لعام ١٤٠٩هـ .

★ اشهر المطرب «**جيرمان جاكسون**» إسلامه في جدة .

★ **إقامة امسية شعرية في المركز الصيفي لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الاحساء** .

★ نظمت في **القصيم** ندوة عن «**الحج واحكامه**» .

★ إنشاء «**جائزة العويس الثقافية**» في **الشارقة** للمبدعين العرب في مجالات : «**القصة، الرواية، المسرحية، الشعر، النقد والدراسات الأدبية، البحث العلمي، والدراسات الانسانية والمستقبلية**» .

★ إعلان أسماء الفائزين **بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية في مصر**، وقد حجبت جائزتان تقديريتان في فرع الفنون ، وثلاث جوائز تقديرية في فرع العلوم الاجتماعية .

★ تحت شعار «**مائة عام من التنوير الثقافي في مصر**» دعت **وزارة الثقافة المصرية** إلى إحياء ذكرى **جيل الرواد** الذين ولدوا عام ١٨٨٩م .

★ رُشح العالم اللغوي المصري **د. رمضان عبدالتواب** لجائزة صدام في اللغويات، والشاعر **ابراهيم عيسى** لجائزة الشعر، **والدكتور محمد السيد الرفاعي** لجائزة العلوم .

★ توفيت إلى رحمة الله الصحفية والمؤلفة المسرحية المصرية **نهاد جاد** مديرة تحرير مجلة «**صباح الخير**» تغمدها الله بواسع رحمته .

★ انتقل إلى جوار ربه العالم المغربي الجليل «**عبدالله كنون**» عن (٨٤) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ توصيات مهمة **للمجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** في ختام دورته (٤٧) **في تونس** .

★ ندوة عن «**الإعجاز القرآني.. الإعجاز اللغوي والإخباري والعلمي**» اعلنت **وزارة الثقافة والإعلام التونسية** عن تنظيمها .

★ إنضمام البحاثة **الدكتور إحسان النص** إلى عضوية **مجمع اللغة العربية في دمشق** .

★ إقامة «**ملتقى الفكر الاسلامي الثالث**» **في الجزائر** تحت عنوان «**نحو مجتمع إسلامي معاصر.. اسس وافاق**» .

★ صدور صحيفتين اسبوعيتين جديدتين في الجزائر هما : «**فجر قسنطينة**» و«**العنّاب**» .

★ لقي ربه **المؤرخ الجزائري محمد شريف ساحلي**، عن عمر يناهز (٨٣) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

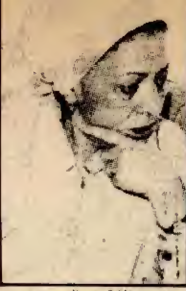
★ اختتام فعاليات **مهرجان جرش الثامن للثقافة والفنون** .


★ د. فاروق الباز ★


★ د. حامد ربيع ★


★ الملك الحسن الثاني ★


★ د. فؤاد سيزكين ★


★ د. عائشة عبدالرحمن ★


★ ريتشارد فايتسكر ★

★ **إنعقاد ندوة دولية في صنعاء** عاصمة اليمن الشمالي تحت شعار «**الآثار اليمنية.. أهميتها وسبل حمايتها**» .

★ **إقامة معسكر الكمبيوتر العربي الاول للصغار في الدوحة** .

★ إقامة ندوة «**البحث العلمي في الدراسات الاسلامية**» في العاصمة الليبية **طرابلس** .

★ **إنعقاد الملتقى الرابع لدعاة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وعلماء غرب افريقيا**، وقد اقيم الملتقى في **نواكشوط** بموريتانيا تحت شعار «**الدعوة الاسلامية والتحديات**» .

●● **العالم :**

★ تصنيف جديد لآيات القرآن الكريم طبقاً للعلوم الانسانية والاجتماعية ينفذه نخبة من العلماء المسلمين بتكليف من **المعهد العالي للفكر الاسلامي في واشنطن** بأمريكا .

★ منح درجة **الدكتوراه الفخرية** للعالم المصري **الدكتور فاروق الباز** من **جامعة «انجلاند» الأمريكية** .

★ **معهد العالم العربي في باريس** يعتزم إقامة **صالون ادبي عربي/فرنسي** .

★ **وفاة الشاعر الكوبي «نيكوغلاس غيين»** عن (٨٧) عاماً .

★ عثر بالقرب من «**بيتر بورج**» **شمالي لندن** على مدينة اثرية تعود إلى **نهاية العصر البرونزي** وبداية **العصر الحديدي** .

★ اكتشفت في **ايران** قرية نائية تدعى «**هوقل بلانجي**» يجهل سكانها البالغ عددهم نحو (٣٠) اسرة كل شيء عن تطور الحياة البشرية، ويعيشون عيشة بدائية .

★ **استحدثت لجنة جائزة نوبل جائزة جديدة للموسيقى السيمفونية والشعبية** .

★ بمناسبة مرور ١١ قرناً على **دخول الإسلام إلى روسيا وسيبيريا والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي** نظمت في مدينتي «**قازان**» و«**اوفا**» عدة **ملتقيات إسلامية** .

★ نظمت **جامعة طوكيو باليابان ندوة** دولية حول موضوع **ثقافة اليوم**» .

★ تجرى إستعدادات لتصوير **شريط سينمائي سعودي ـ ياباني مشترك تدور احداثه بين البلدين، للتعريف بالإسلام والدعوة إليه** .

★ حظرت سلطات الصين الشعبية كتاب «**تقاليد جنسية**» **لإساءته إلى الاسلام ومشاعر المسلمين** .

ربيع الأول (العدد ١٥٣)

●● **الوطن العربي :**

★ **إفتتاح المرحلة الأولى لمركز الملك فهد الثقافي بقرية «مفتاحة التشكيلية» في أبها ـ منطقة عسير** .

★ إعلان أسماء الفائزين في «**جائزة ابها الثقافية**».. في مجالات (**البحث ـ والشعر الفصيح ـ والشعر النبطي ـ والقصة القصيرة ـ والفن التشكيلي**).. وقد حجبت جائزة الرواية.. أما في مجال المسرح فقد وعدت الأمانة العامة للجائزة بإعلان الأسماء في وقت لاحق .

★ بلغت اللغات التي ترجمت لها **معاني القرآن الكريم (١٢٤) لغة** .

★ **إكتشاف (١١) فصيلة جديدة من الاسماك** لم يسبق التعرف عليها و(**١٢**) **فصيلة جديدة من الكائنات البحرية في خليج «تاروت»** .

★ شارك عالمان سعوديان في **رحلة استكشافية إلى القطب الجنوبي** مع علماء **امريكا واليابان وفرنسا وبريطانيا وروسيا** .

★ «**المختار للصغار**» إسم مجلة نصف سنوية جديدة ستصدر **بالقاهرة** لتضم أفضل ما كتب في مجلات الأطفال العربية .

★ **اسبوع ثقافي عراقي يقام في الرياض** بهدف التواصل الثقافي بين البلدين الشقيقين .

★ حصل الباحث السعودي الدكتور **كاسب عبدالكريم البدران**، على **جائزة البحث الاجتماعي الثالثة** .

★ **افتتح في مقر مجلس الوزراء في مصر بنك لمعلومات التشريعات** .

★ توفي إلى رحمة الله **الدكتور حامد ربيع**، احد اشهر **أساتذة الاستراتيجية والعلوم السياسية في العالم** عن (٦٤) عاماً.. تغمده الله بواسع رحمته .

★ صدور العدد الأول من مجلة «**الأوصاف المختصرة**» عن مكتب براءات الاختراع المصري التابع لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .

★ اخترع **الملك الحسن الثاني**، عاهل المغرب، **جهازاً لدراسة اداء القلب الانساني** .

★ **معرض مغربي للكتاب والنشر** يقام **في الرباط** .

★ تعتزم جامعة **قسنطينة** بالجزائر تعريب الفروع العلمية التي تدرس حالياً باللغات الأجنبية .

★ شاركت **جامعة البحرين** في مؤتمرين علميين عالميين عقد أولهما في **روما** بإيطاليا عن «**الحيوانات الثديية**»، وعقد الآخر في **امستردام** عن «**الدماغ**» .

★ أقيم في **المنامة بالبحرين المعرض الدولي الرابع للكتاب** .

★ اختتام اجتماعات **إتحاد المؤرخين العرب**، وإعادة انتخاب **الدكتور مصطفى عبدالقادر النجار** أميناً عاماً له للمرة الثانية، مع تقرير يوم الثاني من شهر تشرين الأول (اكتوبر) من كل عام يوماً للمؤرخ العربي .

★ عادت الحياة إلى أول جامعة في العالم «**مدرسة المستنصرية**» **بالعراق** بعد أن تم ترميمها .

★ تقوم **دائرة الشؤون الثقافية في بغداد** بالتعاون مع **الهيئة المصرية العامة للكتاب** بإعادة طبع **بعض كتب التراث** .

★ **إفتتاح مهرجان بابل الدولي الثالث بالعراق** .

★ **إنجاز أول موسوعة عربية للصابون والمنظفات** .

★ **اقام السيد عبدالله السالم آل حميد** مكتبة عامة ضخمة في **عُجمان** على نفقته الخاصة .

★ إقامة ندوة في مدينة القيروان **بتونس** عن «**الإعجاز القرآني**» .

●● **العالم :**

★ **وفاة الدكتور «جورج ليفيتين»** الناقد الفني المتخصص في اللوحات الرومانتيكية الفرنسية، عن عمر يناهز (٧٣) عاماً .

★ عقد في **مدينة شيكاغو** الامريكية لقاء إسلامي ضم اكثر من (١٠) آلاف مسلم امريكي لبحث **متطلبات واولويات الدعوة الإسلامية في امريكا** .

★ قامت **المستشرقة اليابانية المسلمة «فاطمة توكوماسو»** بترجمة كتاب «**نساء النبي**» **للدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) إلى اللغة اليابانية** .

★ **مسابقة في مجال القصة القصيرة** نظمتها مجلة «**اليوم السابع**» لقراء العربية .

★ اعترف **الرئيس الالماني الغربي «ريتشارد فايتسكر»**، ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يفسر **علم الأجنة** .

★ اكتشف **د. فؤاد سيزكين** الحائز على **جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية** لعام ١٣٩٩هـ **ومدير معهد العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت** بألمانيا خارطة عربية للعالم رسمت قبل ١٢٠٠ عام .

★ الجزء الثالث من كتاب «**الأيام**» **لطه حسين**، سيصدر باللغة الالمانية تحت عنوان «**مواطن عالمي بين القاهرة وباريس**» .

★ وفاة الروائي البلجيكي «**جورج سيمونون**» عن (٨٦) عاماً .

ربيع الآخر (العدد ١٥٤)

●● **الوطن العربي :**

★ **إنشاء بنك للمصطلحات العلمية والتقنية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية** .

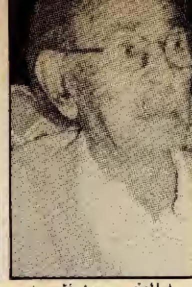
★ إعلان المسابقة الثالثة عشرة **لنادي الطائف الادبي** للجنسين في مجالات : **القصة القصيرة، الشعر، البحث، والفنون التشكيلية** .

★ تنظم **جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية** في شهر شعبان المقبل **معرضاً دولياً للكتاب** .

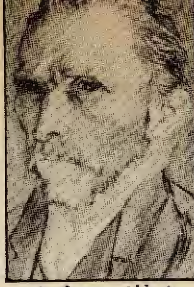
★ أعلن **نادي جدة الأدبي** عن «**جائزة الإبداع**» لأحسن كتاب أدبي إبداعي لأبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجالات : **الشعر، القصة، الرواية، المسرح، والنقد** .

★ اعلنت **وزارة الحج والاوقاف** عن المسابقة المحلية الثانية عشرة **لتلاوة القرآن الكريم** .




★ المهندس حسن فتحي ★


★ نجيب محفوظ ★


★ فان جوخ ★


★ محمد الصديقي ★

★ أقيمت في **الطائف** ندوة أدبية علمية عن «**علاقة النقد بالإبداع**» .

★ أعلن في **جدة** عن فتح باب الترشيح **لجوائز منظمة العواصم والمدن الإسلامية** في التأليف في مجالات : **العمارة، التخطيط الحضري وتخطيط المدن والمرافق، الخدمات البلدية، والإدارة والتنظيم والتشريعات والأنظمة البلدية** .

★ صدرت في **القاهرة** أول **موسوعة للشخصيات المصرية**، تضمنت توثيقاً كاملاً لـ «١٥٢٣» شخصية معاصرة .

★ تقرر تحويل قرية الفنان الأثري «**حسن فتحي**» إلى **مركز دولي للإبداع والفن والتشكيلي** .

★ كشف أثري جديد في **منطقة سقارة** يعود إلى عصر **الأسرة المصرية الثامنة عشرة** .

★ تستضيف **مدينة الاسكندرية** في شعبان المقبل **أول مؤتمر جغرافي دولي عربي** .

★ صدر **أول دليل باللغة الفرنسية عن معبد الكرنك بالأقصر** .

★ عقدت في **مصر** ندوة كبرى لمناقشة موضوع «**منهج كتابة تاريخ الأمة الإسلامية**» .

★ أقيم في **عمَّان بالأردن** معرض **للمخطوطات الإسلامية النادرة** .

★ أعلن في **المغرب** عن تأسيس **(٥) جامعات جديدة** في كل من : **تطوان، مكناس، القنيطرة، اغادير، والجديدة** .

★ اكتشفت في **سلطنة عُمان** مخطوطة معجم «**الإبانة**» **للعوتبي الصحاري**، ويعد هذا المعجم أقدم معاجم العربية، بعد معجم «**العين**» **للخليل بن احمد الفراهيدي** .

★ أعلن في **الكويت** عن إنشاء **جائزة باسم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين** تمنح للمبدعين من الشعراء والاعلاميين والشباب العرب .

★ تعقد في **صنعاء** ندوة عالمية **لإنقاذ آثار سد مارب** .

★ إقامة **الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في الامارات العربية المتحدة** .

★ أقيم في **الشارقة معرض الكتاب الثالث** .

★ عقدت على هامش فعاليات **مهرجان بابل بالعراق** ندوة عن «**الهجرة الآسيوية للأفكار الموسيقية**» .

★ نظمت في **عدن** باليمن الجنوبي ندوة علمية بعنوان «**اليمن عبر التاريخ**» .

★ تنظم في رجب الحالي ١٤١٠هـ في **البحرين أول ندوة إسلامية** تناقش موضوع «**ثقافة الطفل**» .

★ اكتشف في **قرطاج بتونس** مجموعة آثار تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد .

★ اكتشف في «**سوسة**» **بتونس حمام روماني** يعود إلى القرن الثالث الميلادي .

★ أقيمت في **الدوحة** المسابقة الثالثة **لمسرح الشباب الخليجي** .

★ ملخص فعاليات **ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر** .

●● العالم :

★ **إنشاء جامعة إسلامية في مقاطعة «شان ان كي» في الصين الشعبية** .

★ **إتفاقية** لإنشاء **جامعة إسلامية في مدينة «كوتونو» عاصمة بنين** .

★ **تعريب كتب إسلامية في ايطاليا** .

★ منح الروائي المصري **نجيب محفوظ جائزة حوض البحر الأبيض المتوسط العالمية** .

★ تحذير من احتمال تعرض برج بيزا المائل في ايطاليا لخطر الإنهيار .

★ تنظيم لقاءات فكرية في **الجامعات الايطالية** لعدد من **الكتَّاب والمفكرين المصريين** .

★ **ترجمة (١٤) رواية لنجيب محفوظ إلى اللغة الأسبانية** .

★ **ترجمة (١٦) رواية لنجيب محفوظ إلى اللغة الفرنسية** .

★ صدور ترجمة **لمعاني القرآن الكريم باللغة التايلندية** .

★ أقيمت في **طوكيو** باليابان ندوة حول **أعمال الأديب العربي المصري نجيب محفوظ الفائز بجائزة نوبل للأدب لعام ١٩٨٨م** .

★ صدرت **ترجمة يوغوسلافية لرواية نجيب محفوظ «الحرافيش»** .

★ قررت **منظمة اليونسكو** إعلان عا **١٩٩٠م عاماً دولياً لمكافحة الامية** .

★ تطرح للبيع في الربيع المقبل **مذكرات الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون** .

★ يقام في **هولندا** عام ١٩٩٠م **أكبر معرض لأعمال الفنان التشكيلي العالمي «فنسنت فان جوخ»** .

★ تحصل **الشاعر الموريشيوسي «إدوارد مونيك»** على **جائزة «تشيكايا أوتامس»** نصف السنوية .

جمادي الأولى (العدد ١٥٥)

●● الوطن العربي :

★ إنعقاد **المؤتمر الخامس لرواد الفضاء** في رحاب **مدينة الرياض** في المملكة العربية السعودية .

★ **قيام كلية الصيدلة** في جامعة الملك سعود بالرياض **بتخزين المعلومات الخاصة بنباتات المملكة العربية السعودية في الحاسب الآلي** .

★ **تبرع البحاثة الأديب الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ بمكتبته** لصالح عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود في الرياض .

★ وفاة الأديب السعودي **محمد عبدالرحيم الشريف الصديقي** عن (٧٦) عاماً، يرحمه الله .

★ إنشاء جائزة عربية جديدة في السعودية باسم «**جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية**» .

★ **إقامة ندوة في القصيم** عن «**المرأة بين المحاور الثلاثة : الدراسة والعمل والزواج**» .

★ **نظم المعهد الصحي في مكة المكرمة معرضاً للكتاب الصحي** .

★ أقام فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في **جدة** ندوة عن **دور الصحافة في تثقيف المجتمع** .

★ عقدت في رحاب **كلية الآداب بجامعة الزقازيق** في مصر **الندوة العالمية الثالثة عن تاريخ الامة الاسلامية** تحت عنوان «**أثر الإستعمار والإستشراق في تشويه تاريخ الأمة**» .

★ منح **أوسمة مصرية لعشرة من العلماء العرب والاجانب** تقديراً لإسهاماتهم في مجال الدراسات الاسلامية .

★ **وفاة السيدة سوزان طه حسين**، قرينة عميد الأدب العربي .

★ قررت محافظة أسوان في مصر **إنشاء مجمع ثقافي يحمل اسم «مجمع العقاد»** تقديراً للأديب والمفكر الراحل **عباس محمود العقاد** ابن المحافظة .

★ بحث اجراءات وخطوات تنفيذ مشروع ترميم معبد كوم أمبو، وإنقاذ معبد أدفو والمسلة الناقصة في أسوان .

★ دعوة **لإنشاء إتحاد عربي للعلوم الوراثية** في الوطن العربي .

★ **صدور العدد الأول من مجلة «الأوصاف المختصرة»**، **والإعداد لاصدار مجلة مصرية متخصصة في فن الكاريكاتير** .

★ صدرت في القاهرة **أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اليونانية** .

★ ندوة علمية في بغداد عن «**أثر الشعوبية في الأدب العربي**» .

★ **إعداد أول موسوعة للاطفال والشبان في العالم العربي** .

★ صدور المجلد الثامن عشر من **الموسوعة الفقهية في الكويت** .

★ **إنعقاد الملتقى الثقافي الخليجي الثاني** في رحاب الكويت .

★ **إقامة الدورة العاشرة لمهرجان الشعر العربي الحديث** في مدينة توز **بتونس** .

★ **كشف أثري في مدينة قرطاج التونسية** يعود إلى النصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد .

★ **إقامة المهرجان الدولي الثاني للمسرح والأعمال المسرحية** في الدار البيضاء **بالمغرب** .

★ تنظيم الندوة الأولى عن **المحافظة على التراث الهندسي المعماري والآثار والمواقع ذات القيمة التاريخية** في مدينة الرباط **بالمغرب** .

★ توفى إلى رحمة الله العالم القطري **الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري**، تغمده الله بواسع رحمته .

★ **وفاة** المؤلف والكاتب المسرحي الجزائري «**كاتب ياسين**» عن عمر يناهز (٧٠) عاماً .

★ **إقامة مهرجان ثقافي ياباني في الجزائر** .

★ **معرض** في الجزائر لأعمال (٥) **فنانين تشكيليين مكسيكيين** .

★ **نظم في مدينة الجزائر معرض**



★ كاتب ياسين ★ ★ الدلاي لاما ★ ★ رشيد بوجدرة ★ ★ وول سوينكا ★ ★ نانسي ريجان ★

للأعمال اليدوية للهنود الحمر .

★ أقيم في الخرطوم أول مهرجان دولي للموسيقى .

●● العالم :

★ وفاة الرسام التجريدي العالمي هنري غويتز عن عمر يناهز (٨٠) عاماً .

★ تحليل جديد في فرنسا لشخصية «روبسبير» أشهر قادة الثورة الفرنسية .

★ اقيم في فرنسا معرض ثقافي كويتي .

★ الإعداد في تركيا لإصدار مجلدات عن «تاريخ الاسلام في جميع بلدان العالم» .

★ انعقاد مؤتمر في برلين الغربية لبحث أسباب إندلاع الحرب العالمية الثانية، بمناسبة مرور (٥٠) عاماً على قيامها .

★ احتفال القسم العربي في إذاعة «صوت المانيا» بمرور (٣٠) عاماً على إنشائه .

★ منح الزعيم الروحي لاقليم التبت «الدلاي لاما» جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٩م .

★ اكد تقرير للمجموعة الاوروبية ان عدد الاميين في العالم سيصل عام (٢٠٠٠م) إلى (٨٥٠) مليون نسمة .

★ اقيم في اليابان مؤتمر دولي عن «حضارة المدينة في الاسلام» .

★ فوز الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة بجائزتي : «افريكو ماتيئي للعلوم الإنسانية» و«لوفيير الذهبية لآداب البحر الأبيض المتوسط» الإيطاليتين .

★ معرض في روما للوحات (٣٠) طفلا عن الانتفاضة الفلسطينية .

★ فوز الاديب الأسباني كاميلو خوزيه سيلا (٧٣) عاماً . بجائزة نوبل للادب لعام ١٩٨٩م .

★ الإعداد لتنظيم مؤتمر عالمي في مدريد بأسبانيا بعنوان «آفاق العلاقات الثقافية العربية الأوروبية : الماضي والحاضر والمستقبل.. تحية إلى د. طه حسين» .

★ حصول الروائية الاسبانية سوليداد بويتولاس على جائزة «بلانتا» الاسبانية للفن الروائي .

★ منح جائزة نوبل للطب لعام ١٩٨٩م للعالمين الأمريكيين : ج. مايكل بيشوب، وهارولد فارنوس .

★ قدمت تركيا لمكتبة الكونجرس الامريكي افلاماً مصغرة لوثائق الارشيفات الخاصة بالتاريخ العثماني .

★ منح د. جيمس زغبي جائزة السلام لعام ١٩٨٩م من قبل مجلس الشؤون الأمريكية ـ العربية .

★ ترجمة رسائل الجاحظ إلى اللغة الانجليزية .

★ اقيم في جامعة أكسفورد المؤتمر السنوي الرابع لمركز الدراسات اللبنانية تحت شعار «الهجرة اللبنانية ١٨٠٠ ـ ١٩٨٩م» .

جمادي الآخرة (العدد ١٥٦)

●● الوطن العربي :

★ استضافة الرئاسة العامة للشباب في المملكة العربية السعودية لاسبوع ثقافي بحريني .

★ إقامة «الندوة الثانية للعلاقات العامة لعام ١٤١٠هـ» في امنطقة الشرقية بالسعودية .

★ امسية شعرية في مدينة الرس بالمملكة العربية السعودية .

★ أنجزت كلية الهندسة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران تسجيلاً مجسماً للآثار الإسلامية في المملكة .

★ عقدت في الرياض ندوة توجيهية عن الأسرة المسلمة .

★ نظمت في لقصيم ندوة بعنوان «مكانة المسجد في الاسلام ودوره في تقويم الفرد والمجتمع» .

★ أصدرت الندوة العالمية للشباب الاسلامي مجموعة من النشرات باللغة الانجليزية توضح جوهر ومزايا العقيدة الإسلامية .

★ طالبان فرنسيان يتدربان على التنقيب الاثري في جامعة الملك سعود .

★ توفي إلى رحمة الله الاذاعي السعودي المعروف محمد عبدالرحمن الشعلان عن (٥٤) عاماً ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ إعلان نادي جدة الأدبي الثقافي عن جائزة الإبداع لعام ١٤١٠هـ لأحسن كتاب أدبي ابداعي .

★ تنظيم حلقة علمية في جامعة الملك سعود بالرياض حول «الدراسات الصحراوية في المملكة العربية السعودية.. مجالاتها والمهتمون بها» .

★ انعقاد ندوة في نادي جدة الأدبي الثقافي بعنوان «أدبنا في آثار الدارسين» .

★ إقامة مهرجان المربد الشعري العاشر في بغداد بالعراق .

★ إقامة ملتقى أدبي في أبي ظبي لمناقشة قضايا الثقافة والتنمية والمستقبل .

★ إحياء سمو الأمير الشاعر خالد الفيصل امير منطقة عسير لامسية شعرية في الامارات .

★ صدور أحدث موسوعة من نوعها في مصر بعنوان «حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم» .

★ اكتشاف مجموعة من المقابر الأثرية ترجع إلى عصر الدولة القديمة في مصر .

★ الإعلان عن المسابقة الأدبية الكبرى لهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الإسكندرية للمبدعين العرب في مجالي الشعر والقصة القصيرة لعام ٨٩/١٩٩٠م .

★ الإعلان عن إنشاء جامعة جديدة في الاردن باسم «جامعة العلوم التطبيقية الأهلية» .

★ اقيم في العاصمة اليمنية صنعاء المؤتمر العربي الرابع للطب النفسي» .

★ توفي إلى رحمة الله المؤلف والكاتب المسرحي الجزائري مصطفى كاتب عن عمر يناهز (٦٩) عاماً ، تغمده الله برحمته .

★ إنعقاد الملتقى الدولي الأول في تلمسان بالجزائر حول «مناهج اللغة والأدب» .

★ إفتتاح «جامعة صدام للعلوم الإسلامية» في بغداد بالعراق .

★ إقامة (٢٥٠) مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم في عدد من المدن والقرى الفلسطينية .

★ انعقاد ملتقى في الدار البيضاء بالمغرب عن «الثقافة والمجتمع في دول المغرب العربي» .

●● العالم :

★ إستشهاد المجاهد العربي المسلم الكبير الدكتور عبدالله عزام عن (٤٨) عاماً إثر عدوان غادر ، تغمده الله بواسع رحمته .

★ حصول العالم الألماني «فولفانج باول» على جائزة نوبل للفيزياء لعام ١٩٨٩م .

★ إنشاء أول جامعة إسلامية بالمراسلة في مدينة اخن الالمانية .

★ إنعقاد ندوة في المانيا الغربية عن الحرب اللبنانية بعنوان «كتاب ضد الحرب ١٩٨٩م ـ لبنان» .

★ نظمت سلطنة بروناي مسابقة في الخط العربي على مستوى دول «الآسيان» .

★ إقامة حوار في أشبيليه عن «تأثير الثقافة الإسلامية العربية على ثقافة اسبانيا وأمريكا اللاتينية» .

★ اقيمت في سيدني باستراليا ندوة عن «إحياء التراث العربي» .

★ إفتتاح متحف جديد في فندق لاموناي بفرنسا خصص لتاريخ العملات الفرنسية وصناعتها اليدوية .

★ منح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وسام الشرف برتبة فارس للروائي النيجيري «وول سوينكا» الحائز على جائزة نوبل للأدب لعام ١٩٨٦م .

★ بناء منصة للمشاهدين في موقع مسرح شكسبير في بريطانيا .

★ يصدر قريباً كتاب لنانسي قرينة الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان بعنوان «جاء دوري.. مذكرات نانسي ريجان» .

★ صدرت في أمريكا باللغة الروسية الرواية الملحمية «العجلة الحمراء» للكاتب السوفييتي الكسندر سولجنستين .



المحاضرات.. والرسائل الجامعية

●● نشرت مجلة «الفيصل» خلال عامها الثالث عشر المنصرم (من العدد ١٤٥ إلى العدد ١٥٦) أخباراً عن (١٧٠) محاضرة القيت داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

كما نشرت رؤوس موضوعات لـ (١٢٠) رسالة جامعية ما بين ماجستير ودكتوراه ، مع ذكر اسم مقدم الرسالة والجامعة التي نوقشت فيها .



الانسان الآلي في آخر تطوراته

تبيِّن الصورة أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الانسان الآلي ـ الروبوت Robot ـ وأعقدها والمتمثلة في تصميم إنسان آلي موجَّه كلياً بالكمبيوتر . وقد قامت بصنعه شركة «باتيلي» Battelle في «Pacific Northuest» باسفيك نورثوست الامريكية وأدخلت على تصميمه جميع الأوضاع الفيزيولوجية التي تناسب الانسان لدرجة انه يتعرَّق !! وقد اطلق عليه اسم «ماني» manny وهذ الانسان الآلي يشبه الانسان الطبيعي في حجمه وأطرافه وصدره وسوف تكون له القدرة على تمثيل حركات الجسم المعقَّدة واوضاعه وتنفسه ودرجات حرارته وحتى تعرقِّه .

تسأل ما الغاية من صنع انسان آلي يتعرَّق ؟

لقد صنع هذا الانسان الآلي لحساب الجيش الامريكي ، ويستخدم حالياً لاختبار الألبسة الواقية في حالات تشبه الحالات الخطرة التي يتعرض لها الانسان الطبيعي . كما سوف يختبر فعالية اللباس المستخدم لوقاية الناس من الكيماويات ودرجات الحرارة القاسية وكذلك في وسط معادٍ ليس في الأوساط العسكرية وحسب ولكن في المصانع التي تقوم بتطوير واختبار المنتجات لاستخدامها في الأوضاع الخطرة مثل : مكافحة الحرائق ، والعمل في المفاعلات الذرية والتخلص من النفايات السامة . ولهذا الانسان الآلي حوالي (٤٠) مَفْصَل متحرِّك تقوم بالتوفيق بين حركات الجسم وتتيح للملابس التي هي قيد الاختبار أن تتعرَّض للشد والضغط .

وقد رُبط في ظهره ذراع يساعده على المشي والانحناء والقعود قرفصائياً والزحف والانبطاح !! .

وتحرك الاجهزة كهيدروكيكسية الموجودة في كل مَفْصَل حركات هذا الانسان الآلي ويتشكَّل هيكله من أنابيب ومحاور ترى بالعين المجردة عَند منطقة الذراع والكتف وقد غطى الهيكل بجلد بلاستيكي مرن.. ثم ماذا عن التعرُّق ؟

يتم افراز العرق بحقن الماء في مواقع عديدة من سطح الجلد البلاستيكي من خلال مجموعة أنابيب ضيقة ويتم تنفس الانسان الآلي بتوسع وتقلص الصدر وحقن الهواء الرطب في الأنف والفم وذلك لتقوم الرئة بتمثيل عمليتي الشهيق والزفير .

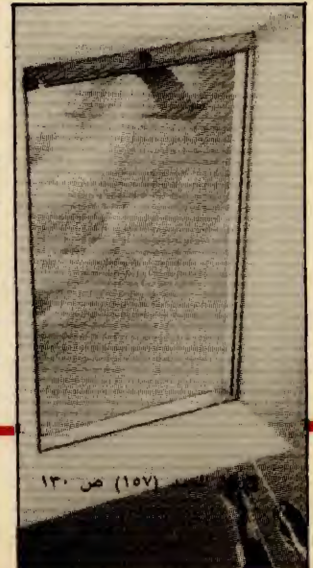
الكمبيوتر لمساعدة مصابي دوار البحر

ركبت اسطوانات هيدروليكية تعمل بالكمبيوتر في هذه السفينة التي تتألَّف من دورين لامتصاص حركة السفينة والعمل على استقرارها حين الابحار ، وبالتالي مساعدة الأشخاص المصابين بدوار البحر أثناء ركوب السفن . ويمكن لهذا النظام أن يستخدم في مخابر السفن وعلى سطح السفن التي تهبط فوقه الطائرات .



الإنارة والتهوية للمنازل في حالة الطوارئ

توصلت شركة أمريكية إلى ابتكار طريقة تُمدُّ فيها المنازل بالنور والهواء وذلك حين يتوقف الماء عن الجريان في أنابيب المنزل بسبب الكثافة الشديدة التي تسببها العوامل الجوية .. وفي هذه الحالة يتم تشغيل قلاب هوائي بواسطة مِشَدّ معلق فيه فيعمل على تبديد الكثافة .



مسابقة مجلة الفيصل

المسـابقة

اعتادت مجلة «الفيصل» في كل عدد يصدر في بداية سنة جديدة القيام بتغيير أسلوبها في المسابقة التي تقدمها للقراء الكرام رغبة منها في التعرف على نوعية العلاقة التي تربطهم بها من ناحية .. ومشاركتهم الرأي فيما يتطلعون إليه من موضوعات وقضايا يودون أن تقدمها لهم المجلة في أعوامهم القادمة .. وهي القضايا والموضوعات التي لم يسبق أن تناولتها المجلة من ناحية أخرى .. هذا إلى جانب معرفة الأبواب التي يودون ادخالها على المجلة .. والأبواب التي يودون إلغاءها لشعورهم أنها استنفذت أغراضها .

ولأن «الفيصل» تدخل بهذا العدد بداية سنة جديدة هي (السنة الرابعة عشرة) فإن مسابقة العدد واقيام جوائزها تتغير بتغيّر أسئلتها حيث يتم توحيدها لأن أسئلتها تدور كلها حول أبواب المجلة مما لا تتطلب جهوداً في البحث والتنقيب عن الأجوبة من القراء وتفاوتاً في هذه الجهود .

وهذه المسابقة - أي مسابقة هذا العدد - كما أشرنا في الماضي هي مراجعة مع القارىء لما نشرته المجلة في عامها المنصرم من أبواب ثابتة وموضوعات وقضايا لاستطلاع الرأي والاستنارة بالجديد من الآراء لتظل المجلة مواكبة لما يطمح إليه القارىء من قضايا تشغل ذهنه .. ولتقوية عرى الصلات بكل القراء الذين يطالعون المجلة ويتابعون أعدادها بصورة مستمرة .

لهذا ، فإن أسئلة مسابقة هذا العدد تتركز كلها حول ما نشرته المجلة من موضوعات في أبوابها الثابتة والمتنوعة لسنتها الثالثة عشرة الماضية .. أي من العدد (١٤٤) إلى العدد (١٥٦) .. وأقيام الجوائز لمسابقة هذا العدد تتألف من :

(أ) عشر جوائز مالية لعشرة من الفائزين .. قيمة كل جائزة (٣٠٠) ثلاثمائة ريال سعودي .

(ب) عشر جوائز لعشرة من الفائزين .. قيمة كل جائزة اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في المجلة .

●● أما شروط الاشتراك في المسابقة فهي :



(١) المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد (الكوبون) الخاصة بمسابقة العدد نفسه .. موضحاً العنوان كاملاً .. واسم المتسابق رباعياً أو ثلاثياً (حسب الهوية) لضمان وصول قيمة الجائزة إلى الفائز وتسلمها .

(٢) ترسل الإجابات على عنوان المجلة الموضح في قسيمة المسابقة (الكوبون) .. وهو (المملكة العربية السعودية - مجلة الفيصل - ص.ب : (٣) - الرياض (١١٤١١) .. مع ذكر رقم عدد المسابقة على غلاف الرسالة من الخارج لتسهيل مهمة (لجنة المسابقة) أثناء الفرز ، وحتى لا تختلط برسائل المجلة الأخرى التي ليست لها علاقة بالمسابقة .

(٣) أية إجابة تصل بعد (٤٥ يوماً) - حسب التقويم الهجري تبدأ من تاريخ صدور العدد لا يلتفت إليها .. مع العلم أن المجلة يصدر كل عدد منها في غرة (أول يوم) من كل شهر هجري .

(٤) من حق القارىء - إذا أراد - أن يشترك باسمه في المسابقة أكثر من مرة ، على شرط إرفاق قسيمة المسابقة الأصلية مع كل إجابة .

وفي الأخير ، نتمنى للجميع التوفيق .. وكل عام جديد وقارىء المجلة إن شاء الله موفور الصحة والسعادة والتقدم .. وما ذلك على الله بعزيز .

مسابقة مجلة الفيصل

الاسئلة

●● السؤال الأول :

أ - أجرت المجلة عدة لقاءات طوال العام الماضي مع مفكرين عرب وسعوديين وغيرهم .. أذكر اسماء ستة أشخاص منهم .

ب - من زوايا الباب الثابتة باب «بدايات» يتناول بدايات المخترعات العلمية .. أذكر أسماء ستة منها .

جـ - «من المكتبة السعودية» جسر تمده مجلة «الفيصل» للتعريف بمعطيات الأدب والفكر والثقافة السعودية أذكر اسماء ثلاثة دواوين وأسماء شعرائها .. واسماء ثلاث دراسات مع اسـماء أصحابها .. وكذلك ثلاث مجموعات قصصية مع ذكر اسماء أصحابها ؟

●● السؤال الثاني :

أ - باب «لوحة وفنان» قدمت المجلة من خلاله عدداً من اللوحات الفنية التشكيلية .. أذكر خمس لوحات مع ذكر اسماء أصحاب هذه اللوحات ؟

ب - «الشرق في عيون الغرب» يُعد من الأبواب الثابتة الذي يمثل رؤية الغرب للشرق ومظاهر الحياة فيها أذكر اسماء ست لوحات مع أسماء أصحابها ؟

جـ - باب «دائرة المعارف» الذي يقدم للقارىء كل شهر معلومات عن جانب من جوانب المعرفة الإنسانية .. أذكر ست دوائر معارف نشرتها المجلة خلال سنتها الماضية .

●● السؤال الثالث :

أ - «رحلة في كتاب» من الأبواب التي تحرص المجلة من خلاله أن تقدم بالعرض والتحليل كتباً بلغات غير عربية للذين لا يجيدون اللغات من القراء .. أذكر اسماء ستة كتب .. مع أسماء مؤلفيها (العام المنصرم) ؟

ب - «من ديوان العرب» واحة يتنفس من خلالها القارىء .. ويتعطر بمشاعر الشعراء .. ويرحل إلى وادي عبقر .. أذكر اسماء ست قصائد مع أسماء شعرائها للعام الماضي ؟

جـ - «موضوع خاص» باب تقدم من خلاله المجلة الجديد في العلم والمعارف والتعريف ببعض الجامعات .. أذكر أسماء الجامعات السعودية والمؤسسات العلمية التي قدمتها من خلال هذا الباب في العام الماضي .

●● السؤال الرابع :

أ - الرحلات الأدبية جزء من اهتمامات المجلة تنشرها من خلال بابها المعروف «في بلاد الله» أذكر أسماء ثلاثة بلدان نشرت عنها المجلة في عامها المنصرم .

ب - المتاحف .. مخازن المعرفة .. وللمجلة باب بعنوان «من متاحف العالم» .. أذكر أسماء ثلاثة متاحف نشرت في المجلة خلال عامها المنصرم ؟

جـ - «من عادات الشعوب» صورة مكملة لأدب الرحلات .. وهو أحد أبواب المجلة .. أذكر اسم شعبين نشرت عنها المجلة خلال عامها المنصرم ؟

● السؤال الخامس :

أ - ما رأيك في التغيير الذي أجرته المجلة أخيراً بالنسبة للورق .. وزيادة صفحاته .. هل أنت راضٍ عنه ؟

ب - الجديد في العلم .. والعالم من حولنا .. هل تطالب ببقائهما والاستفادة منهما .. أم أنك ترى أنهما لا يغنيانك في شيء .. وما البديل ؟

جـ - وأخيراً .. ما الموضوعات والأبواب التي تقترح إيجادها في المجلة .. على شرط أن تكون ملماً بكل ما نشر في الماضي والحاضر .. حتى تأتي مطالبتك واقعية .. لأن كثيراً من القراء يطالبون بأبواب موجودة .. وبموضوعات سبق أن طرحتها المجلة .. وهذا يعكس لدينا أن هذا القارىء في واد والمجلة في واد أخر .. واجابتك على هذا السؤال تساعدنا كثيراً على التطوير والتغيير .. لهذا لابد أن تكون منطقية وواقعية وملتحمة بالمجلة ؟

●● أجوبة مسابقة العدد (١٥٠) ●●

جـ ١ - يعني مصطلح «**الإيكولوجيا**» علم البيئة ، وأشتق من اللغة **اليونانية** .

جـ ٢ - **أسماء مؤلفي الكتب التالية :**

- مصابيح المغاني في حروف المعاني : **لمحمد بن علي بن إبراهيم الموزعي** .
- مسند البزار : لأبي بكر البزار **أحمد بن عمرو بن عبدالخالق** .
- الروض البسام : لأبي سليمان **جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري** .

جـ ٣ - الرسام صاحب اللوحة الفنان التشكيلي الشاعر **الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز** ، والمعرض الذي أقامه سموه كان بتاريخ ١٤٠٩/٨/٩هـ الموافق ١٩٨٩/٣/١٦م ، وقد تم توجيه ريعه **للجهاد في فلسطين وأفغانستان** .

جـ ٤ - **أسماء الفائزين بفروع جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٩هـ :**

★ خدمة الإسلام : **الشيخ محمد الغزالي (مصر)** .

★ الدراسات الإسلامية : الأستاذ **الدكتور صالح أحمد العلي (العراق)** .

★ الأدب العربي : الأستاذان **الدكتوران . شاكر الفحام (سورية)** ، **ويوسف خليف (مصر)** .

★ الطب : الأستاذان الدكتوران ، **روبرت جفري إدوارز (بريطانيا) وليوجي ماستريوني (أميريكي)** .

★ العلوم : الأستاذان الدكتوران ، **تيودور . ف . هينش (ألماني)** ، **وأحمد حسن زويل (مصري الأصل أميريكي الجنسية)** .

جـ ٥ - الشاعر السعودي صاحب السمو الملكي **الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز** . وأسـم ديوانيه **(وحي الحرمان)** ، و**(حديث قلب)** .



●● نتيجة مسابقة العدد (١٥٠) ●●

* فازت **بالجائزة الأولى** ، وقيمتها (٧٥٠) **سبعمائة وخمسون ريالاً** سعودياً ، الأخت **عائشة يحيي محمد دادية** ، **اليمن الشمالية/ ذمار** .

* وفاز **بالجائزة الثانية** ، وقيمتها (٥٠٠) **خمسمائة ريال سعودي** ، الأخ **عبدالله عبيلان عبدالله** ، منطقة القصيم/ **عنيزة** ص.ب : (٨٥٧) .

* وفازت **بالجائزة الثالثة** ، وقيمتها (٣٥٠) **ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً** ، الأخت **نسيبة محمد السباعي** ، سوريا/ دمشق .

** **وهناك سبع جوائز ، قيمة كل واحدة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي ، فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :**

* من **مصر**/ المحلة الكبرى ص.ب : (٧٣) الأخ **أحمد محمد حجاج** .

* من **المغرب**/ الدار البيضاء ، أنفا، ص.ب : (14325) ، الأخ **أزغيمات عبدالغني مصطفى** .

* من **العراق**/ بغداد ، اليوسفية ص.ب : (٤٠٠٣٥) الأخ **محمد ياسين حسن** .

* من **الأردن**/ عمّان ، كلية عمان ص.ب : (١٧٠٥) الأخ **أنس محمود الحواجرة** .

* من **السودان**/ ودمدني ، الأخت **ماجدة عزالدين صالح** .

* من **المنطقة الشرقية**/ مطار الظهران الدولي ص.ب : (٦٣٣) الأخ **عمر صلاح سعود الحردان** .

* من **تونس**/ القيروان ، المعهد الثانوي المختلط بنصر الله ، الأخ **المنصف الطالب محمد السالمي** .

** **بالإضافة إلى عشر جوائز ، قيمة كل جائزة اشتراك مجاني ، لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة «الفيصل» فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :**

* من **الإمارات العربية المتحدة**/ الشارقة ص.ب : (٢٢٥١) الأخ **عبدالمجيد أزر علي** .

* من **الجزائر**/ الزفيزف (22200) حي الصحوة ، الأخ **تيرس قويدر** .

* من **قطر**/ الدوحة ص.ب : (٨٠) الأخ **فوزي هشام درويش** .

* من **موريتانيا**/ نواكشوط ص.ب : (1839) الأخ **أحمدو بن أحمد** .

* من **سورية**/ معرتمصرين ، جانب مدخل محكمة الصلح ، الأخ **محمد واصل صوّان** .

* من **سلطنة عُمان**/ صلالة ص.ب : (١٩٠٠٥) الأخ **حسني عثمان حسن العابورة** .

* من **العراق**/ بابل ، المحمودية ، اليوسفية ص.ب : (٤٠٠٣٥) الأخ **جبار علي محسن** .

* من **تونس**/ الوردية ، الأخت **عرفات بنت أحمد الصابري** .

* من **المغرب**/ تزنيت ، (28) السوق البلدي ، الأخ **شامور الحسن** .

* من **مصر**/ الأقصر ، **القرنة** ، **الأخت سعاد فهمي محمد عمران** .

لغة العالم



□ عن مجلة المجلة □


□ عن الراي الاردنية □



□ عن صحيفة عكاظ □



□ عن صحيفة الندوة □

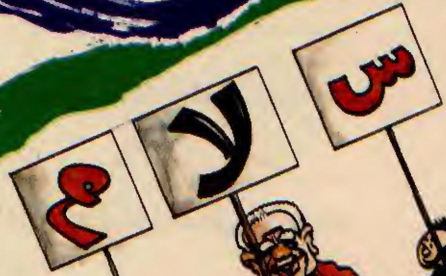
● الإنتفاضة تستقبل عامها الثالث ●

□ عن صحيفة الندوة □



- الهروب الكبير

□ عن صحيفة الفيجارو □



□ عن صحيفة الرياض □



الحركة الثقافية في شهر



- ☐ تكريم بعض المفكرين في دول الخليج العربية .
- ☐ جائزة للطفل السعودي في الرياض .
- ☐ نادي أدبي جديد في المنطقة الشرقية بالدمام .
- ☐ وفاة الدكتور رشاد فرعون ، والكاتب غالب هلسا ، والمهندس حسن فتحي .
- ☐ الاعلان عن الفائزين بالقصة في السعودية ، وبجائزة الخط الاسلامي في تركيا .
- ☐ لجنة للحفاظ على العربية ونشرها في الجزائر .
- ☐ كشف أثري في السودان قد يدعو لاعادة كتابة تاريخه .
- ☐ متحف للخط العربي في بغداد .
- ☐ محاكم شرعية اسلامية في أندونيسيا .
- ☐ السيرة النبوية باللغة الانجليزية .
- ☐ صدور كتاب عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أسبانيا .
- ☐ وفاة العالم السوفياتي ساخاروف ، والكاتب الايرلندي صموئيل بيكيت .





★ الامير فيصل بن فهد ★ ★ عبدالرحمن العبيد ★ ★ د. سعيد ابوعالي ★ ★ د. رشاد فرعون ★

السعودية :

موسوعة عن مكة المكرمة

يقوم معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة بإعداد أول موسوعة علمية متخصصة عن مكة المكرمة .

ولأهمية الموسوعة التي ستكون شاملة لكل المعلومات التي تتعلق بمكة المكرمة ، فقد قرر مجلس المعهد تشكيل لجنة تمثل جميع كليات الجامعة لوضع تصور موحد لمجالات الموسوعة وطريقة السير فيها .

الجدير بالذكر أن مدير الجامعة قد أوصى بسرعة انجاز هذه الموسوعة لأهميتها .

الشرقية .. والنادي الأدبي

إثر صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بانشاء نادي ادبي في المنطقة الشرقية يكون مقره الدمام، فقد اصدر صاحب السمو الملكي الأمير (فيصل بن فهد بن عبدالعزيز) الرئيس العام لرعاية الشباب قراراً بتشكيل مجلس ادارة النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية بناء على لائحة نظام الأندية الأدبية وما رفعه مدير الأندية الأدبية بالرئاسة وذلك على النحو التالي :

★ **عبدالرحمن العبيد** رئيساً للنادي .

★ **(الدكتور سعيد ابوعالي ومبارك حمود ابوبشيت وعبدالمحسن المنقور وعبدالكريم الحمود وعبدالرحمن بن علي المبارك وجواد حسن رمضان)** أعضاء .

الجدير بالذكر ، أن هذا النادي يعد تاسع ناد أدبي في المملكة العربية السعودية ، إذ يوجد قبله أندية (نادي مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والرياض ، وجدة ، والطائف ، وجيزان ، والقصيم ، وأبها) .

الألباني يحقق كتب السنة

قام **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بتحقيق كتب السنة الأربعة** - (سنن ابن ماجة والترمذي والنسائي وأبي داود) - وذلك بتكليف من **مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ، وكان آخر هذه الكتب صدوراً «سنن أبي داود» ، حيث صدر في مجلدين .**

وقد جاء هذا الجهد من قبل الشيخ الألباني لتحقيق رغبة مكتب التربية العربي لدول الخليج - الذي يتخذ من الرياض مقراً له - الذي يقوم بجهود طيبة في سبيل إحياء كتب السنة والتراث الإسلامي ، ونشر الثقافة العربية الاسلامية .

جائزة للطفل السعودي

وافق صاحب السمو الملكي الأمير **فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب** على **تقديم جائزة سنوية للمبرزين منهم في القصة والشعر والمسرح والرسم .**

ولأن الرئيس العام لرعاية الشباب هو الذي سيرعى هذه الجائزة ، فقد أطلق عليها اسم «**جائزة الأمير فيصل بن فهد للطفل السعودي**» . ومن هذا المنطلق ، فقد بدأت **الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون** - وهي الجهة المشرفة والمُعِدَّة للجائزة - في الإعداد لهذه الجائزة ، حيث دعت بعض المختصين في مجال الطفل لوضع تصور شامل لهذه الجائزة .

الجدير ذكره أن هناك **جائزة اخرى تشرف عليها الجمعية وتعدها هي (جائزة احسن كتاب سعودي)** ، بالإضافة إلى إعداد المسابقات والندوات التي تثري الحركة الفكرية والثقافية في بلادنا .

مسابقات ثقافية

أعلن نادي القصيم الأدبي عن مسابقته الادبية لهذا العام والتي تشمل (الابداع القصصي ، والمسرحي ، والشعري ، والدراسات الاسلامية ، والأدبية والاجتماعية ، والعلمية) وذلك ضمن شروط حددها النادي على أن يكون آخر موعد لتقديم الاشتراك في المسابقة **نهاية هذا الشهر (رجب)** .

كما **أعلن نادي جازان الأدبي عن مسابقته الثقافية لهذا العام** وذلك في مجالات (البحوث ، والقصة والتحقيق الموثق لموضوع ذي أهمية فكرية أو اجتماعية أولغوية ، والدراسة النقدية ، والمسرحية) ، على أن يكون آخر موعد نهاية هذا الشهر (رجب) .

ومن قبلهما **أعلن نادي أبها الأدبي عن مسابقته السنوية** في مجالات متعددة في قراءة القرآن الكريم .

أخطاء الصحافة والاذاعة

تالفت في كلية اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لجنة لتصحيح الأخطاء الشائعة التي تقع في كل من الصحافة والاذاعة . تتكون لجنة التصحيح من لجنتين ، هما :

لجنة الراديو والتليفزيون ، وتضم الدكاترة : **(امين السالم ، وعوض الجهاوي ، ومحمد أحمد العمروسي ، وجابر مبارك ، وعبدالرحمن السلوم ، وعبدالرحمن الحميدي)** .

لجنة الصحافة والتي تشكلت تحت اسم (ما تلحن فيه الصحف السعودية) ، وتضم في عضويتها **الدكتور محمد المفدى** رئيس قسم النحو والصرف ، **والدكتور محمد عبدالله سعادة** ، ستقوم اللجنتان بحصر الأخطاء الشائعة ، ومناقشتها ومعرفة الصواب ، ووضع البدائل لها ، ونشرها كدليل لهذه الوسائل .

وفاة رشاد فرعون

انتقل إلى رحمة الله تعالى معالي الدكتور (رشاد فرعون) عن عمر ناهز الثمانين سنة ، حيث كان من مواليد عام ١٩١٠م بدمشق .

والدكتور رشاد فرعون كان قد التحق بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالعاصمة السورية ، ثم التحق بالجامعة السورية (كلية الطب) ، حيث حصل على

البكالوريوس ، ثم دخل إلى مجال التدريب العسكري ، وبعد ذلك سافر إلى أوروبا حيث درس **الجراحة والأشعة** ، وعقب ذلك عاد إلى سورية حيث أصبح طبيبا عسكريا برتبة ملازم ولكنه لم يبق في الحياة العسكرية طويلا حيث تمت محاكمته ونفيه إلى **(مديريك)** بشمال سورية وانتهى به المطاف إلى **المملكة العربية السعودية** حيث بدأ عمله طبيباً بمكة المكرمة ثم انتقل للعمل مع **الدكتور مدحت شيخ الأرض** ثم طبيباً خاصاً للمغفور له جلالة الملك عبدالعزيز .

وفي عام ١٩٤٧م عين **سفيراً للسعودية في فرنسا** وقد رفضت السلطات ذلك إلاّ أن جلالة **الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله** أصرّ على ذلك وتم تعيينه بالفعل ، وبالتالي اصدر الرئيس الفرنسي أمراً بالعفو عنه لكونه قد حكم عليه بالإعدام لمجابهته للفرنسيين إبّان استعمارهم لسورية .

وعقب وفاة الملك عبدالعزيز استدعاه الملك فيصل ليعود من باريس ليتولى **وزارة الصحة بعد الأمير عبدالله الفيصل (أول وزير للصحة)** ، وقد استمر في هذه الوزارة سبع سنوات عاد بعدها إلى فرنسا سفيراً لمدة ثلاث سنوات ، ثم عاد للمملكة في وظيفة **مستشار خاص للملك فيصل يرحمه الله** ، وبهذه الوظيفة ، فقد شارك في الكثير من المؤتمرات والوفود الرسمية ، كما عمل مستشاراً لجلالة المغفور له **الملك خالد بن عبدالعزيز**.. وعمل مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله .

في حياته حصل على العديد من الأوسمة والميداليات من عدد كبير من الدول العربية والأجنبية ، كما ساهم في العديد من الاتفاقيات التي عقدتها المملكة مع الدول الأخرى ، وشارك في المساعدات المقدمة من المملكة للدول الأخرى .

رحم الله الفقيد ، واسكنه فسيح جناته و«إنّا لله وإنا إليه راجعون» .

الاحتفال بالخياط

احتفل نادي مكة المكرمة الأدبي والثقافي بفضيلة الشيخ (عبدالله بن عبدالغني خياط) إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً ، ومستشار وزارة المعارف ، وعضو هيئة كبار العلماء بحضور العديد من المشايخ والمفكرين والأدباء والكتّاب والمسؤولين .

والشيخ الخياط ، ولد عام ١٣٢٦هـ ، ودرس العلوم الأولية والثانوية في مكة المكرمة ، وحفظ القرآن الكريم في **المدرسة الفخرية بمكة** . التحق فضيلته **بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة** ونال منه الشهادة عام ١٣٥٠هـ ، وبعد تخرجه أسندت له وظيفة **عضو في هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة** ، ثم إدارة **المدرسة الفيصلية** بالعاصمة المقدسة ، ثم إدارة **مدرسة الامراء** ، ثم **مستشاراً للمعارف** بالمنطقة الغربية ، ومديراً **لمديرية التعليم بمكة المكرمة** ، فوكيلاً **لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية** بمكة والتي اسست عام ١٣٦٩هـ كأول كلية للتعليم العالي في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، كما عمل **خطيباً ، وإماماً للحرم المكي الشريف** عام ١٣٧٣هـ ، ثم عضواً في **هيئة كبار العلماء** عام ١٣٩١هـ .

لفضيلته العديد من المؤلفات منها :

★ الخطب في المسجد الحرام (ستة اجزاء) .

★ التفسير الميسر (ستة أجزاء) .

كلمة

مهنة المتاعب !!

حين يتواصل العمل بلا راحة .. وتُلحُّ على عقلك بالعطاء .. فيكون دائم العطاء في مجالات كثيرة .. تركبه كالجواد .. تضغط عليه ضغطك على الزناد .. يعطيك عقلك ويمنحك .. ويظلّ يعطي عن «حب» .. ثم يعطي عن «ضغط» .. وعن «إلحاح» .. ثم يعطي عند «ضرورة الحاجة» .. و«بقوة الدفع» .. وحين يعطي «بملل» .. وأحياناً يعطي «بسأم» .. ثم يعطي «وهو لا يعي» .. وهذه أسوأ مراحل العطاء .. لأنها مرحلة (طَفْحُ الكيل) ..!!

ولأن الفنان لابد له من راحة .. ورحلة .. وسماع موسيقى .. وصمت .. واسترخاء وفكرة .. وهدأة .. وتغيير !!

وإلا فإن مرحلة (المعاناة) ستستمر .. وهذا الإستمرار يحل كل (المعاناة) ، ويحمل (الضيق) الذي يصل إلى حدّ (الألم) .. و(الوخز) بالصدر والعقل كوخز الإبر ..!!

سألني احدهم أتتمنى لابنك أن يكون من الإعلاميين أو رائداً من رواد الثقافة .. أو مفكّراً .. أو كاتباً .. أو صحفياً ..؟!

أجبتُ على الفور : لا .. فهذه ليست (مهنة المتاعب) فحسب ، بل (مهنة القتل البطيء للنفس) .. و(مهنة الظلم لمن تعول) ، و(الظلم لعقلك إذا حمّلته فوق طاقته) !!

وأخيراً .. أنصح كل عامل بهذه المهن بأن يحذر (الإجهاد العقلي) لأنه (قاتل خفي) ، تحت باب حاجتك أو حاجة الآخرين !!

فيصل محمد عراقي
مكة المكرمة

★ دليل المسلم في الاعتقاد والعبادات .

★ أركان الإسلام الخمسة .

★ الصلاة وأحكامها .

★ اعتقاد السلف .

★ الأصول الثلاثة .

★ مبادىء السيرة النبوية .

★ الرواد الثلاثة .

★ حكم وأحكام من السيرة النبوية .

★ تأملات في درب الحق والباطل .

★ تحفة المسافر .

إلى غير ذلك من المؤلفات الأخرى .

مسابقة أبها الثقافية

أعلنت الأمانة العامة لجائزة أبها الثقافية عن مسابقتها لهذا العام وذلك في المجلات الآتية :

★ **البحث العلمي** ، وذلك بإعداد بحث علمي موثق لا يقل عن مائة صفحة مطبوعة عن **فن العمارة في المنطقة الجنوبية** ..

★ **الشعر والقصة والرواية** ، حيث تمنح الجائزة لهذا العام لمن يتقدم بعمل إبداعي متكامل في هذه المجالات الأدبية .

★ **الفن التشكيلي** ، إذ يمكن للفنان التشكيلي أن يقدم مشاركاته التي من الممكن





★ عبدالله بن خميس ★ ★ عبدالعزيز الرفاعي ★ ★ د. منصور الحازمي ★ ★ د. صالح العذل ★ ★ حسين عرب ★ ★ د. صالح بن ناصر ★

أن تعبر عن المهن والحرف القديمة والأسواق الشعبية في الدول الخليجية .

★ **المسرح** ، والدعوة في مسابقة المسرح موجهة للجامعات وفروع الجمعية السعودية للثقافة والفنون والأندية الرياضية للاشتراك بمسرحية ضمن موسم هذا العام (١٤١٠هـ) وذلك بالتنسيق مع فرع الجمعية للثقافة والفنون في أبها .

هذا وقد حددت الأمانة يوم ٣٠ من شهر شوال من هذا العام ١٤١٠هـ آخر موعد لاستلام المشاركات في هذه المسابقة لنيل الجائزة التي يبلغ مجموعها (ثلاث مائة الف ريال) موزعة على فروعها ، حيث ستعلن النتيجة في ١٤١١/١/١٥هـ .

الفائزون في مسابقة القصة

اعلن نادي القصة السعودي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عن نتيجة مسابقته القصصية الثالثة ، وذلك على النحو التالي :

★ **فاز بالجائزة الأولى السيد محمد بن عبدالله المنقري** عن قصته (الهروب إلى فوهة التداعي) .

★ **الجائزة الثانية** ، وقد فاز بها **عبدالله سعيد السبيعي** عن قصته (رسالة) .

★ **الجائزة الثالثة** ، وقد فاز بها **عبدالله محمد الغامدي** عن قصته (الطلبة الثلاثة الأكابر) .

★ **الجائزة الرابعة** ، وقد فاز بها **صالح ابراهيم الحسن** عن قصته (ابو سعد يعود إلى الحياة) .

★ **الجائزة الخامسة** ، وقد فازت بها **فوزية فواز الحربي عن قصتها (وتساقطت الدموع)** .

الجدير بالذكر أن النادي قد تلقى أكثر من ثلاثين قصة للمشاركة في هذه المسابقة ، وقد تمت قراءاتها من قبل أربعة محكمين لهم علاقة بالقصة وبفنها .

كتب جديدة

● **«معجم جبال الجزيرة»** ، تأليف **عبدالله بن محمد بن خميس** ، ج١ ، **صدر في الرياض** .

● **«مواجهة ثقافية»** ، بقلم **فاروق شوشة** ، **صدر عن دار العلوم بالرياض** .

● **«بين فجر وغسق»** ، **ديوان جديد للشاعر عثمان بن سيار** ، صدر عن **دار العلوم بالرياض** .

● **«نحو إنقاذ الإنسان والإنسانية»** ، تأليف **الدكتور عباسي مدني** ، صدر عن مكتبة المنارة في مكة المكرمة .

● **«الاسلام والطفل»** ، بقلم **الدكتور عبدالرزاق حسين** ، صدر ضمن سلسلة **«ينابيع ثقافية»** التي تصدرها **إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض** .

● **«بهيصة بنت أوس»** ، **مجموعة قصصية تاريخية تأليف عبدالكريم الخطيب ، ستصدر في الرياض** .

● **«ومضات»** ، شعر **محمد بن سعد المشعان** ، **صدر عن النادي الادبي بالرياض** .

● **«في السياسة والإعلام وقضايا اخرى»** ، بقلم **الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي** ، **صدر عن تهامة** ضمن سلسلة **«الكتاب السعودي»** .

عـمـان :

تكريم بعض الشخصيات البارزة

بمناسبة انعقاد القمة الخليجية العاشرة في العاصمة العمانية ، فقد تم تكريم ستين شخصية خليجية لها إنتاجها في المجال الإسلامي والفكري والثقافي والتاريخي والأدبي والصحفي والرياضي يمثلون دول مجلس التعاون الخليجي الست وذلك بمجموعة من الأوسمة .

من المملكة العربية السعودية (حمد الجاسر ، عبدالله بن خميس ، حسين عرب ، عبدالعزيز الرفاعي ، د. منصور الحازمي ، د. محمد راشد الفقيه ، د. صالح العذل ، د. رضا عبيد ، د. صالح بن ناصر ، وعثمان السعد) .

ومن سلطنة عمان (أحمد الخليلي ، ومحمد بن علي العلوي ، وعبدالله بن علي الخليلي ، وسالم السيابي ، ومسلم البوعلي ، وعلي بن سلطان ، وسعيدة الفارسي ، ومحمد المالكي ، وصالح بن زعل الفارسي ، وحمد بن مانع العمري) .

ومن الكويت (عبدالله الجابر الصباح ، ويوسف القناعي ، وعبدالوهاب القطامي ، وعبدالعزيز الصقر ، ويوسف الفليج ، وحمد عيسى الرجيب ، وأحمد مشاري العدواني ، وصالح العجيري ، وفهد الأحمد ، وعبدالرحمن المسيطر) .

ومن دولة الإمارات (سعيد سلمان ، وأحمد بوارحيمة ، وجمعة أبوالهول ، وراشد القاسمي ، وعدنان الطلياني ، وأحمد بن دلوك ، ومحمد أميري) .

ومن دولة البحرين (ابراهيم حسن كحال ، وأحمد سلمان كمال ، وفوزي كانو ، وأحمد محمد الخليفة ، وحسن جواد ، وعلي محمد شريف ، ومحمد جابر الانصاري) .

وفي دولة قطر (علي بن سعود آل ثاني ، وسعيد سالم البُريد ، وحامل الأحبابي ، وحمد بن علي بن جبر آل ثاني ، وعبدالله نعمة ، وعبدالرحمن المناعي ، وسعيد راشد الهاجري ، وغانم السليطي ، وعبدالرحمن عبيدان) .

الجدير ذكره ، أن هذا التكريم قد جاء احتفالا بمرور عشر قمم ، وتدشين دول المجلس لحقبة التسعينيات .

حلم العناقد وجائزة مصرية

حصل الأديب العُماني حمد بن رشيد بن راشد على الجائزة الأولى في مسابقة اذاعة صوت العرب المصرية للقصة القصيرة على المستوى العربي وذلك عن قصته **«حلم العناقد»** .

الجدير ذكره أن القاص حميد قد فاز بجوائز أخرى غير هذه الجائزة .

معرض للكتاب المصري

تستضيف عُمان خلال هذا الشهر «فبراير» **اول معرض للكتاب المصري** تحت إشراف وتنظيم **وزارة التراث القومي والثقافة العمانية** بالتعاون مع **الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة** .



★ عثمان السعد ★ ★ عبدالكريم الخطيب ★ ★ د. الفارسي ★ ★ غالب هلسا ★

سيضم المعرض اكثر من مائة الف عنوان : تمثل آخر ما اخرجته المطابع ودور النشر والمؤسسات العلمية في مصر خلال العامين الماضيين في مختلف مجالات التراث الإسلامي والمعرفة الإنسانية . وبالاضافة إلى ذلك سيضم المعرض بعض **المخطوطات النادرة والوثائق التاريخية الهامة** . هذا ومن المقرر أن تقام على هامش المعرض ندوتان أدبيتان : أولاهما شعرية ، وثانيتهما عن التراث والمشكلات التي تعترض طريق جمعه وتحقيقه وطبعه ونشره اليوم .

فلسطين :

وفاة غالب هلسا

توفي الكاتب والأديب الفلسطيني «غالب هلسا» إثر نوبة قلبية حادة عن ٥٣ سنة .

والكاتب هلسا يعد من الأشخاص الذين خدموا القضية الفلسطينية فكراً وعطاء ، وقد أوضحت ذلك اللجنة المركزية لحركة «**فتح**» في البيان الذي نعت فيه الكاتب ، وانه انتمى إلى القضية الفلسطينية منذ نعومة أظفاره ، مما جعله يتعرض في حياته للسجن والاعتقال مرات عديدة من قبل العدو .

وكان هلسا قد أكمل تعليمه في **جامعة القاهرة** وفي عام ١٩٨٤م انضم إلى حركة فتح (الانتفاضة) .

خلف مجموعة من الروايات منها (**الضحك، والخماسين، والسؤال، والبكاء على الأطلال**) ، كما خلَّف ثلاث مسرحيات وكتابين عن الفلسفة الإسلامية ، وآخرين نقديين .

مصر :

وفاة حسن فتحي

انتقل إلى رحمة الله تعالى المهندس المصري (حسن فتحي) عن عمر ناهز التاسعة والثمانين عاماً قضى معظمها في التخطيط العمراني ، وذلك في بداية شهر جمادى الأولى ١٤١٠هـ .

والمهندس فتحي يطلق عليه سيد البنائين ، وشيخ المعماريين العرب ، وأحسن مهندس للانشاءات في العالم ، وأكبر من دافع عن الحضارة الإسلامية ثقافة وعمراناً وأسلوب حياة .

كان رحمه الله من **مواليد الاسكندرية** في ٢٣ مارس عام ١٩٠٠م ، أتم دراسته **بمدرسة الهندسة** عام ١٩٢٥م ، ثم عين **استاذاً في قسم العمارة في كلية الفنون** عام ١٩٣٠م ، **فرئيساً لقسم العمارة بالكلية نفسها ، ثم مستشاراً للإسكان في هيئة الأمم المتحدة** .

حصل في حياته على العديد من الجوائز المحلية والعالمية مثل (جائزة الدولة التقديرية في الفنون ، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى ، والجائزة الذهبية من الاتحاد الدولي للمعماريين عام ١٩٨٥م ، وعلى جائزة لجنة الاتحاد الدولي للبناء والحرف التقليدية ، وعلى جائزة أحسن معماري وبناء في العالم) ؛ كما حصل على درجات فخرية من العديد من الجامعات .

ألَّف في حياته العديد من المراجع التي تدرس في أكثر من (٤٠) جامعة في العالم ، فهو صاحب كتاب «**العمارة للفقراء**» الذي **ترجم إلى (٢٢) لغة عالمية** لم تكن بينها اللغة العربية .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جناته و«إنَّا لله وإنا إليه راجعون» .

ندوات .. ومحاضرات

- «**قراءة الشعر العربي القديم**» محاضرة ألقاها **الدكتور اسامة عبدالرحمن في نادي جدة الادبي** .
- «**العلم المجهول**» محاضرة ألقاها **الشيخ عبدالعزيز المسند في نادي الرياض الأدبي** .
- «**الطريق إلى الآخرة والاستعداد للمواجهة غداً**» محاضرة ألقاها **الشيخ درعان الدرعان بالافلاج** .
- «**مستقبل التقنية في المملكة العربية السعودية**» ، محاضرة ألقاها **الدكتور صالح العذل في الرياض** .
- «**الإسلام والخطاب الانثربولوجي المعاصر**» ، محاضرة ألقاها **الدكتور ابو بكر احمد باقادر بالطائف** .
- «**بطولات ووقائع معركة الدرعية**» ، محاضرة ألقاها **الدكتور محمد السلمان بالقصيم** .
- «**نظرة في حركة الترجمة في العصر العباسي**» ، محاضرة ألقاها **الدكتور محمد بن سعيد القحطاني بنادي الطائف الادبي** .
- «**الآخر في نماذج من الرواية السعودية المعاصرة**» محاضرة ألقاها **الدكتور بكر باقادر بنادي جازان الادبي** .
- «**الثقافة والمثقفون في دول الخليج**» .. محاضرة ألقاها **الدكتور محمد الرميحي في الكويت** .
- «**المصيبة الكبرى**» ، محاضرة ألقاها **الشيخ عبدالرحمن الغيث في الأرطاوية** .
- «**المعجم التاريخي العربي ـ قضاياه ووسائل إنجازه**» ، ندوة دولية عقدت في **تونس** بمشاركة **العديد من المتخصصين** .
- «**الزمن العربي**» ، محاضرة ألقاها **القاص الجزائري محمد العروسي المطوي بنادي جدة الأدبي** .
- «**أثر الشعوبية في التراث العربي**» ، ندوة دولية عقدت **في العراق** بحضور **العديد من المتخصصين** .

مؤتمر عن العقاد

بالتعاون مع محافظة اسوان ، اقامت وزارة الثقافة المصرية في اسوان في شهر يناير الماضي أول **مؤتمر عن الكاتب الراحل عباس محمود العقاد** يرحمه الله .

سيشترك فيه العديد من الأساتذة والمتخصصين وطلاب العقاد ومحبيه ، وعدد من الدول العربية والغربية لمناقشة الدراسات التي أعدت عنه ، وقراءة مؤلفاته ، وما أُلف عنه .

العيد المئوي لدار العلوم

سيشهد عام ١٩٩٠م الحالي الاحتفال **بالعيد المئوي لكلية دار العلوم بالقاهرة** ، إحدى معاقل اللغة العربية التي تخرج منها أجيال من علماء اللغة ومازالت .

وتقرر أن يقام في شهر اغسطس المقبل (محرم ١٤١١هـ) احتفال كبير بهذه




★ د. سهيل ادريس ★ ★محمد علي شمس الدين ★ ★ المازني ★ ★ العقاد ★

المناسبة يدعى إليه عدد من خريجي الكلية من أبناء الدول العربية والاسلامية إلى جانب مصر ، وسيتم خلاله إقامة معرض للكتب والبحوث التي الفها خريجو الكلية ، كما ستمنح الدولة المبرزين من الخريجين **اوسمة وشهادات تقدير** ، وسيصدر **كتاب خاص** يتضمن تعريفاً وافياً بأسماء أبرز الخريجين ممن كانت لهم أنشطة ملحوظة في مصر والعالم العربي والإسلامي .

متحف للخط العربي

بهدف وضع نواة لمتحف عراقي يختص للخط العربي أصوله ، أنواعه ، تطوره عبر العصور ، رواده ، وأشهر لوحاته .. **تقوم «دار صدام للمخطوطات» بجمع واقتناء اللوحات الخطية والمخطوطات العربية التي تهتم بالخط العربي** من أنحاء مختلفة من العراق ، وكذلك من بعض الاماكن الأخرى خارج العراق ليكتمل وضع نواة مصغرة لمتحف كبير سيكبر بمرور الأيام .

تعريب مصطلحات طب الأسنان

اصدر المجلس الأعلى لاتحاد اطباء الاسنان العرب خلال شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي **إثر اجتماعات استمرت ثلاثة أيام ، توصياته المتعلقة بتعريب وتوحيد المصطلحات العربية في ميدان طب الأسنان** ليصار إلى اعتمادها قريباً في كافة البلدان العربية . ومن المقرر أيضاً أن يتم **إنشاء مجلس عربي لاختصاصات طبّ الأسنان** .

المغرب

مسرح للمغرب العربي

تم في الرباط تأسيس فرقة مسرحية تحمل اسم **«مسرح المغرب العربي»** تتكون من خمسة أعضاء مؤسسين ينتمون لبلدان المغرب العربي .

ستقدم الفرقة خلال هذا الشهر (فبراير) عرضها المسرحي الأول **بمراكش** ، وبعدها ستقوم بجولة تبدأ في **(الرباط)** ، وتنتهي **(بطرابلس)** ، حيث ستقدم عروضا مسرحية في كل من **تونس والجزائر وليبيا وموريتانيا** .

لبنان

أمين اتحاد الكتاب اللبنانيين

اعيد انتخاب الكاتب الدكتور سهيل إدريس أمينا عاما لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، وهو المنصب الذي سبق أن شغله عند إنشاء الاتحاد عام ١٩٦٨م .
وبانتخاب الدكتور سهيل ، فقد انتخبت هيئة جديدة للكتاب إلى جانب الأمين تتألف من **(أحمد سويد ، وأحمد بعلبكي ، ومحمد علي شمس الدين ، وإلياس خوري)** .

ليبيا

الإبداع والحرية

ذلك **شعار الملتقى العربي الثاني للإبداع الأدبي والفني الذي عقد في (طرابلس)** بدعوة من المجلس القومي للثقافة العربية والذي يتخذ من **(الرباط)** مقراً له .

استمر اللقاء خمسة أيام ، وحضره مندوبون من معظم البلاد العربية ينتمون إلى تخصصات عدة منها (الرواية والقصة والشعر والنقد الادبي والتمثيل المسرحي والسينمائي والانتاج المسرحي والسينمائي ، وفي مجلات الصحافة والاعلام والغناء .

تونس

مهرجان طه حسين

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الدكتور طه حسين اقام المركز الإعلامي المصري في تونس خلال شهر يناير الماضي مهرجاناً ثقافياً حول **(طه حسين ـ مؤلفاته وعصره)** وذلك في **«بيت الحكمة»** .

يتضمن المهرجان ندوات ومحاضرات عن طه حسين ورفيقيه **العقاد والمازني** . كما يتضمن «بانوراما» وصوراً فوتوغرافية ، ومعرضاً وثائقياً عن طه حسين وعصر التنوير في مصر . وبهذه المناسبة أيضاً يقام معرض للكتاب تشارك فيه دور النشر المصرية بكتب طه حسين والكتب التي تناولته .

الجزائر

جمعية للدفاع عن العربية

اهتماماً بلغة القرآن ، فقد تاسست في الجزائر جمعية للدفاع عن العربية تهدف لإخراج العربية من الاسر الذي يريد دعاة الفرنسية حصرها فيه .

هذا ، وقد دعت هذه الجمعية إلى تعريب شامل لكافة العلوم ومراكز البحث العلمي ، وتعريب سائر حقول الإدارة ، وجعل العربية لغة في سائر الميادين .

الفن والأدب الاسلامي

نظمت **جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الاسلامية في قسنطينة** في أواخر شهر نوفمبر الماضي ملتقى **حول «الفن والأدب الاسلامي»** شارك فيه مجموعة من الباحثين والمتخصصين . وتمحورت النقاشات حول دور الفن والأدب الاسلامي في التراث العالمي بالاضافة إلى التعرض لموقف الاسلام من الفن والأدب وضرورة توضيح الخطوط الأساسية لهذا الموقف وتحليل للأسس الحقيقية التي تمنح بموجبها الجوائز العالمية والسبب الذي يجعل المسلمين بمنأى عنها .



★ الشيخ محمد عبده ★ ★ الاكوع ★

كتب جديدة

● «رسالة التوحيد» تأليف الإمام الشيخ محمد عبده ، رسالة صدرت عن ديوان المطبوعات الجامعية .

● «حملة ثورة الجزائر» تأليف محمد الصالح الصديق ، صدر عن دار البعث في قسنطينة .

● «مع الرسول صلى الله عليه وسلم.. في بلاغته وهجرته واسرائه ومعراجه» بقلم محمد الصالح الصديق ، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية .

● «في ظل الاسلام» تأليف محمد الصالح الصديق ، صدر عن منشورات دحلب في مدينة الجزائر .

● «الملف السري في اتفاقيات (ايفيان)» تأليف أوليفييه لونغ ، صدر بالفرنسية عن ديوان المطبوعات الجامعية .

● «المعين : مسائل محلولة في الفيزياء النووية والكيمياء العضوية» بقلم عدنان عضيمة ومولود أوراغ ، صدر عن دار العلوم للنشر والتوزيع بمدينة الجزائر .

السودان

كشف أثري

أكتشف موقع أثري بمدينة «المناقل» إحدى مدن الإقليم الأوسط بالسودان يعود تاريخ محتوياته إلى العهد الإسلامي والعهدين المسيحيين الأول والثاني . تشتمل المحتويات على عدد من الأواني الفخارية والعظام البشرية والحيوانية والعملات المعدنية ، وبعض قطع المحار .

الجدير ذكره أن هذا الموقع قد اكتشف بطريق المصادفة من قبل مواطن حاول إعادة منزله وذلك بحفره مترين في عمق الأرض . وعقب هذا الكشف صرح أحد أساتذة الآثار بجامعة الخرطوم (د. محمد أحمد حاكم) أن هذا الكشف هو الأول من نوعه مما يشجع على إعادة كتابة تاريخ السودان .

الأردن

كتب جديدة

● «الزمن الأصفر» ، بقلم ديفيد غروسمان ، تعريب سلمان ناطور ، صدرت عن دار الكرمل للنشر بعمان .

● «الأمواج البريّة» ، بقلم إبراهيم نصر الله ، صدر في عَمَّان .

الكويت

كتب جديدة

● «بدرية» ، رواية بقلم وليد الرجيب ، صدرت في الكويت .

رسائل جامعية

●● «التحريم والكراهة عند الاصوليين» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية الشريعة بالرياض ، تقدم بها السيد محمد الأمين عبدالرحمن الشيخ .

●● «علاقة الدخل بالاستهلاك الغذائي للاسرة المكية والعوامل المؤثرة فيها» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ، تقدمت بها الباحثة اميرة احمد سالم .

●● «العوامل المؤثرة على تميز الازياء الشعبية لبدو شمال سيناء» ، موضوع رسالة دكتوراة نوقشت بكلية الاقتصاد المنزلي بالقاهرة ، تقدمت بها منى صدقي .

●● «تاثير الإعداد المسبق لدرس تلميذات الصف الأول الثانوي على تحصيلهن الدراسي في مادة الاحياء في مدارس مكة المكرمة» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تقدمت بها وفاء معتوق عجيب .

●● «تفسير أبي المظفر السمعاني من أول سورة القمر إلى آخر سورة نوح - دراسة وتحقيقاً» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، تقدم بها السيد عبدالبصير مختار حسين .

●● «كتاب المثلين المنسوب لمسلم بن محمد بن جعفر اللحجي» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية الآداب بجامعة قارنيوس ، تقدم بها فيصل مفتاح الحداد .

●● «تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تقدمت بها الباحثة خديجة عبدالصمد بخاري .

●● «الشعر السياسي الأندلسي» ، موضوع رسالة دكتوراة نوقشت في كلية الآداب بجامعة حلب ، تقدم بها السيد سلمان حطاب .

●● «مناهج العلماء العرب الأقدمين في المشرق العربي في تاليفهم لكتب التراجم - قسم الأدب - من القرن الأول وحتى عام ٦٥٦ للهجرة» ، موضوع رسالة ماجستير تعد في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب ، يعدها كمال محمد جاموس .

● «إرادة المعبود في حال أبي جاسم ذي الدخل المحدود» ، مجموعة قصصية للقاص وليد الرجيب ، صدرت في الكويت .

● «القضية الفلسطينية بين ميثاقين» ، تأليف أنس عبدالرحمن ، صدر عن مكتبة دار البيان في الكويت .

● «إلى مؤمنة.. أحاديث لا تنقصها الصراحة» ، تأليف محمد رشيد العويد ، صدر عن مكتبة العجيري بالكويت .

العراق

كتب جديدة

● صدرت الكتب التالية عن دار الشؤون الثقافية في بغداد :

* «هجرة الطير» ، بقلم عبدالستار الدباس .

* «مائة عام من العمارة الحديثة» ، تعريب فخري خليل .

* «لهجة قبيلة أسد» ، تأليف علي ناصر غالب .

* «حياة أديب» ، بقلم حميد المطبعي .

* «صفة جزيرة العرب» ، تأليف الحسن بن أحمد الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، صدر ضمن سلسلة «خزانة التراث» .





★ ساخاروف ★ ★ بروست ★ ★ بيكيت ★ ★ إميل حبيبي ★ ★ غسان كنفاني ★

تركيا

الفائزون في مسابقة الخط

أعلنت الأمانة العامة باللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي ممثلة بمركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في (استانبول) عن أسماء الفائزين بالمسابقة الدولية الثانية لفن الخط الإسلامي ، حيث بلغ عددهم (٤٩) فائزا من بعض الدول الإسلامية بخاصة **(تركيا** ـ التي فازت بالنصيب الأكبر ـ ثم **سورية فالسعودية فالعراق فالمغرب فإيران)** .

الجدير بالذكر أن جوائز الفائزين تتراوح بين جوائز لفائزين حصلوا عليها بالأولوية ، وجوائز تقديرية تأتي بعدها .

اندونيسيا

محاكم شرعية إسلامية

سيتم لأول مرة إنشاء محاكم شرعية ـ إسلامية في **اندونيسيا** وذلك بعد موافقة البرلمان على مشروع قانون يوصي بإنشاء هذه المحاكم . وكانت لجنة خاصة قد درست مشروع القانون ووافقت على تقديمه للبرلمان بعد أن تمت مناقشته ، ويتضمن هذا المشروع ثمانية فصول و(١٠٨) مادة .

والمحاكم الإسلامية التي سيتم إنشاؤها حسب مشروع القانون السابق ذكره ستعالج قضايا المسلمين المتعلقة بالزواج والوراثة والوصية والهبة والأوقاف والأعمال الخيرية على أساس أحكام الشرعية الإسلامية .

الباكستان

السيرة النبوية بالإنجليزية

يقوم الشيخ افضل الرحمن محرر «موسوعة السيرة النبوية» ، والذي يبلغ من العمر **الرابعة والسبعين بكتابة موسوعة ضخمة عن السيرة النبوية من (٢٥) الف صفحة باللغة الإنجليزية . ستصدر الموسوعة قريبا** ، وبصدورها ستكون مجالا لإطلاع قطاع كبير من المسلمين عليها خاصة أن اللغة الإنجليزية هى اللغة السائدة في الغرب ، وفي كثير من بلاد الشرق .

اسبانيا

الإحتفال بـ طه حسين

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده ، سيعقد في مدريد خلال شهر مارس المقبل من عام ١٩٩٠م مؤتمر عالمي في مدريد يدور حول مساهمات عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في تجديد الثقافة العربية .

سيحضر المؤتمر عدد من المفكرين الذين سيناقشون عددا من الموضوعات الخاصة بأدب طه حسين .

روسيا

وفاة ساخاروف

اعلن في موسكو عن وفاة العالم السوفييتي المنشق (أندريه ساخاروف) إثر أزمة قلبية خلال شهر ديسمبر الماضي ١٩٨٩م عن عمر يناهز السبعين عاما ، حيث كان من مواليد عام ١٩٢١م ، وفي عام ١٩٥٣م ، أصبح أصغر عضو في **أكاديمية العلوم السوفييتية** ، وقد قام بدور رئيسي في انتاج **القنبلة الهيدروجينية** في الاتحاد السوفييتي .

وبالرغم من ان اهتماماته علمية بحتة ، إلاّ أنه قد قام ضد النظام الحاكم ، فقد وجه رسائل سرية ثم مفتوحة ، إلى قادة الكرملين أعرب فيها عن قلقه إزاء سباق التسلح ، ثم ندّد بالمساس بالحريات وذلك في عام ١٩٥٨م ، وفي عام ١٩٦٧م انشق نهائيا عن النظام مع صدور كتاب له في الخارج بعنوان : **«تاملات عن التقدم والتعايش السلمي وحرية الفكر»** وبعد سنتين من صدور هذا الكتاب أسس **لجنة لحقوق الإنسان التي لم تكتسب صفة شرعية في روسيا .**

وفي عام ١٩٧٥م أصبح أول مواطن سوفييتي يحصل على **جائزة نوبل للسلام** ، وفي عام ١٩٨٠م جرد من كل القابه ونفي إلى مدينة **«جوركي»** وفي عام ١٩٨٦ عاد من منفاه إلى **(موسكو)** ، ثم لجأ إلى **أمريكا** فيما بعد ، وتوفي فيها .

الجدير بالذكر أن ساخاروف هو أحد المعادين للعرب ، فقد كان **من المشجعين لهجرة اليهود السوفييت إلى اسرائيل** لتنفيذ فكرته من جهة ، ولتأييد اسرائيل من جهة أخرى . إلاّ أنه توثيقا للعلم ، فقد حرصت المجلة على ذكر ترجمة حياته من باب التوثيق ليس إلاّ .

ايرلندا

وفاة بيكيت

توفي في باريس الكاتب ، والروائي المسرحي الإيرلندي صموئيل بيكيت عن عمر ناهز السادسة والثمانين عاماً .

وبالرغم من شهرة صموئيل ككاتب مسرحي ، إلاّ أنه لا يحب الأضواء ، إذ عاش حياة غامضة معتمداً على رؤية فلسفية ، تخص معنى الوجود الإنساني وبسبب هذا ، فلم يعلن عن وفاته سوى ما كتبه **الناشر الفرنسي جيروم ليندون»** .

وصموئيل إيرلندي الأصل ، إلاّ أنه عاش جل حياته في باريس فأنجز فيها معظم أعماله المسرحية وكتبه الأدبية الأخرى التي تتنوع بين الرواية والشعر والمسرحية والتمثيليات الإذاعية والتليفزيونية .



★ معين بسيسو ★ ★ سميح القاسم ★ ★ سلمى الجيوسي ★ ★ توفيق زياد ★

من أشهر أعماله الأدبية «في انتظار جودو» وهي مسرحية جلبت الشهرة لصموئيل بيكيت .

فرنسا

القرآن الكريم ضمن معروضات المكتبة

أقيم في العاصمة الفرنسية خلال شهر يناير الماضي إلى العاشر منه، معرض لكنوز المكتبة الوطنية الفرنسية .

ضم المعرض **نسخة من القرآن الكريم** يرجع تاريخها إلى **القرن الخامس عشر الميلادي** ، وكذلك نسخة من **التوراة** من طباعة **جوتنبرج** .

كما ضم المعرض نسخاً أصلية من بعض الأعمال الأدبية التي كتبها أدباء ومفكرون قد رحلوا من مثل (**مارسيل بروست** ، **ويان منج يان**) ، وايضا ضم رائعة الموسيقار **موزارت** (دون جوان) ، وبوتريه **لجوستاف لوجراي كانت** بحوزة الامبراطورة (أوجيني) ، وكذلك بعض البورتريهات للرسام الالماني دورر بالاضافة إلى بعض الأعمال المنحوتة للرسام **رامبرانت** .

الجنون بمصر .. في فرنسا

شهد شهر ديسمبر من العام الماضي صدور عشرة كتب في فرنسا تتناول الحضارة المصرية القديمة مما حدا بالتليفزيون الفرنسي إلى التعليق على هذه «الظاهرة الثقافية» بانها أدخلت مصطلحاً جديداً في قاموس اللغة الفرنسية هو «اجيبتومانيا» ومعناه «الجنون بمصر» .

والكتب العشر هي : «السفر إلى مصر» ، تأليف **جان كلود سيمون** ، و«الأرض المقدسة» **لـ جان جيتون** ، و«السفر إلى الأهرام» **تأليف كريستيان جاك** ، و«حملة مصر» لـ هنري لورانس ، و«مصر» **لـ ديتريش فلدونج** ، و«الجنون بمصر في الفن الغربي» **لـ جان مارسيل همبير** ، و«مصر» تأليف **جاستون ماسبيرو** ، و«النيل» و«الكرنك» و«اعادة بناء معبد أمون بالعقل الالكتروني» تأليف مجموعة من علماء المصريات الفرنسيين ، وأخيراً أهم الكتب وأغلاها «مصر» **لـ جان فرانسوا شامبليون حفيد مكتشف حجر رشيد** ، ويبلغ سعر الكتاب ما يزيد عن خمسمائة ريال سعودي .

أمريكا

فلسطين .. والانتفاضة

افتتح في (شيكاغو) المؤتمر السنوي الثاني للجنة فلسطين الإسلامية تحت شعار **«فلسطين والانتفاضة وآفاق النهضة الإسلامية»** . وذلك خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٩م وبحضور العديد من الوجوه الإسلامية البارزة حيث نوقشت أمور عديدة لها علاقة بتحليل وتشخيص قضية فلسطين وضمن منظور إسلامي يربطها بمشروع النهضة الإسلامي المعاصر ، كما بحثت أوراق المؤتمر مستجدات القضية الفلسطينية وما يطرأ على ساحتها من متغيرات .

الجدير بالذكر ان **لجنة فلسطين الإسلامية** مؤسسة خيرية ذات طبيعة إنسانية ثقافية اجتماعية ، **أسستها نخبة من الشباب الإسلامي المهتمة بما له علاقة بقضية فلسطين ، وتتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها** (Tampa) .

بحوث جامعية

هذه هي الحلقة الأولى التي أردنا منها أن تكون نافذة مفتوحة للبحوث المختلفة التي تجريها جامعاتنا بصورة خاصة والجامعات العربية .. والعالمية اذا توفر لنا بصورة عامة .. وأملنا أن نلقى من جامعاتنا كل دعم وتشجيع بتزويدنا بصورة دائمة بعناوين البحوث المتنوعة التي يجريها الاساتذة داخل الجامعة .. في محاولة من مجلة «الفيصل» ربط الجامعة بالمجتمع الذي يهمه التعرف على مجالات نشاط البحوث العلمية . . وغير العلمية .

«المجلة»

الفيزياء

● «التعيين السريع لعنصر الفاناديوم في خام زيوت بلاعيم المصري باستخدام نظام التنشيط التشعيعي اللاتخريبي» ـ إعداد : رزق عبدالمنعم رزق .. وعبدالمنعم محمود حسان .. وعبدالرزاق زكي حسين ـ بمركز البحوث النووية ، هيئة الطاقة الذرية ـ القاهرة ـ مصر .

الإحصاء

● «الصفوف ذات المُدخلات البواسونية المتعددة وفترات الخدمة التي تتبع توزيع إرلانج» ـ إعداد : محمد الدسوقي حبيب ـ بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة .

الكيمياء

● «تحضير بعض البيتيدات» إعداد :سيد عبدالرحمن.. ورضا علي كابلي.. وعبدالله بابكر طاهر بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

النبات

● «مستويات المعادن الثقيلة في أنواع عديدة من طحالب البحر الأحمر بالمملكة العربية السعودية» إعداد : محمد السيد السيد النجار .. وعمر عبدالله العامودي بجامعة أم القرى في مكة المكرمة.

● «الطحالب الخضراء المزرقة ، ومدى سميتها» إعداد : عبدالفتاح عبدالمحسن .. وعمر عبدالله العامودي ـ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة .

سويسرا

معرض للآثار القبطية المصرية

نظم في مدينة جنيف وخلال شهر ديسمبر/كانون أول الماضي وحتى ١٢ يناير/كانون ثاني معرض «لآثار تاريخ الفن القبطي» التي تم استخراجها أثناء الحفريات الأثرية التي تمت في **منطقة (كيليا) في مصر السفلى** . وضم المعرض العديد من الرسوم الجدارية والأواني الفخارية ونماذج للمخطوطات الكتابية القبطية .

إيطاليا

مؤلفات فلسطينية إلى الإيطالية

أعلنت دار (انياودي) ، وهي واحدة من كبريات دور النشر الإيطالية ، **عن انها ستصدر قريبا ترجمات إيطالية لمؤلفات الروائي والأديب الفلسطيني إميل حبيبي . ويذكر انه بدأت في ايطاليا اثر الانتفاضة الباسلة ، حركة نشيطة لترجمة الأعمال الأدبية الفلسطينية إلى اللغة الايطالية ، وتم في هذا الصدد ترجمة العديد من أعمال الكاتب غسان كنفاني ومعين بسيسو وسميح القاسم وتوفيق زياد وسلمى الخضراء الجيوسى .**

مع الأصدقاء

الطاقة النووية

●● أسعد دوما بمطالعة مجلتنا الأثيرة «**الفيصل**» بما تضم من موضوعات تتميز بالشمول وتعدد فروع المعرفة بكل صورها، فضلاً عن أسلوب العرض المبسط والمشوق في آن واحد.. كما أقدر جهود العاملين بها لإخراج المجلة بالشكل اللائق باسمها ومكانتها، إلا أن لي عتباً صغيراً يتمثل في عدم تعرض المجلة **للموضوعات العلمية** ذات الطابع المتخصص البحت، أيضا هناك الموضوعات العلمية الدقيقة والمؤثرة تأثيراً فاعلاً في الأوساط العلمية ولها علاقة بشكل أو بآخر بالمملكة ونهضتها العلمية مثل **الطاقة النووية في المملكة**.. لذي أتمنى أن أقرأ عنه في مجلتكم لثقتي من أن طريقة العرض وشمول التغطية ستأتي مختلفة عما سبق لي قراءته في هذا المجال، أقول ذلك من منطلق متابعتي الدائمة الدقيقة للمجلة، ونموذج لذلك ما قامت به «الفيصل» في عددها رقم (١٥٣) من عرض لموضوع علمي نادر، هو **ريادة القطب الجنوبي، ودور العلماء السعوديين في تحقيق هذا الإنجاز**. فشكراً لكم هذا الانجاز الإعلامي الثقافي والعلمي على مستوى الحدث والموضوع..

أحمد معتوق أحمد
طالب بكلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز

● **المجلة**: شكراً أيها الصديق على ثنائك الذي هو مبعث اعتزاز لأسرة «**الفيصل**» ونأمل أن نظل ـ دائماً ـ عند حسن ظن قرائنا بنا، وبالنسبة لما اثرته عن طلب نشر الموضوعات العلمية ذات الطابع المتخصص البحت فإننا نختلف معك في هذا الراي، ذلك أن «الفيصل» مجلة ثقافية موجهة إلى المثقفين على اختلاف تخصصاتهم، ومن الطبيعي أن ننشر الموضوعات العلمية بصورة مبسطة يمكن لقارئنا ان يستوعبها، خاصة أن هناك مجلات علمية متخصصة تخاطب المتخصصين، ولا يمكننا بالطبع منافستها، وحتى لو حاولنا فإن ذلك سيكون عديم الجدوى لكون المجلة موجهة إلى غير المتخصص كثقافة عامة، أما بالنسبة لتناول موضوع الطاقة النووية، والنهضة العلمية في المملكة العربية السعودية، فقد سبق أن تناولناهما أكثر من مرة، وكمثال نحيلك إلى العدد (١٤٤) حيث تجد موضوعاً بعنوان: «**الطاقة النووية في الميزان**»، والعدد (١٥٠) الذي يضم استطلاعاً موسعاً عن أحد الصروح العلمية السعودية هي «**مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية**» وأشرنا في الإستطلاع الى مشاريع الطاقة النووية.. كما نشرنا ملفاً خاصاً مصوراً عن رحلة الأمير سلطان بن سلمان رائد الفضاء العربي المسلم.. وموضوع عن «اسلام سات» و«البحر الأبيض المتوسط» والأخيرين بقلم العالم الدكتور فاروق الباز.. ومازالت لدينا الكثير من الأفكار لموضوعات قد تكون من الموضوعات التي تتطلع إلى قراءتها في مجلتك.. ولك تحياتنا وشكرنا العميق.

لوحة وفنان

أطلعت على ما خصني به الأخ الفنان محرر زاوية «**لوحة وفنان**» في العدد (١٤١) وأجدها فرصة لأشكر لكم اهتمامكم **بالفن التشكيلي** بخاصة ومختلف فنون المعرفة بعامة، وهذا ما لاحظته من خلال متابعتي الدائمة لـ «**الفيصل**» وما تحفل به من قضايا فكرية وأدبية وثقافية وفنية، وما تتميز به من كونها مجلة ثقافية عربية، توزع اهتماماتها وصفحاتها بين جميع الأقطار العربية مشكلة «وحدوية ثقافية» تحمل قيماً ثقافية سامية.

أقول.. لقد سعدت ـ صراحة ـ بما حملته زاوية «لوحة وفنان» وتبنيها الدائم للفنانين التشكيليين السعوديين والعرب والعالم، عبر تقديمهم للقارىء العربي، واعطائه فكرة عن لون ومذهب وخصائص عمل كل فنان، بما يثري ثقافة القارىء الفنية، ويعرفه ـ في الوقت نفسه ـ بفنانين جدد ينتمون إلى المدارس الفنية المختلفة في أرجاء الوطن العربي.. فلكم في «الفيصل» تحية عامة، ولمحرر باب «لوحة وفنان» تحية خاصة.

عبدالعزيز عاشور عبيد السيد
جدة ـ السعودية

● **المجلة**: لا شكر على واجب يا أخ عبدالعزيز. ومحرر «لوحة وفنان» يشكرك على طيب ثنائك ونأمل أن يظل الباب دائماً ملتقى للفنانين التشكيليين وان ينجح في تحقيق رسالته التي أنشىء من أجلها وهي التعريف بهؤلاء الفنانين. وتقديمهم للقارىء العربي.. ولك تحياتنا.

اقتراحات.. وآراء

أكتب هذه الأسطر المفعمة بمشاعر الحب والتقدير لكل من يساهم في اصدار مجلة «**الفيصل**» الغرّاء.. إنّ من الامور التي لا يختلف فيها اثنان أن مجلة الفيصل قد استطاعت بفضل جهود جميع العاملين فيها من أن تصل إلى مرتبة كبيرة في عالم الثقافة المعاصر.. فهي قد استطاعت أن تصل إلى مرتبة لم تصل اليها سوى مجلات قليلة نشأت قبلها منذ عشرات السنين.

إن للفيصل حقوقاً علينا وهذه الحقوق تتلخص في أن تطرح آراءنا والتي نأمل من ورائها أن تساهم في دفع عجلة تطور المجلة: ومن هذا المنطلق فإن لي بعض المقترحات والملاحظات التي أرجو أن تنال اهتمامكم:

(١) تخصيص باب بعنوان «**انت تسأل ونحن نجيب**» أو أي عنوان آخر له نفس المعنى.. تقوم المجلة من خلاله بالاجابة على اسئلة القراء التي ترى المجلة أن لها أهمية لقطاع القراء الواسع.

(٢) نرجو منكم أن تكتبوا **شروط الكتابة لمجلة الفيصل** في كل عدد.. لكي لا يعيد الكاتب إرسال موضوعه إلى المجلة لانه كتب موضوعه على وجهي الورقة، أو نسي أن يكتب عنوانه كاملاً، أو غير ذلك من الأخطاء الصغيرة التي لو قرأ كاتب الموضوع شروط الكتابة اليكم لما وقع فيها.

(٣) أن تكون **مسابقة شهر محرم** مسابقة خاصة وذلك بأن تكون اسئلتها أكثر عدداً ومتنوعة أكثر وأن تكون جوائزها خاصة.

(٤) نرجو من **رئيس التحرير** أن يتحفنا بمقال شهري كما كان يفعل سابقاً.

(٥) يمكن تفادي مشكلة **قسيمة المسابقة** وذلك بأن تكون الورقة التي تُكتب عليها أسئلة المسابقة أطول من أوراق المجلة الداخلية وبطول الورقة الأولى والأخيرة.. وتُطوى هذه الزيادة إلى الداخل، فيكون هذا المكان مناسباً للكوبون بلا أي تشويه لمجلتنا الحبيبة.

(٦) في الاعداد الاخيرة من المجلة لفت نظري اختفاء باب «مع

الأصدقاء» وباب «العيادة النفسية والاجتماعية» وباب «**وأنت تقرأ**» فما هو السبب ؟ هل أن رسائل القراء ذات المقترحات الجيدة قد انتهت ؟ أم أن مشاكل القراء قد انتهت ؟ أم هل توقف الكاتب الكبير د. علي جواد الطاهر عن كتاباته الممتعة ؟

وقبل أن اختتم رسالتي أرجو أن تخبروني عن طريقة الحصول على العدد رقم «٣٠» الذي نشرتم فيه موضوعاً أنا من المهتمين به وهو عن العمارة الاسلامية .

وختاماً تقبلوا خالص التقدير وليوفقكم الله لخدمة القارىء العربي .

أخوكم : فراس جعفر كريم
العراق ـ بغداد

● **المجلة** : نشكر لك مشاعرك الكريمة نحو المجلة والعاملين عليها .. واقتراحاتك سبق أن أجبنا عليها في أكثر من عدد .. ولكي نؤكد ما سبق أن قلناه فإننا سنرد على هذه الاقتراحات على النحو التالي :

١ ـ باب «أنت تسأل ونحن نجيب» نتفق معك على أهميته رغم أن مجلات أخرى سبقتنا إليه .. ومع ذلك سنحاول مستقبلا إن شاء الله تقديم مثل هذا الباب بعد دراسته .. مع العلم أن المجلة في بدايتها كانت تقدم مثل هذا الباب الذي توقف نظراً لأن كثيراً من الاسئلة التي وردت الينا لا تحتاج الى اجابة لانها من المعارف العامة التي يلم بها كل محب للمعرفة .

٢ ـ أما شروط الكتابة للمجلة فلا نعتقد أن أي كاتب يتعامل مع المجلات والصحف يجهلها ومنها الكتابة على وجه واحد من الورقة ، وأن يكون اسم الكاتب وعنوانه واضحاً لنتمكن من مراسلته .. وهناك شروط خاصة لمجلة «الفيصل» اهمها :



«بابا **الفيصل**» .. هذا ما تعكسه صورة الطفل **(كريم أحمد عربود)** .. كما تعكس من خلال تعابير وجهه والأعداد التي أمامه من مجلة «**الفيصل**» مشاعر طفولية بريئة صادقة تقول «**الفيصل** .. **حبيبتي** .. **بابا وماما يحبانها** .. **وأنا كمان أحبها** .. **الله يرحمك يافيصل الشهيد الزعيم المسلم** .. **وبارك الله في إبنك خالد الفيصل الذي أحيا ذكراك** .. **كما بارك الله في اخوانك جميعاً**» .

والمجلة تشكر لوالد الطفل **(الدكتور أحمد عبدالمنعم عربود)** الذي وافانا بهذه الصورة لابنه ، والتي تجسد العلاقة بين أسرة عربية .. وبين مجلة «الفيصل» التي يسعدها أن تحظى بهذه العناية الكريمة من قرائها الاعزاء .. مع شكرها الجزيل للطفل العزيز «كريم» الذي ندعو الله أن يكون في المستقبل رائداً من رواد الصحافة العربية .. يدافع عن الحق .. ويحارب الظلم والاستبداد في ظل شريعة الاسلام السمحة .. والله الموفق .

أ) أن المجلة لا تقبل الموضوعات التي سبق نشرها أو ارسالها لوسائل نشر أخرى ويجب أن يكون الموضوع المرسل لها خاصاً بها .

ب) أن يكون الموضوع جديداً ، يحمل رؤية ، وفكرة جديدتين لم يسبقه إليها آخرون وأن يكون موثقاً بثبت المراجع والمصادر .

ج) الا تزيد صفحات الموضوع عن ٨ صفحات فولسكاب كحد أعلى .

د) أن يكون الموضوع مكتوباً على الآلة الكاتبة ، أو بخط مقروء .

٣ ـ لقد حللنا مشكلة «قسيمة المسابقة» ، وأصبحت الآن مستقلة ، ويمكن نزعها دون أن تتأثر صفحات المجلة .

٤ ـ قلنا مراراً أنه ليس شرطاً أن يكتب رئيس تحرير المجلة مقالاً شهرياً .. كما أن رئيس تحرير المجلة يسعى إلى إتاحة الفرصة للكتاب .. ومع ذلك لن يتردد في كتابة ما يراه مناسباً في الوقت المناسب .. والمجلة تحرص على عدم تكريس بعض الظواهر الصحفية التي استنها البعض ، وان رئيس التحرير مثله مثل أي كاتب وليس قاعدة رئيسية ان يكون له موضوع في كل شهر .. كما ان مشاغله في أغلب الأحيان لا توفر الوقت الكافي للكتابة .

٥ ـ أما اختفاء بعض أبواب المجلة فهو أمر راجع لظروف خارجة عن ارادة المجلة .. فمثلا باب «مع الاصدقاء» قد لا يظهر في كل عدد إذا لم تتلق المجلة رسائل هامة ولها قيمة تستحق المناقشة والنشر .. وأغلب المناقشات والاقتراحات والآراء مكررة ، وقد سبق للمجلة أن ناقشتها كثيراً .. وباب «العيادة النفسية والاجتماعية» رغم أهميته إلا أنه توقف نظراً لتشابه المشكلات التي ترد من القراء .. وليس من المعقول أن نرد على مشكلة واحدة لدى عدد من القراء كل حين .

والمجلة تعتز بما يكتبه الدكتور علي جواد الطاهر في بابه «وأنت تقرأ» .. وهو ينشر من حين لآخر .. وآخر ما نشر له في العدد (١٢٧) الصادر في شهر محرم ١٤٠٨هـ الموافق شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٨٧م .. وسوف تقرأ له ان شاء الله في الاعداد القادمة لان الرجل ملتزم بالكتابة لعدد من المجلات العربية والصحف العراقية وظروفه لا تسمح له بالكتابة الشهرية .. ونحن هنا ننقل له رأيك مقروناً باعتزازنا وتقديرنا له ولما يكتبه .

٦ ـ بالنسبة للعدد (٣٠) يؤسفنا عدم تمكننا من إرساله اليك نظراً لنفاده .. ولك من قبل ومن بعد تحياتنا وشكرنا .